

مجلة

ISSN: 2454-7824

الباحث بالبحوث

مجلة بحثية محكمة سنوية

| المجلد - ٣ | يناير ٢٠١٨ |

موضوع الغلاف

مساهمة العلماء الفضفريين
في الأدب العربي



قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها

كلية فاروق (حكم ذاتي)

(كلية ذات كفاءة للامتياز معترفة ومحكمة بدرجة A+ لدى المجلس الأعلى للجامعات، نيودلهي) كيرلا، الهند



مجلة

ISSN: 2454 - 7824

الصباح للبحوث

مجلة بحثية محكمة سنوية

المجلد-3، يناير 2018



قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها

كلية فاروق (حكم ذاتي)

كاليكوت، كيرلا، الهند 673632

(كلية ذات كفاءة للإمتياز معترفة لدى المجلس الأعلى للجامعات، نيودلهي)

2018

هيئة التحرير

هيئة الاستشارة

- د/ محمد بشير. ك، شيخ الجامعة، جامعة كاليكوت، كيرالا
- الأستاذ إمبيجي كوما، عميد كلية فاروق، كيرالا
- د/ نصیر کی پم، رئيس قسم اللغة الملايالية، كلية فاروق.
- د/ عبد المجيد. تی. آی، وكيل الجامعة، جامعة كاليكوت، كيرالا
- د/ سی. پی. ابوبکر، أستاذ مشارك والرئيس سابقا، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كيرالا
- د/ بشير أحمد جمالی، الأستاذ، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جوهر لال نہرو، نیودلی
- د/ حبيب الله خان، الأستاذ، قسم العربية، الجامعة المللية الإسلامية، نیودلی
- د/ ثناء الله الندوی، الأستاذ، قسم العربية، جامعة علیکرکة الإسلامية، علیکرکة
- د/ ان. آی. محمد عبد القادر، الأستاذ الفخرى، جامعة كاليكوت، كيرالا
- د/ آی. پی. معی الدین کوتی، رئيس قسم العربية، جامعة كاليكوت، كيرالا

رئيس التحرير

- د/ علي نوبل، کی رئيس القسم ، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كيرالا

المحرر

- د/ عبد المجید تی، أستاذ مساعد، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كيرالا
- ### **الأعضاء**

- د/ يونس سليم، أستاذ مساعد، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها
- د/ ساجد. ای. کی، أستاذ مساعد، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها
- د/ محمد عابد. پو، بی أستاذ مساعد، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها
- د/ عبد الجليل، ام، أستاذ مساعد، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها
- السيد صبغیر علی تی. پی، أستاذ مساعد، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها
- د/ عباس کی. پی، أستاذ مساعد، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها

هيئة المراجعة والتحكيم

- د/ ان. عبد الجبار، أستاذ مشارك والرئيس سابقا، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كيرالا
- د/ جمال الدين الفاروقی. کی، عميد كلية دارالآیاتام، موتل، ویناد، کیرالا
- د/ پو. سید علوی، عميد كلية مليبار للدراسات العليا بونغارا، ملابرم، کیرالا
- د/ سی. سید علوی، عميد كلية یونیتی للبنات، مانجیری، کیرالا

قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كبرلا في سطور

○ تأسيس : ١٩٤٩ م

○ البكالوريوس في اللغة الشرقية (BOL): ١٩٤٩ م

○ البكالوريوس في اللغة العربية: ١٩٥٩ م

○ البكالوريوس في اللغة العربية والتاريخ الإسلامي: ١٩٦٦ م

○ الماجستير في اللغة العربية: ١٩٦٧ م

○ البحث في اللغة العربية وأدابها : ٢٠٠٠ م

الرؤساء السابقون

- د/ س. ب. أبو بكر (٢٠١٥ - ٢٠١٢)

- د/ أ. عبد الجبار (٢٠١٢ - ٢٠١١)

- الأستاذ ك. ت. حمزة (٢٠١١ - ٢٠١٠) تاريخ الالتحاق بالكلية سنة ١٩٨١ م

- د/ د. بي. عبد الرشيد (١٩٩٣ - ١٩٩٥ و ٢٠٠٣ - ٢٠١٠)

- الأستاذ وي. بي. عبد الحميد (١٩٩٥ - ٢٠٠٣)

- الأستاذ أم. محمد (١٩٩٣ - ١٩٨٧)

- الأستاذ كنج معي الدين كوتى (١٩٨٧ - ١٩٨٣)

- الأستاذ علي كنجي

- الأستاذ وي. محمد

أعضاء هيئة التدريس السابقون

- د/ بي. أحمد سعيد

- الأستاذ وي. سوبي

- الأستاذ ك. بي. كنج محمد

- الأستاذة طاهرة بي وي

- د/ أحمد ابراهيم رحمة الله

- د/ ك. وي. ويران معي الدين

- د/ ك. أم. محمد

- د/ اسماعيل لبي

- الأستاذ أن. عبد الحميد
- الأستاذ بي. بي. عبد الحميد
- الأستاذ علي كنجي
- الأستاذ وي. محمد
- الأستاذ أم. أى. فريد
- الأستاذ بي. أم. سليم
- الأستاذ إي. سي. أبوبكر
- الأستاذ أو. ك. حسن
- الأستاذ أم. أبوبكر
- الأستاذ ك. عثمان
- الأستاذ ك. بي. أبوبكر
- د/ أن. أى . محمد عبد القادر
- د/ أى. بي. محي الدين كوتى
- د/ يو. سيد علوى

هيئة التدريس العالية

- د/ علي نوفل. ك، أستاذ مساعد ورئيس القسم
- د/ يونس سليم. سي، أستاذ مساعد
- د/ ساجد إي. ك، أستاذ مساعد
- د/ عبد المجيد. تي، أستاذ مساعد
- د/ محمد عابد. يو. بي، أستاذ مساعد
- د/ عبد الجليل. أم، أستاذ مساعد
- السيد صغير علي تي. بي، أستاذ مساعد
- د/ عباس ك. بي، أستاذ مساعد

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الدراسات العربية والإسلامية في مساجد كيرلا

الدراسات في المساجد كانت نظاماً شائعاً بين مسلمي كيرلا، خاصةً في منطقة مالابار، في شمال كيرلا. ويرجع تاريخها حسب القول الراوح إلى افتتاح أول مسجد في شبه القارة الهندية في كودونغلور في سنة ٢٢ هـ تحت رئاسة مالك بن دينار وأتباعه الذين جاؤوا إلى كيرلا للدعوة الإسلامية. وقد بنيت المساجد في مختلف أنحاء ولاية كيرلا حسب الحاجات والأحوال الاجتماعية وبدأ فيها تعاليم الدين والشريعة. وسموها "الدرس". وفي رأي صاحب حركة التدريس "أول درس عرف في تاريخ مليبار هو تدريس الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله الحضرمي القاهري سنة ٦٧٥ هـ في مسجد شاطئ البركة الكبرى، تانور.

وازدهرت الدروس في شاليم وكاليكوت تحت رئاسة الشيخ القاضي رمضان الشالياتي والشيخ فخر الدين أبي بكر الكاليكتوي رحمهما الله ثم في بلدة فنانى في القرن التاسع الهجري في المسجد الكبرى الذي بناه الشيخ المخدوم أحمد الكبير رحمة الله وذاع صيته في العالم الإسلامي وسار إليه الطلبة من داخل الهند وخارجها حتى لقيت فنانى : " بمكة مليبار" لمكانها المرموقة في نشر العلوم الإسلامية تحت العلماء المخدومين الذين جاؤوا من اليمن واستوطنوا في سواحل مليبار، واعتبر الجلوس عند المصباح المعلق وسط المسجد الكبير الفنانى إجازة للتدرис والإفتاء بعد استكمال الدروس من المخدومين" (محمد عبد الرحمن الفيضي، حركة التدريس في مساجد مليبار، ص: ١٣).

إن نظام دروس المساجد شائعة في كيرلا منذ قدوم مالك بن دينار وأصحابه. وقد كان لهذه العادة دور بارز في مجال الدراسات الإسلامية والعربية والتربية العامة بين مسلمي كيرلا. وإليه يشير أبو عبد الله الفضفري بقوله: "كان لهذه العادة المباركة آثارها القيمة وإيجابياتها السامية فقد نبغ من ذلك عدد كبير من العلماء المهرة الذين هم مصابيح الدرج ومنابر الهدى. بل يمكن أن نقول بصراحة: إنه لا يمكن أن يوجد أحد من العلماء المشهورين – قدِّماً وحدِّثاً – إلا وله نصيب من الدراسة في المساجد. ولا يتزدَّد في ذلك من له أدنى إلمام بتاريخ مسلمي كيرلا وعلمائها القادة" (تقديم "حركة التدريس في مساجد مليبار").

ومن المساجد الشهيرة التي أقيمت فيها الدراسات في كيرلا جامع تانور الذي علم فيها الشيخ محمد بن عبد الله الحضرمي القاهري سنة ٦٧٥ هـ وجامع كاليكوت، وشاليم وفنان وإيزملا وترورنغادي وبنانغادي وفرينانغادي وموناكارا وبلنكتوك واسراوكود و كانور وكودونغالور ونادابورام ولاريكور وغيرها.

ومن المدرسين البارزين الذين ساهموا مساهمة قيمة في بناء مجتمع متدين خلال هذا النظام الدراسي في المساجد: الشيخ القاضي رمضان الشالياتي، الشيخ فخر الدين أبو بكر الكاليكوتى، الشيخ زين الدين المخدوم الكبير الفنانى، الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير، الشيخ القاضي محمد الكاليكوتى، الشيخ القاضي عمر البلنكوتى، الشيخ أبو بكر بن هشام الشهير بأوكوبا مسليار، الشيخ أحمد باوا مسليار الفنانى، الشيخ أحمد المخدومي (باوا مسليار الكبير)، الشيخ أحمد الكاليكوتى المشهور بكونجاموتى الحاج، الشيخ زين الدين الشهير بزين الدين المخدوم الأخير، الشيخ أحمد الصغير البلنكوتى (كوتيامو مسليار)، الشيخ علي مسليار الناليكوتى، الشيخ أحمد الشيرازي، الشيخ أحمد مسليار الكالولى، الشيخ يوسف مسليار الفضفى، الشيخ الحاج كنج أحمد الشاليلاكتى، الشيخ أحمد كوتى مسليار الشارشيرى، الشيخ عبد الرحمن مسليار الفنانى كاللامى، الشيخ شهاب الدين أحمد كوبا الشالياتي، الشيخ عبد القادر الفضفى، الشيخ الحاج محى الدين الأرفراوى، الشيخ إبراهيم مسليار الكدنغانىمى، الشيخ مولانا عبد البارى مسليار ال والا كالامى، الشيخ عبد الرحمن مسليار الأنجبيري، الشيخ محمد مسليار القطبي، الشيخ كنج علوى مسليار التازكودى، الشيخ رئيس المحققين أحمد مسليار الكانياتي، الشيخ أبو الكمال محمد مسليار الكاديرى، الشيخ زين الدين مسليار الكورادى، الشيخ مهران كوتى مسليار الكيفاتاوي، الشيخ محمد مسليار الكرنفالفارى، الشيخ محمد عبد الرحمن المعروف بصدقة الله مسليار الوندورى، الشيخ شمس العلماء أبو بكر مسليار، الشيخ أبو بكر مسليار كوتومالا، الشيخ ك.أ. أبو بكر حضرت، الشيخ زين الدين كوتى مسليار الأوداكالى، الشيخ ك. س. جمال الدين مسليار، الشيخ عبد الله مسليار كرواركوند، الشيخ ك. تى. مانو مسليار كاروواراكوند، الشيخ فريد مسليار فونمالا، الشيخ محمد مسليار كالامبادى، الشيخ كنج عبد الله مسليار الكيزانى الكدميرى، الشيخ حسن مسليار إ. ك.، الشيخ

محمد مسليار أرفرا، الشيخ عبد الرحمن مسليار كمرمبور، الشيخ ماموني مسليار بدینجاتوموري، الشيخ عبد الرحمن مسليار وايمبالام، الشيخ كوياني مسليار الأماني، الشيخ عبد الله مسليار أن. بونتاوانام، الشيخ محمد بشير مسليار جيرو، الشيخ عبد العلي كومو مسليار، الشيخ إسماعيل ناليكوت، الشيخ محمد المدعو ببابوتي مسليار فرمبالام.

فمساجد كيرا لا والدروس فيها قد أنجبت عدة علماء نابغين في مختلف الفنون الذين قاموا بخدمات جلية للدين الإسلامي والأمة الإسلامية ولهم تصانيف باللغة العربية وفي لغة عربي مليالم كما لهم مؤلفات في اللغة المليامية أيضاً.

وقد أنجبت الدروس في كيرا لا علماء بارزين والذين لهم فضل كبير في تاريخ مسلمي كيرا لا عامة وتاريخ ملبار خاصة. ومنهم الشيخ عمر البلانكتوبي، والشيخ أحمد كوياب الشالياتي والعلماء المخدومين والشيخ رئيس المحققين كنيات أحمد مسليار والشيخ إي. ك. أبو بكر مسليار والشيخ عبد الرحمن الفضفري رحمهم وغيرهم من جهابذة العلماء، كلهم كانوا من أنجبت هذه الدروس التي كانت منبع العلوم في كيرا لا القديم.

أقيمت الدروس في ولاية كيرا لا على هدفين مهمين، الأول هو تحقيق علوم الشريعة بتلقيمها بالسند المتصل عن الشيوخ المتصلين بالمشايخ الراسخين في العلوم بأسانيدهم المتصلة إلى رسول الله (ص) والثاني هو تزكية النفس وتهذيب الأخلاق وتقويم السلوك والتحلي بالأداب النبوية.

وهذا المجلد لمجلة الصباح تخصص لدراسة جادة عن الأسرة الفضفورية ومساهماتهم في تطوير الأدب العربي في كيرا لا علمًا بأن فهم رجالاً بارزين قاماً بدورهم في دراسة العربية وتدريسها. ولهم مؤلفات منشورة في مجال الفقه والميراث والتصوف وغيرها. والله هو الموفق وحسبنا الله ونعم الوكيل.

رئيس التحرير



المحتويات

الصفحة	اسم الكاتب	عناوين المقالات	الرقم
موضوع الغلاف : مساقمة العلماء الفضفريين في الأدب العربي			
١٥ - ١١	د/ جابر كيه. تي. الهدوى	استطلاع حول جواهر الأشعار لعبد القادر الفضفري	١
١٩ - ١٦	السيد / عبد الناصر سامي. ج	دراسة تحليلية عن قصيدة "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر" لأنور عبد الله الفضفري	٢
٢٤ - ٢٠	د/ عبد الرحيم م. ك	مدح الرسول عند أبي سهيل الفضفري	٣
٢٩ - ٢٥	د/ عبد المجيد تى	أنور عبد الله الفضفري ومساهماته في الأدب الإسلامي	٤
٣٥ - ٣٠	د/ عبده بي	مؤلفات أبي سهيل الفضفري في الفقه الإسلامي	٥
دراسات وأبحاث			
٣٩ - ٣٦	السيد / أبو بكر كي د/ محمد عابد يو. بي	دراسة مقارنة بين "البردة" للإمام البوصيري وبين "وحى البردة" للشاعر المسيحي ميخائيل بن خليل الله ويردي	٦
٤٦ - ٤٠	د/ حمزة ك.	اللغة واكتسابها في القرآن الكريم	٧
٥٠ - ٤٧	السيد / محمد أسلم. إ.ك	رواية "تشمين": أول رواية مليامية في الترجمة العربية	٨
٥٤ - ٥١	د/ محمد فضل الله شريف	أبو الوفاء الأفغاني ومجهوداته في إحياء التراث العربي	٩
٥٨ - ٥٥	د/ إي. ك. ساجد	الثقافة العربية في الهند	١٠
٦٢ - ٥٩	د/ محمد عابد. يو. بي	العروبة في الشاعر القرمي رشيد سليم الخوري	١١
٦٦ - ٦٣	السيد / محمد امان، ك	دور عبد الوهاب مطاوع في إثراء فن الرسائل في العصر الحديث	١٢
٧١ - ٦٧	السيد / أيمن شوقي د. جمال الدين الفاروقى	عائض القرني ودوره في إثراء الأدب الإسلامي	١٣
٧٥ - ٧٢	السيد / أنوار الحق	دار العلوم ندوة العلماء ودورها في ترويج اللغة العربية	١٤
٨٠ - ٧٦	السيد / مبشر الوافي	صالون مي زاده، منتدى لرجال الفكر والأدب	١٥

٨٤ - ٨١	س/ محمد ضياء الله شريف	التشبهات في القرآن الكريم ومكانتها الأدبية	١٦
٨٨ - ٨٥	السيد / عبد الغفور سعدي	الشعر المسرحي في دولة قطر	١٧
٩١ - ٩٩	د / بلال أحمد زرغر	الريحق المختوم للمباركفوري : دراسة تحليلية	١٨
٩٥ - ٩٢	د/ صابر نواس محمد	"شاهندة": بداية قصة الرواية في دولة الإمارات	١٩
١٠٠ - ٩٦	السيد / صغير على تي بي	ملامع الكتابة النقدية عند عبد الله حسن البردوني	٢٠
١٠٤ - ١٠١	س. / محمد شريف ك. وي	قضية العمالة الوافدة في القصة القصيرة الإماراتية: قصة (أشياء "كوبا" الصغيرة) لعبد الحميد أحمد أنموذجاً	٢١
١١١ - ١٠٥	السيد / أسامة سحاري	تقويم الجوانب الثقافية لـ "سلسلة اللسان" في ضوء البيئة التركية المستويان المبتدئ والمتوسط نموذجاً	٢٢
١١٥ - ١١٢	السيد/ ياشد ماتاي د/ محمد عابد. يو. بي	تطور القصة القصيرة في الإمارات العربية المتحدة: نشأتها وتطورها	٢٣
١٢٠ - ١١٦	السيدة / طيبة النساء	فن السيرة الذاتية في الأدب العربي	٢٤
١٢٥ - ١٢١	السيد / نوشاد. م ب	قراءة في رواية الثائر الأحمر لعلي أحمد باكثير بمناسبة الذكرى الخمسون بعد المائة لرأس المال لكارل ماركس	٢٥
١٣٠ - ١٢٦	السيد/ جليل حنيف	الامتزاج الثقافي والاجتماعي والتجاري بين الشعب السريلانكي والعربي	٢٦
١٣٣ - ١٣١	السيد / جنيد ك. وي	المناهج الأساسية لنشر مبادئ الفاشية	٢٧
١٣٧ - ١٣٤	السيد / شوقة علي سعدي. وي	بداية الشعر الحر في الأدب العربي وتأثير أداب الغربية عليها	٢٨
١٤١ - ١٣٨	السيد / عبد العظيم	دراسة تقييمية لكتاب "الرحلات الحجازية ومناهج كتابتها في العصر الحديث" للشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوبي	٢٩
١٤٦ - ١٤٢	السيد / أبوطاهر. ك. ك.	رواية نبيل سليمان "هزائم مبكرة" وأهميتها في أوضاع سوريا الراهنة	٣٠
١٥٠ - ١٤٧	السيد / محمد تنوير	اللغة العربية واللغات الهندية تأثيراً وتأثراً	٣١
١٥٥ - ١٥١	السيد / أنس أنس	مساهمة أدب الأطفال في صياغة روح المقاومة ضد النفوذ البريطاني بمصر : دراسة على ضوء أعمال كامل كيلانى.	٣٢
١٥٩ - ١٥٦	السيد / محمد ناظم حسين	دور فن الصرف في المجال اللساني المعاصر	٣٣
١٦٣ - ١٦٠	السيدة / ميمونة بيفم	الإيجاز في القرآن الكريم ومكانته الأدبي	٣٤

١٦٧-١٦٤	السيد / فيروز الدين. بي	محمد مندور والنقد الأيديولوجي	٣٥
١٧١-١٦٨	السيد / مجي الدين كوتى	الترجمات والتفسير للقرآن الكريم بالهند	٣٦
١٧٤-١٧٢	السيدة / رُينة يو. تي	الامتزاج الثقافي والاجتماعي والتجاري بين الشعب الهندي والعربي.	٣٧
١٧٨-١٧٥	السيدة / رخصانة. ب. ا	الرموز في أشعار سميح القاسم	٣٨
١٨٣-١٧٩	السيد / أصف إقبال	اللغة العربية وأثرها على اللغة الفارسية في المنظور الشعري	٣٩
١٨٧-١٨٤	السيدة / فاطمة فوزية . م	مساهمات نظام المدارس الدينية في نشر اللغة العربية في كيرلا	٤٠
١٩١-١٨٨	السيد / جمشد بي د/سي بي أبو بكر	أحمد بهاء الدين : قائد الصحافة العربية في القرن العشرين	٤١
١٩٥-١٩٢	السيد / معزوم أحمد بي كي	القصة الومضة ودور الأديب حسن الفياض في إثراءها	٤٢
١٩٩-١٩٦	السيد / شفيق حسن بن على حسن	فكرة الاستشراق وتدخلها على العالم الإسلامي وأثارها في العلوم الشرقي إيجابياً وسلبياً	٤٣
٢٠٣-٢٠٠	السيدة / رحمة كي. وي	فاطمة مرنيسي : أيقونة النسوية الإسلامية.	٤٤
٢٠٧-٢٠٤	السيد / مرشد د/ عبد الجليل، يم	خلاصة الأخبار في سيرة المختار' لكتوشنور على المولوي : دراسة تحليلية	٤٥
٢١٠-٢٠٨	د / حسن شريف	الفلسفة في نظر الإمام الغزالى	٤٦
٢١٤-٢١١	السيد / جمشير بي. كي د/ محمد عابد يو. بي	الدكتور سلطان بن محمد القاسبي ورؤيته في كتابة التاريخ	٤٧
٢١٧-٢١٥	د / محمد حنيف	جبران خليل جبران وفلسفته	٤٨
٢٢٠-٢١٨	سيدة / سادية نفرس أ	دراسة عن السيرة الذاتية لعائشة عبد الرحمن - "على الجسر بين الحياة والموت"	٤٩
٢٢٤-٢٢١	السيد / هداية الله يوبى	رحلة إلى جزيرة لكشديب	٥٠
٢٣٠-٢٢٥	د / عبد الحليم ريوقي د / سامية محصول	تقرير حول ندوة "الثقافة العربية وتراث الإمارات والترجمة" على رئاسة قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت بالتعاون مع كلية الفاروق كيرلا - الهند أيام ١٢-١٠ جويلية ٢٠١٧	٥١

استطلاع حول جواهر الأشعار لعبد القادر الفضفري

د/ جابر كيه. تي. الهدوي^١

الملخص :

كتاب "جواهر الأشعار" لأبي محمد عبد القادر الفضفري من المؤلفات الهاامة المشهورة من الأشعار النفيسة والحكايات الغريبة والأخبار القيمة المليئة من العلوم والأثار وتاريخ ظهور الإسلام في ديار مليبار. وهو على خمسة أقسام وفي كل قسم منها أنواع من الأشعار كما أشار المؤلف إليه، ففي كل لفظ منه روض من المني وفي كل سطر منه عقد من الدرر وقال بعض من العلماء عن هذا الكتاب،

هـذا كتاب لو يباع بوزنه تبرا لكان المشتري المــريحا

نبذة من حياة الشيخ عبد القادر الفضفري

قبل الدخول إلى محتويات الكتاب نتعرف المؤلف مع ابرز اسهاماته الأدبية والفنية. هو المولوي الفاضل الباقي أبو محمد صدر الإسلام الشيخ عبد القادر بن الشيخ الفقيه الحاج المولوي يوسف بن الشيخ الحاج صفي بن محي الدين بن صيفي بن محي الدين البركي الكنملي المتددي الفضفري الولوناتي المليباري من قبيلة 'إرماك ويد' (Eramak veed) المشهورة في مليبار. وكان بعض أجداده من العرب فنزل في شاليات وسكن في بلدة ترورنفادي. ثم نقل مكانه إلى فضفروم على طلب من بعض أمراء البراهمة فنزل في كنمل، وسكن بعض أجداده في دارمتددي على شط النهر الجاري. ولذا ينسب الشاعر وأبائه إلى كنمل وإلى متددي. والفضفري نسبة إلى بلدة فضفروم (Pallippuram) تقع قرب ملافرم.

ولد الشيخ عبد القادر الفضفري ليلة يوم الجمعة السادسة من رجب المرجب سنة ثلث عشرة وثلاث مائة والف الهجرية في دار متددي ونشأ بها. ولما تم له خمس سنوات من عمره اشتغل بتعلم القرآن الشريف والعلوم الدينية والعربية من والده وإخوته. واستصحب والده إلى البلدة التي يدرس فيها كبلدة ملياورشي ومالفرم ووازكاد فقرأ على والده الكتب المتداولة في مليبار وفاق على أقرانه ودرس الكتب الكثيرة في حياة والده مرارا. ولما توفي والده التحق بكلية الباقيات الصالحات بويلور وتعلم هناك أربع سنوات ونال منها سند تحصيل المولوي الفاضل الباقي. ومن أساتذته المحققين في ويلور الشيخ محمد عبد الجبار الولوري، والشيخ الفتى آدم بن عبد الرحمن الولوري، والشيخ عبد الرحيم بن محمد إسماعيل الآتوري الولوري، والشيخ محمد عبد العزيز الولوري. ثم ذهب إلى مدرسة الرحمانية في أدرام بتنم وتعلم الرسالة الماردينية وبعضا من

صحيح البخاري من الشيخ المشهور أحمد المتفيق الأدرمي. وقد لاق كثيرا من العلماء الكبار أمثال الشيخ علي الطوري، والمولوي عبد الرحمن المعروف بباو مسليارالفناني، والشيخ المعقولي صاحب القبلة كنجي أحمد الحاج الترنقالي، والمولوي كتيامو البلنكتوي، والشيخ عبد الله الكاسركودي رحمهم الله وغيرهم.

إن الشيخ عبد القادر الفضفري اشتغل بالتدريس والوعظ في عدة مدارس كبيرة. وأقام في المدرسة القاسمية في بلدة راجكري القريبة من تنجاور صدر المدرسين، ثم خرج إلى المدرسة القدادية ببلدة محمودبندرها فمكث هناك ثلاث سنوات، ثم رجع إلى مليبار ودرس في مسجد ترورنفادي، ثم في مدرسة معدن العلوم وإشتعل فيها بوصفه رئيساً. ثم استدعاه الغني الكبير محمد كوتى الكيفتو迪 الوازكادى (Vayakkad) وفوض إليه صدارة التدريس في مدرسته المشهورة بدارالعلوم . وأيضاً إنه قد وفق للتدرис في جامعه في فضفروم مدة ثلاثة سنين.

وحينما كان الشيخ مدرساً في المدارس الإسلامية اعتكف على الكتابة والتأليف والتصنيف. ومن مؤلفاته: المجمع الفوائد، وحاشية على شرح تهذيب الكلام، وسهل الصبية بمدرسة القاسمية، وكتاب تحفة الصبيان والأئمة في بيان الإيمان والإسلام في عربي مليالم، وحاشية على شرح قطر الندى، ومجموع الفتاوى، وحاشية تخميس بانت سعاد، وديوان القصائد الغربية والأمثال العجيبة، وجواهر الأشعار وغرائب الحكايات والأخبار وغيرها من الكتب. وله قصائد في التهاني والمراثي والمداائح وغيرها. توفي الشيخ سنة ١٣٧٤ هـ

الفضفري عالم كبير وشاعر مفلق ومقتدر على اللغة العربية. وهو مادح للرسول بلا مراء فأوجده في مدحه معاني كثيرة نادرة، وأبدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها فرد من الفصحاء. أما بالنسبة إلى مخ كتاب جواهر الأشعار وغرائب الحكايات والأخبار إن المؤلف قد أهدى هذا الكتاب بعد جمعه وتحريره بتسيويده وتبييضه إلى صاحب مملكة حيدرباد الملك المظفر، يقول،

أتحفت قصركم الرفيع كتابا ولقد جمعت من الفنون عجابة وهو الرجاء لديك لن أرتاكا أعتاك ربك بالسلامة والهدى	يا أمها الملك المعظم قدره ولقد سهرت لجمع ذلك أشهرا فإذا قبلت فذاك غاية مني أبقاءك ربك بالسلامة والهدى
---	--

بعد الصلاة والسلام على النبي وأله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب يدخل مباشراً إلى ثبيته موقف الإسلام عن الشعر من الأحاديث الصحيحة والأقوال الواضحة من الصحابة والتابعين والعلماء العظام كما أنه يقر بنوغه وبراعتته في قرض الشعر بقوله " وقد كنت في عنفوان شبابي مولعاً بحفظ الأشعار العربية الغربية، فقد حفظت كثيراً منها ثم سهل الله علىّ سبيل الإنساء نظاماً ونثراً فكنت أنسأت كثيراً من الأشعار والقصائد في أغراض شتى كالمراسلات والتهاني والمراثي والمداائح وغير ذلك، وكانت متفرقة في أوراق

متضائلة ثم جمعت ذلك في ديوان مفرد ثم انتخبت منها هذا الكتاب العديم النظير فأضفت إليه كثيراً من الأشعار والقصائد لغيري وذكرت فيه بعض المكاتب النثوية والتقارير العربية والحكايات الغربية وألحت به تاريخ ظهور الإسلام في ديار مليبار ليعلم الانتفاع بها لي ولاخوانى المتعلمين والمدرسين^٢

وبعد ذلك إنه جعل المقدمة في ذكر بحور العروض الستة عشر مع الأمثلة ويقول فيها: من عرف هذه البحور يسهل عليه معرفة الأشعار من أي بحر ويستطرد مع ذلك قصائد الشيخ يوسف بن اسماعيل النهاني في المديح النبوى لفهم العميق في قرض الشعر وترتيب البحور.

القسم الأول من هذا الكتاب يحتوى على ذكر المراسلات والمكاتب نظماً ونثراً وذكر بعض التقارير العربية. وقد تضمن هذا القسم من الأشعار الرائقة والحكايات العجيبة وتاريخ ظهور الإسلام في ديار مليبار كما تضمن فيه ذكر المكتوبات النبوية ومراسلاتة إلى بعض الملوك وغير ذلك. وفي هذا القسم خمسة أبواب مهمة، الباب الأول في المراسلات النظمية.

وقد جمع المؤلف في هذا الباب صورة الخط المزوج بأسطر من أبيات ألفية بن مالك من حببه أحمد المولوي الشعراي الوليوري وجوابه منه لتشجيع الطلبة على الإنشاء والتمرن عليه لكي يسهل عليهم طريق إنشاء النظم والنثر. وقد ظهر في أواخر كل شعر من الأشعار تحريض الطلبة وتحميلاً على قرض الشعر والقصيدة.

ومن صورة خط أحمد المولوي الشعراي

أحمد ربى الله خير مالك

كلي بكاء ذات عصلة

قال الفقير الشعراي الهاكم

بعد فراقكم أنا في العطلة

وصورة جواب الخط المذكور من عبد القادر الفضفري

للله حمدي دائمًا وشكري

وقت الضحى في يوم الجمعة وصل

يقول عبد القادر بن الفضفري

وبعد خطك الشريف المتصل

الباب الثاني من القسم الأول في المكاتب النثوية ، يقول المؤلف في بداية الباب " ان لهم طريقين فهما طريقة قديمة وهي اللي في مكاتب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واتباعهم والطريق الأخرى طريق أهل العصر ومن تقدمهم وفي كل قسم منها رسائل متعددة وفي الثانية أكثر"^٣ وقد ذكر فيه بعض مكاتب النبي صلى الله عليه وسلم وصورة مكتوب ارسله المؤلف إلى مصر ومكتوب أرسله محمد عبد الجبار الوليوري إلى المؤلف والمكاتب إلى الأساتذة والإخوان والأصدقاء كما ذكر فيه مكتبة العتاب للفياب وغيره من الأسباب

^٢ جواهر الأشعار وغرائب الحكايات والأخبار ، نشرة الفضفري - فرمبل ص ١١

^٣ المصدر السابق ص ٣٥

ونبذة من رسائل التهنئة والنصيحة والتعزية والتهديد والشفاعة والشكر على الإحسان والتحث على وفاء الوعد وشكوى الحال.

والباب الثالث في ذكر بعض التقارير والتحارير العربية. يقول المؤلف فيه " اعلم أنها العريض على تحصيل العلوم ان صناعة انشاء التقارير والتحرير العربية من أهم الصناعات وأنفعها إذ بها يسهل اظهار ما في الصدور با Finch اللغات وانشاء التصنيفات بابلغ العبارات بل لا يمكن تصنيف الكتب متونا وشروحات وحواشي الا بحصول الملكة التامة فيها .. إلخ" ^٤ وهذا الباب مليئ من كثير من الأنواع من التقارير والتحارير التي وقعت بين المؤلف وأستاذه وأصدقائه.

أما الباب الرابع فهو يناقش أشعارا رائقة في أغراض شائقه وأمثال شائقه وحكايات عجيبة ملتقطة من دواوين عثر عليها وكتب ومجلات قرأها. وفي موضوعات الأشعار الإحسان وموطن الصناعة والثناء والشكر وذم الدهر وأهله وصفة الدنيا وحياة الإنسان فيها والقناعة وترك الطمع وغيرها.

فالباب الخامس يبحث في تاريخ الإسلام في ديار مليبار وما حدث بعد ذلك من مجيء البرتغاليين وفسادهم وما جرى بينهم وبين المسلمين وغيرذلك. وفيه مقصدان، المقصد الأول في تاريخ ظهور الإسلام فيها وذكر فيه مختصر تحفة المجاهدين مع حذف القسم الأول مراعاة لمقتضى الحال. ^٥ وبعد الفراغ من تحفة المجاهدين ذيل المؤلف الفضوري ببعض من النقاط الهامة والإشارات القيمة أمثال تاريخ القاسم المشهور بفرشته ناقلا عن تحفة المجاهدين وبعض احوال مليبار القديمة مع ذكر السبب في اسلام اهل جزيرة مهل وماجاورها من الجزائر ناقلا عن ابن البطوطه. أما المقصد الثاني فقد كان في ذكر القصيدة المسمات بفتح المبين نظمها محمد بن القاضي عبد العزيز الكاليكوتي.

سمر السرى في مدح خير الورى

وهي مخمسة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. والتخييس على القصيدة ليس بأمر هين بل يتطلب مواهب باهرة وقدرة علمية أدبية كبيرة. فأصل القصيدة بإسم نزهة المجالس في فصل المعراج. ونسبها بعضهم إلى الإمام البوصيري ثم خمسها الشاعر من مدرسة معدن العلوم سنة ١٣٤٧ وجعل أوائل المصاريع كلها إسم محمد مجارة للأصل. وفي أشعاره جزالة اللفظ وفخامة المعنى ورشاقة الترتيب ورصانة الأسلوب وفصاحة الألفاظ. وفيها معاني مبتكرة وألفاظ متخيصة وجواهر متلائمة. وهي كما تلي:

محمد صاحب القرآن والحكم

محمد اشرف الأعراب والجم

محمد أفضل المخلوق ذو العصم

محمد قاسم الأموال والنعم

^٤ المصدر السابق ص ٧٨

^٥ المصدر السابق ص ١٨٥

محمد صادق الأفعال والكلم

محمد فائض النعماء وافرة	محمد جاءنا للرسل خاتمة
محمد تاج رسول الله قاطبة	محمد منبع الخيرات راتبة
محمد خير من يمشي على قدم ^١	

اللامية الفضفرية في مدح خير البرية

وهي ثمانية وعشرون بيتاً على عدد الحروف الهجائية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وشمائله. قرضاها الشاعر ليلة يوم الثلاثاء العشرين من رجب سنة ١٣٥٣. وهي لامية لكونها خاتاماً لكل بيت. وبعد الشاعر في هذه الأبيات أوصافه الخلقيّة والخلقيّة تماماً. وينبدأ القصيدة كما تلي:

أمين ذو المكارم والمعالي	أمان للخلاق كل حال
بهي الوجه ثفره كاللالي	بديع الحسن سامي المجد عالي
تمام ملوك أرض كالمواли	تقى القلب خير الخلق فيه
ثرور الجود في أهل امثال	ثمال للأراميل واليتامي
ذرى كل الفضائل فيه عالي	ذكي ذهنه فطن بلينغ
شفيع الخلق منج من نكال	شريف الأصل والنسب العريق

الخاتمة:

وفي الجملة، الفضفري عالم كبير وشاعر مفلق ومقتدر على اللغة العربية. وهو مدح للرسول بلا مراء فأوجده في مدحه معاني كثيرة نادرة، وأبدع في قصائده المدحية مخالف لم يبلغ مداها فرد من الفصحاء. وهذا الكتاب الذي استطاعت إليه يقرر هذه الحقيقة في صورة واضحة مع أنه يعتبر من الكتب الفذة المؤلفة في ربوة كيرا.

المصادر والمراجع:

١. القاضي عمر البلنكتوي حياته ومؤلفاته (في اللغة المليبارية) طبعه ونشره: لجنة الجامع الكبير ببلنكتوت سنة ١٩٩٩
٢. الدكتور ويران معي الدين الفاروقى، الشعر العربي في كيرلا مبدئه وتطوره مكتبة عربنت كاليكوت
٣. السيد عبد الرحمن بن محمد العيدروسي، العرب والعربية
٤. نور الأبصار للشيخ مؤمن الشبلنجي
٥. المورد الرحموتي في مولد الشيخ عمر قاضي البلنكتوي رح كتها المولوى محمد كوتى
٦. عبد الغفور عبد الله القاسمي، المسلمين في كيرلا. مكتبة أكمى ملافرم. الطبعة الأولى ربى الأول ١٣٢١ هـ يونيو ٢٠٠٠ م
٧. ديوان الشعر المسمى بالجوهر المنظم في سيرة النبي المكرم، تأليف: الشيخ عبد الرحمن محمد أحمد الأركي المليباري .

^٦ عبد القادر الفضفري ، نشرة الفضفري ، جواهر الأشعار، ص ٢٨٥، ٢٨٦

دراسة تحليلية عن قصيدة "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر"

لأنور عبد الله الفضفري

السيد/ عبد الناصر سي ج'

الملخص

لا محالة أن كيرا أرض خصبة ثرية للشعر العربي خاصة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم . ومن الشعراء المشهورين في هذا النوع من الشعرهم عمر القاضي البلنكتوي وقاضي رمضان الشالياتي وبابو مسليار ترونفاد وبابوا مسليار الويلاتوري والسيد عبد الرحمن الأزهري وعبد الرحمن الأريكلبي وغيرهم. قدم الشاعر القدير ابو سهيل أنور عبد الرحمن الفضفري خدمة جلية في خدمة اللغة وفي مدح خير البشر. فالباحث محصور على عمله الفذ الجلي "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر". هذه القصيدة قدمها الشاعر الفضفري في مسابقة شعرية وطنية عقدتها الجامعة التورية الإسلامية وحصل على الدرجة الأولى في المسابقة من بين قرابة ثمانين قصيدة أتت من أنحاء الهند.

نبذة عن الشاعر

هو أنور عبد الله الفضفري ، وينتمي إلى عائلة الفضفري المعروفة وهذه العائلة تكونت من بين الوافدين القادمين إلى مليبار واستوطنت بكيرا ، جنوب الهند. وساهمت هذه الأسرة في الدعوة الإسلامية مع مالك بن دينار رضي الله عنه في القرن الثاني الهجري.

ومن مؤلفاته "الشرح الثري على ثلاثة الفضفري في لطائف القواعد النحوية" و "المئوية الفضفورية في المسالك الفرضية" و "النظم الوفي في الفقه والشافعي" و "لامية الحلية" و "روائح الزهور وفوائح العطور" و "القلائد الجلية في القواعد الأصلية" و "الميراث وتطبيقاتها" و "لوامع الدرر في خصائص سيد البشر" وغيرها.

قصيدة "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر"

تتضمن هذه القصيدة أصلاً على خمسين بيتاً يحتوي على ثلاثة وستين خصلة من الخصائص بعدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم . وزاد الشاعر فيما بعد خمسة أبيات لزيادة الفائدة فأصبحت عدد الخصائص ثلاثة وسبعين خصلة ، وعدد الأبيات خمس وخمسين. وقرضها على البحر الطويل.

كانت هذه القصيدة في غاية الإيجاز ولذا قام الشاعر نفسه بشرحها وتعليقها وسماها بـ"لوامع الدرر من خصائص سيد البشر".

١. أستاذ مساعد، كلية حكومية بكاسركوت

وفي مستهل القصيدة يقلد الشاعر الشعراء الجاهليين الفحل بل قلدهم للغرض البلاغي ويعرض امراً القيس في مطلع قصيده:

بسقط اللوى بين الدخول فحومل	قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل
لما نسجتها من جنوب وشمال	فتوضح فالمقرأة لم يعف رسمها

ولكن الشاعر الفضفري يستنكر الغزل الذي لدى الجاهليين ومطلع القصيدة:

وأنباء آكام وأرجاء محمل	صحا القلب من ذكري حبيب ومنزل
وتطريب بال من مجون مشكل	وتطریز قال من غوايا فتوة

يدخل الشاعر بعده في وصف أشرف الخلق ، خير البرية بصفاته المذكورة في القرآن الكريم والحديث الشريف بقوله :

رسول رؤوف رحمة الخلق سيد	سراج منير شافع خير مأمل
وداع إلى الله نذير مبشر	وصاحب حوض والمقام المفضل

ويختتم الشاعر القصيدة بعد ما تم ثلاثا وسبعين خصلة من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم مع الدعاء بمحو الذنوب وبطلب المحبة له ومرافقته صلى الله عليه وسلم والصالحين في أعلى جنان الخلد .
منهجه في هذه القصيدة

إن الشاعر اختار موضوع هذه القصيدة في كل بيت من الأبيات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الصحيحة ومن الآثار الموثوقة ومن النصوص المعتمدة ولم يقل شيئاً من أوصافه صلى الله عليه وسلم وشمائله إلا ما ثبت بالنصوص الصحيحة ، يقول الشاعر نفسه في هذا الصدد : "وكان موضوع القصيدة : نبذ من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم مما جاءت في النصوص الصحيحة ، وما هي محل وفاق بين العلماء".^٢

مميزات القصيدة

يمتاز هذه القصيدة بمميزات كثيرة ونذكر بعضها

أولاً : الإيجاز البالغ في القصيدة:

وذلك بتضمين معاني النصوص الموثوقة الصحيحة في بيت أو بيتين كما يقول في البيت السابع عشر:

^٢. الفضفري ، أنور عبد الله بن عبد الرحمن ، لوامع الدرر من خصائص سيد البشر ، دار الصمعي للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٣٤ هـ ، ط ١ - ص ٣.

وكان خاتم الأنبياء وأرسل
إلى الثقلين كلهم رحمة تلي^٣

وضمن الشاعر في هذا البيت ثلات خصال للنبي عليه الصلاة والسلام من ثلاثة نصوص مختلفة ، أولها: إنه صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء فلا نبي بعده ، وهذه الخصلة مأخوذة من الآية الشريفة "ما كان محمد أبا أحد من رجاركم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" (الأحزاب :٤٠) أو من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة !، قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين" (متفق عليه ، اللفظ للبخاري)^٤

وثانها: إنه أرسل إلى كافة الجن والإنس ، وكان كل نبي يرسل إلى قومه خاصة، وذلك مأخوذ من قوله تبارك وتعالى : "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا" (الفرقان :١) ومن قوله جل وعلا أيضا "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا" (الأعراف :١٥٨)

وثالثها: رحمته صلى الله عليه وسلم للخلائق كلهم أجمعين. وذلك من قوله جل شأنه : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" (الأنبياء :١٠٧)

وثانيا: تقليد قصائد الفحول من الشعراء الجاهليين مع العرض في الغزل.

أنه بدأ القصيدة على نهج قصيدة امرئ القيس بالغزل كما سبق ذكره.

وثالثا: إنه لم يذكر الخصائص للنبي صلى الله عليه وسلم عشوائيا :

ولكنه قسمها أقساما مثل خصائصه صلى الله عليه وسلم التي اختص بها النبي صلعم في الدنيا ، مثل: القرآن الكريم والإسراء والمعراج وأوصافه في الكتب السابقة ولا تملك أمته بهلاك عام وصلاته إلى الكعبتين وغيرها ، وخصائصه التي اختص بها النبي صلعم في الآخرة، مثل : أول من ينشق عنه الثرى ولواء الحمد وأول من يدخل الجنة وأول من جاز الصراط بأمته وغيرها ، وخصائصه صلعم التي شارك فيها الأنبياء الآخرون ، ونبذ من أحكام اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم ، مثل : وجوب السواك والوتر والأضحية وله النكاح أكثر من أربع وجواز الوصال في الصوم وغيرها ، وبعض خصائص دون أمته عليه الصلاة والسلام كعرفه أطيب الطيب وأزواجه خير النساء وعدم نكاحهن بعد وفاته وغيرها.

^٣. نفس المصدر ص ٢٠.

^٤. البخاري : كتاب المناقب باب خاتم النبيين .٣٣٤٢.

رابعاً: البساطة في الأسلوب والألفاظ.

ولم يضيق القصائد التعقيد المعنوي واللفظي ولكنها سهل لفهم أسلوباً وتركيباً ومعنى وألفاظاً، وألفاظها موحية وموسيقية.

خامساً : التحقيق في المعاني

وهذا ما ذكرنا سابقاً أنه لم يأت بأي معنى إلا وفقاً للنصوص الصحيحة. وفي الجملة أن قصيدة لوامع الدرر من خصائص سيد البشر قصيدة فريدة فذة معنى وأسلوباً وتميز من سائر مدائح الرسول عليه الصلاة والسلام بتنظيم موضوعاتها وترتيبها، والشاعر حقاً يستحق الثناء والمدح على هذه القصيدة.

الخاتمة

ويبدو من هذه الدراسة أن أنور عبد الله الفضفري نجم لامع في ميادين الشعر العربي في كيرلا من الأسرة الفضفورية. وهذه الدراسة منحصرة في مضمون القصيدة فقط، مع أن هذه القصيدة تحافظ على جودة المعاني وترتيبها وعلى تنوع تطبيق الاستعارات والمجاز، ولذا تستحق قصائده لدراسة مستفيضة من حيث قيمتها الفنية والأدبية ومعانها العميقة.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. الفضفري ، أنور عبد الله بن عبد الرحمن ، لوامع الدرر من خصائص سيد البشر ، دار الصميدي للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٣٤هـ .
٣. البخاري : كتاب المناقب باب خاتم النبيين.
٤. الفضفري ، أنور عبد الله بن عبد الرحمن الشیخ عبد القادر الفضفري وخدمته لغة والإدب ، دراسة تاريخية وبحث علمي وهو مخطوط ومحفوظ في مكتب المجمع الفضفوري الإسلامي ، مالاً برم.
٥. النور، مجلة فصلية إسلامية، تصدر من الجامعة النورية العربية، فتكاد، 2277- ISSN: 2014 issue 2014.

9132



مدح الرسول عند أبي سهيل الفضفري

د / عبد الرحيم م. ك.^١

الملخص

إن الأغراض في الشعر العربي في كثيراً مختلفة . ومنها المدح النبوية من الأغراض الأولية في الشعر العربي في كثيراً ، وكان الشعراء في كثيراً يقرضون الشعر في الموضوعات الدينية ، فالشعر الديني في هذه الولاية بدأ بالمدائح النبوية ، لقد ساهم شعراء المدائح النبوية في كثيراً كما ساهم شعراء العرب فيها من أمثال حسان بن ثابت الأنباري وكعب بن زهير والإمام البوصيري والإمام أبي بكر بن محمد البغدادي رحمهم الله في ترويجها في أنحاء العالم . وكان علماء كثيراً كانوا يتدينون بالشريعة الإسلامية ويطبعون الله ورسوله قوله قولاً وفعلاً ونفساً ، ويتمسكون بالقرآن والسنة ويأمرون الناس بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويتعكرون في المساجد على التدريس والتعليم والنصيحة ، فلا غرو أن ينفجر من السنة هؤلاء العلماء الكبار هذا النوع الديني ، ففرضوا الأشعار في المدائح النبوية . ويقال إن العلماء في كثيراً قد بدأوا الشعر بمدح الرسول صلعم فتفننوا فيه بفنون تجذب أذهان السامعين إليها ، ولكنهم لم يعدوا من الشعراء بل كانوا علماء الآخرة ، قصدوا من ذلك حسن الثواب فيها ، ومع ذلك كله فإن إنتاجاتهم في هذا القبيل قد وصلت إلى ذروة مكانتها الفنية والأدبية .

الشيخ أنور عبد الله الفضفري

هو الشيخ أنور عبد الله الفضفري بن الشيخ عبد الرحمن الفضفري الثالث المكنى بأبي سهيل . ولد سنة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م بقرية فدينجالات مري (Padinhatumuri) ضاحية فضفري الواقعة بمقاطعة ملابرام من كثيراً . بعد دراسته الثانوية في قريته أخذ الدراسات الإسلامية ، فأخذ العلوم عن المشائخ الكبار ، من طلبة والده الكريم وغيرهم . فمن أبرزهم رئيس المحققيين الشيخ أحمد مسليار الكانياتي والشيخ محى الدين كوتى مسليار الوليلى والشيخ سعيد علي الباقوى الذي مما من طلبة الشيخ عبد الرحمن الفضفري .

وبعد التحق بجامعة الباقيات الصالحات بولور سنة ١٩٨٣م للشهادة العليا، وبعد دراسة سنتين تخرج منها ونال شهادة المولوي الفاضل الباقوى مع الفوز بالتقدير الأول والامتياز في الاختبار في تلك السنة .

^١ أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية كلية ب. ت. م. الحكومية

ومع ذلك نال شهادة 'أفضل العلماء' من جامعة كاليكوت الحكومية. ثم أقام مدرساً ثم عميداً لكلية معونة الإسلام الشرعية الواقعة ببلدة فنان إلى سنة ١٩٩٣م. ثم دخل المملكة العربية السعودية وأقام بالرياض العاصمة مدرساً للمواد الشرعية واللغوية للإخوة السعوديين. ولا يزال يخدم في هذا المنصب مستغلاً بالعلوم إفادة واستفادة. اشتهر الشاعر في مجال النظم والأشعار العربية والمليامية. وهو حالياً الأمين العام لجنة الإدارية للمجمع الإسلامي الفضري الواقع بقريته والذي أسس باسم والده رحمه الله كما يتولى منصب القاضي الشرعي بقريته والقرى المجاورة لها.

مساهماته في المذائق النبوية

أما في المديح النبوي فله ثلاثة قصائد رائعة يمدح فيها رسول الله صلعم ويدافع عنه. وهي ١) لوامع الدرر من خصائص سيد البشر ٢) وقفات على غار ثور ٣) لمعة اللآل في ظلمة اليالى.

أما كتابه "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر" فهو يحوي قصيده الرائعة في المديح النبوي التي نالت الجائزة الأولى في مسابقة جائزة السيد محمد على شهاب الوطنية للإبداع الشعري في موضوع " مدح الرسول صلعم" بمناسبة اليوبيل الذهبي للجامعة النورية العربية بفيضabad. وهذه القصيدة التي تحتوي على ٣٢ بيتاً منشورة في مجلة "النور" التي يصدرها اتحاد الطلبة السابقين للجامعة النورية العربية بفيضabad في عددها السابع بعنوان "نبذ من خصائص المصطفى صلعم". ثم أضاف إليها الشاعر مزيداً من الأبيات ونشرها في كتابه "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر" مع شرح حافل عليها. ومطلع القصيدة:

صحا القلب من ذكرى حبيب ومنزل
 وأنباء أكام وأرجاء محمل
 وتطريب بال من مجون مشكل
 وتطرب زقال من غوايا فتوة
 ويقول الشاعر وهو يصف النبي صلعم

نبيَّ الهدى أسمى الورى خير مرسل
 سراج منير شافع خير مأمل
 وصاحب حوض ومقام المفضل

فأقبل إلى ذكرى الحبيب محمد
 رسول رفوف رحمة الخالق سيد
 وداع إلى الله نذير بشير

ويشير إلى مكانته صلعم يوم البعث قائلاً:

لوا الحمد في الجنات أول مدخل
له كوثرثم الوسيلة قد ولني
ويفتح إذ ذاك المحامد تنجي
وسبعون ألفا لا حساب لهم يلي
ويشهد بالتبليغ فهم لدى العليَّ

وأول من ينشق عنده الثرى وذو
وأول من جاز الصراط بأمة
وبعثته ذاك المحمد ام المحمد
ويوم النشور كان أكثر أمة
وأمه هم يشهدون على الورى

أما قصيده "وقفات على غار ثور" فهي قصيدة أنيقة أنشأها الشاعر بمناسبة مشاهدة غار ثور ،
ارتفاعه ودخله ، وذلك يوم الجمعة صباحا بتاريخ ١٤٣٣/٣/١٨هـ خلال رحلته للعمره. ومطلعها:

يحظى بمقدم خير العرب والعلم
يتلو ويحفظه الآلاف من نسم
زالت صحائف تاريخ من القدم
غاريقة ذاك النيق بالحرم
غار يعزب ذكر الله في الكلم
غار يحيى ثأرباء من العبر
ويشير إلى مبيت النبي صلعم في الغار أثناء هجرته إلى المدينة قائلاً:

لغار ثور فيما بشراه من قدم
في ظل رحمة مولى اللطف والنعم
فقال: لا تحزن إنما في عصم
يلفي هنا بشر — قالوا على وهم
يأوي الرسول مع الصديق مرقيا
باتا ثلاثة أيام بقتنه
 جاء العدو على أفواه غارهما
هذا الحمام تلوك العنكبوت فلا

وقصيده "لمعة اللالي في ظلمة البالي" قصيدة رائعة في الدفاع عن النبي صلعم، لقد نظمها عندما نيل
من عرضه الكريم ، وقد انتقد فيها على فاعل ذلك بأسلوب غليظ، وبين الحكم والمصالح العديدة الكامنة في
تعدد زواجه صلعم، والقصيدة تشتمل على ٥٠ بيتا من بحر الطويل،بدأ الشاعر القصيدة بشيء من الغزل
على عادة الشعراء، وهو هنا غزل شفقة وترحم حيث يقول:

أفاطم مهلا قد رأيتك في ضنى
وضنك وما ألقيك عنده بمنثنى

٣ أنور عبد الله الفضفري: لوامع الدرر من خصائص سيد البشر، دار الصميمى للنشر والتوزيع ، الرياض . المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ٢٠١٣ م ، ص: ٩٦-١٠٠

٤ مجلة النور ، العدد: ٩ ، ربیع الأول ١٤٣٥هـ/يناير ٢٠١٤ م ، ص: ١٣٣

بغيم عميم صبه الغيث قد دنا
فأضحت بعناب لفمرة ذا الضنا
كزرع فقيد الماء، شحيع بمحنتن

أصمّ وأعمى أبكم الوعي ذو الونى
بأدأد (ماترهوم) ضيما منعما
 وإن تخف للخفاش منها فلامعا
بطعنة أو عمال وإن طال من عننا
يفوح نسيما من زهور محسنا

جميع فجاج الأرض وامتلأت سنا
وأفضل خلق الله أكثرهم ثنا
خصائصه تربو عن الحصر متقدنا
لجم غفير، إن تفكرت بيننا
كم انطق القرآن ذاك مبيننا

تعاميت من طيب المآثر والمنى
كسائر ما أوحى به لنبيتنا
فلا عقد يعروهن نصّا ميقنا
وعائشة حفصة زينب محصنا
صفية مع ميمونة طبن مسكتنا
فاصفع إلى السمع أنبيك معلنا
يجزلك قول فيه ، فاقبله مذعنا

محياك ألقى مثل بدر مغيّب
وكانت بهـا ماعـتا مقلـةـي مـهـا
وقدـك يـحـكيـ البـانـ قـبـلـ وقدـغـداـ

ويقول في نقد ماترهومي:

قرـينـ الشـيـاطـينـ عـدـولـنـيـ الحـجاـ
تطـقـلـ دـوـمـاـ فـضـلـ قـوتـ يـقيـمهـ
أـلـمـ يـدرـأـنـ الشـمـسـ ذاتـ وـضـاءـ
أـلـمـ يـدرـأـنـ الصـخـرـ فـاوـمـ ثـلـمةـ
أـلـمـ يـدرـأـنـ الـهـنـدـ أـجـمـلـ روـضـةـ

ويقول وهو يمدح النبي صلعم:

أـتـسـ خـرـمـنـ دـرـأـنـارتـ بـضـ وـءـهـ
نـبـيـ صـفـيـ رـحـمـةـ الخـلـقـ سـيدـ
تقـيـ نقـيـ مـصـطـفـيـ خـلـنـ رـبـنـاـ
وـمـدـاحـنـهـ مـمـنـ يـحـالـفـ دـيـنـهـ
وـكـلـ مـقـالـ أوـ فـعـالـ فـأـسـوـةـ

ويقول عن تعداد زواجه صلعم:

أـلـأـهـمـاـ المـفـرـرـ إـنـكـ طـافـحـ
بـمـاـشـرـعـ اللـهـ لـهـ مـنـ زـوـاجـهـ
فـأـزـوـاجـهـ خـيـرـ النـسـاـ،ـ أـمـهـاتـنـاـ
خـدـيـجـةـ أـمـ الـمـؤـمـنـنـ وـسـوـدـةـ
جـوـرـيـةـ هـنـدـ وـزـيـنـبـ رـمـلـةـ
وـإـنـ كـنـتـ فـيـ رـبـ بـتـعـدـادـ عـقـدـهـ
أـحـلـ لـهـ اللـهـ الـعـزـزـبـزـبـهـ،ـ فـلـمـ

ويختتم الشاعر هذه القصيدة بنصيحة حيث يقول:

تبوح بحق ، كن عليه مهيمنا
سهيل ، حباه الله خيرا وأحسنا
وآل وصاحب ثم من كان مؤمناً

عزيزي كن في زمرة الصادقين ، قم
سطور يراع كاللآلئ من أبي
وصلى على الهادي النبي محمد

وهكذا نجد أن الشاعر الشيخ أنور عبد الله الفضفري قد أثرى مجال المديح النبوى بقصائده الرائعة،
وندعوا الله تبارك وتعالى أن يوفق له لمزيد من المساهمات في هذا المجال والله الموفق وهو المستعان.

الخاتمة

قد رأينا أن الشيخ أنور عبد الله الفضفري نجم لامع في سماء المدائح النبوية في ولاية كيرلا. وأشعاره في هذا الفن تمتاز بأسلوب يتشابه بأسلوب الشعراء الفحول في الأدب العربي القديم. وقصائده "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر" و"وقفات على غار ثور" و"لمعة اللآلئ في ظلمة اليالي" من الأدلة القاطعة على هذه الحقيقة. ولهذا الشاعر العظيم مستقبل زاهر في الشعر العربي الحديث وخاصة في مجال المديح النبوى. فقصائده التي سينظمها الشاعر في المستقبل إن شاء الله يستحق بحثاً خاصاً. أطال الله عمره في الخير والعافية ووفقه لخدمة الإسلام والمسلمين ولخدمة الشعر العربي.

المصادر والمراجع

١. أنور عبد الله الفضفري: لوامع الدرر من خصائص سيد البشر، دار الصميدي للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ٢٠١٣ م
٢. أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري: روائع الزهور وفوائح العطور . ديوان الشيخ أبي سالم عبد الرحمن بن محمد الفضفري، المجمع الإسلامي الفضفري : فدنجاتموري . ملابرام . كيرلا ، ١٤٢٧ هـ
٣. د. ويران محي الدين الفاروقى : الشعر العربي في كيرلا : مبدأ وتطوره، عرب نيت : كالிகوت - كيرلا ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م
٤. مجلة النور ، العدد : ٩ ، ربيع الأول ١٤٣٥ هـ/يناير ٢٠١٤ م



أنور عبد الله الفضفري ومساهماته في الأدب الإسلامي

د/ عبد المجيد تى^١

الملخص

هذه المقالة تتناول عن سيرة ذاتية لأنور عبد الله الفضفري وتناقش بصورة موجزة حول تأليفاته في شتى المجال بما فيها النحو والصرف وعلم الفرائض والشعر والبلاغة والفقه وغيره.

⇨ إسمه

أنور عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الفضفري
وكلمة الفضفري منسوبة إلى فضفـر معرية بلي برم من مليـالم (Pallipuram)

⇨ نسبـه

ينتمي إلى عائلة الفضفـري المشهورة بولاية كيرلا جنوب الهند. تنتسب عائلة الفضـفـري إلى الوفـد القـادـمـينـ منـ الـيـمنـ إلىـ مـلـيـبـارـ فـيـ كـيرـلاـ،ـ جـنـوـبـ الـهـنـدـ،ـ لـلـدـعـوـةـ اـلـاسـلـمـيـةـ بـرـئـاسـةـ مـلـكـ بـنـ دـيـنـارـ (رـ)ـ بـالـقـرـنـ الثـانـيـ الـهـجـرـيـ .ـ وـنـزـلـ بـعـضـهـمـ فـيـ مـدـيـنـةـ شـالـيـاتـ (Chaliyam)ـ ثـمـ قـدـمـ بـعـضـهـمـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ 'ـتـرـورـنـكـادـيـ'ـ وـمـنـ هـنـاكـ اـنـتـقـلـ بـعـضـهـمـ إـلـىـ قـرـيـةـ 'ـبـلـيـ بـرـ'ـ وـكـانـ ذـلـكـ قـبـلـ أـرـبعـمـائـةـ سـنـةـ تـقـرـيـباـ.

⇨ مـولـدـه

ولد في عام ١٣٧٩ هـ الموافق ١٩٥٩ مـ.ـ بـقـرـيـةـ بـدـنـجـاتـ مـرـيـ ضـاحـيـةـ فـضـفـرـ الـوـاقـعـةـ بـضـلـعـ مـالـابـرـمـ مـنـ كـيرـلاـ.ـ وـهـوـ لاـ يـزالـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاـةـ بـإـذـنـ اللـهـ.

⇨ حـيـاتـهـ وـدـرـاستـهـ

بعد دراسة الثانوية بقريته توجه إلى الدراسات الشرعية واللغوية، فأخذ العلوم عن المشايخ المشهورين من طلاب والده الكريم وغيرهم، ثم التحق بجامعة الباقيات الصالحات، وهي من أقدم الجامعات بجنوب الهند، وتخرج بالشهادة العليا مع الفوز بالامتياز والتقدير الأول وذلك بسنة ١٩٤٧ مـ كما أنه نال شهادة متوسطة لدرجة أفضل العلماء من جامعة كاليكوت الحكومية، وأقام مدرساً ثم عميداً لكلية معونة الإسلام الإسلامية، بمدينة بُناني إلى عام ١٩٩٣ مـ، ثم دخل المملكة العربية السعودية، واقام بالرياض العاصمه مدرساً للمواد الشرعية واللغوية للاخوة السعوديين، ولا يزال يخدم هناك مشغلاً بالعلوم إفاده واستفاده.

^١ استاذ مساعد ، قسم دراسات الماجستير و البحوث في اللغة العربية، كلية فاروق، كاليكوت

⇨ شهرته

اشتهر في مجال النظم وشعر العربية والمليامية والتعليم العلوم الشرعية لإخوة العربين من الرياض. وهو حالياً الأمين العام للجنة الإدارية للمجمع الإسلامي الفضفري الواقع بقريته والذي أسس باسم والده رحمه الله، كما يتولى منصب القاضي الشرعي بقريته والقرى المجاورة لقريته.

⇨ الاساتذة

من أبرز مشايخه أخوه الشيخ محمد سالم بن عبد الرحمن الفضفري، والشيخ العلامة كنيات احمد مسليار، والشيخ مجى الدين كتى الوليلي ، والشيخ أو ك عبد الرحمن الأوركمي والشيخ عبدالرحمن الباناي كلبي، والشيخ سيد عبدالجبار رحمهم الله، ومنهم الشيخ سعيد علي الباقي، والشيخ كمال الدين الحنفي الباقي، والشيخ زين العابدين الباقي، والشيخ يعقوب القاسي وغيرهم حفظهم الله.

⇨ مؤلفاته

له عدد من المؤلفات نظماً ونثراً وشعاً منها :

١. كتاب "الشيخ عبد القادر الفضفري وخدمته للغة والادب" هو بحث ودراسة أجرى الشاعر باذن من وزارة تنمية القوى البشرية التابعة للحكومة الهندية. وهو دراسة تاريخية وبحث علمي مدة سنتين ١٩٨٧ - ١٩٨٩ م، عن جده باذن من وزارة تنمية القوى البشرية التابعة للحكومة الهندية المركزية، جمع فيه آثار أبيه من شعر ونثر. وهو مخطوط ومحفوظ في مكتب المجمع الفضفري الإسلامي ، مالاً برم.
٢. الشرح الثري على ثلاثيات الفضفري في لطائف القوائد النحوية. وهو كتاب نظم نحوى وهذا يشمل على ١٧٤ بيتاً، وطبعته الأولى عام ٢٠١٣ م ، وهو ١٥٠ صفحة، وطبعه ونشره : دار الصميدي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٣. البلغة في فنون البلاغة. وهذا كتاب يعرض علم البلاغة بأسلوب سهل ممتع (نثر) وتشمل على ١٠ أبواب وطبعته الأولى عام ٢٠١٣ م وهو ٢٦٠ صفحة ، وطبعه ونشره : دار الصميدي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٤. المنوية الفضفورية في المسالك الفرضية . وهو نظم مع شرح لطيف ويشمل على ١٠٢ بيت، وأصل هذا النظم باب الفرائض من كتاب النظم الوفي في الفقه الشافعي لأنور عبد الله. وطبعته الأولى عام ٢٠١٣ م وهو ٦٤ صفحة ، وطبعه ونشره : دار الصميدي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- .٥. النظم الوفي في الفقه الشافعي، وهو ملخص نظمي لكتاب قرة العين في الفقه الشافعي للعلامة زين الدين بن محمد المليبار وهو يشمل على ٩٩٩ بيتاً وفيه تعليقات مفيدة من قبل الناظم . وهو ١١٤ صفحة ، وطبعه ونشره : دار الصميدي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- .٦. رواح الزهور وفوائح العطور. هو ديوان لوالده الشيخ عبد الرحمن الفضفري ، وجمعه وراجعه وحققه أنور عبد الله ، وهذه القصائد تتركز على أربعة مواد: التهاني- ١٨ ، الثناء- ٨ ، الدعاء- ٩ ، الرسائل - ٦ . وهي في أربعة بحور: البسيط، الطويل، الوافر، الكامل. وطبعته الأولى عام ٢٠٠٦ م ، وهو ١١٤ صفحة، وطبعه ونشره : دار الطباعة والنشر، المجمع الفضفري الإسلامي ، ملابرم.
- .٧. لامية الحلية ، وهو ملخص نظمي لكتاب حلية طالب العلم للشيخ بكر أبو زيد ، وعدد أبياتها ٢٧٠ بيتاً وطبعته الأولى عام ٢٠١٣ م ، وهو ٣٤ صفحة، وطبعه ونشره : دار الصميدي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- .٨. شرح المنظومة الفضفورية في القواعد الفقهية ، وهذا يشمل على ١٤٤ بيتاً، وطبعته الأولى عام ٢١٣ م ، وهو ١٤٠ صفحة، وطبعه ونشره : مطبع الحميضي، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- .٩. القلائد الجلية في القواعد الأصلية، وهو منظومة في أصول الفقه يشتمل على ٧٧٧ بيتاً وفيه تعليقات موجزة . وطبعته الأولى عام ٢٠١٣ م ، وهو ١١٤ صفحة.
- .١٠. النظم الجلي في فقه الحنبي ، وهو يشمل على ٨٨٨ بيتاً، وفيه تعليقات مفيدة. وطبعته الأولى عام ٢٠٠٩ م ، وهو ١٣٢ صفحة، وطبعه ونشره : دار اليمان للنشر والتوزيع، سوريا.
- .١١. رسالة لطيفية في الاستثناءات من القواعد اللغوية، وهي مشتملة على ٤٤ قاعدة ، وهي مطبوعة من الرياض.
- .١٢. كتاب في مناسك الحج والعمرة والزيارة. وهذا الكتاب في لغة المليالم . وطبعته الأولى عام ٢٠٠٦ م طبعه ونشره : دار الطباعة والنشر، المجمع الفضفري الإسلامي ، ملابرم.
- .١٣. الميراث وتطبيقاتها.. وهذا الكتاب في لغة المليالم وهو مستفيد جداً للمدرسي علم الفرائض ودارسيه. وطبعته الأولى عام ٢٠١٢ م وهو ١٢٤ صفحة ، طبعه ونشره دار الطباعة والنشر، المجمع الفضفري الإسلامي ، ملابرم.
- .١٤. ترجمة وتفسير القرآن الكريم. وهو بلغة الأردو، والاستاذ أنور عبد الله على وشك اتمام هذا العمل العظيم، ومن الممكن أنه يكون أول من قدم مثل هذا الجهد بلغة اردو من علماء كبراء.
- .١٥. لوامع الدرر في خصائص سيد البشر، وهو في مدح النبي ، وعدد أبياتها ٥٥ بيتاً ، نالت هذه القصيدة الجائزة الأولى في مسابقة جائزة السيد محمد على شهاب الوطنية للإبداع الشعري التي

قام بتنظيمها مجلة النور العربية الفصلية الاسلامية الصادرة عن اتحاد الطلبة السابقين للجامعة النورية العربية ، بمناسبة اليوبيل الذهبي للجامعة النورية ، وجيد بالذكر أنه تم ترشيح القصيدة بالتقدير الاول من بين قرابة ستين قصيدة أنت من أنحاء الهند ، وذلك باتفاق من لجنة التحكيم المكونة من خمسة أعضاء من كبار الأساتذة في الجامعات الهندية الشهيرة. وطبعته الأولى عام ٢٠١٣ م/١٤٣٤ هـ وهو ١٠٧ صفحة طبعه ونشره دار الصميمي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مطلع هذا الشعر:

صحا القلب من ذكري ومنزل وأنباء آكام وأرجاء محمل	وتطریز قال من غوايا فتوة وتطريب بالي من مجون مشكل
ولم تلف من تلك الأباطيل نزهة ولم تجد تلك التزعات بخردل	

١٦ .

ديوان شعري، جمع فيه عدداً من القصائد العربية التي نشرها في مجلات شتى في مناسبات مختلفة، والشاعر انور عبد الله الفضفري مشغول في الايام الراهنة، للاصدار هذه القصائد في كتاب مستقلة في القريب المستقبل. وهي أشعار أكثر من خمسة وعشرين ، وأكثر من ألف بيت. وله أشعار في لغة مليالم منها مطبوعة ومخطوطة.

وله مرثيات كثيرة منها:

- (أ) مرثية السيد محمد على شهاب بانكاد، أصدره في مجلة النور، الجامعة النورية العربية، بتقاد، في عدد الاول، عام ٢٠٠٩.
- (ب) مرثية الاستاذ محمد مسليار كالمبادي، مجلة النور. أصدره في مجلة النور، الجامعة النورية العربية، بتقاد، في العدد الماضي، عام ٢٠٠٢.

ومن أشعاره : وقفة الغريب على فرقة الحبيب، نشره في أصوات صامتة، مجموعة أشعار، قسم العربية ، جمعة كالكوت، عام ٢٠١١ م. وهو يشتمل على ٤٠ بيتا.

مطلع هذا الشعر:

ابشر غريب ببهجة ورخاء ان الخليج معادن الآلاء	ان الاقامة في الخليج لعبرة ومسرة ومخازن النعماء
عبر تصوب منهج الانسان في ذا العيش ذى السراء والضراء	

وله قصيدة تهنئة للمجمع الفضفري الإسلامي ، ملابرم ، كيرا ، بمناسبة الاحتفال لثلاثين عاما ، وهو ٣٠ بيتا ، ونشره في "روائح الزهور وفوائح العطور" ديوان لوالده الشيخ عبد الرحمن الفضفري . جمعه أنور عبد الله وراجعه وحققه ، وهو مطبوع .

مطلع هذه القصيدة:

تلوح باسمة من تلك أزهار	يا روضة زانتِ الارجاء انوار
وطاب أينع ما تحويه أشجار	يفوح منها نسيم راق ملمسه

وتنتهي هذه القصيدة هكذا:

فالليوم عيد ، وللفرح إظهار	مضى ثلاثون عاما في رعايته
----------------------------	---------------------------

خاتمة

وفي الجملة أن الشيخ أنور عبد الله الفضفري هو مثل حي لمساهمة العلماء الفضفريين في ترويج الأدب الإسلامي داخل الهند وخارجها. وتأليفاته ذات قيمة عالية ومتناول اليد في أنحاء العالم. أنسح بدراسة خاصة في هذا المجال.

المصادر والمراجع

١. كتاب "الشيخ عبد القادر الفضفري وخدمته للغة والادب" ، دراسة تاريخية وبحث علمي وهو مخطوط ومحفوظ في مكتب المجمع الفضفري الإسلامي ، ملابرم.
٢. الميراث وتطبيقاتها، أنور عبد الله فضفري ، دار الطباعة والنشر، المجمع الفضفري الإسلامي ، ملابرم.
٣. الشرح الثري على ثلاثيات الفضفري في لطائف القوائد النحوية، أنور عبد الله فضفري، دار الصميغي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٤. النظم الجلي في فقه الجنبي ، أنور عبد الله فضفري، دار اليمان للنشر والتوزيع، سوريا.
٥. روائح الزهور وفوائح العطور ، أنور عبد الله فضفري، دار الطباعة والنشر، المجمع الفضفري الإسلامي ، ملابرم.
٦. شرح المنظومة الفضفورية في القواعد الفقهية ، أنور عبد الله فضفري، مطبع الحميضي، الرياض، المملكة العربية السعودية.



مؤلفات أبي سهيل الفضفري في الفقه الإسلامي

د/عبدة بي^١

الملخص

هذه المقالة تتناول مؤلفات أبي سهيل في الفقه الإسلامي. منها النظم الوفي في الفقه الشافعي وشرح المنظومة الفضفورية في القواعد الفقهية و النظم الجلي في الفقه الحنفي. وتحتوي تاريخاً موجز حول وصول الإسلام في كيرلا وأسهامات أسرة أبي سهيل في الأدب الإسلامي.

الإسلام وكيرلا

انتشرت اللغة في هذه البقعة الجميلة من الأرض بواسطة تجار العرب الذين قدموا إلى سواحل مليبار لاشتراء منتوجاتنا الخاصة مثل التوابل وغيرها." وت التجارة كيرلا مع الشرق الأوسط كانت مستمرة منذ عصر الفينيقيين ولكن لم يكن لأي دولة من الدول المرتبطة مع كيرلا بالتجارة علاقة وثيقة متابعة كما كانت للبلاد العربية"^٢

ولما انتشرنور الإسلام في أراضي كيرلا انتشرت معه هذه اللغة المباركة ، لأن الذين قاموا بالدعوة إلى الإسلام كانوا يواصلون بواسطة هذه اللغة ، ولما حظيت هذه اللغة أن تصير لغة النصوص الدينية من القرآن والسنة. فمسلموا كيرلا درسوا هذه اللغة قراءة وكتابة ، لأنهم كانوا مضطرين لذلك لأداء عبادتهم المفروضة في صورة صحيحة مقبولة. وبعض منهم تعمقوا في اللغة خطابة وتأليفا وأظهروا عبقريتهم اللغوية شعراً ونثراً. وطبيعة كيرلا وجمالها وجوهاً الهدائى المعتمل أهاجت خيال الشعراء وقرائهم وأثرت في اختلاق الأدباء العديدة كما أشار إليها الدكتور عبد المنعم الخفاجي لما تجول في كيرلا وتمتع بجمالها الطبيعية حيث قال "كل أشجار، بساتين، أزهار، أنمار، أنهار، جبال ، مياه جارية، وكيف لا يكون الإنسان إلا شاعراً هنا؟"^٣

وأول من قرض الشعر العربي في هذه الولاية هو القاضي فخر الدين أبو بكر بن رمضان الشالياتي المتوفى سنة ٨٥٥ هجرية الموافق ١٤٨٥ ميلادية . وأول تأليف يذكر فيه عن شعراء كيرلا- العربية "نزهة الخواطر للعلامة السيد عبد العي الحسني المتوفى ١٩٢٣هـ / ١٤٣١ م ولكن لم يذكر فيه إلا أربعة أشخاص. أما التأليف الكثي리 في هذا الموضوع كتاب جواهر الأشعار بعد القادر الفضفري - جد أبي سهيل - المتوفى سنة ١٣٢١هـ / ١٩٤٣ م وهو المطبوع سنة ١٣٥٨هـ^٤

^١ أستاذ مساعد، ورئيس قسم اللغة ، الكلية السنسكريتية الحكومية بتامانجي

^٢ ملار آر أي - المسلمين المابليون في كيرلا (الإنكليزية) MILLER RONALD E. صفحه ١٤-

^٣ الدكتور وبران معى الدين- الشعر العربي في كيرلا مبدأه وتطوره- ص-٦-

^٤ الدكتور وبران معى الدين- الشعر العربي في كيرلا مبدأه وتطوره- ص-٨-

كانت منطقة فالوفاناد (Valluvanad) جزءاً من مقاطعة مليبار القديمة . وكان لهذه المنطقة خاصة دور هام في نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية، قد أنجبت علماء عديدة وعباقة عظمى في مجال النثر والشعر الإسلامي، ومن المشهورين في هذه المنطقة الشاعر العالم الفلكي والعالم الجليل النوراني. وللأسرة الواقعة في هذه القرية المشهورة بالفضّلرين مكانة عالية ويد لا تجده في هذا المجال حيث أهدت هذه الأسرة المباركة للأمة الإسلامية والعربية كثيراً من أمهات الكتب الإسلامية العربية في موضوعات مختلفة متنوعة.

أبو سهيل أنور عبد الله الفضفري

تنسب نسب أبي سهيل أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري إلى الوفد القادمة من اليمن إلى الهند للدعوة الإسلامية ونشرها في القرن الثاني للهجرة. ولد بقرية فادنجاتومري في مقاطعة مالابورام . وكان والده عبد الرحمن وجده الشيخ عبد القادر الفضفري والشيخ يوسف الفضفري من كبار العلماء والشعراء في عصورهم.

مؤلفات أبي سهيل في الفقه الإسلامي

١. النظم الوفي في الفقه الشافعي

هذا الكتاب ملخص نظمي لكتاب "قرة العين بمهماز الدين وشرحه فتح المعين في الفقه الشافعي" للعلامة زين الدين بن محمد المليباري الفناني. وهو من أبرز علماء آل مخدوم المشهورة في كيرلا. ويرى بعض المؤرخين انتماء هذه الأسرة إلى معبر باليمين. وكانت لهذه القبيلة مكانة متميزة ومأثر راقية في مجال نشر العلوم وقيادة المسلمين في شتى أمورهم.

ولد رحمة الله بقرية جومبال من مقاطعة كنور كيرلا سنة ١٩٣٨ هجرية ونشأ بها وأخذ العلم عن والده الكريم وعمه العلامة الشيخ عبد العزيز المعبرى وغيرهما ثم توجه إلى البلد الحرام حاجا فأقام هناك زمناً ليلتقي بعلمائها ويستفيد منهم ويستفتقهم. ثم رجع إلى الهند وقام بنشر العلوم وقيادة المسلمين فأقام مدرساً نحو أربعين سنة في الجامع الكبير الواقع بمدينة فناني، والذي بناه جده الشيخ زين الدين المخدوم الكبير الأول ، ويرى بعض المؤرخين أنه في هذه المدة قد قدم إليه شيخه ابن حجر الهيثمي رحمه الله زائراً وأفتى في بعض المسائل هناك. وهذا الكتاب له مكانة عالية من بين كتب الشافعية ، فقد أدرج في المنهج الدراسي في شتى الجامعات الإسلامية في العالم. ويدرس في مختلف البلاد من الهند ومصر والجازان وبغداد وسريلانكا وغيرها. وقد اعتمى كثير من العلماء بخدمته شرعاً وتحشية ولكن أبو سهيل أنور عبد الله الفضفري قد قام بنظم هذا المتن القيم .

ولهذا الكتاب أهمية كبرى في هذا الفن. يقول فضيلة الشيخ الدكتور أحمد علي محمد المقرمي المدني - وهو شيخ الحلقة العلمية لمذهب الإمام الشافعي في المسجد النبوي الشريف - في تقديم الكتاب: "إن من جليل

كتب المذهب كتاب قرة العين للعلامة زين الدين المليباري ، فهو عمدة في المذهب لكثير من بلدان الإسلام ومعاقل الشافعية ، وهو بداية ملن أراد النهل من هذا المعين ، ومما زاده جمالا وجلاً ومهابة نظم الشيخ الفز أبي سهيل أنور عبد الله الفضفري . فقد أتى على جل مسائله ، وذيلها بالزيادات والإيضاحات الرائعة التي تدل على علو كعبه وطول باعه ورسوخ قدمه في الفقه الشافعي^٥

اتى المؤلف بملخص الفقه الشافعي مرتبًا كما جاء في قرة العين فبدأ بكتاب الصلاة فشروط الصلاة.

أولاً يذكرها مجملًا :

أحداث والأنجاس ستر للمحل

شروطها خمس: طهارة عن الـ

لقبلة ، كلّ أتى مفصلاً

دخول وقتها ، وأن يستقبلا

ثم يفصل كل واحد من الشروط بأرجوزة بسيطة فيقول عن الحدث وهي الوضوء والغسل:

بحدث أو نجس كما ثُقل

الطهر شرعاً: رفع منع قدح حصل

بنية في كل عضو علماً

فال الأول الوضوء ، باستعمال ما

كذلك يعالج كلاً من المسائل الفروعية مثل الماء المطلق وفرض الوضوء وسننه ونواقضه وما يحرم بها وموجبات الغسل وفرضه وسننه وسائل المتعلقة بالحيض والنفاس والإستحاضة والتيمم والمسح على الخفين وغيرها فيقول عن مسح الخفين:

يمسح خفيه لمدة تَعْنَ

يجوز في الوضوء لا في الغسل أن

يوماً وليلة فقط للحاضر

ثلاثة أيام للمسافر

وبعده يذكر فصل عن صفة الصلاة وأركانه فيقول:

تعنى هنا بالصفة الكيفية

أي واجبات سننا مرعية

فرض وواجب وركن عندنا

في غير حج واحد فليقطننا

وهن عشر بعدها أربعة

على الأصح ، أولاً فالنية

وكذلك يذكر سور القرآنية المسنونة قرائتها في الصلاة فيقول :

سورة "جمعة" "منافقون" في صلاة جمعة تسنّ فاقتـ

أو "سبع اسم" "هل أتاك" ، هكذا عشاء جمعة تسنّ فخذـ

في فجرها السجدة ثم هل أتى

إن كان وقت ، فاغتنم بما أتـ

والكافرون ثم إخلاص فـ

سنة مغرب وفجر تقتـ

^٥ أحمد على محمد المقرئ - في تقديم كتاب النظم الوفي في الفقه الشافعي - ص ١

وقد ذكر فصلاً خاصاً عن صلاة النفل فيقول عن سنن الرواتب:

وصل ن فلا قبل ظهراً يعا
وبعدها ، وقبل عصر أجمعوا
وركعتين بعد مغرب عشا وقبل ، ثم قبل فجر إن تشا

وفي المذهب الشافعي نرى أركان الخطبة خمسة . فجمع أبو سهيل هذه الأركان في سطراً واحداً . فيقول:

حمد ، صلاة، ووصيّة ، قراءة دعاء: خمسة ركناً ترى
وكذا ترى أنه نظم بيتاً عن الجمع والقصر في الصلاة:
والجمع بين الظهر والعصر كما بين العشاءين يجوز فاعلما

وكذلك لخَصَ المؤلف أركان صلاة الجنائز وترتيب الأولى بالإماماة كما لخص كتاب الزكاة فقال عن نصاب الذهب والفضة:

عشرون مثقالاً نصابٌ للذهب وما تأدا درهم فضٌ تحتسب
وبالجملة قد يسر المؤلف الفقه الشافعي من يريد تعلمه ، وهذه الأبيات سهل حفظها ولا تزال حية في ذاكرة الدارسين.

٢. شرح المنظومة الفضفورية في القواعد الفقهية

تحتوي هذا الكتاب على مائة وأربعين نظماً وعلى نصف هذا العدد - يعني - اثنين وسبعين قاعدة ، مما هي المشهور والمتداولة لدى الفقهاء . ألف المؤلف هذا الكتاب لما رأى كثيراً من الطلبة يبحثون عن مؤلف موجز في القواعد الفقهية اللاتي لا بد لطلاب الفقه من معرفتها . يقول الشيخ العلامة عبد الله بن عبد العزيز عقيل العقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً: " فقد اطلعت على هذا المؤلف المفيد - المنظومة الفضفورية - فوجدته كتاباً نافعاف في فن القواعد وجماعها لشتي الفوائد مع سلامة النظم وسهولة الفهم ، بعيداً عن التطويل الممل والإختصار المخل ، وقد ضمنه المؤلف أكثر القواعد الفقهية مما هي متداولة لدى الفقهاء بسياقها وأمثلتها ، وقد استحسنتها وأوصيته بطبعها ونشرها كما أني أوصي أبنائي الطلبة بحفظ متنها ومراجعة شرحها" ^١ يقول المؤلف عن هذه المنظومة :

" وهذه أرجوزة محوية فيها من القواعد الفقهية
جمعتها من قول أهل العلم وشرحهم من نثر أو نظم
سهّلتها لطالبي القواعد تأتي مع الإيجاز بالأوابد

^١ تقديم الشيخ العلامة عبد الله بن عبد العزيز عقيل العقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً

فقد جمع المؤلف هذه القواعد من قول أهل العلم وشرحهم من نثر أو من نظم مثل شرح منظومة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، والقواعد الفقهية للدكتور يعقوب بن عبد الرحمن الباحسين وشرح القواعد الفقهية للشيخ أحمد بن محمد الزرقا والكتب الأصولية وغيرها.

ومن أبرز مميزات هذه المنظومة هي سلاسة الأبيات ووضوح عبارتها من غير ارتكاب للضرو رات الشعرية التي تؤدي إلى صعوبة فهم المراد.

هذا ما نراه عند تعريفه لقاعدة الفقهية ، يقول:

تُعرف القاعدة الفقهية بأنها قضية كلية
جامعة مسائل فرعية كإنما أعمالنا بالنية"

وقد حاول المؤلف أن يضع القواعد بعباراتها المشهورة ، وذلك يساعد الدارسين لحفظها وضبطها في طريقة سهلة. مثلا: هنا قاعدة " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" يقول المؤلف:

وكل شيء لا يتم الواجب إلا به فواجب مصاحب

وكذلك قاعدة "الأمور بمقاصدها أو إنما الأعمال بالنيات" يقول:

"وكل أمر بالمقاصد استوى فإنما لكل مرء ما نوى"

وكذلك وضح المؤلف بعض القواعد بالأمثلة والتطبيقات في نفس النظم . فقد بين قاعدة " لا يلزم العمل بالشيء قبل العلم به" فيقول:

والشيء لا يلزم قبل العلم به دليله فعل المسمى فانتبه

وقبل علم النسخ للقبلة لا كعبة صلوا نحو شام قبل

ومن خصائص هذه المنظومات أيضا الإيجاز في الأبيات والشرح . نرى فيما واحدا تتضمن قاعدتين. مثلا:

ولا ضطرار جاز فعل ما حظر ولا حتياج فعل مكرر غفر

فهما قاعدتان: الأولى: "الضرورة تبيح المحظورات" والثانية: "الحاجة تخفف أمر المكرر"

٣. النظم الجلي في الفقه الحنفي

نرى في هذا الكتاب ثمانين مائة وثمانية وثمانين بيتا(٨٨٨) وقد أتى المؤلف على معظم أبواب كتاب "زاد المستنقع" وشرحه "الروض المربع" نظما بأرجوزة مختصرة شاملة وهي مفيدة لمن يعتنى بالدراسة والحفظ. وقد حاول ابو سهيل انور عبد الله الفضفري أن يأتي بمعظم أبواب الفقه، ما عدا الفرائض وذلك لكون علم الفرائض فنا مستقلا، ثم لتوفر المؤلفات النظمية الرئعة فيه. وقد اقتصر على ذكر التعريفات

والأركان والشروط والواجبات، والسنن والمكرهات ، والأقسام والتقديرات ، وبعض المسائل التي ترى كامهات، مما هو راجح في مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، معرضاً عن ذكر الأقوال والتفاصيل.

وقد أتى المؤلف في بداية الكتاب بتقديم ملخص من شيخ الحنابلة فضيلة الشيخ العلامة/عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ، وفضيلة الشيخ الدكتور/ سعد بن تركي الخثلان احفظهما الله تبارك وتعالى ، حيث تفضل كل منها بمراجعة هذا النظم وتنبيهات مهمة وتوجهات نافعة. يعالج المؤلف كلا من الموضوعات الأساسية في الفقه الحنفي مثل الطهارة والصلوة وأحكام الجنائز والزكاة والصيام والجهاد كما خص بذكر كتاب النكاح والبيع والجنيات والحدود والأطعمة والأيمان والنذور والقضاء وفي كتاب الطهارة بدأ بالمياه فقال:

الماء أنواع : ظهور، وهو ما
يبقى على الأصل الذي قد علما
لا يحصل الظهر من الأحداث
إلا به كذلك من أخبار
وفي كتاب الأطعمة يقول عن الذكرة:
ما كان مقدورا عليه يلزمك ذاته غير جراد وسمك
شروطها: كون المذكي - عاقلا
ومسلما أو ذا كتاب آهلا

الخاتمة

وبالجملة قد أظهر المؤلف عبقريته الشعرية في مؤلفاته التي تعدّ عملاً مهماً وخدمة عظيمة للأمة الإسلامية . ولا يشك أحد في مواهبه وبراعته في العلوم الدينية واللغوية والعصرية . وفقنا الله وإياه لخدمة الدين والأمة . والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

١. كتاب "الشيخ عبد القادر الفضفري وخدمته للغة والآدب" ، دراسة تاريخية وبحث علمي وهو مخطوط ومحفوظ في مكتب المجمع الفضفري الإسلامي ، ملابرم.
٢. الميراث وتطبيقاتها، أنور عبد الله فضفري ، دار الطباعة والنشر، المجمع الفضفري الإسلامي ، ملابرم.
٣. الشرح الثري على ثلاثيات الفضفري في طائف القوائد النحوية، أنور عبد الله فضفري، دار الصميغي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٤. النظم الجلي في فقه الحنفي ، أنور عبد الله فضفري، دار اليمان للنشر والتوزيع، سوريا.



دراسة مقارنة بين قصيدة "البردة" للإمام البوصيري وبين قصيدة "وحي البردة" للشاعر المسيحي ميخائيل بن خليل الله ويردي

السيد / أبوبكر كي^١

د / محمد عابد يو. بي^٢

الملخص

القصائد في المدايم النبوية تتطور يوماً في يوماً حتى صارت غرضاً مستقلاً وفناً مستقراً، وقد شارك في هذا التطور شعراء كثيرون حتى لا يوجد شاعر من شعراء المسلمين إلا وكان أحد أغراض شعره مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وصارت المدايم النبوية مصدر إلهام لدى الشعراء. ورغبة الشعراء المسلمين في مدح حبيبهم ليس أمراً عجيباً لأن شخصيته تجذب قلوبهم ويحthem على مدحه والإشادة بفضلها. ولكن العجيب جداً إن كثيراً من الشعراء النصارى مدحوا النبي صلى الله عليه وسلم مدحاً يفوق شعراء المسلمين. وقصائدهم في هذا الموضوع تظهر أمام العالم شخصية الجذابة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستطيعوا كتمان الحقيقة التي شاهدوا في النبي صلى الله عليه وسلم رغم اختلافهم في دينهم وعقيدتهم.

الإمام البوصيري وقصيدة البردة

البوصيري هو العارف بالله شرف الدين محمد بن سعيد ولد سنة ٦٠٨ للهجرة في قرية دلاص إحدى قرى من صعيد مصر، في أسرة ترجع جذورها إلى قبيلة صنهاجة. ثم انتقل إلى القاهرة حيث تلقى منها علوم العربية والأدب. ونشأ البوصيري نشأة دينية وتعلم العربية وأصول البلاغة مع إتقان حفظه للقرآن الكريم. ونظم البوصيري الشعر منذ حائلة سنه وله قصائد كثيرة ويتنازع شعره بالرصانة والجزالة، وجمال التعبير، وقوه العاطفة و Ashton بالمدائح النبوية التي أجاد استعمال البديع فيها. وأشهر ما قال البوصيري في مدائحه النبي صلى الله عليه وسلم هي "البردة" وهي أيضاً أشهر قصيدة المدح في الشعر العربي بين العامة والخاصة وقد أثرت "البردة" تأثيراً كبيراً في الناس فهذبت الطياع وأثارت القلوب وقد اعتنى بها سلفنا الصالحون. فحفظها العامة والخاصة والعلماء والزهاد بل رجال العلم والأدب والشعر لأنها أشرف ما قيل في مدح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.^٣

^١ أستاذ مساعد. قسم اللغة العربية. كلية روضة العلوم العربية وباحث. قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق.

^٢ مشرف البحث. قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق.

^٣ ابن حجر الهيثمي، العمدة شرح البردة. دار الفقه، ٢٠١٤م.

والقصيدة ترجمت إلى عدة لغات عالمية كما شرحت هذه القصيدة وفسرت في العربية وغيرها كثيراً. وفيها ١٦٢ بيتاً موزعة على عدة موضوعات فمطلعها في اثني عشر بيتاً يليه ستة عشر بيتاً في ذكر النفس. ثم ٣٠ بيتاً في مدح الرسول ثم ١٩ بيتاً في مولده صلى الله عليه وسلم وأبيات في جهاده وأخرى في معجزاته^٤.

يقول أحمد زكي باشا رحمة الله "طالما عرض الناس بردة البوصوري في القديم وفي الحديث بمئات ومئات من المنظومات لكن الصيت بقي لهذه البردة وحدها^٥. وقد عرض الشاعر محمود سامي البارودي هذه القديمة على بحثها ورويها وكذا أمير الشعراء أحمد شوقي عارضها "بنهج البدرة" والشاعر المعاصر تميم البرغوثي. وله أيضاً قصيدة باسم "البردة".

ميغائيل بن خليل الله ويردي - وقصيدة وهي البدرة

والشاعر السوري ميخائيل بن خليل الله ويردي أول شاعر مسيحي يعارض قصيدة البدرة وهو الذي فتح الأبواب أمام الشعراء المسيحيين ليحدوا حذوه وهو في هذه القصيدة يعبر عن إنفعالاته وتأثيراته بعمق العاطفة وصدق النية. ميخائيل بن خليل خير الله ويردي شاعر سوري وموسيقي مشهور وكان مولده سنة ١٩٠٤ في دمشق وتوفي فيها سنة ١٩٧٨. ومن أشهر مؤلفاته فلسفة الموسيقى الشرقية وبه حاز المؤلف على تقدير منظمة اليونسكو. وكما رشح هذا الكتاب لجائزة نobel عام ١٩٥١ وبعد وفاته كرمه وزارة الثقافة والإرشاد القومي بتقليله وسام الاستحقاق السوري تقديراً لخدماته الجليلة في مجال الأدب والموسيقى وما كتب حول أثرهما في السلام. وكما ألف في الموسيقى كتاب "الموسيقى في بناء السلام".

قصيدة وهي البدرة

"تشتمل هذه القصيدة ١٢٥ بيتاً في مطلعها يعرض عن مآثر العرب والإسلام وما اصطفى الله به رسوله الكريم من مكارم الأخلاق وما جاء به من مبادئ إنسانية وما دعا إليه من تعاليم سمححة ثم يذكر محاسن الرسول ويعبر عن حبه له والذي يصل به إلى حد العشق ويُفخر بمدوحه الذي ألهمه هذا الشعر"^٦. وأسلوب الشاعر في هذه القصيدة يشبه بأسلوب البوصيري والبارودي وشوقي فغنى على قيثارتهم ونسج على منوالهم.

المقارنة بين القصيدتين

وفي بداية القصيدتين تشابه قوي يظن القارئ بأن قصيدة "هي البدرة" قد يتفق بكل محاسنه بقصيدة البدرة للبوصيري حيث بدء ميخائيل ويردي قصيده:

^٤ الدكتور عمر طيب الساسي، تاريخ الأدب العربي على مراحل العصور، كاليفورنيا، مكتبة الهدى، ٢٠٠٦ م ص. ٥٦.

^٥ ابن حجر البهتري، العمدة شرح البدرة، دار الفقهية، ٢٠١٤ م.

^٦ ماجد الحكواتي، شعراء النصارى العرب والإسلام، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري القاهرة.

فاضت على ذكر جيران بذى سلم

أنوار هادى الورى في كعبة الهرم

ومن المأثور عندنا بداية البوصيري

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

أمن تذكر جيران بذى سلم

ويذم ميخائيل ويردى الدنيا ويعاتب النفس كما فعل الإمام البوصيري. ويقول الإمام البوصيري:

وان هما محضاك التصح فاتهم

وخالف النفس والشيطان واعصهما

ويذانى لهذا البيت قول ويردى:

بحب قصر من الأوهام منهدم

يا ليت أحلام عمري لم تضع بددًا

وارياً بحسنك أن يربى من سأم

فارياً بنفسك أن تهار من ألم

ثم عرض الشاعر ما لاقاه صاحب الرسالة من معاداة قومه عند ما دعاهم إلى التوحيد

وحدث ربك لم وتشرك به أحدًا

ولست تسجد بالأعراء للصنم

عاديت أهلك في تحطيم بدعهم

من ينصر الله بالأصنام يصطدم

ويقول البوصيري

كنباء أجفلت غفلاً من الغنم

راعت قلوب العدا أنباء بعثته

حتى حكوا بالقنا لحاماً على وضم

ما زال يلقاهم في كل معركة

ويعاتب ويردى ميخائيل أهل الكفر والعناد مثل فرعون وغيرها.

وآل فرعون ما شادوا سوى الهرم

أبناء بابل أفنتهم مأثمتها

فإن تجادل سل التاريخ واحتكم

زالوا وزالت مع الآثار عن تهم

أم النجوم وممدوح بكل فم

وال المصطفى خالد في الناس ما بزغت

ولا نرى لهذه الأبيات مشابهة في قصيدة البردة وكما لا نرى في بعض أبيات البوصيري مشابهة من وحي البردة.

أبيات عن إنسانيته صلى الله عليه وسلم عند ميخائيل ويردى

رعى الأب المشفق الباكى من الitem

ترعى اليتيم وترعى كل أرملة

ويقول البوصيري

يظهرن أنوارها للناس في الظلم

فإنه شمس فضل هم كواكبها

ويقول ويردى عن خلق النبي

مستبشر فرح جذلاً بالنسم

كأنما قلبه ينبوع مرحمة

فكـل فـرد أـخ يـشـدو عـلـى عـلـم

في دينك السمح لا جنس ولا وطن

ويساوي لهذه الأبيات كثيراً عن أبيات البوصيري مثل:

ولم يدانوه في علم ولا كرم

فاق النبـين فـي خـلـق وـفـي خـلـق

ميغائيل خليل الله يطلب الشفاعة كما نجد هذا في برد البروصيري. يقول ويرد

فاجعل هواك رسول الله تلق به

ويقول البروصيري

لكل هول من الأحوال مقتعم هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

وعند اختتام القصيدة نرى الشاعر ميغائيل ويرد يختتم بالصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

حتى تؤم صلاة البعث بالأمم صلى الإله على ذكرك ممتدا

ويختتم البروصيري

على النبي بمنهل ومنسج وأذن لسحب صلاة منك دائمة

وأطرب العيس حادي العيس بالنغم ما رنحت غذبات البان رح صبا

الخاتمة

هذه دراسة مقارنة بين محبي النبي صلى الله عليه وسلم، الواحد معروف لدى العامة والخاصة هو الإمام البروصيري الذي خلد ذكره في العالم بقصيدته المشهورة البردة المعروفة باسم الكواكب الدرية في مدح خير البرية، والثاني هو الشاعر المسيحي ميغائيل خليل الله ويرد شاعر مشهور في المدائج النبوية عند النصارى ولقصيدته وهي البردة كثيرة من التشابه لسائر البردات الموجودة لدينا ميغائيل ويرد شاعر وليس له علاقة مباشرة للدين الإسلامي ولكن ما عبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم تظهر أمامنا هو الشاعر الذي استطاع أن يصل إلى رتبة فحول الشعراء في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. وليس مراد المقالة إهانة أي واحد من الشعراء وإنما أردت أن يظهر أمام العالم عمل هذا الشاعر الذي أخلص إخلاصاً تماماً لمدح النبي صلى الله عليه وسلم.

المصادر والمراجع

١. ابن حجر الهيتي، العمدة شرح البردة. دار الفقيه، ٢٠١٤ م.
٢. الدكتور عمر طيب الساسي. تاريخ الأدب العربي على مراحل العصور. كاليكتوت، مكتبة الهدى، ٢٠٠٦ م.
٣. ابن حجر الهيتي، العمدة شرح البردة. دار الفقيه، ٢٠١٤ م.
٤. ابن حجر الهيتي، العمدة شرح البردة. دار الفقيه، ٢٠١٤ م.
٥. محمد عبد الشافي القوصي، محمد صلى الله عليه وسلم في شعر النصارى العرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المملكة المغربية، ٢٠١١ م.
٦. ماجد الحكواتي، شعراء النصارى العرب والإسلام، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري القاهرة.



اللغة واكتسابها في القرآن الكريم

د/ حمزة لـ^١

الملخص:

هذه المقالة دراسة عن تفسير قوله تعالى "وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" الخ الآيات. هذه المقالة تنظر ما مراد كلمة 'الأسماء' التي وردت في هذه الآية؟ وما معنى 'الإنباء بالأسماء'؟ وهل هذه الآية تتكلم عن اكتساب اللغة لدى أول إنسان في الأرض؟ أم مجرد تعليمه إياه عن بعض أسماء الأشياء؟ هل هذه الآية تضم في طبعها سر لغوي إلهي؟ هل هذه الآية تقدم طريقة علمية لاكتساب اللغة تعلماً وتعليناً؟ هل هذه الآية تعلم نظرية لغوية علمية سهلة من حيث إذا اتبعها رجل يستطيع أن يدرس اللغة في أيسر جهد وأسهل طريقة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِالْأَسْمَاءِ هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِالْأَسْمَاءِ هُمْ فَلَمَّا أَنْبَاهُمْ بِالْأَسْمَاءِ هُمْ قَالَ أَلَمْ أَفْلَ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبَدُّونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْثُمُونَ (٣٣) سورة البقرة

ما قاله المفسرون القدماء

١. جامع البيان في تفسير القرآن للطبرى

"قال ابن عباس: الأسماء التي يتعارف بها الإنسان، إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها"

"عن مجاهد: علمه اسم كل شيء وقال : علمه اسم الغراب والحمامة واسم كل شيء "

"وقال آخرون : أسماء الملائكة"

"وقال آخرون: إنما علمه أسماء ذريته كلها(قالها ابن زيد)"

" وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشباهها بما دل على صحته ظاهر التلاوة قول من قال في قوله (وعلم آدم الأسماء كلها) أنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة دون أسماء سائر أجناس الخلق"^٢

^١ استاذ مساعد ورئيس القسم، كلية بي بي يم الحكومية.

^٢ الطبرى، تفسير سورة البقرة قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها

٢. الكشاف للزمخشري

"اي أسماء المسميات، لأن التعليم وجب تعليقه بالأسماء لا بالمسميات."

"قلت: اراه الأجناس التي خلقها وعلمه أن هذا اسمه فرس، وهذا اسمه بغير وهذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية"^٣

٣. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

"الأسماء هنا بمعنى العبارات فإن الأسم قد يطلق ويراد به المسمى كقولك زيد قائم والأسد شجاع وقد يجري اسم في اللغة مجرى ذات العبارة وهو الأكثر من استعمالها"

"قال ابن خويز: في هذه الآية دليل على أن اللغة مأخوذة توقيقا وأن الله تعالى علم آدم عليه السلام جملة وتفصيلا" "قلنا : إن أول من تكلم باللغات كلها من البشر آدم عليه السلام، والقرآن يشهد له ، قال الله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها ، واللغات كلها أسماء"

"أنبئوني معناه أخبروني والإنباء الخبر"^٤

٤. الجلالين

"اي أسماء المسميات" "أنبئوني : أخبروني"^٥

٥. تفسير الكبير للفخر الدين الرازي

"المسألة الأولى: قال الأشعري والجباري والكتابي اللغات كلها توقيفية بمعنى أن الله تعالى خلق علما ضروريا بتلك الألفاظ وتلك المعاني وبأن تلك الألفاظ موضوعة لتلك المعاني ، واحتجوا عليه بقوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها"

"المسألة الثانية : اي علمه صفات الأشياء ونوعتها وخصائصها

"ان المراد أسماء كل ما خلق الله من أجناس المحدثات من جميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها ولد آدم اليوم من العربية والفارسية والرومية وغيرها"^٦

٦. النكت والعيون للماوردي (ت ٤٥٠ هـ)

"انه علمه الأسماء ومعانها إذ لا فائدة في علم الأسماء بلا معنى، ف تكون المعاني هي المقصودة والأسماء دلائل عليها وأنه علمه إياها باللغة التي كان يتكلم بها"^٧

^٣ تفسير الكشاف للزمخشري في تفسير قوله تعالى 'علم آدم الأسماء كلها

^٤ القرطبي، في تفسير قوله تعالى: 'علم آدم الأسماء كلها'

^٥ تفسير الجلالين للأمام جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، انظر تفسير قوله تعالى: 'علم آدم الأسماء كلها'

^٦ تفسير الكبير لفخر الرازي ، تفسير سورة البقرة قوله تعالى: 'علم آدم الأسماء كلها'

٧. معالم التنزيل للبغوي

"قال أهل التأويل: إن الله عز وجل علم آدم جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من أولاده بلغة فتفرقوا في البلاد واختص كل فرقة بلغة"^٨

٨. تفسير ابن عطية

"حکى ابن جنی عن أبي علي الفارسي أنه قال: علم الله تعالى آدم كل شيء حتى أنه كان يحسن من النحو مثل ما أحسن سببوبه"^٩

٩. تفسير السيوطي

"علمه اسم الصحفة ، والقدر ، وكل شيء ، حتى الفسفة والفسمية "^{١٠}

١٠. تفسير الطبرسي

"اي علمه معاني الأسماء إذ الأسماء بلا معان لا فائدة فيها "

"اي علمه أسماء الأشياء كلها ما خلق وما لم يخلق بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده بعده، عن أبي على الجبائي وعلى بن عيسى وغيرهما قالوا: فأخذ عنه ولده اللغات. وقيل علمه لغة الملائكة وعلمه بتلك اللغة سائر اللغات"^{١١}

ما نستنبط من هذه التفاسير

١- ما اتفق المفسرون في تفسير هذه الآية ، ولهم فيها آراء وأقوال

٢- ذهب بعضهم انما أراد الله بالأسماء أسماء الأشياء والمخلوقات من الملائكة والرسل وذرية آدم وسائر أسماء الأشياء. وذهب آخرون إلى أن المراد بها أخذ منفعة هذه الأشياء. يعني أن الله تعالى علم آدم أسماء هذه الأشياء وكيفية استعمالها واستمتاعها.

٣- أكثر القدماء علقوها باكتساب اللغة عند آدم عليه السلام.

٤- إلا أن القدماء لم يبينوا كيفية اكتساب آدم عليه السلام اللغة وصورته

٥- وقد سار بعض المفسرين كالقرطبي إلى تفسير أرفع وقالوا: إن المراد بها التعبير والعبارات ومثل القرطبي بعبارات لك (زيد قائم) و(أسد شجاع)

النكت والعيون للإمام مأوردي تفسير قوله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها

معالم التنزيل للأمام بغوی تفسير قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت ٥٤٦هـ) تفسير قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها

السيوطى انظر تفسير قوله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها

الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) انظر تفسير قوله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها

١-فتح القدير للشوکانی

"الأسماء: هي العبارات والمراد اسماء المسميات"^{١٢}

٢-روح البيان لإسماعيل حقي

"وفي الخبر، لما خلق الله آدم بث فيه اسرار الأحرف فلم يثبت في أحد من الملائكة فخررت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات فجعلها الله صورا له ومثلت له بأنواع الأشكال"^{١٣}

٣-روح المعاني للألوسي

"الأسماء جمع اسم، وهو باعتبار الاشتقاء ما يكون علامة للشيء ودليل يرفعه إلى الذهن من الألفاظ والموضوعة بجميع اللغات والصفات والأفعال، واستعمل عرفا في الموضوع لمعنى مفردا كان او مركبا مخبرا عنه أو خبرا أو رابطة بينهما ، وكلا المعنين محتمل ، والعلم بالألفاظ المفردة والمركبة تركيبا خبريا أو إنشائيا يستلزم العلم بالمعاني التصويرية والتصديقية"

"وقال الإمام المراد بالأسماء صفات الأشياء ونوعتها وخواصها"^{١٤}

٤-التحرير والتنوير لابن عاشور

"والظاهر أن الأسماء التي علمها آدم هي ألفاظ تدل على ذوات الأشياء التي يحتاج نوع الإنسان إلى التعبير عنها لحاجته إلى ندائها أو استحضارها أو إفادتها بعضها مع بعض ، وهي اي الإفادة ما نسميه اليوم بالأخبار أو التوصيف، فيظهر أن المراد بالأسماء ابتداء مثل اسم جنة وملك وآدم وحواء وابليس وشجرة وثمرة وغير ذلك ما تجب اللغة البشرية الأولى، ولذلك ترجح ان لا يكون فيما علمه آدم ابتداء شيء من أسماء المعاني والأحداث ، ثم طرأ بعد ذلك . فكان إذا أراد أن يخبر عن حصول حدث أو أمر معنوي لذات قرن بين اسم الذات اسم الحدث نحو ماء بارد، ثم طرأ وضع الأفعال والأوصاف بعد ذلك فقال برد الماء ، وهذا يرجح أن أصل الاشتقاء هو المصادر لا الأفعال لأن المصادر صنف دقيق من نوع الأسماء وقد دلنا على هذا قوله تعالى ثم عرضهم "

"وذلك بان خلق قوة النطق فيه وجعل قادرا على وضع اللغة كما قال تعالى (خلق الإنسان وعلمه البيان)"

"فقد كان سببا لتفضيل الإنسان على بقية انواع جنسه بقوة النطق واحادث الموضوعات اللغوية للتعبير عما في الضمير"

^{١٢} فتح القدير للشوکانی، انظر تفسير قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها

^{١٣} روح البيان لإسماعيل حقي (ت ١١٢٧هـ) في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الأسماء

^{١٤} روح المعاني للإمام آلوسي(ت ١٢٧٠هـ) انظر تفسير قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها

" وهذا أصل نشأة العلوم والقوانين وتعاريفها لأنك إذا نظرت إلى المعارف كلها وحدتها وضع أسماء مسميات وتعريف معان تلك الأسماء وتحديدها لتسهيل إيصال ما يحصل في الذهن إلى ذهن الغير، وكل الأمرين قد حرمت بقية أنواع الحيوان "

" والإنباء الإخبار، وهو الخبر ذو الفائدة العظيمة والأهمية بحيث يحرص السامعون على اكتسابه"^{١٥}

ما قال اللسانيون عن اللغة واكتسابها

- ١- علم اللغة linguistics هو دراسة علمية عن اللغة ، ويقال لها اللسانيات أيضا. وهو علم معاصر يختلف من علوم اللغوية الموجودة من قبل، مثل فقه اللغة الموجودة لدى العرب. هو علم غربي. يعرف فرديناند دي سوسور(1857-1913) بأب اللسانيات الحديثة. ومن أشهر رجالها نوم جومسكي(-Noam Chomsky1928-1992) وبليوم فيلد(L.Bloomfield1887-1949) وزالينغ حارس (Zelling) استطاع لعلم اللغة الحديث أن يحلل كثيرا من ألغاز اللغوية ويفسر سرها. (كتاب البالغة ص ١٧)
- ٢- يقول نوم جومسكي أن اللغة ظاهرة سيكولوجية لا فيسيولوجية، وعلاقتها مع علم النفس أكثر من علاقتها مع جسم الإنسان. يقول كل ولد إنساني يولد ولديه جهاز لغوي يكتسب من خلالها اللغة وسماتها Language Acquisition Device (LAD) . وهذا الجهاز صالح أن يكتسب بها آية لغة على سواء.(Dr.K N Anandan p86)
- ٣- وقدم سوسور نظرية الأنظمة اللغوية (Systems of Languages) وقال إن اللغة نظام كبير مكونة من أنظمة Language is a system of systems () وهي النظام الصوتي (Phonetics) والنظام الصري (Morphology) والنظام التحوي (Syntax) والنظام الدلالي (Semantics). وقال أيضا إن اللغة مستوى، مستوى الفردي ومستوى الجماعي أو المجتمعى، وسماهما لانغ وبارول (lang and parole) كتاب البالغة ص ٢٧-٣٢)

تفسير هذه الآية ونتائج البحث

والآن بعد ما بينا آراء القدماء والمؤخرين من المفسرين في تفسير هذه الآيات، وما قال اللسانيون المعاصرون في اللغة نأتي إلى الآية، وننظر ما هو المراد بـ(الأسماء) وـ(الإنباء بالأسماء)

- ١- موضوع هذه الآية هو الكلام عن الإنسان وفضيله على الملائكة. والإنسان هو الحيوان الناطق ، والنطق والتعبير والإتصال من أهم سمات الإنسان التي يتميز بها عن سائر الحيوانات. واللغة هي سر

^{١٥} تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) تفسير سورة البقرة . وعلم آدم الأسماء كلها الآية

تقدمه وحضارته وسر الفن والعلوم. وعلى هذا لم يعلم الله تعالى آدم مجرد أسماء الأشياء، بل علمه اللغة – كما أشار إليه كثيرون من المفسرين القدماء - وفضلها بها.

- واللسانيات الحديثة تافق القرآن بان اللغة توقيفية. رأينا ما ذهب إليه نوم جومسكي وغيره من السانيين أن اللغة جزء من نفس الإنسان وأن لديه جهاز لقبولها منذ ولادته. والقرآن ينص بها بقوله تعالى "علم آدم" وكلمة علم تدل على أن الله تعالى هو الذي علم آدم بدون اكتساب منه. وعلى هذا نشأة اللغة عند الإنسان توقيفية.

- القرآن يرتكز على كلمتين (الأسماء والإنباء) ويكررها ثلاث مرات في الآيات، وهذا الأمر إن دلت على شيء فأنما يدل على أهميتها بالنسبة إلى اللغة، وهي سر اللغة، يعني بأن اللغة مكونة بالأسماء والإنباء ، وفي جملة أخرى إن الإنسان - في كل لغة من لغات الإنسان- يتكلم بالأسماء والإنباء. القرآن -سبحان الله - يسبق إلى هذه الحقيقة قبل عشرات من القرون.

اللغة جملة، ولا نتكلم إلا بالجمل، والجملة تتكون بالأسماء(المبتدأ) والإنباء (الخبر)، وكل لغة لا تخالف في هذه القضية، وكل جملة يقولها الإنسان أو يكتتها في أي لغة من لغات العالم لا تخرج من إطار 'الأسماء' و'الإنباء'. وكل جملة نطقها الإنسان في جميع اللغات البشرية هي 'إنباء باسماء'.

- القرآن - أثناء هذا - يقدم نظرية لاكتساب لغة ثانية في أيسر جهد وأسهل طريق. والإنسان- حسب ما يقول القرآن- يستطيع دراسة لغة ثانية بخطوتين يسيرتين. أو قل طريقة إلهية لاكتساب اللغة الخطوة الأولى: ان تكون لديك المفردات الكافية من تلك اللغة

الخطوة الثانية: أن تعرف كيف تخبر بهذه الأسماء خبرا في تلك اللغة.

فمثلا إذا كنت تريد ان تعلم اللغة الإنجليزية مثلا، فعليك

أولا: أن تكتسب المفردات الكافية من اللغة الإنجليزية

ثانيا: أن تعلم كيف تخبر خبرا بهذه الأسماء في اللغة الإنجليزية

فمثلا، تريد أن تخبر عن ولد بأنه جاء تقول في العربية (جاء ولد) أو (الولد جاء) وكيف تقولها في الإنجليزية ؟ أولا : اكتسب الاسم للولد في الإنجليزية وهو boy وثانيا: تتعلم كيف تخبر بمجيئه في الإنجليزية، هو : has come ثم تقولها معا في رتبة الإنجليزية، وهي the boy has come ثم إذا أردت أن تضيف كلمة أخرى إلى هذه الجملة - مثلا أمس- تتعلم اسمها في الأنجلizية، وهو yesterday وتضيفها إلى الجملة وتقول:

The boy has come yesterday

or

Yesterday, the boy has come

وهكذا يتم دراستك لغة ثانية بخطوتين يسيرتين.

وهذه النظرية أكبر علمي من نظرية مينيماليسم (Minimalism) التي وصلت إليها نوم جومسكي أخيرا، والتي تقولان الإنسان يقدر أن يتعلم لغة ثانية بمجرد اكتساب مفرداتها والقوانين التي تحكم لواصقها (suffixes) ولوائحها (prefixes).

وبالجملة أقدم هذه الآية أمام الباحثين، وهي معجزة من معجزات القرآن الكريم تضم علم اللغة وأسرارها ويوضحها أحسن إيضاح. لو رعاها المفسرون والباحثون وعلماء اللغة حق رعايتها لوجدوا فيها كنوزاً ثمينة ومعانٌ رفيعة. والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،محمد بن جرير الطبرى، دار المعارف، القاهرة ١٣٧٤هـ
٢. تفسير الكشاف ،جار الله المخشي، دار المعرفة، بيروت، لبنان ٢٠٠٩
٣. التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م
٤. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م
٥. تفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، الهيئة ، القاهرة ١٣٠٢هـ
٦. فتح القدير ،للسوكاني، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١٣م
٧. النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت،
٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م
٩. روح البيان في تفسير القرآن، اسماعيل حقي، نسخة شبكة انتربت،
١٠. تفسير روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الألوسي، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥هـ
١١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، ٢٠٠٨م



رواية "تشمين": أول رواية مليامية في الترجمة العربية

السيد / محمد أسلم. إ.ك^١

الملخص

هذه المقالة تحلّل رواية "تشمين" للأديب المشهور تكاري، هي أول رواية مليامية تمت الترجمة إلى اللغة العربية، من ناحية موضوعية وأدبية. العلاقات الثقافية بين العرب وأبناء كيرا قدّيمة ولكنها لم تحظ كثيراً بالتبادل الأدبي بين الجهتين لا قليلاً بل أقل. وأما رواية "تشمين" هي أول رواية مليامية لقيت الضوء في الأدب العربي بترجمتها العربية. وفي هذا النطاق، الدراسة والنظرية إلى هذا الموضوع تهتمّ اهتماماً بالغاً وتلفت انتباهاً الجميع. هذه المقالة تعالج العناوين الفرعية التالية: أولاً: أهمية رواية تشمين كعمل أدبي كلاسيكي كبيراً. وثانياً: نبذة عن كاتب رواية تشمين. ثالثاً: نبذة عن مترجم الرواية. ورابعاً: أهم مضامين الرواية، وهذا الجانب يحلّل تحليلًا مقنعاً عن الموضوعات التي عالجتها الرواية. وعلى أي حال أن الترجمة تقوم بدور كبير بتبادل ثقافي بين أهل لغة المصدر والهدف خصوصاً ترجمة الروايات، لأن الروايات أحياناً بل دائماً تصوّر آلام المجتمع ونبضاته ونفساته.

رواية "تشمين"

رواية "تشمين" رواية مشهورة في اللغة مليامية للأديب المشهور تكاري شيواشنكراپيلا، الحائز على العديد من الجوائز للأدب. وهذه الرواية تصوّر عن حياة أناس ساحليين وبنبضاتهم وأيامهم وتقاليدهم وثقافاتهم وأمورهم العادلة المتداولة فيما بينهم. والرواية تلقي الضوء بصورة دقيقة إلى كل هذه الجوانب بغاية الدقة. وفوق ما يقال عن هذه الرواية هي رواية غرامية، هي رواية تنقد الحياة الاجتماعية لسواحل البحر وهي تزود القراء بصورة كاملة عن حياة أناس السواحل. وقد حازت هذه الرواية على جائزة "أكاديمية الآداب الهندية" لأحسن الروايات في عام ١٩٥٧م، وهي أيضاً من أحسن الروايات الهندية التي اختارتها منظمة "اليونسكو" لترجمتها إلى اللغات الأجنبية. وقد تم نشر ترجمتها الإنجليزية تحت إشراف اليونسكو. ومما تدهشنا في هذا النطاق هي قائمة ترجمات هذه الرواية في اللغات الهندية واللغات العالمية وقد تمت ترجمة هذه الرواية المشهورة إلى حوالي ثلاثين لغة.

نبذة عن كاتب رواية "تشمين"

"تكاري شيواشنكراپيلا" هو روائي وقاص، ذاع صيته خارج ولاية كيرا بل خارج الهند أيضاً. وقد حاز على عدة جوائز أدبية وتقديرات كبيرة بما فيها "بتمابوشان"، "نجانا فيدام" و"جائزة أكاديمية الآداب الهندية"

^١ باحث بجامعة جوهارلال نهر، نيودلهي

وغيرها أيضا، وهو يتصدر بين أدباء الأدب المليالي. وأعماله هي أكثر مما ترجمت إلى اللغات الهندية الأخرى بل اللغات العالمية المختلفة. وهو من مواليد ١٩١٢م في تكاري بأమిలాబోజా. وكانت دراساته التمهيدية من مدارسة حكومية من قريته. وبدأ يكتب القصص القصيرة خلال دراسته القانوني في كلية القانون بترفاندراام. وقد واجه انتقادات لاذعة لمتابعته أساليب أنطون تشيكوف الروسي ومفسونغ الفرنسي وقد أثارت رواياته القصصيات "تياغتنى فرتيفالام (جزاء الجهد)، فديدا فنكاجام" الجدل الكبير في تلك الحقبة. وله فوق عشرين مجموعة قصصية ومنها "فوتو مالار، مان جوتيل (تحت شجرة مانجا)، تيما كانياكا (العذراء الدائمة) وغيرها".

نبذة عن معرّب الرواية

هو الدكتور محى الدين الأولي من مواليد ١٩٢٥م بقرية ولياتوناد. وكان والده الشيخ مقار المولوي واعظاً وخطيباً مشهوراً في كيرلا، وكان لوعظه نفوذ كبير في المجتمع الإسلامي. وتلقى الدكتور العلوم الابتدائية من والده، ثم واصل دراساته في المعاهد الإسلامية في منطقته ثم التحق بالكلية العربية بوازكاد. وبعدما أغلقت أبواب هذه الكلية لأسباب انتقلوا إلى تورناغادي، فأسسوا هناك كلية عربية ثم انتقل مقرها إلى فولكال (Pulikkal). وفي سنة ١٩٤٧م ذهب إلى بولور بولاية تملناد والتحق بكلية "الباقيات الصالحات"، وحصل من هناك على شهادة مولوي فاضل الباقي وحصل أيضاً على شهادة أفضل العلماء من جامعة مدراس سنة ١٩٤٩م. وغادر إلى مصر في أواخر سنة ١٩٥٠م. والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف وحصل على شهادة العالمية سنة ١٩٥٣م بتفوق عالٍ. وله نشاطات علمية وأدبية خلال إقامته بمصر، واختير رئيساً لمجلة "البعوث" التي كانت لسان حال الطلبة الأجانب بالأزهر. وقد منحته حكومة الهند منحة دارسية من مجلس الهند للروابط الثقافية لمواصلة دراسته في الأزهر.

وله مؤلفات مشهورة في اللغات المختلفة ومن أهمها: الإسلام وتطورات العالم، الإسلام والقضايا الإنسانية، النبوة المحمدية ومفتي المستشرقين، الدعوة الإسلامية وتطوراتها في شبه القارة الهندية، منهاج الدعاة، الوسائل العلمية لحل المشكلات اللغوية في تعليم العربية لغير الناطقين بها، قضية فلسطين، الأدب الهندي المعاصر، الثقافة العربية في شبه القارة الهندية، مساهمة علماء الهند في خدمة اللغة العربية، الأدب الهندي المعاصر، قواعد العربية البسيطة، الاستشراق والتحدي العقدي وله كتب في اللغة الإنجليزية مثل: Pillars of Islam, The essence of Islam, Al-Azhar وفي المليالمية أيضاً وكتاب في اللغة الأردية.

أهم المباحث والمضامين في رواية تشنمين

الروائي "تكاري شيوا شنكارا بلاي" روائي يتمركز طوال أعماله الأدبية على قضايا يواجهها القراء والهائميون أو الطبقات السفلية في المجتمع. وعمله هذا أيضاً تنعكس فيه نظراته وعنایاته تجاه الفقراء والعوام من الناس، وفوق هذا أنه يكسر بعض السور والحيطان والجدران القائمة في المجتمعات الساحلية وينتقد أحياناً بلغة لاذعة ضدّ بعض التقاليد الفتاكة للمجتمع الساحلي. والروائي من بداية الرواية إلى نهايتها

يعالج عدة موضوعات مختلفة مهمة تتعلق بحياة ساحلية وبحياة غير ساحلية أيضاً. ومن أهم الموضوعات والقضايا التي يعالجها "تكاري" في روايته هي عقائد تقليدية ساحلية وانتقادات اجتماعية وتفرقة الطبقات والنظام الاجتماعي الساحلي واستغلال الفقراء وغيرها وأقوم بتفصيلها هنا في الأسفل.

عقائد تقليدية ساحلية

الروائي على طول الرواية يضع أمام القراء صوراً مختلفة لعقائد تقليدية يحافظ عليها أناس ساحليون. ويصور بكل دقة عن كيفية تنفيذ وتطبيق عقائدهم الموروثة في حياتهم اليومية ومع فهم هذه العقائد والتقاليد الساحلية يمكن للقراء من تكوين رأي تام وصورة دقيقة عن أناس ساحلين.

استغلال الفقراء والمساكين

رواية تشمن تقدم عدة أمثلة ومناسبات حيث يصير الفقراء ضحايا استغلال وظلم والقرض هو مما يكون موضوع الحديث أحياناً في الرواية والقرض هذا أمر مهلك في المجتمع يصيب وباله الفقراء والمساكين والمدعومين لأن الأثرياء أو الأغنياء لا يحتاجون إلى القرض وشخصيات مثل "أوسيب" و"جريندان" دائماً يقتربون من المدعومين على الساحل سائلين لهم حاجاتهم المالية والمعونة النقدية وإذا افترض منهم أحد نقوداً فلا متخلص من القرض أبداً بل وتكون القوارب والشباك بعد مدة ملكاً لهم وهذا هو الذي يجري عادة في الساحل وفي نهاية القصة يأتي الروائي بحدث هام ضيق "جييان كنجي" قاربه وشباكه وصار مجنونا على الساحل ومطروداً بعدما صار ثرياً ومالكاً لقارب وأصحاب القروض دائماً يحيطون بالمعوزين والمحاجين ويجلبونهم إلىأخذ القرض ويقودونهم إلى هاوية الريأ ووبالقرض حيث يعجزون للتخلص منها أبداً.

تفرقة الطبقات

إن نظام الطبقات كان أمراً واقعياً في الساحل والصيادون ينقسمون إلى خمس طبقات: بائع السمك، صاحب القارب والشباك، العامل بالشبكة، ومجدف القارب وهناك طبقة أخرى خامسة وليس لأحد منهم حق امتلاك القارب والشبكة إلا للطبقة الثانية. ونظام الطبقات يختلف في المجتمعات نتائج سلبية عديدة وهذا النظام يمنع من في الطبقة السفلية للتقدم ولتطوير حاليه الاقتصادية ونظام الطبقة قد شهد التاريخ مرات في بلدان مختلفة وكان في صورته الهائلة في الهند قبل الاستقلال وكان لمس من في الطبقة السفلية أهل الطبقة العليا ممنوعاً حتى يتبعده من في الطبقة العليا من الطريق الذي يسير فيه من في السفلية حتى أهل الطبقة السفلية حرموا من الحقوق الإنسانية الأصلية ولم يعتبروا إنسان بل أحياناً كانوا كالبهائم في المعاملات معهم والمهام التي تولوها.

النظام الاجتماعي الساحلي

هناك في الساحل نظام اجتماعي ثابت وللساحل زعيم القبيلة وهو يقطع في كل الأمور والأوامر نفوذ كبير في المجتمع وهو يعمل كمحكمة بين أهالي الساحل يشكو إليه ويطلب من رأيه الناس في كل الأمور التي تتعلق بحياتهم. ويلفت الروائي انتباها القراء أيضاً إلى بعض الموضوعات المهمة بها لدى الناس ومنها كلماته عن تكبر الإنسان مع زيادة المال عنده ويقدم هذا الرأي على لسان "أجا كنجي" الصديق الحميم لـ"جنيان كنجي" حيث يقول جواباً لسؤال زوجته: "إن الإنسان ليسى كل شيء عندما يأتيه المال" وهذه الحقيقة تتضح في حياة "جنيان كنجي" سرعان ما اشتري قارباً وشبكة فبدأ يرغب شراء قاربين آخرين لتوسيع عملية الصيد ويبدي أملاً عديدة يرغب في تحقيقها ويعلم أنه يملك ضيافة وعمارة وينبغي أن يكون في يده دائماً مبلغ كبير من المال ويتبع "جنيان كنجي": "وما هو الحرج إذا اشتغل إنسان طوال حياته؟ والمهم أن يحيا حياة الهدوء والراحة في أخriات أيامه مثل "بالي كونان" وقرر أيضاً أن يعني بصحة "جي" ونمو جسمها..." وهكذا يواصل تفكيره في الأحلام والأمال والأمان.

الخاتمة

رواية "تشمين" رواية ذاع صيتها بطول ولاية كيرلا وعرضها بمضمونها الساحلية وأساليبها الرشيقة، وليس من المبالغة إذا قيل عن هذه الرواية أنه لا يوجد أحد في كيرلا يجيد قرائة المليالمية وله ذوق أدبي ولو بقدر بسيط إلا وأتم قرائة هذه الرواية. وأما مضمون هذه الرواية تتعلق بحياة أناس ساحليين و اعتقاداتهم وعاداتهم الموروثة. والروائي يصور كل هذه الجوانب بأدقّ وبأسلوب أروع حتى يخيل إلى القارئ أنه مع الساحليين وبينهم يقوم. ومما لا شك فيه أن ترجمات مثل هذه الروايات إلى العربية تحصل على شعبية واسعة وقبول حسن عند القراء العرب لأن عادات ساحلية ومناظر بحرية موجودة ومتعارفة لديهم أيضاً. ومن الطبيعي إقبال القراء إلى ما هو متعارف عندهم ومتواجد لديهم.

المصادر والمراجع

- الأدبية، مجموعة المشاركين للأعمال. موسوعة علمية مليالمية. ناشنال بك ستال، دون تاريخ.
- الآلواني، محبي الدين. الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية. دمشق: دار القلم، د.ت.
- تشمين. كوتايم: دي سي بكس. 2008.
- بلاي، تكااري، شيوا شنكارا. تشمين ترجمة عربية. ترشور: درا الفكر للنشر والتوزيع. 2013.



أبو الوفاء الأفغاني ومجهوداته في إحياء التراث العربي

د/ محمد فضل الله شريف^١

الملخص

إن مدينة حيدرآباد قد تولدت وأنجبت شخصيات فذة، قامت بتنشئتها وتربيتها في العلم والكتابة والخطابة، فمن هؤلاء الأفذاذ الكتاب المبرزين، العالمة الشيخ أبو الوفاء الأفغاني الذي عمل بإنشاء مجلس المعارف النعمانية ، للحافظ على التراث الإسلامي التي على مدى الانتهاء، فجمع بين المعقول والمنقول، وكان له دور في الفقه والحديث والأدب العربي بالجامعة النظامية، وألقى دروساً يشاركتها التجار، والمهندسون، والأطباء وغيرهم، وأنه قام بتأسيس لجنة باسم "لجنة إحياء المعارف النعمانية" سنة ١٣٤٨هـ، وبذل ما عنده من الطاقات والخبرات في إبراز مثل هذه الأعمال المهمة العربية الإسلامية، وما نرى في حياته إلا وأنه قدم الأعمال الجليلة القيمة، وإنجازاته العلمية، ومساهماته في تطوير العربية والعلوم الإسلامية، وخدمته للسان العربي تدريساً وتأليفاً وتحقيقاً فهو خدمة جليلة مشكورة، مستحقة من قبل المسلمين بالتحميد والإشادة، وإنني أحياول في هذا الموضوع كشف النقاب عن أعماله العلمية، وتحقيقاته المنيفة، وشففه التدريسية والتأليفية والتحقيقية، كما أود أن أسلط الأضواء كاملاً على أعماله العلمية، وممارساته العربية، ومجهوداته القيمة .

موجز عن حياته

كان من مواليد يوم النحر عام ١٣١٠هـ في بلدة قندهار من مدن أفغانستان، نشا وترعرع تحت رعاية أبيه الجليل السيد مبارك شاه، ثم سافر إلى الهند لطلب العلم، فأولاً قصد إلى رام فور، حيث لاقى كبار العلماء وتلقى منهم العلوم والفنون، ثم ارتحل إلى ناحية غوجرات، وحصل على العلوم المنقول والمعقول من العلماء البارعين. ثم توجه إلى مدينة حيدرآباد عام ١٣٣٠، حيث التحق بالجامعة النظامية الكبيرة، وتلمذ على الأساتذة الكبار والشيخ العظام في الجامعة، وحفظ القرآن الكريم، فحصل على القراءات والتفسير والحديث والفقه، فتخرج منها عالماً جليلاً، متضلعًا في العلوم العقلية والنقلية، وكان له حنكة وبراعة خاصة في علوم الحديث والفقه، فتلقى العلوم البدائية من الجامعة النظامية، مدرسة شهيرة بالأستاذة الجهابذة العباقة، البارعين في العلوم والفنون، ذوي المؤهلات والخبرات في البحث والدراسة، وتخرج بها، وحصل الإجازات من شيوخها في الحديث والتفسير والفقه، والقراءات، وكان له حلقات الدروس والإرشاد في بيته، يحضر بها الأساتذة بالجامعة النظامية وأعضاء قسم التحقيق والبحوث بدائرة المعارف العثمانية، والتجار، والمهندسون، والأطباء وغيرهم، كما كان رئيساً لجمعية الطلبة القدامى للجامعة النظامية، وكان يراقب ويشرف على أمور الجامعة، ويمد يد العون إلى الجامعة مالياً.

^١ أستاذ مساعد، كلية آيه كيه آيم الشرقية التابعة بالجامعة العثمانية، غانشي غوره حيدرآباد

تأسيس مجلس إحياء المعارف النعمانية

ومن أعماله ومأثر العلمية تأسيس: "لجنة إحياء المعارف النعمانية" جاء تأسيسه عام ١٣٤٨هـ. فبذل العلامة أبو الوفاء الأفغاني مجدهاته القيمة، في تطوير عملية لجنة المعارف النعمانية وتوسيع نطاقها، وتنمية أهدافها، وتحقيق مقاصدتها، فجمع المخطوطات النادرة فحقق وعلق عليها بنفسه وبجمع من العلماء في إشرافه، وكانت لهذه الأعمال شيوخ وذيوع في الأوساط العربية، بحيث يرى إلى العلامة العرب نظرة احترام وتقدير البالغين، خاصة جمع العلامة النواذر من كتب الحنفية، واهتم بطبعها ونشرها، بعد التصحیح والتعليق عليها، واسم اللجنة تدل دلالة واضحة على أهدافها بأنها تعنى كثيراً في إحياء التراث في الفقه الحنفي، وقد ساعد في هذه المهمة كثير من العلماء والأدباء منهم: فضيلة الشيخ مولانا المفتی سید محمود کان الله له شیخ الجامعة النظامیة سابقًا، ومولانا المفتی مخدوم بك الهاشمي، وفضیلۃ الشیخ مولانا المفتی رحیم الدین، والمولوی اکبر علی صاحب جریدۃ "صحیفة" ومولانا محمد عبد الحمید، ومولانا الحکیم محمد حسین شیخ الحدیث، والشیخ حبیب اللہ وغیرهم. نال مولانا بعمله الجلیل بتأسیس الدائرة قداسة واحتراماً وتقديراً في الأوساط العلمية والدينية في الهند وخارجها في البلاد الإسلامية، ومنه رئیس جمهوریة الهند شهادة تکریم واعتزاز اعترافاً بأعماله العلمیة العربية عام ١٩٧١م.

أعماله التحقیقیة فی الفقه الحنفی

- كتاب العالم والمتعلم: للإمام الأعظم أبي حنيفة بن ثابت الكوفي المتوفى: ١٥٠هـ. هذا الكتاب يرويه أبو مقاتل عن أبي حنيفة، وهو يشتمل على النصائح والعقائد على أسلوب السؤال والجواب^١.
- كتاب الآثار للإمام القاضي أبي يوسف المتوفى عام ١٨٢٥هـ. يقول العلامة بنفسه عن تحقيق هذا الكتاب "فبحثنا عن نسخة منه في البلاد الإسلامية. وكتبنا إلى بلاد شتى: من الأستانة والشام والهند وعلماء مصر، فلم نعثر إلا على نسخة واحدة في دار الكتب المصرية: كتبنا إلى مديرها الأستاذ محمد أسعد برادة في دار الكتب المصرية، فألفيناها من أحسن النسخ خطأ وصحة"^٢.
- كتاب الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني
- الجامع الكبير للإمام محمد بن حسن الشيباني المتوفى عام ١٨٩هـ.
- شرح الجامع الكبير للعتابي فقام العتابي بشرح الجامع الكبير بالبسط والتفصيل^٣.
- كتاب الرد على سير الأوزاعي للإمام القاضي أبي يوسف، هذا الكتاب يبحث عن المسير والمغازي، ورد

^١ خدمات الدکن العلمیة والثقافیة . (الأردیة) طبعه ونشره الجامعة الإسلامية دار العلوم العیدرآباد الإمام قاضی أبي يوسف، مقدمة كتاب الآثار . بـ. النشر والطبع لجنة إحياء المعارف النعمانية بعیدرآباد الدکن .
^٢ خدمات الدکن العلمیة والثقافیة . (الأردیة) طبعه ونشره الجامعة الإسلامية دار العلوم العیدرآباد

- على الأوزاعي الذي يظن أن محمد صاحب السير الصغير لا يعلم السير والمغازي لمكانهم في العراق^٥.
- أصول السرخسي للإمام شمس الأئمة السرخسي المتوفى عام ٤٩٠ؑ ، وهو كتاب معروف في مجلدين، قام بطبعه المجلس.
- اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى للإمام أبي يوسف.
- كتاب النفقات لأبي بكر خصاف الشيباني المتوفى عام ٢٦١ؑ.
- مختصر الطحاوي للإمام أبي جعفر المتوفى: ٣٢١.

أعماله التحقيقية في السيرة والترجم

١. مناقب الإمام أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن لمحمد بن أحمد عثمان الذهبي المتوفى عام ٧٤٨ؑ.
٢. أخبار أبي حنيفة وأصحابه للعلامة صميري المتوفى: ٤٣٦ؑ.

الكتب المحققة تحت إشرافه

- كتاب الحجة على أهل المدينة للإمام محمد بن الحسن الشيباني، قام بتصحيحها وتعليق علمها المفقى مهدي حسن شاه جهان بوري بعرض من العلامة الأفغاني، فطبع هذا الكتاب في أربع مجلدات عام ١٣٩٠-١٣٩٠ هـ بنفس المجلس^(٦).
- عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم، وهو كتاب لشمس الدين محمد يوسف الصالح الدمشقي الشافعى المتوفى عام ٩٤٢ؑ ، وهو كتاب جامع بسيط في مناقب الإمام الأعظم، فقام بطبعها المجلس وطبعت نسختها من مصر^(٧).
- النكت للسرخسي للإمام شمس الأئمة السرخسي وهو شرح لكتاب الإمام أبي النصر أحمد بن محمد العتايى المعروف "زيادات الزيادات" التي اشتهرت "النكت للسرخسي" إنما طبع هذا الكتاب من مطبع نشر العلوم الإسلامية سنة ١٣٧٨ هـ بجed العلامة.

ومنهج تحقيقه

وكان للعلامة منهاجا وسطاً جديداً في تحقيق الكتب، وأنه يبحث أولاً عن النسخ جمعياً من البلاد

خدمات الدكن العلمية والثقافية ، (الأردنية) طبعة ونشرة الجامعة الإسلامية دار العلوم العبدرباد.
الإمام أبو بكر أحمد الخصاف، كتاب النفقات: الدار السلفية ١٣ محمد على بلدينج، بيتدى بازار يوميانى ، الهند.
أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبها أبي يوسف ومحمد بن الحسن: ٩، تحقيق محمد زاهر الكوثرى، وأبو الوفاء الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية بجدرآباد الدكن: ١٣٦٦ هـ.
أبو عبد الله حسین بن علي الصمیری، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ٩.. عالم الكتب.
أبو الحسن الشيباني، كتاب الحجة على أهل المدينة: ٢، لجنة إحياء المعارف النعمانية ، تحت مراقبة أبي الوفاء الأفغاني، عالم الكتب، بيروت.
خدمات الدكن العلمية والثقافية ، (الأردنية) طبعة ونشرة الجامعة الإسلامية دار العلوم العبدرباد.

القريبة والنائية، وبعد الحصول على النسخة يقوم بترقيم الفرق بين النسخ في الهوامش، مع الإشارة إلى الصحيح منها، وأنه يعزّز الآيات الكريمة والأحاديث النبوية إلى مواضعها، كما يذكر ترجم الأشخاص الذين أتوا ذكرهم في الكتاب، مع الإدلة إلى توضيح وشرح المعاني، وكان له دأب أنه إذا لم يجد إلا نسخة واحدة أو نسختين، ويبيّن في أي موضع المراد فيرجع في ذلك إلى الكتب الأخرى المشتملة بتلك المسائل المهمة، وأنه يعود إلى المعاجم، والمجامع في شرح الألفاظ الصعبة المشكلة، وأنه يكتب اختلاف النسختين في الهوامش، ويزيد في مواضع فوائد جمة.

الخاتمة

كان للعلامة له جهد كبير وأيادي بيضاء ومحاسن وما تذكر طول الدهر بأنه ما قام خدمة عظيمة في إحياء التراث الإسلامي، ولكنه بذل جهده في ذلك الآونة إلى الكتب العنيفة، في الفقه والتاريخ، والسير والأحكام وغير ذلك، هكذا استطاع العلامة بإنشاء مكتبة باسم إحياء المعارف النعمانية، وقد طبع منها الكتب المتعددة كما ذكرنا من قبل.

المصادر والمراجع

١. أبو بكر أحمد الخصاف، كتاب النفقات: الدار السلفية، محمد على بلدنج، بيندي بازار بومبائي ، الهند
٢. أبو جعفر الطحاوي، مختصر الطحاوي، تحقيق أبي الوفاء الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، بحیدرآباد الدکن.
٣. أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصحابيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن، لجنة إحياء المعارف النعمانية بحیدرآباد الدکن. ١٣٦٦هـ.
٤. أبو عبد الله حسين بن علي الصميري ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه بتحقيق العلامة أبي الوفاء الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية بحیدرآباد الدکن، عالم الكتب.
٥. أبو الحسن الشيباني، مقدمة كتاب الأصل ، اعنى بتصحيحه والتعليق عليه أبو الوفاء الأفغاني، دار المعارف العثمانية ، المكتبة المدنية ، اردو بازار لاہور.
٦. أبو الحسن الشيباني، كتاب الحجة على أهل المدينة، لجنة إحياء المعارف النعمانية ، تحت مراقبة أبي الوفاء الأفغاني، عالم الكتب، بيروت.
٧. أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، الجامع الكبير، لجنة إحياء المعارف النعمانية، بحیدرآباد الدن بالهند، الطبعة الأولى: ١٣٥٦.



الثقافة العربية في الهند

د / اي. ك. ساجد^١

الملخص

الثقافة هي العلوم والمعارف والفنون. وهي ليست مجموعة من الأفكار فحسب، ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً وبما يشتمل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب، وهي الوجوه المميزة لِمَقْوِماتِ الأُمَّةِ التي تميّز بها عن غيرها من الجماعات بما تقوم به من العقائد، والقيم، واللغة، والمبادئ، والسلوك المقدّسات، والقوانين، والتجارب. والثقافة هي الكل المركب الذي يتضمّن المعارف والعقائد والأخلاق والقوانين والعادات. فالثقافة العربية هي الثقافة الإسلامية التي تشمل العقائد الإسلامية وعاداتها وتقاليدها وعرف المسلمين وسلوكيهم وأخلاقهم. ويراد أيضاً بالثقافة العربية اللغة العربية وأدب اللغة العربية التي هي لغة القرآن ولغة العرب الذين استوطنوا بلاد الهند ونشروا الدعوة الإسلامية وتأثرت بلاد الهند بثقافتهم وحضارتهم إثراً للمخالطة الثقافية المستقرة لحقائب من العصور.

علاقات الهند مع البلاد العربية

إن علماء العصور المختلفة قد فسّروا وبينوا كلمة 'العرب' أو 'العربية' و'اللغة العربية' حسب ما يرونه من حدود جغرافية أو على أساس ما. يقول "الدكتور جواد علي" في كتابه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام": "إن لفظة 'عرب' أو 'العرب' تطلق على سكان البلاد العربية إطلاقاً عاماً على البدو وعلى الحضر بلا فرق بين طائفة من الطائفتين ولا بين بلد وبلد بمعنى جنسية وقومية وعلم على رسم له خصائص وسمات وعلامات وتفكير يربط الحاضرين بالماضين كما يربط الماضي بالحاضر".^٢

ويشرح أيضاً بقوله: "إن الآشوريين والبابليين والفرس يريدون من العربية البدية التي في غرب نهر الفرات الممتدة إلى تخوم بلاد الشام ويدخل بعض العلماء طورسيناء في جملة هذه الأرضين".^٣ وأما هيرودوتس (٤٤٥-٤٢٥ ق.م) يطلق لفظة 'عرب' على العربية البدية 'جزيرة العرب' والأرضين الواقعة على الشرق من نهر النيل. وأدخل 'طورسيناء' وما بعدها إلى ضفاف النيل في بلاد العرب.^٤ فالبلاد العربية التي ربطت بتاريخ الهند هي تلك البلاد العربية التاريخية التي تتركز أساساً في الوطن العربي بشقيه الآسيوي والإفريقي إضافة إلى الساحل الشرقي لإفريقيا وكل البلاد على ما رأه الدكتور جواد علي من جزيرة العرب والشام والعراق وفلسطين ومصر ويمن وغيرها من البلاد العربية.

^١ أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية كلية فاروق كاليفور.

^٢ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : جواد علي . مكتبة الهضبة، بغداد، مجلد ١، ص: ١٣ .

^٣ السابق، ص: ١٨ .

^٤ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : جواد علي . مكتبة الهضبة، بغداد، مجلد ١، ص: ٢١ .

والعرب كانوا في حالتهم الاجتماعية الدينية قبل الإسلام، من عبادة الأوثان، وفي عاداتهم وتقاليدهم التي اعتادوها منذ العقبات من الزمن حسب خواطرهم ومشاعرهم. وكان الأدب والشعر في ذروتها في الشهرة، وكانوا مشهورين لكتابتهم الكلاسيكية. وكانت الزراعة شائعة في بعض البلاد العربية الخصبة بالماء. وكانت بينهم الممالئ المختلفة مثل الحمير، والمعن، ومملكة سباء، وقحطان، وحضرموت، وغيرها. كانت هناك عواصم مشهورة مثل ذروة، قرنة، دمنة، مغرب وغيرها لهذه الممالئ.^٥

والهند هي مهد الحضارة العربية والثقافة القديمة على وجه الأرض مثل حضارة وادي السند، ومرانز الطرق التجارية التاريخية. وهي مشهورة بتراثها العظيم الفريد من مختلف الديانات والثقافات والعقائد والتقاليد واللغات وجغرافيتها الخاصة. وهي التي أنجبت الديانات المختلفة من الهندوسية، والبوذية، والجينية، والسيخية، وقبلت الزرادشية، واليهودية، والمسيحية، والإسلام. يقول المسعودي "أن الهند كانت في قديم الزمان الفرقة التي فيها الصلاح والحكمة. وظهرت فيها الحكمة وتقدمت العلماء واستخرجوا الحديد من المعادن، وضررت السيف والخناجر، وكثير من أنواع المقاتل، وشيدت الهياكل، وجمع (الملك) الحكماء فأحدثوا 'كتاب السندي' و'كتاب الأرجيبي' و'المجسطي' وكتاب 'بطليموس'، وأحدثوا التسعة الأحرف المحبطة بالحساب الهندي".

أما تاريخ الهند في صلاتها مع البلاد العربية يرجع إلى ما قبل الميلاد. وكانت الصلات قائمة بين الهند والبلاد الغربية (العربية) من قبل الميلاد. وكان التجار العرب هم واسطة هذه الصلات تقريباً. أو كانوا هم أكثر أهل البلاد الغربية صلة بالهند، فبلادهم قريبة من الهند تقع على بحر العرب كما تقع الهند. وسفنهما هي التي كانت تقوم بنصيب كبير في نقل التجارة بين الهند وبين هذه البلاد. ومن الطبيعي أن يكون التجار والبحارة العرب بحكم عملهم أكثر صلة بالهند، كما كانت لهم معرفة ودرأية بالمدن الهاامة الواقعة على الساحل الطويلي لبحر العرب، بل كانوا يذهبون إلى ما وراء ذلك في خليج بنغال، وبلاط الملايو، وجزر إندونوسيا حتى تكونوا لهم جاليات عربية في بعض ثغور هذه البلاد.^٦

وتؤكد بعض الأشعار العربية الكلاسيكية دلائل علاقات الهند مع البلاد العربية التي بدأت منذ بدء التاريخ كما نراها في معلقة امرئ القيس. يقول في معلقتة:

"ترى بعر الأرآم في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل"^٧

ويقول الشاعر عنترة بن الشداد العبسي في قصيده 'حَكْمُ سِيُوفُكُ' وهو يصف شعر أمّه بالفلفل:
أنا بن سوداء الجبين كأنها ضبع ترعن في رسوم المنزل

^٥ Jones Lindsay, Edtr. Encyclopedia of Religion. Second Ed. Vol:1. Macmillan Reference.

^٦ تاريخ الإسلام في الهند : عبد المنعم النمر، دارالعهد الجديد للطباعة، مصر، ١٩٥٩م، ص ٦٠.

^٧ معلقة امرئ القيس : امرئ القيس. طبعة وب.

السوق منها ساق نعامة

والشعر منها مثل حب الفلفل^٨

هنا استعمل الشاعر امرؤ القيس والشاعر عنترة بن شداد كلمة 'الفلفل'. والفلفل من إنتاجات الهند التي كانت لا تزرع إلا بأرض الهند. وهذا يدل على العلاقات التجارية التي كانت قائمة بين البقعتين في تلك الأزمنة أو قبلها. وكذا وصف كعب بن زهير في قصيده 'بانت سعاد' عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف الهند. ويقول:

"إنَّ الرَّسُولَ لِسَيْفٍ يَسْتَضِئُ بِهِ مَهْنَدٌ مِّنْ سَيْوَفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ"^٩

ونرى في أشعار شعراء الأمويين والعباسيين كثيراً ما تستعمل كلمة الهند وما يتعلق بالهند من إنتاجاتها وغيرها حتى نتبين آثار العلاقات الثقافية والحضارية التي كانت بين الهند والبلاد العربية.

والعلماء في آراء مختلفة في متى انتشار الإسلام في أراضي الهند، وكيفية وصوله إليها. ويرى بعضهم أنها كانت بعد فتح محمد بن القاسم الثقافي أرض السند سنة ٩٢ هـ وكان الخلفاء قد اتجهوا إلى أرض الهند منذ البداية، ولكن لم يصلح الأمر إلا محمد بن القاسم الثقافي. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ولّ عثمان بن أبي العاص الثقافي البحرين وعمان سنة ١٥ هـ فوجئ أخيه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين ومضى إلى عمان، فأطلاع جيشاً إلى 'تانه'. فلما رجع الجيش كتب إلى عمر يعلمه ذلك. فكتب إليه عمر: "يا أخي ثقيف حملت دوداً على عود، وإنني أحلف بالله أن لو أصيبيوا لأخذت من قومك مثلهم".^{١٠} ثم يقول المؤرخ، وفي عهد عثمان بن عفان لم يغز أرض الهند. وفي عهد الأمويين أرسل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه المهلب بن أبي صفرة على رأس جيش سنة ٤٣ هـ فغزا منطقة السند وقاتل قتالاً شديداً.^{١١} وبعد ذلك فتح العرب أرض الهند على يد محمد بن القاسم الثقافي سنة ٩٢ هـ ولكن انتشار الإسلام في أرض الهند ما كان يتعلق بالفتحات السياسية وإنما انتشرت الدعوة الإسلامية في أراضي الهند بواسطة العرب التجار والمهاجرين من أبناء عمان وحضرموت وغيرها. وأن اعتناق آلاف من أهالي الهند الإسلام لم تلعب الإكراه ولا السيف دوراً بل إنما كانت تأثر المعاملات والتعاليم ونصائح الدعاء.^{١٢} وهناك لم يصاحب هؤلاء الفاتحين الذين فتحوا الهند أحد من الدعاة أو رجال الدين.^{١٣}

^٨ حكم سيفوك : عنترة بن الشداد، الشعر الفصيح. أدب الموسوعة العالمية للشعر العربي. ٢٠١١/٣/٣٠. طبعة وب.

^٩ قصيدة بانت سعاد: كعب بن زهير، طبعة وب.

^{١٠} فتوح البلدان : البلاذري، المجلد ٣، طبعة وب. ص ٥٣٠.

^{١١} تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان النهي، تحرير الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتب العربي، بيروت، المجلد ٤، ١٩٩٧ م. ص ١١.

^{١٢} The Spread of Islam in The word A history of Peaceful Preaching : Prof.Thomas Arnold, Goodword Books, New Delhi, 2005.

^{١٣} المرجع السابق

وكانت علاقات الهند مع البلاد العربية في أوجها في العصور الوسطى، في عهد العباسين. وفي هذه الفترة من الزمن تبودلت الثقافات والأدب والعلم والتجارة. وتأثرت الحضارة الهندية العربية بصبغات الحضارة والثقافة الإسلامية عبر الدهور والعصور. وتؤكد الوثائق التاريخية هذه التبادلات الثقافية العلمية من تأثير الهند بثقافة العربية الإسلامية وحضارتها في العلوم والفلسفة والتراث، وفي طراز المباني والبيوت، والموسيقى والرسم والحرف والفنون والألقاب والرياضية، وبالختصار في حياة البلد بأسرها.^٤ وفي العصر العباسي قد اشتهر الهند في ميدانهم شهرة واسعة في بغداد. عاصمة الدولة الإسلامية. وكان بينهم بعض خاصة الخلفاء العباسين مثل أبي حارث الهندي (أمين خزانة خليفة المهدى)، وأبي العطاء السندي وأبي نصر السندي (شاعراً الدولة العباسية)، وسكر السندي (زوجة الخليفة المهدى)، والمنكع الطبيب وغيرهم. وأما انتشار إسلام في جنوب الهند كان شيئاً آخر في شكله وتاريخه.

الخاتمة

إن من أقدم العلاقات بين البقعتين علاقات الهند مع البلاد العربية التي بدأت منذ أقدم الزمان، واستمرت مع تساير الأيام والفصول، تخلق دعائم التبادلات الحضارية والثقافية. هذه كانت رحلة علاقية تجارية ثم دينية وسياسية، رحلة القرون والعصور التي تبودلت في مدها وزجرها تيارات الثقافات والحضارات والأدب والعلوم وغيرها من متطلبات الإنسان، ومكتسباته ومكتشفاته مما لا حد لها.

المصادر والمراجع

١. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : جواد على . مكتبة النهضة، بغداد، مجلد ١ .
٢. تاريخ الإسلام في الهند : عبد المنعم النمر، دارالعهد الجديد للطباعة، مصر، ١٩٥٩ م .
٣. حكم سيوفك : عنترة بن الشداد، الشعر الفصيح. أدب الموسوعة العالمية للشعر العربي.. ٢٠١١/٣/٣٠ .
٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحرير الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتب العربي، بيروت، المجلد ٤. ١٩٩٧ م .

٥. Indian Muslims A Political History 1858-1947 : Ramgopal, 1959. printed.

٦. A History Of British India : W.W. Hunter, Delhi, 1972. print.

٧. India and The Arab World : Maqbul Ahmed, Indian Council For Cultural Relations, Delhi: 1969. Printed.

٨. Epoch of Indian History Ancient India 200 BC 800 AD : John Adma. M.A, Longman Green & co, Londen, 1904. printed.



^٤ تاريخ الإسلام في الهند : عبد المنعم النمر، دارالعهد الجديد للطباعة، مصر، ١٩٥٩ م. ص ٣١٧.

العروبة في الشاعر القرمي رشيد سليم الخوري

د/ محمد عابد. يو. بي^١

الملخص

لا يتم الكمال في قراءة "العروبة في شعر القرمي" إلا بعد معرفة خلفية الشيئين. الأول: الحديث عن الحركات الأدبية^٢ في الأدب العربي المجري مثل "عصبة الأندرسية" التي أنتجبت الشاعر المشهور الشاعر القرمي رشيد سليم الخوري^٣ والرابطة القلمية. والثاني: الحديث عن حياة هذا الأديب المحترم. انه هو الأديب الجليل الذي استطاع أن يقدم صورة للأدب العالمي من الجهات المتنوعة والجوانب المختلفة على الخصوص العروبة.

العصبة الأندرسية

في العصر الذي هاجر فيه كثير من الشباب من البلاد العربية وخاصة سوريا ولبنان إلى البلدان الأخرى ففتح كثير من هؤلاء المهاجرين من ذوي المواهب الأدبية إلى أمريكا الجنوبية^٤ وأخذوا يضربون في الفنون الأدبية المختلفة وقد كان الأدب في المهرج الجنوبي يعتمد في أول أمره على إنشاء الصحف في محاولة لكسب عطف الجماهير للإرتزاق عن طريقها، حتى قيض له ذوي الشعور النبيل والغيرة على كرامة الأدب فحاولوا ان يسموا به من حضيض الإبتذال في ميدان الصحافة المرتزقة إلى حيث يصبح أدباً ذات قيمة في توجيه الحياة وأثর في تهذيب الذوق الفني وإرهاب الحس الأدبي وطبعاً لم يكن مقدراً مثل هذه الغيرة المخلصة أن تنجح لولم يدعمها البذل السخي والرعاية الكريمة.

وقد اجتمع كلاهما للشاعر ميشال ميشال معمول فاستطاع بذلك أن يقدم الأدب العربي في المهرج الجنوبي خدمة جليلة. لقد كان ميشال معمول أدبياً صادق الموهبة الأدبية وقد نظر حوله فرأى الأدب العربي بين إخوانه المهاجرين وسيلة للتجارة الوضعية وقد كان على بساطة في المال ورحابة في النفس فتألم لما رأه من حال الأدب وقرر مع بعض الرفاق أن يعملوا عملاً حاسماً في توجيه وسموه فاتفقو على إنشاء رابطة أدبية تقوم لهم مقام الرابطة القلمية في المهرج الشمالي وكان صاحب الفكرة في الأصل هو الشاعر شكر الله الجر صاحب مجلة "الأندرس الجديدة"^٥ في ريو دي جانيرو وقد سافر بنفسه إلى سان باولو لتحقيقها فوجد لدى ميشال معمول الاستعداد الكامل لتنفيذها. ولدت العصبة الأندرسية في سنة ١٩٣٢ م^٦ وكانت تتالف حين

^١ أستاذ مساعد ومشرف البحوث، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كاليكوت، كيرلا، الهند

^٢ د/ محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٦، ص: ٣٣

^٣ د/ السيد احتشام أحمد الندوى، الشعر العربي الحديث (كتاب مترجم من اللغة الأردنية)، مطبعة أومني، كاليكوت، ١٩٨٧، ص: ٣٣

^٤ المصدر السابق، ص: ٥٥

^٥ د/ محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المجري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص: ٩١

تأسستها من ميشال المعلوف رئيساً وداود شكور نائباً للرئيس ونظير زيتون أميناً للسر ويوسف البعيني أميناً للصندوق وأعضاء آخرين.

وأنشئت لها مجلة دعواها العصبة وقد ظل ميشال المعلوف ينفق عليها من ماله حتى عام ١٩٣٨ م حين عاد لبنان وتوفي إبان الحرب العالمية الثانية. ولكن العصبة بم تقتصر على الأعضاء السابقين فما كاد يداغ اسمها حتى سارع كبار الأدباء في المهرج ينضمون إليها وهكذا أصبحت العصبة الأندرسية رابطة عظيمة الأهمية للأدباء العرب المهاجرين وأصبحت دارها ندوة لهم ومجلتها مسرحاً لخواطرهم وملتقى أفكارهم وتبلور بواسطتها الأدب العربي في البرازيل مدوياً الصوت بعيداً الأثر في تاريخ الأدب العربي الحديث.

الشاعر القروي رشيد سليم الخوري

ولد الشاعر القروي في قرية البريارة^١ (لبنان) ودرس في قريته ثم في مدرسة الفنون الأمريكية بصيدا ثم في مدرسة سوق الغرب ثم في الكلية السورية الإنجيلية ببيروت (الجامعة الأمريكية). وبعد ذلك مارس التدريس في معاهد متعددة ثم انتقل إلى البرازيل سنة ١٩١٣ م وظل فيها يتعاطى التجارة والشعر إلى أن تقدمت به السن فقبل راجعاً إلى لبنان. ديوان شعره ضخم هو يتضمن سبعة أبواب. منها البواكير والزمازم والمحافل والمجالس وزوايا الشباب والموحات القصيرة والازاهير. وتوفي في البريارة سنة ١٩٨٤ م.

العروبة في شعره

الشاعر القروي رشيد سليم الخوري من أحد أبرز الشعراء المرموقين في الأدب العربي الذي امتازت انتاجاته الشعرية في الوطنية والقومية والتزعة التوحيدية العربية. إن الوطنية والقومية والتزعة التوحيدية العربية هذه هي العناصر للعروبة. روى القروي يوماً أنه تجادل مع زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي انطون سعادة ست عشرة ساعة متواصلة في مدينة سان باولو بالبرازيل كان هدف سعاده منها استمالة القروي إلى الحزب وقد فشل في ذلك لأن القروي اصر على ميله العروبية. ويقول القروي أنه لبث حزيناً بعد تلك الجلسة الطويلة التي امتدت من التاسعة صباحاً حتى الثالثة بعد منتصف الليل لتأكده من تنكر سعادة للعروبة وهي الصلة التي تجمع الأقطار العربية وأديانها وسكانها وتاريخها تحت راية الفصحى. لقد أرادها الرعيم وحدة إقليمية وأرادها شاملة.

إن الشاعر القروي رشيد سليم الخوري قد عالج أموراً كثيرة وموضوعات عديدة التي تتعلق بالمجتمع والوطن والقوم. ولضيق ذات اليد هاجر الشاعر القروي رشيد سليم الخوري إلى البرازيل فأبحر من بيروت سنة ١٩١٣ م بصحبة شقيقه. وظل الشاعر في مغ荆ه الذي اشتهر بسواده المثلث (الرهبان، والغريان، والعبدان). وظل الشاعر في مغ荆ه يتحرق شوقاً إلى وطنه وبعد خمس وأربعين سنة أي سنة ١٩٥٨ م تلقى

^١ أحمد قبش، تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجليل، بيروت، ١٩٧١، ص: ٣١٤.

دعوة رسمية من سورية وكانت الإقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة فقرر تلبيتها وركب البحر في طريقته إليها ونظم الباخورة تمخربه عباب البحر:

أنا عائد لأموت في وطني	بنت العروبة هي كفني
بالروح ثم أضن بالبدن	أجود من خلف البحار له

شعر الشاعر القروي رشيد سليم يبدو أنه لا يقتصر على بلده لبنان فحسب فكل قطر عربي هو وطنه يتغنى به ويشيد بمحامده وهو من المؤمنين بأن العروبة وحدة لا تتجزأ وإن فرقتها السياسة الإستعمارية زماناً ولذا نراه يحمل على إخوانه اللبنانيين المسيحيين الذين لم يشتركوا في الثورة السورية الأولى الأجانب لتحرير بلادهم من نير الأجانب. فيخاطب سلطان الأطوش:

وأحسن عذرنا ، تحسن صنيعا	فتى الهيجاء لا تعتب علينا
بسيف محمد واهجر يسوعا	اذا حاولت رفع الضم فاضرب

الشاعر القروي رشيد سليم الخوري قد حرص على أن يكون لوطنه ولقومه لسان تعظيم وتشجيع، وتوحيد ونضال. وفي سنة ١٩١٧ م نشر الدعوة إلى التطوع معه في جيش التحرير لمحاربة الأتراك الذين أرهقوا البلاد وجouعوا العباد وفي عام ١٩٤٧ م طبع كراساً يحتوي على ثلاثة قصائد (اللاميات الثلاث) ورصد ريعه لنصرة فلسطين، وعندما أرسل إليه وزير الأوقاف المصري حواله بمائتي جنيه مقابل نسخة استلمها من ديوانه، رد الحواله وطلب تحويل ما فيها إلى صندوق التبرعات لتسلیح الكيش المصري. يقول الشاعر القروي رشيد سليم الخوري مهيباً بشباب العرب:

مشت الشعوب وأنت نائم	ثب يا شباب العرب ثب
العروق وفي العزائم	ثب فالعلى نارت أرجح في
تحت لأجنحة القشائم	ورد المجرة بالضراغم

يؤلف القروي أحد انبيل الرموز القومية العربية في عصرنا الراهن. فهو حكاية قرن كامل من الجهاد والصمود والنقاء. وتشكل سيرته حكاية مجد لأنها سيرة شاعر ومناضل شريف. نظم القروي الشعر وهو في الثانية عشرة من عمره. ومن الغريب أن أول قصيدة نظمها تضمنت حملة على أحداً لولاة الأتراك. واستولت العروبة لاحقاً على فؤاده، مضيفاً إليها الإسلام ورسوله الأمين:

شغلت قلبي بحب المصطفى وغدت
عروبي مثل الأعلى وأسلامي

جعل القروي لحياته هدفاً وحيداً هو النضال من أجل الوحدة العربية. ولم تكن الوحدة عنده الغاء لشخصية هذا الإقليم من أقاليم العرب أو تنكر لها. كان يحب لبنان حباً كبيراً، ولكنه كان عربياً من لبنان. كانت جبال لبنان حباً كبيراً عنده معقد الرجاء:

عقدت بصنين حبل الرجاء
وقلت لأمواج الأسى ازبدي!

ولكن كل ذلك كان فرعاً بسيطاً من الدوحة العربية الكبرى التي وقف القروي حياته على غصن من أغصانها، عصفوراً غرداً يغنى ويسبح باسمها:

أناعروبة لي في مل مملكة
انجيل حبولي قرآن انعام
سل عهد شامي وبغداد واندلسي
عن عمق فلسفتي عن عدل احكامي
ما اخضوضر الشرق الا تحت اعلامي
ازهoyer الغرب الا تحت اعلامي
نقشت في الشمس طغرائي وما برحت
مرسومة في جبين البدراختامي.

الخاتمة

في صفوة الكلام من جهة الإيضاح نستطيع أن نؤكد أن الجوانب الظاهرة والأمور الواردة والأشياء المطروحة فيعروبة التي فيها الوطنية والقومية والتزعة التوحيدية العربية صادرة عن نفس كريمة للحماسة العربية وللنضال العربي.

المصادر والمراجع

١. أحمد قبش، تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، ١٩٧١.
٢. جورج صيدح، أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥.
٣. د/ السيد احتشام أحمد الندوى، الشعر العربي الحديث (كتاب مترجم من اللغة الأردنية)، مطبعة أمني، كالكوت، ١٩٨٧.
٤. د/ محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٦.



دور عبد الوهاب مطاوع في إثراء فن الرسائل في العصر الحديث

السيد / محمد امان، ك^١

الملخص

عبد الوهاب مطاوع صحفي عمودي وهو من أبرز كتاب مصر يعرف بصاحب القلم الرحيم. لعب الكاتب العظيم طوال حياته دوراً مهماً في خدمة الصحافة العربية وترقيتها من خلال مقالاته وردود الرسائل التي تصل كل أسبوع إلى بريد الجمعة بجريدة الأهرام. ساهم عبد الوهاب مطاوع إلى الصحافة العربية مساهمة عظيمة. الرسائل الأدبية فن من فنون الأدب وقطعة أدبية. في العصر الحديث خصوصاً في الزمن الراهن قد تبلورت الوسائل الحديثة وتعددت التجهيزات المبدعة فتوسعت آفاق هذا الفن. على سبيل المثال عندما تقدمت التقنيات المعلوماتية تطورت الشبكات والوسائل الإجتماعية فنستطيع أن ندرج المنشورات والرسائل في الرسالة النصية وفيسبوك وادسایپ البريد الإلكترونية والواقع وبلغات تحت الوان فن الرسائل الجديدة. تصنف كتابات عبد الوهاب مطاوع خاصة ردوده في بريد الجمعة على أنها لون من ألوان الرسائل، وهو أحد ألوان الأدب العربي التي كانت تندثر لولا جهود أدباء مخلصين لهذا اللون من الأدب وعلى رأسهم عبد الوهاب مطاوع.

فن الرسائل

يعتبر فن الرسائل عند العرب من الفنون الأدبية القديمة وله صفحات مضيئة في تاريخ العربي ازدهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين عندما بلغت الحضارة العربية الإسلامية قمة العطاء في مختلف الميادين وال مجالات وفهمها انتشر هيبيته وقد ألفت فيه كتب ودواوين كثيرة. ونبه كل أديب منهاجاً يختص به. وهو "فن نثري جميل يظهر مقدرة الكاتب وموهبه الكتابية وروعة أساليبه المنمقة القوية".^٢

فن الرسائل في العصر الحديث

على سبيل المثال عندما تقدمت التقنيات المعلوماتية تطورت الشبكات والوسائل الإجتماعية فنستطيع أن ندرج المنشورات والرسائل في الرسالة النصية وفيسبوك وادسایپ البريد الإلكترونية والواقع وبلغات تحت الوان فن الرسائل الجديدة. أنجبت الواقع وأولدت البلوجات الكتاب الجدد وفتحت باباً للناشئين. المجالات والجرائد والصحف المعاصرة معظمها تصدر الآن بالعمود الخاص المتعلقة بالرسائل

١ أستاذ ضيف، كلية مدينة العلوم العربية، بولكال.

٢ الموسوعة العالمية العربية ، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، حرف الراء ، ص: ٢٠٢

السائدة بالكتاب الشخصية في الأدب او العلم او في مجال الأكاديمية وغيرها مثل الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالموضوعات المتنوعة والعمود المفتوحة الخاصة للتعليقات والتعقيبات والأراء للقراء.

عبد الوهاب مطاوع حياته ونشأته

هو الكاتب عبد الوهاب مطاوع عمودي في جريدة الأهرام. لقب الكاتب بلقب "صاحب الفلم الرحيم". ولد عبد الوهاب مطاوع يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٤٠ بمدينة دسوق^٣ في محافظة كفر الشيخ. كانت حياة عبد الوهاب متأثرة باتجاه الصوفي الذي توارثه عائلة الأب فكان جده صوفيا اسمه الشيخ محمد الشاذلي مطاوع، وقد تعلم أغلب أفراد هذه العائلة في الأزهر. فقد كان حريصاً لقراءة مجلة "الرسالة" الشهرية لصاحبيها أحمد حسن زيات وكتب حلي مراد التي تختص بتقديم الأعمال الأدبية العالمية في صورة ملخصات. اطلع عبد الوهاب مطاوع على روايات الكاتب الكبير احسان عبد القدوس التي تبرز عيوب المجتمع، فخلال هذا الاطلاع الواسع بدا له أعمال نجيب محفوظ الأدبية. كان أول رواية طالعها له وهي "الفضيحة في القاهرة" التي تحولت لفيلم "القاهرة ٣٠". وبعد ذلك تعود عبد الوهاب قراءة أعمال نجيب محفوظ الأدبية. واستغرق عبد الوهاب مطاوع بقراءة الكتب الأدبية العربية والعالمية سواءً ف منها "عشرة أيام هزت العالم" للصحفي الأمريكي جون ريد عن الأيام التي سبقت الثورة البلشفية في روسيا ١٩١٧، وكتاب "أقدام على الطريق" للصحفي الأديب المرحوم محمد زكي عبد القادر وغيرها من الأعمال الأدبية والفكرية. ساعده هذه القراءات الواسعة على تثقيف فكره وتوسيع محطيه العلمية والثقافية. تزوج عبد الوهاب مطاوع وعمره ٣٤ عاماً وكانت زوجته حاصلة على بكالريوس واسمها "سكينة بنت محمد شعبان" كان والد زوجته أستاذًا في الشريعة، وأنجب ابن وبنت هما "كريم" و"ريم".

جهوده العلمية

قضى عبد الوهاب مطاوع مراحل تعليمه الأولى في قريته ثم انتقل إلى القاهرة عام ١٩٥٧ م ليلتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة في قسم الصحافة. فكان عمره حينها ١٧ سنة، صحبه أخوه الأكبر ليطمئن على إقامته في منزل قرب الجامعة. بدأ يتدرّب على الصحافة منذ سنّته الأولى في الجامعة وكان مجدًا في عمله وبذل جهداً عظيماً لنيل درجة رفيعة حيث تخرج في قسم الصحافة عام ١٩٦١. وفي عام ١٩٧٧ سافر عبد الوهاب مطاوع إلى بريطانيا وأقام في بيت للطلبة بقرية صغيرة بالقرب من مدينة كارديف عاصمة مقاطعة ويلز البريطانية لالتحاق بدورة دراسية عن الصحافة بمعهد طومسون البريطاني للصحافة. وسجل تلك الفترة من حياته في كتابه "يوميات طالب بعثة" الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧ م.

^٣ هي مدينة مصرية تلقب بعروس النيل، تقع في أقصى شمال مصر، وتتبع كفر الشيخ إدارياً، والمدينة عاصمة مركز دسوق. تبلغ مساحتها ١١٧٦ كم، بلغ عدد سكانها ٦٦٠ ١٣٧ نسمة عام ٢٠٠١.

جريدة الأهرام وإسهاماته فيها

بدأ عبد الوهاب عمله في الأهرام^٤ عام ١٩٦١ فكان عمله في البداية كناقد رياضي فكتب عبد الوهاب سلسلة من التحقيقات الرياضية في ملحق الأهرام الرياضي بعنوان "شخصية الملاعب". أكمل عبد الوهاب تجربته في قسم التحقيقات الصحفية لمدة ١٦ عاما. ثم صار مشرفاً لصفحة أسبوعية عنوانها "الوجه الآخر" التي تهتم بشئون الأقاليم. سافر عبد الوهاب مطابعاً إلى أبو ظبي عام ١٩٨١ للعمل في صحيفة الاتحاد ورجع منها إلى القاهرة عام ١٩٨٢ والتحق بالأهرام وأصبح سكرتيراً لتحريرها وقد حصل فيها التدرج الوظيفي تلو أخرى فصار نائباً لرئيس التحرير عام ١٩٨٤ ثم مديرًا للتحرير والدسترك المركزي بالجريدة، وكذلك رئيساً لمجلة الشباب الشهرية التي تصدرها مؤسسة الأهرام عام ١٩٨٦ م.

أدب الرسائل

تجلى أدب الرسائل^٥ - في أنماطه الكلاسيكية - فيما خطه الفطاحل أمثال أبي العلاء المعري وأبي حيان التوحيدي من رسائل غناء، كما ازدهر في القرن العشرين بأقلام مبدعي الأدب العربي شأن الرافعى والعقاد وجبران خليل جبران ومي زيادة وبدر شاكر السياج وغسان كنفاني وغادة السماني وغيرهم الكثير ممن أضفوا نكهة فريدة على كلمات الرسائل ومدلولاتها جعلت لها قالباً أدبياً خاصاً ذي رونق أخذ تخطى الشكل التداولى الرايج بين العوام خارج حقول الفن والإبداع. أشعل عبد الوهاب مطابعاً جذوة هذا الرصيد الإنساني السخى حين بدأ يخبو لهبه فكان له دوراً رائداً في إثراء فن الرسائل في قالبه المعاصر.

أسلوبه

كان عبد الوهاب مطابعاً راقياً في الرد على الرسائل التي يختارها للنشر من آلاف الرسائل التي تصلكه أسبوعياً، حيث كان أسلوبه في الرد على صاحب المشكلة أسلوباً أدبياً، يجمع بين العقل والمنطق والحكمة ويسوق في سبيل ذلك الأمثال والحكم والأقوال المأثورة وكان يتميز برجاحة العقل وترجح كفة الأبناء واعلاء قيم الأسرة فوق كل شيء آخر. ومن نموذج كتابته وردوده لرسائل الناس التي تصلك إلى بريد يوم الجمعة كل أسبوع. "يا سيدتي الفاضلة.. كرهت زوجك منذ العام الأول لزواجهك منه وربما من الأيام الأولى فلماذا واصلت معه الرحلة حتى جاء الأبناء فحكمت عليه وعلى نفسك بهذا الجحيم المستعر منذ عاماً؟"

^٤ أسست جريدة الأهرام على الأيدي سليم وبشارة ابنها خليل بن إبراهيم، أخوان صحفيان، ولد سليم في كفر شيماء بلبنان، وأسرته معروفة ببني البردوبل، لكن أبوه نسب إلى أمه تقلا فعرف بسلم نيلا

^٥ حنان عقيل : أدب الرسائل من الخطابات الورقية إلى الكتابة الرقمية . موقع العرب . الإسترجاع في مارس ٢٠١٧ ، الرابط :

<https://alarab.co.uk/node/104035>

^٦ جبال من جلید، رد الكاتب عبد الوهاب مطابعاً لرسالة السيد الفاضلة.

الجوائز التقديرية

حصل عبد الوهاب مطاوع على جائزة علي أمين ومصطفى أمين الصحفية كأحسن كاتب يكتب في الموضوعات الإنسانية عام ١٩٩٢م. وقد تعرض له وعكة صحية التي ألمته الفراش وتوفي عبد الوهاب مطاوع ٦ أغسطس ٢٠٠٤ عن عمر يناهز ٦٤ عاماً بسبب مضاعفات فشل كلوي ومتاعب بالقلب، ودفن في مسقط رأسه. له مؤلفات كثيرة ومنها "صديقى ما أعظمك"، "أزواج وزوجات"، "إفتح قلبك"، "صديقى لا تأكل نفسك" وغيرها.

الخاتمة

وقد أشرف مطاوع على صفحة بريد الأهرام الذائعة الصيت في حل المشكلات الإنسانية منذ العام ١٩٨٢ حتى وفاته. ولا شك أن الرسائل الأدبية فمن فنون الأدب لأنها تعتبر قطعة أدبية في العصر الحديث خصوصاً في الزمن الراهن الذي تبلورت الوسائل الحديثة. تصنف كتابات عبد الوهاب مطاوع خاصة ردوه في بريد الجمعة على أنها لون من ألوان الرسائل على سبيل المثال "الحب فوق البلاط" تحدث تلك المجموعة من الرسائل المرسلة إلى الكاتب الكبير عبد الوهاب مطاوع عن الحياة وما تحمله من هموم وتجارب، فبعضها يحمل أصوات السعادة والأمل والتفاؤل في نفوس البشر مما يدفع إلى البذل والعطاء في سبيل تحقيق الآمال والأحلام وبعضها يحمل الأصوات الباهتة فتطفو على سطح العمر ذكريات أليمة ومتاعب لا حصر لها تدفع النفوس الضعيفة إلى اليأس والإحباط، وبين الصعود والهبوط والنجاح والأخفاق تنجل عظمة الله سبحانه وتعالى في خلق البشر وتلك الحياة.

المصادر والمراجع

١. جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، الجزء الأول ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ١٩٨٣ م
٢. أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، ط ١٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٧ م
٣. ابن منظور ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان المجلد الأول من الألف إلى الراء
٤. إبراهيم عبده ، أعلام الصحافة العربية ، ط ٢ ، مكتب الإدارية
٥. جريدة الأهرام ، موقع الجريدة ، الإسترجاع في أكتوبر ٢٠١٨ ، الرابط : www.ahram.org.eg
٦. فن الرسائل : الاسترجاع في فبراير ٢٠١٧ ، الرابط : mawdoo3.com



عائض القرني ودوره في إثراء الأدب الإسلامي

السيد / أيمن شوقي^١

د. جمال الدين الفاروق^٢

الملخص

لا يستطيع أحد أن يقلل خدمات عائض القرني للأدب الإسلامي خصوصاً أنه أثار هذا المجال بالكتابات القيمة وفي أساليب رائعة. اختار القرني للبحث حول الأدب الإسلامي مواضيع متنوعة متصلة بالحياة اليومية للأنسان. لذلك عندما نقرأ كتبه نشعر كانه يواجه مشكلاتنا و يحلها بأسلوبه الخاص وباستعمال بالكلمات النادرة الجذابة في العربية التي لا توجد إلا في كتبه وتتميز كتبه في الأدب الإسلامي عن كتب الأدباء المعاصرين لأنهم اعتمدوا في كتاباتهم على آيات القرآن والأحاديث النبوية فقط ولكن القرني اعتمد في كتاباته مع هذا على أقوال العظام من الشرق والغرب. انه يقول في إحدى محاضراته ان الأدب له تأثير في إزالة هموم الإنسان وأحزانه من حياته اليومية وهو يقول في محاضرته المنشورة بعنوان دور الأدب في معيشة النكبات "دور الأدب في الحياة مما لا يجادل فيه، فإذا اشتدت الخطوب، وقطب الزمان حاجبيه، ففي الأدب ملجاً ومتسع، ونحن المسلمين نعتز دائمًا بموقف الأدب من الرسالة الشريفة، حيث وقف الشعرا مع الرسول صلى الله عليه وسلم في ضيقه، ونصروه وأزروه ونافحوا عنه بتشجيع منه عليه أفضل الصلاة والتسليم".

الأدب الإسلامي

لا نستطيع ان نعرف الأدب الإسلامي الا إذا عرفنا الأدب عموماً سواء كان إسلامياً او غير إسلامي ان العرب كانوا يستعملون الأدب في العصر الجاهلي لدعوة الناس إلى الطعام. فقالوا "أدب الرجل القوم إذا دعاهم إلى مأدبتة". أما في عصر صدر الإسلام اطلقت كلمة الأدب للالخلق الفاضلة و منه قوله النبي ص "أدبني رب فاحسن تأدبي. ولكنه اتسع فبدأ يشمل في صفتة علي العلوم الشائعة كالفلسفة والعلوم الرياضية والفلكلية والأخبار وأشعار العرب.

كل أديب إنسان له مشاعره الخاصة وهو به يشعر بما لا يشعر الآخرون و يعبر عن هذه المشاعر في صورة فنية جذابة لكي يشارك الآخرون معه في مشاعره. هذه التجربة الشعرية هي تقدر الميزة الكبرى للأدب ولا تطابق مع اي من تجارب الآخرين. يقول السيد قطب "ان التجارب الشعرية لدى الفنانين الحقيقيين لا يمكن ان تتماثل وتطابق البتة إذا كانت صادقة".

^١ أستاذ مشارك. قسم اللغة العربية. كلية روضة العلوم العربية وباحث. قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق.

^٢ مشرف البحث. قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق وعميد كلية WMO ويناد سابقا.

غایات الأدب الإسلامي

الأدب الإسلامي له غاية جليلة و هدف سام وذلك لأن الإسلام نفسه غايتها الأولى. هي ان تخرج الناس من الظلمات إلى النور و ان يسعدهم ويصب عليهم البهجة والسرور. والغاية الثانية ان تشيع فهم الخير و ان تزينه في قلوبهم و تحشم علي ابعد الشر منهم . والغاية الثالثة ان يجب لاعداء الإسلام إذا تصدوا للقرآن والأحاديث ومبادئ الإسلام.

مجالات الأدب الإسلامي

يظن الناس ان مجالات الأدب الإسلامي ضيقة شديدة ومواضعه محصورة في دائرة محدودة. ليس هذا المنظور حقا لأن مجالات الأدب الإسلامي واسعة. يفتح هذا النوع من الأدب امام الأديب المسلم مجالات الابداع والابتكار لأن الأدب الإسلامي واسع واسعة ما بين السماوات والارض. و مابين الدنيا والآخرة و ما بين الأنسان والكائنات. يمكن للأديب المبدع ان يختار مجالات الأدب في العالم كله وما يقع امام نظراته من مناظر الدنيا. ولكن الأديب المسلم لا يجوز له ان يصور هذا الكون الا بتصور الإسلام.

يمكن للأديب المسلم ان يقتبس من الطبيعة ما يؤثر في قلبه من المناظر الرائحة التي اجتذبها و ان يصور بقلمه. الأرض السماء، والأنهار والجبال و السهول و الثلوج و الحرور والبرود و ما إليها من الأشياء المتعلقة بالطبيعة ويشتمل هذا التصوير من جانب الأديب. الطبيعة وكلها من ورائها يد الله وقدرته ويقتبس من القرآن آيات دليلاً لدعواه المسلم هو يحب الله ورسوله ويحب القيم و المبادئ العليا. كما هو يحب امه و اباه و زوجته واقريائه و من يعيش حوله من الفقراء. يستطيع الكاتب المسلم ان يصور في كتاباته كل نوع من الحب كفن من الفنون. الأدب الإسلامي يتخد من طرقه الموعظة وتناول القضايا الاجتماعية. والدفاع عن الدين الإسلامي والقضايا السياسية والفقرو سائر موضوعات الحياة.

خصائص الأدب الإسلامي

الأدب الإسلامي ينبع من الإيمان العميق الممتلىء في قلوب الأدباء. لذلك انه يعتبر أدباً وحيداً إنسانياً يجول في طبيعة الإنسان جولات البركة والخير. الأدب الإسلامي لا يكون إسلامياً إلا إذا نظر من رذيلة الشرك و الفواحش الظاهرة. لذا لازم على الأديب المسلم ان يحفظ النظافة الظاهرة في أدبه. ان الأدب الإسلامي لا ينحصر على جمال الكلمة و حلاوة اللفظة ولكن الماهرين يقدرون للأدب الإسلامي خصائص كثيرة ترفعه إلى مرتبة عالمية. الميزة الأولى للأدب الإسلامي انه أدب العقيدة. اي هو مرتبط بالعقيدة الإسلامية. العقيدة الإسلامية هي مفهوم كامل للكون و الحياة و الإنسان و منعكسة على جميع اعمال الإنسان. و العقيدة الإسلامية ليست مقصورة على الشعائر الدينية كالصوم و الصلاة و الجهاد ولكن دائتها واسعة حتى يشتمل كل شان من الحياة الإنسانية.

إذا بحثنا عن الاديان السماوية ندرك ان كل دين له علاقة شديدة مع الأدب. وهذه الظاهرة واضحة في الدين الإسلامي أكثر من الاديان الأخرى لأن المعجزة الكبيرة لهذا الدين هي معجزة أدبية. لأن القرآن الكريم يعتبر كتاب يمثل الروعة البيانية الرفيعة. والمعنى التعبيري. لا يستطيع الإسلام أن لا يبني العلاقة القوية التي اقامها الإسلام بين الأدب والدين. قد استخدم الإسلام كلمات أدبية مختلفة نموذجية في القرآن والسنة للتعبير عن رسالته ولابصال دعوته إلى الأفئدة والضمائر. وإذا حللنا الكلمات التي استعملها القرآن للموعظة والمثل والقصة والتاريخ وغير ذلك يتضح لنا أن القرآن صاغ صياغة فنية مؤثرة. لا توجد في الكتب الأدبية الجديدة ولا القديمة.

اتخذ الرسول هذا الأسلوب الرائع في أحاديثه أيضاً كما استعملها القرآن. كانت أحاديث الرسول ممتلئة بالفصاحة والبلاغة الرائعة. والرسول اعتمد في تعبيراته الأدبية على أنماط مختلفة من البيان كالمثل والخطبة والحكاية والمواعظة والرموز والكنایة. وبعد نزول القرآن وانتشاره بين الناس خرجت العلوم العربية وأدابها كلها من مشكاة هذا الكتاب. ثم بدأ الناس تعليم البلاغة ليفهموا أسرار القرآن التعبيرية. كانت غاية تعليم النحو ودواوين الشعر لأن لا يقع الناس في خطأ في فهم القرآن.

الميزة الثانية من مميزات الأدب الإسلامي أنه أدب الواقع الذي يظهر من خلال عقيدته. الميزة الثالثة هي أنه أدب علم. وكان أساس هذا العلم القرآن والسنة. الميزة الرابعة أنه أدب جيل رياض القرآن وأدبته السنة النبوية. الميزة الخامسة أنه أدب مجاهد أي أدب هادف قام على علم منهاج الله. الميزة السادسة أن لغة الأدب الإسلامي هي اللغة العربية. الميزة السابعة هي أنه أدب نام ومتطور أدب ينمو في أسلوبه.

دور القرني في إثراء الأدب الإسلامي

إذا حاول الباحث في الأدب الإسلامي أن يدرس عن مؤلفات القرني وكتبه أنه يدرك أن أدبه هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والأنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والأنسان كما أشار إلينا محمد قطب في كتابه منهج الفن الإسلامي. أنه أيضاً يعرف بأدبي موضوعي ملا قلبه بأيات القرآن والأحاديث النبوية. إذا أردنا أن نعرف علاقة القرني بالأدب الإسلامي نأخذ كلماته من كتابه "ملكة البيان""نحن أمة علم وآمة أدب، نحتسب في بيت الشعر ما نحتسبه في الكلمة ونحتسب في بيت الشعر ما نحتسبه في التسبيحية التي يسبحها العابد في المسجد لأن الله أرسلنا رسل هداية" كلمات الكاتب أحمد بن فلاح القرني في كتابه عائض القرني "خطيباً وكاتباً وأديباً" تدل على حرص القرني للإسلام ومحاولته للنهضة الأدبية الإسلامية.

وهو يقول "لقد جمعت كل ما كتبه عائض القرني في مؤلفاته ودواوينه ومقالاته ومقاماته. وسمعت خطبه ودروسه ومحاضراته فإذا هي أدب في ذاتها يدعو بها إلى اسلامة الأدب اسلامة يسخره لخارج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ومن جور الاديان إلى عدل الإسلام".

احيا القرني بأدبه في قلوب القارئين الایمان الصادق و حرك فهم العواطف الایمانية و هو كان بارعاً ومبدعاً في ذلك. العبارة التالية من كتابه دليل واضح على محاولة القرني لأنبات بذور لإسلام الایمان في قلوب المسلمين. "من الذي ما اساء فقط؟ ومن له حسني فقط؟ ومن هو الذي ما سقط؟ اين هو الذي ما غلط؟ يا كثيرون الخطأ انسى كل ابن ادم خطاء".

احمد بن فلاح القرني في كتابه "عائض القرني بين منازلة الشعراً ومدح خير الأنبياء" يبين دور عائض القرني في إثراء الأدب الإسلامي"

- اولا: فهم الإسلام والاطلاع على معضلات الدعوة إلى الله وتشخيصها للشباب بالحجـة.
- ثانيا: الاطلاع على المبادئ والاحزاب والهيئات والنحل والمذاهب الهدامة والتعمق في فهم منهاجها وعرضه في ضوء الإسلام.
- ثالثا: مواجهة اعداء الإسلام والكشف عن باطلهم وتقديمهم للناس بكل وسـيـطة واعتدال.
- رابعا: الصدـعـ بالحقـ وـ الجـهـرـ بـكـلـمـتـهـ وـ كـيـفـ لاـ يـكـوـنـ كـذـلـكـ ؟ـ وـ هـوـ القـائـلـ:ـ اـهـلـ الضـلـالـ هـمـ خـصـومـيـ دـائـماـ لـاـ يـلـتـقـيـ بـمـحـبةـ خـصـمـانـ وـ لـكـ مـبـدـعـ اـقـولـ مـجـلـجـلـاـ اـنـاـ صـارـمـ يـفـرـيـ الرـقـابـ يـمـانـيـ
- خامسا: الالام بالقضايا المعاصرة والثقافات الواردة
- سادسا: اقرار أسلوب الإسلام في الجدل ومواجهة الباطل واعتباره احد الوسائل التي تعين على مواصلة الدعوة وتضبط خطى الدعوة إلى الله
- سابعا: السعي لاحياء فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفهم مهمة الداعية إلى الله فيما صحـحاـ
- ثامنا: التخلص من كل الارتباطات ما عدا الارتباط الإسلامي وحده .
- تاسعا: توظيف الطاقات فالجميع شراكة في عباد الله وحده لا شريك له .
- عاشر: عدم التعصب والحزبية واعتبارها من العلوم الدخيلة فليس من صفات اهل السنة والتعصب لمذهب او جماعة
- الحادي عشر: لا علم بلا ايمان فنحن في حاجة إلى ان نتكلم للناس عن الایمان قبل العلم.

الخلاصة

الامة الإسلامية تواجه تحديات كثيرة من اعداء الإسلام من الداخل والخارج في انحاء مختلفة من العالم. المستشرقون والملحدون والإلحاديون وغيرهم هاجمون على هذا الدين وينبئون على افرادهم كما يثبت الوحي على فريصته. اكبر هجوم على الإسلام محاولة الاعداء لتشويه الشريعة الإسلامية وجهه ويعتمدون

لهذا الغرض على الكتب الأدبية الإسلامية التي تنشر باسم الإسلام واعداء الإسلام يصورون الإسلام باقلامهم الفظيعة كدين التطرف.

في هذه الظروف الفاسدة يجب على المسلمين والأدباء المسلمين أن يردوا على هذه الاتهامات بكتاباتهم القيمة التي توضح تاريخ الإسلام و أهمية السلم في الإسلام. ادي القرني في هذا المجال كثيراً من الخدمات الجليلة بكتبه القيمة في الأدب العربي الإسلامي. ستتفق هذه الكتب لازالة التهمات ضد الإسلام. علينا ان نقرأ الكتب التي فيها القرني وان نحضر المسلمين على قراءة كتبه القيمة في الأدب العربي.

المصادر والمراجع

١. عائض القرني. دور الأدب في معايشة النكبات: محاضرة للعائض القرني، صوتيات. www.islamweb.net
٢. سيد قطب. دور الأدب: أصوله ومنهجه، دار الشروق، ص ٨.
٣. محمد قطب. منهج الفن الإسلامي، دار الشروق.
٤. عائض القرني. مملكة البيان، دار ابن حزم، بيروت، ص ٤٧.
٥. أحمد بن فلاح القرني. عائض القرني خطيباً وكاتباً وأديباً، مكتبة العبيكان، الرياض.
٦. أحمد بن فلاح القرني. عائض القرني بين منازلة الشعراء ومدح خير الأنبياء، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٤.
٧. وليد إبراهيم قصاب. من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر، دمشق.
٨. صالح ادم بيلو. من قضايا الأدب الإسلامي، دار المنارة للنشر السودية.
٩. محمد حسن بريفش. من الأدب الإسلامي المعاصر: دراسة وتطبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠. عيد عبد الرحمن قناوي. دراسة في الأدب الإسلامي، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية، أسيوط.



دار العلوم ندوة العلماء ودورها في ترويج اللغة العربية

السيد / أنوار العق^١

الملخص

ندوة العلماء هي مؤسسة إسلامية أهلية عامة، أنشئت في السنة الحادية عشرة من القرن الرابع عشر الهجري في حفلة عقدتها نخبة من كبار علماء الإسلام في شبه القارة الهندية. اجتمعوا للتشاور في ظروف المسلمين السائدة وأوضاعهم الراهنة، حين اشتدت وطأة الاستعمار البريطاني عليهم، وفي الوقت نفسه كان رجال العلوم الدينية في جدال و عراك على خلافاتهم الفقهية، و اختلافاتهم المذهبية، وكانت تهدف هذه المؤسسة إلى توحيد صفوف المسلمين في الهند و بناء قنطرة بين العلوم الدينية والعلوم العصرية، فقد كان ممثلو هذين التيارين منقطعين بشؤونهم لا يلتقيون على فكرة واحدة، و حدثت فجوة بين العلوم الدينية والعلوم العصرية، وهي أول حركة تعليمية استهدفت إحياء اللغة العربية في هذه البلاد و تعليمها لغة حية نامية، وإن هذه المدرسة لها أهمية كبيرة في الهند وخارج الهند، ولها دور كبير بارز في المجتمع الهندي، وإنها قدمت خدمات عظيمة في مجال التعليم والتربية، والكتابة والخطابة، وإنشاء المدارس والمجامع العلمية.

تأسيس ندوة العلماء

أسست ندوة العلماء سنة ١٨٩٤م، في لكانو في الهند. وكان تأسيس ندوة العلماء في الهند حاجة الزمان، وسد ثغور بين المسلمين حيث كان المسلمون قد انقسموا إلى قسمين: مدرسة العلماء الريانيين (وهم العلماء الذين لهم علم الكتاب والسنة والشريعة المحمدية)، ومدرسة العلماء المثقفين (وهم العلماء الذين تخرجوا من المدارس العصرية)، وبذلك تفرق المسلمون وحارب بعضهم بعضاً، هكذا كان الوضع، والmuslimون في اشد حاجة إلى من يقرب بين الوجهتين، ويأتي بنظام تعليمي جديد، يجمع بين خصائصهما، ويقضي على العصبية المذهبية والطائفية، ويقوم بإصلاح المجتمع الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، فأأسست حركة ندوة العلماء، وكان من أهدافها إصلاح نظام التعليم، متماشيا مع تطورات الوقت وإزالة الجفوة والخلافات بين العلماء والمثقفين والقضاء على العصبيات المذهبية والفكرية هذه المكانة ترجع إلى الدور الكبير لهذه الندوة.

النظام التعليمي لندوة العلماء

يشتمل النظام التعليمي لندوة العلماء على نظام التعليم الديني السائد في البلاد في تعليم المواد الدينية في مراكز التعليم الدينية الإسلامية الأهلية. ويشتمل على نظام التعليم العصري في المستوى وفي احتواء العلوم الإنسانية الضرورية، واللغات السائدة بقدر الكفاية، وقد كان بتعليمها لغة الإنجليزية أول مدرسة دينية في شبه القارة كلها. ولقد امتازت دار العلوم ندوة العلماء بالاهتمام بتدريس النصوص القرآنية

^١ باحث في دكتوراه، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة مولانا آزاد الأردية الوطنية، حرم لكانو

بصورة خاصة بالإضافة إلى كتب التفسير المقررة، فقد كان تدرس نصوص كتاب الله تعالى بصورة مباشرة غير سائد في المدارس الدينية المعاصرة، ثم إنها اهتمت بتعليم اللغة العربية قبل تعليم أدابها يتكلّم بها الطالب ويكتّبون فيها، وذلك أيضاً كان مما انفرد به دار العلوم ندوة العلماء من بين شقيقاتها حيث إن المدارس الدينية الأخرى لم تكن تهتم بتدريس آداب اللغة العربية إلا بعض الإسائليب الأدبية العربية الخاصة وحدها، ودعت ندوة العلماء إلى تعليم كل مادة دينية من حديث وفقه وغيرهما بالطريقة المباشرة بخلاف ما كان سائداً في النظام التعليمي المعاصر.

مكتبة ندوة العلماء

ولندوة العلماء مكتبة عامة ذات قيمة كبيرة تحتوي على ثمانين ألف كتاب مأمين خطى ومطبوع، وفي هذه الذخيرة العلمية الثمينة عدد هائل من نفائس الكتب ونواذر المخطوطات ومماه أهمية تاريخية أو فنية خاصة، كما أن فيها ما يندر وجودها في سائر مكتبات العالم. وأغلب كتب هذه المكتبة هي في العربية ثم في الأردية ثم الفارسية والإنجليزية وهي في أكثر من عشرين موضوعاً أدبياً وفكرياً وعلمياً وتعد هذه المكتبة من أهم مكتبات العلوم الشرعية في بلاد الهند يستفيد بها الدارسون والباحثون والعلماء والوافدون من جامعات ومعاهد مختلفة من أنحاء البلاد للاستفادة منها في دراساتهم المختلفة كما ضمت إليها عدة مكتبات خاصة لرجال العلم والأدب في هذه البلاد.

النادي العربي

ولطلاب هذه الدار نادٍ عربي، له نشاط ثقافي وأدبي يتكون من الأعضاء المختارين من الطلبة البارعين في دراسة اللغة العربية وأدابها، وهم الذين يقومون بنشاطاته المختلفة، وله لجان عديدة، تعمل تحت إشراف أستاذة الأدب العربي في ندوة العلماء، ومن هذه اللجان ما تهتم بإيجاد الوعي العلمي والفكري، ومنها ما تهتم بالنشاطات الخطابية، ومنها ما تقوم بإدارة مكتبة عربية للطلبة الناهضين في العربية، ومنها ما تساهم في مجال الصحافة العربية.

ندوة العلماء في خدمة الصحافة

وبعد قيامها أرادت هذه الدار أن تصدر مجلة شهرية، كي تساعد في نشر دعوتها إلى أوسع نطاق، باللغة الأردية في أوساط المسلمين في شبه الجزيرة الهندية، وباللغة العربية في أرجاء الدول العربية. ومن أهم مجالاتها:

- مجلة "الضياء" الشهرية العربية الصادرة من الدار تحت إشراف الأستاذ المرحوم محمد مسعود عالم الندوة، وشارك في التحرير سماحة الأستاذ أبو الحسن علي الندوة.

- مجلة "البعث الإسلامي" باللغة العربية صدرت في عام ١٣٧٦هـ، واشهرت المجلة ببحوثها ومقالاتها في الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي ونالت التقرير والقبول من المعنيين بالفلك الإسلامي.
- جريدة "الرائد" جريدة نصف شهرية تصدر باللغة العربية، وقد أنشأها سماحة الشيخ الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوبي.
- مجلة "الندوة" العلمية التي صدرت باللغة الأردية وأدت دوراً هاماً، في توعية الأمة الإسلامية.
- جريدة "تعمير حيات" الأردية وهي الجريدة التاطقة بلسان الندوة.

أبناء هذه الدار

تعتبر دار العلوم ندوة العلماء واحة اللغة العربية وأدابها، لشدة إعتناء أصحابها بهذه اللغة وحاجهم لها، وذلك منذ تأسيسها قد نجحت هذه الدار في خلق جو عربي أصيل في هذه البلاد البعيدة عن مهد العربية والإسلام. وتخرج العلماء الماهرون في مجال اللغة العربية وأدابها، وهكذا لعبت هذه الدار ولا يزال يلعب أبناؤها دوراً كبيراً في تطوير اللغة العربية وأدابها من الكتابة والخطابة والصحافة والإنشاء، وشفقوا بهذه اللغة أكثر من شففهم باللغات الأخرى.

فمن أبرزهم :

- الشيخ العلامة أبو الحسن علي الندوبي الذي اعترف العرب بفضحيته وبلاعنته خاصةً في اللغة العربية، فإن الهند والإسلام واللغة العربية تتجلّى كجزء لا يتجزء من خلال مؤلفاته العربية. وعددها يبلغ ١٧٧ مؤلفاً عربياً بين صغير وكبير.
- العلامة السيد سليمان الندوبي ومن خدماته الشهيرة في اللغة العربية " تاريخ أرض القرآن " و " سيرة النبي صلى الله عليه وسلم " وغيرها.
- مسعود عالم الندوبي، الذي قام بتأليف العديد من الكتب في مختلف العلوم والفنون، منها " تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند " و " حياة محمد بن عبد الوهاب " وغيرها.
- والشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي الذي أنشأ صحيفة " الرائد " التي تصدر في كل شهر منذ عام ١٩٥٩م. وله خبرة واسعة في مجال التدريس والإنشاء والأدب.
- والدكتور الشيخ سعيد الرحمن الأعظمي الندوبي رئيس تحرير مجلة " البعث الإسلامي " الذي فاق أقرانه في كتابته العربية وأسلوبه السهل وألفاظه المحكمة في مجلة " البعث الإسلامي " ولا يزال يكتب فيها، ومن أهم مؤلفاته " شعراء الرسول في ضوء الواقع والقريض " و " الصحافة العربية نشأتها وتطورها " و " ساعة مع العارفين " ونحوها.

• والأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوبي ومن كتبه الشهيرة "حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج" والدكتور عبد الله عباس الندوبي رحمة الله عليه كتب كثيرة منها "تاريخ تدوين سيرت" و "تعلم لغة القرآن الكريم" و "قاموس ألفاظ القرآن الكريم" والأستاذ محمد إسحاق جليس الندوبي، كان مدير التحرير لمجلة ندوة العلماء باللغة الأردنية. وغيرهم من العلماء البارزين.

الخاتمة

إن ندوة العلماء ودار العلوم التابعة قد قامت بدور هام في ترويج ونشر اللغة العربية وأدابها في الهند من خلال الكتابة والخطابة والصحافة والإنشاء، واهتمت بهذه اللغة أكثر من اهتمامها باللغات الأخرى، بل أكثر من اهتمامها بلغة الأم للدارسين فيها، وعاشت لها ووها وفها، وحافظت على أهميتها ومكانتها وشرفها في هذه البلاد الواسعة التي تزخر باللغات والأداب والثقافات، حيث لم تحظ بأنصار وأعوان كثرين لهذه اللغة الكريمة، ولم يكن لها هذه النفوذ والسلطان اللذان تستمع بهما الآن بفضل هذه الدار. ومن ميزات هذه الدار وهي إدخال الكتب الحديثة واللغات الأجنبية في مقرراتها الدراسية إلى جانب المنهج القديم باللغة العربية وأدابها، حتى إنهم بعض الأحيان فاقوا أقرانهم المتخرجين في المدارس الدينية الأخرى، وهكذا نال المنهج الدراسي الذي اتخذه ندوة العلماء قبولاً واسعاً فتبعته معاهد عديدة أخرى في مختلف أنحاء البلاد.

المصادر والمراجع

١. الثقافة العربية في الهند. العدد الأول، الناشر، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٦.
٢. الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها. د. أيوب تاج الدين الندوبي، دار الهجرة، جامووكشمير.
٣. اللغة العربية في الهند. (الأوراق العلمية المقدمة في ندوة المركز ضمن مشاكله في فعاليات (سوق عكاظ) في دورته الثامنة) الندوات والمؤتمرات، الناشر، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٦.
٤. اللغة العربية وأدابها في الهند بين الواقع والمأمول ترتيب وتهذيب. د. محمد عبد المجيد و د. محمد مصطفى شريف، الناشر، قسم اللغة العربية وأدابها، الجامعة العثمانية، حيدرآباد.
٥. تاريخ اللغة العربية واقعها في الهند. د. صهيب عالم، الناشر، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٦.
٦. حركة ندوة العلماء ودورها الطليعي في القرن الحاضر، د. سعيد الرحمن الأعظمي، البعث الإسلامي، لكانو، ١٤١٥هـ، ص ٥.



صالون مي زيادة، منتدى لرجال الفكر والأدب

السيد / مبشر الواقي^١

الملخص

هذه المقالة بحث موجز عن صالون مي زيادة-هي أديبة وشاعرة، ورائدة نسائية، ذاعـة الصيت، وحققت شهرتها في مصر، خاصة عن طريق صالونها الأدبي، -عاشت في العصر الحديث كزهرة نضيرة تبث وتنشر الشـم اللـذـيد حـوـالـهـاـ، واجتذبـ إـلـيـهـاـ أدـبـاءـ منـ جـهـاتـ مـخـتـلـفـةـ كـمـاـ يـجـتـذـبـ إـلـىـ الزـهـرـاتـ الفـراـشـ والـنـحلـةـ. أثرـتـ المـرـأـةـ تـأـثـيرـاـ عـظـيمـاـ فـيـ مـجـالـ الـدـرـاسـةـ وـالـكـتـابـةـ، وـالـخـطـابـةـ أـيـضاـ مـنـذـ زـمـانـ. فـأـكـثـرـ مـاـ كـانـ تـأـثـيرـهـاـ فـيـ مـجـالـ الـلـكـتـابـةـ. مـاـ تـأـخـرـتـ أـنـ تـقـدـمـ إـلـىـ عـالـمـ الـأـدـبـ بلـ كـانـ تـقـلـدـ فـيـ حـيـنـ كـبـراءـ الـأـدـبـاءـ وـعـظـمـاءـهـمـ وـتـكـتـبـ فـيـ حـيـنـ بلاـ تـقـلـيدـ، وـكـانـ دـورـهـاـ فـيـ تـمـكـينـ الـمـرـأـةـ الـمـصـرـيـةـ وـتـقوـيـتـهـاـ عـلـىـ نـطـاقـ وـاسـعـ. فـكـانـتـ مـيـ زـيـادـةـ تـعـقـدـ نـدوـةـ أـسـبـوعـيـةـ باـسـمـ «ـنـدوـةـ الثـلـاثـاءـ»ـ وـكـانـ يـحـضـرـهـاـ الـكـثـيرـ مـنـ فـحـولـ عـصـرـهـاـ مـنـ أـدـبـاءـ وـشـعـرـاءـ وـنـقـادـ، فـكـانـ اـجـتمـاعـهـمـ فـيـ صـالـونـهـاـ تـقـويـةـ لـلـأـدـبـ الـعـرـبـيـ وـهـنـاـ مـمـكـنـ لـكـ أـنـ تـقـرـأـ كـثـيرـاـ حـوـلـ صـالـونـهـاـ وـشـكـلـهـ خـصـاصـهـ.

صالون^٢ مي زيادة، منتدى لرجال الفكر والأدب

قد تسببت الجلسات والمشاورات والمناقشات بين الأدباء الماهرين لتطور الأدب ولرقائه في شتى أنحاء العالم. لعبت الصالونات الأدبية دورا هاما في نشر الثقافة، وإلقاء الضوء على إنتاج الأدباء والمفكرين، والتعريف بالأدب المختلفة، ودفع الأدباء المغمورين عالم الشهرة والنجاح. وقد تسبّب صالون مي لإنجاح شعراء ماهرين بدقّتها الشعرية.

إن الكلمة "صالون" معرف، والحقيقة أن المعنى يدل على "ندوة أو منتدى" هذا المعنى المغرب لا يؤدي المعنى بدقة، لأن محتوى اللفظين يرجع إلى أمد بعيد، فالشعراء قديما كانوا يتزاحمون عند الخلفاء لإنشاد قصائدهم.

منتدى وصالون عند العرب على مر العصور

وقد عرفت العرب الصالونات الأدبية والندوات النسائية منذ عهود قديمة، فقد اشتهر في الجاهلية الخطباء والخطيبات والشعراء والشاعرات ومنهن على سبيل المثال، هند بنت الخس^٣، وهي "الزرقاء" وجمعة بنت حابس، واشتهرت في الجاهلية نساء من المحكمات والناقدات للشعر، يجلسن بين الرجال في مجالس

^١ باحث، الجامعة المثلية الإسلامية نيودلهي.

^٢ في الإنجليزية saloon or salon، كلمة صالون لاتينية الأصل، وتعني المكان الذي يستقبل فيه الأهل زوارهم بعامة ويتعرّب هذه الكلمة تعني ندوة أو منتدى.

^٣ هند بنت الخس بن حابس بن قرطط الإيادية: فصيحة جاهلية، كانت ترد سوق عكاظ.

ويسعن القصيد ويحكمن لشاعر على آخر... ومنهن "أم جندب" زوجة امرى القيس^١ التي حكمت بين امرى القيس وعلقمة الفحل^٢، وكان حكمها لعلقمة على زوجها، فطلقتها امرأ القيس بسبب هذا ... وليس أندية النساء بدعة في التاريخ الإسلامي ... وفي العصر الإسلامي كانت السيدة عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحفظ شعر لبيد وتتمثل به في المجالس وتتكلم في مسائل الفقه^٣.

وفي العصر الحديث عرفت مصر في العقد الأخير من القرن الماضي صالون الأميرة نازلي فاضل^٤، وهي بنت الأمير مصطفى فاضل^٥ وكان ولها للعهد حين كان أخوه إسماعيل الخديوي^٦، ولكنه اختلف مع إسماعيل فهاجر إلى أستانة، وكان الأمير مصطفى محباً للثقافة والأدب، وفي قصر الأميرة "نازلي" عقد أول صالون عربي وقد اتسم ذلك المنتدى بسمات النخبة والطليعة، إن المشاهدة بين صالون نازلي فاضل وصالون مي زيادة، تكاد تكون تامة من حيث الشكل، أي من حيث ترفع الأحاديث عن الابتذال وارتفاعها عن الصغار لا أن صالون مي زيادة في ناحية واحدة وهي التعرض للسياسة، فالمباحثات في صالون الأميرة نازلي كانت دائمة وثابتة في السياسة وما يدور على الساحة السياسية، أما صالون مي فالتطرف لناحية السياسة قليل وطارئ^٧.

إعلان "صالون أدبي" لمي زيادة في حفلة تكريم الشاعر مطران

نعم، كان من الأمور الذي لا يشك فيه أحد درس حياة مي واسهاماتها أن الآنسة مي زيادة كانت أكثرهن شهرة وشغلها للرأي العام وإثارة لطبقة المثقفين ورجال السياسة والأدب، فقد جمعت بين جمال الروح والجسد في تناغم عجيب، وأملت بالثقافة العربية والغربية إلما مدهشاً كما أتقنت اللغات الأجنبية وفضلاً عن ذلك كان جمالها روحي والجسدي مغرياً للأدباء بمحاجتها والتعليق بها. وأكد هذا الصالون أن المرأة ليست مجرد وجه جميل ورحم ولود، هذا الصالون الذي أنشأته الآنسة مي، زاد في شهرتها وفي تقدير المجتمع لها، خاصة طبقة المثقفين.

^٤ امرأ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي (٥٢٠ م - ٥٦٥ م) كان شاعراً عربياً جاهلياً عالياً الطبقه من قبيلة كندة، يُعد رأس شعاء العرب وأعظم شعاء العصر الجاهلي يُعرف في كتب التراث العربية باسم "الملك الضليل" و"ذى القرور".

^٥ علقة بن عبدة بن ناشرة بن قيس (توفي نحو ٢٠ ق. ٦٣٥ هـ) معروف بعلقمة الفحل وهو من بنى تميم (من نجد). شاعر جاهلي من الطبقه الأولى. عاصر امرأ القيس.

^٦ مي زيادة سيرة حبها وأدتها وأوراق لم تنشر ص ٧٤، ٧٣.

^٧ هي نازلي بنت مصطفى فاضل باشا بن ابراهيم باشا بن محمد علي باشا (١٨٥٣-١٩١٤). اميرة من الأسرة العلوية تميزت بصالونها الثقافي الذي كان يضم العديد من المثقفين والكتاب. كما تعتبر أول امرأة مصرية تتسلّه بالجانب. حيث كانت تختلط بالرجال على غير العادة وكانت لا ترتدي العجاب الذي كان الزي المتبّع في هذه الفترة.

^٨ الأمير مصطفى فاضل بن ابراهيم باشا بن محمد علي باشا وهو شقيق الخديو إسماعيل. ولد في القاهرة في ٢٢ فبراير ١٨٣٠ وتوفي في ١١ نوفمبر ١٨٧٥.

^٩ ولد في (١٢٤٥ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨٣٠ هـ / ٢ مارس ١٨٩٥). خامس حكام مصر من الأسرة العلوية المرجع السابق ص ٧٥.

إن ظاهرة المنتديات والصالونات الفكرية في أدبنا العربي القديم منه والحديث ظاهرة جديرة بالدراسة والاهتمام، والمكتبة العربية تعاني قفراً في المؤلفات التي تتعرض لها وكانت بداية انعقاد صالون مي عام ١٩١٣، ففي ٤/٢٤/١٩١٣ وقفت مي خطيبة لأول مرة في بهو الجامعة المصرية، لالقاء كلمة جبران خليل جبران نيابة عنه اشتراكاً في تكريم الشاعر خليل مطران، بمناسبة الإنعام عليه بوسام رفيع، وبعد أن ألقى الخطبة على جمهور الحاضرين، أعقبتها بكلمة لتحية المحتفل وفي نهاية الكلمة وجهت الدعوة لعقد صالون أدبي في بيتهما، فلقيت من الحاضرين يومها تشجيعاً عظيماً وبعد ذلك ابتدأ يجتمع في بيتهما "صالون أدبي" كل يوم ثلاثة من كل أسبوع.

فيتباخثون في شؤونهم ويتداولون الرأي في نتاجهم كأنما ربطت بينهم صلة عائلية وثيقة. صار صالون مي الأدبي ظاهرة عربية في مجتمع شرق يحيى في جوهرة التناقض الذي يعانيه الكيان اللبناني كله الذي أنت منه المهاجرة مي زيادة، فأصبحت ندوتها الأدبية الأسبوعية شهرية. لقد جرت عدة محاولات لإقامة صالونات أدبية تختلف صالون مي، لكنها باءت كلها بالفشل، وبقي صالون مي وحده كالنجمة المضيئة في المساء. وأحياها أغلب هؤلاء الأعلام من الصحابة حباً روحياً، لكن قلب مي فقد ظل مأخوذا طوال حياتها بجبران خليل جبران وحده، رغم أنهما لم يلتقيا ولو لمرة واحدة. ودامت المراسلات بينهما لعشرين عاماً من ١٩١١ حتى وفاة جبران بنيويورك عام ١٩١٣^{١١}.

شكل صالون مي

كان الصالون في بادئ انعقاده عام ١٩١٣ يعقد بمسكنها في شارع إسماعيل عدلي بوسط القاهرة – مكان محطة البنزين الحالية – وكان يحمل اسم "شارع المغربي" ثم انتقل إلى عام ١٩٢١ إلى إحدى عمارات جريدة "الأهرام" واستمر حتى نهاية الثلاثينيات، وفي صالونها استقطبت المفكرين والشعراء، ونويعيات مختلفة من علية القوم والأثرياء والأدباء المعذومين كذلك، كان صالونها رحباً فصيحاً، اختارت أثاثه بنفسها، وعلقت في صدر صالونها أبيات الإمام الشافعي رحمه الله^{١٢} :

وعيشك موفور وعرضك صين
فكلك عورات وللناس ألسن
فصنهما وقل يا عين للناس أعين
وفارق، ولكن بالتي هي أحسن^{١٣}

إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى
لسانك لا تذكر به عورة أمرئ
وعينيك إن أبدت إليك معايباً
وعاشر بمعرف وسامح من اعتدى

^{١١} نبذة حول الأديب: مي زيادة، الموسوعة العالمية للشعر العربي، انترنت

^{١٢} ولد في غزة بفلسطين

^{١٣} مي زيادة سيرة حياتها وأدتها وأوراق لم تنشر ص ٧٧

ولصالون مي في شعرنا الحديث حضور، فقد ذكره الشعراء في أشعارهم والكتاب في مقالاتهم، وكان الشاعر إسماعيل صبري يقول عن صالون مي يوم الثلاثاء:

روحى على بعض دور العي حائمة
كظامى الطير تواقا إلى الماء
إن لم أمتع بعي ناظري غدا
لا كان صبحك يا يوم الثلاثاء!

لقد كانت الآنسة مي بأدتها وبثقافتها، وبجمالها الروحي والجسدي رمزاً للمرأة العربية الطامحة إلى عصر غير عصر الحريم، وإلى شعر لا يكتفي منها بوصف النهود والأرداف والخدود، بل يشيد بعقرتها وانسانيتها وعطائهما وإنمايتها العلمي والأدبي.

ولقد كان صالونها حدثاً فريداً في تاريخ المجتمع العربي، وإن كانت له سوابق في تراثنا فالسيدة سكينة بنت الحسين وهي شاعرة وناقدة كانت تستقبل الشعراء في بيتها وتكلمهم ولكن من وراء حجاب، وحدث مرة أن استمعت إلى راوية جرير^{١٤} ينشدها:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
حين الزيارة فارجعي بسلام

فقالت له قبح الله صاحبك وقبح شعره أما كان أحلى لو قال:
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا

حين الزيارة فادخلني بسلام

غير أن مجلس الآنسة مي يختلف عن مجلس السيدة سكينة فقد كانت هي مجتمعة بالرجال مصفرة كالبدر، ومن حولها أقطاب السياسة وأعلام الأدب وأعيان البلد تناقشهم وتندلي بآرائهم التي بهرت الجميع، وكان يوم الثلاثاء من كل أسبوع عيد الأدباء والمفكرين والعشاق يتأنقون ويتغطرون ويغفون إلى المجلس بهمة ووجود وهيام عجيب وكلهم يريد أن يكون فارس الندوة ورائد المجلس لعله يحظى بقلب مي وحبها فيجمع بين الثقافة في أرقى تجلياتها والجمال في أكمل صورة.

لقد استمر صالون مي قرابة خمسة وعشرين عاماً، وهي أطول فترة عرفها صالون أدبي في الشرق أو في الغرب، وإن افتقار صالونها إلى غاية أو منهج يسير عليه هو الذي جعل هذا الصالون يفتقر إلى خصائص البقاء والاستمرار، فقد اعتمدت صاحبته على جمالها ودلالها وعقلها وأنوثتها، في مد صالونها بالحياة والنمو،

^{١٤} جرير بن عطية الكلبي اليرموكي التميمي (٣٣ هـ - ٦٥٣ هـ) شاعر من بني كلوب بن قبيلة بني تميم وهي قبيلة في نجد، ولد في بادية نجد من أشهر شعراء العرب في فن المهاجة وكان يارغاً في المدح أيضاً.

فلما تقدمت بها ألسن ولم يبق من الأمس إلا طيفه ومن الأنوقة إلا بقايا ومن المجد إلا صدأه، بالإضافة إلى أن الموت اختطف بعضاً من رواد صالونها وانقض الآخرون عنها ... كل هذا كان له تأثير كبير في نهاية هذا الصالون. وفي آخر أيامها انهارت انهياراً سيطر على أعضائها وحاصرتها العديد من الأمراض النفسية.^{١٥}

الخاتمة

هذه الأديبة امرأة لا نظير لها ولا مثيل لها بتوفير الكتب والمقالات والخطب، حتى أنها قد تسببت لنشأة عدة أدباء رجالاً ونساء. وكان السبب الأعظم لشهرتها صالونها الأدبي، قد تكون ندوة مي التي كانت تقيمها في أيام الثلاثاء أول الخواطر التي ترد في الذهن عند الحديث عن نشاطات مي، وهي ندوة استمرت قرابةً عشرين عاماً. وأن الأدباء المشهورين في العصر الحديث مثل طه حسين ومحمد عباس العقاد ومصطفى الرافعي وغيرهم كانوا يحضورون إليها لتنمية الأدب ولتحسينه، فكانت أستاذة الفحول الحديث، وأيضاً كانت ترفع الأصوات لحرية المرأة ولترقيتها، فهي أسوة حسنة لكاتبات العالم جمعاء.

المراجع والمصادر

١. د. خالد محمد غازي، مي زيادة: سيرة حياتها وأدتها وأوراق لم تشر.
٢. حناء الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي،
٣. لأديبة النابغة "مي زيادة" ... بين الشهرة والمحنة! بقلم: أ. د. الفنان نظير دروزه
٤. نبذة حول الأديب: مي زيادة، الموسوعة العالمية للشعر العربي، انترنت
٥. أمل داعوق، فن المراسلة عن مي زيادة
٦. المجلة الأدبية، العدد العاشر أكتوبر، سنة ١٩٦٣، ص ١٨١
٧. محمد مبارك، المجلة "العاصمة" بحثية سنوية ديسمبر ٢٠١٠، مي زيادة: أدبية الشرق والعروبة جامعة كبيرة.
٨. إبراهيم مشاركة، مي وصالونها الأدبي <http://www.diwanalarab.com>



^{١٥} مي زيادة سيرة حياتها وأدتها وأوراق لم تشر. ص ٨٨

التشبيهات في القرآن الكريم ومكانتها الأدبية

السيد / محمد ضياء الله شريف^١

الملخص

هذا موضوع مهم رشيق جيد، لأن التشبيهات في القرآن الكريم ومكانتها الأدبية ، هو موضوع لم أجده من قبل من بحث عنها، وقد أدرك الأدباء منذ قديم الزمان عظم التشبيه، و منزلته في التصوير البصري، فهو عندهم من الصور التي تراود الخيال، وبه تحسن الصورة المراد التعبير عنها، وهي من الصور البينية الرائعة، تلك التي تتخذ من التشبه طریقاً دقیقاً مصوراً ومعبراً عن كل ما تدركه الوجدان، أو تنفعل له المشاعر والأحساس، والتشبه في حقيقته التأثيرية ما هو إلا لمح الصلة بين أمرين من حيث وقوعها النفسي، وبه يوضح الفنان شعوره نحو شيء ما توضيحاً وجداً، حتى يحس السامع بما أحس به المتكلم، فهو ليس دلالة مجردة، وليس فيما نقول سوى خبر مجرد عن شعورك نحو قبح هذا الرجل، فإذا : قلت: إنه كالحمار يحمل أسفاراً ، فقد وصفت لنا شعورك نحوه، ودللت على احتقارك له وسخرتك منه.

تعريف التشبيه

في اللغة : الشِّبَهُ، والشَّبَهُ، والشَّبِيهُ: المِثْلُ، والجمع أشباه. وتقول شَهِيْتُ هذا بِهَذَا، وأشَبَهَ فلان فلاناً، وقال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "آيَتُ مُحَكَّمَاتْ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، وَآخِرُ مُتَشَابِهَاتْ" (آل عمران: ٧) أي يشبه بعضها بعضاً، وشُبِهَ فلان عَلَيْهِ إِذَا خَلَطَ، وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ أَيْ اخْتَلَطَ. وَرَأَيْتُكَ مُثْلَهُ فِي الشِّبَهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ مُشَهَّدَهُ مِنْ فلان، وَقَوْلُكَ : إِنِّي لَفِي شَهَمَهُ مِنْهُ.^(٢).

التشبيه السلي في القرآن الكريم

إنما تكون أدلة التشبيه في كل أسلوب تشبيهي لتعقد بين طرفيه، وتنبك بأن المشبه تربطه بالمشبه به رابطة هي الصفة المشتركة بينهما، ولكنك تجد في القرآن الكريم - أحياناً - هذه الأدلة لا تعقد تلك الصلة بين طرفي التشبيه، فهي تتوسطها، وليس بين و بينك الطرفين شبه ما، فقد يكونان ضددين أو كالضدين أو غيرهما. ويكثر هذا النوع من التشبيه، عندما يتحدث القرآن عن الهدى والضلال، والكفر والإيمان، والطاعة والمعصية، ومثاله قوله تعالى: {أَوْ مَنْ كَانَ مِتَّا فَأَحْيَنَا وَجَعَلَنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمْثُلَ مُثْلِهِ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا، كَذَلِكَ زِينٌ لِّلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأعراف: ١٢٢).

^١ باحث الدكتوراة بقسم اللغة العربية وأدابها الشرقية ، الجامعة العثمانية.

^٢ أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سعيد المرسي، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: ١٩٣/٤ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

عناصر التشبيه الأدبي وأسلوبه وأسباب تأثير

هنا نذكر أهم عناصر التشبيه الأدبي هو : إبراز الشبه التام بين الصور والحقائق، وأن تقوم الصورة مقام أصلها في أداء المقصود منها، وهي صنعة تستدعي جودة القرية، والحدق الذي يلطف ويدق، وكلما كانت الصورة أبلغ في التعبير عما ترمز إليه كان شأنها أعجب، والحدق لمصوّرها أوجب.

أما عن أسلوبه: فإن للتشبيه مكانته الأدبية الممتازة في أساليب البيان، وله أثره في التعبير والقدرة على التصوير، وفي استثارة الإقناع والإعجاب، ومسلكه في ذلك حبيب إلى الفكر وشبيه بالسحر، وموصل إلى الغاية التي ينشدها الشاعر والبلigh وهو على أي حال أصعب أنواع الشعر، وأشد ما تكلفة الشاعر صعوبة لما يحتاج إليه من شاهد العقل واقتضاء الحس^(٣).

خصائص تشبيهات القرآن الكريم: وأثرها في التفسير

إن التشبيهات في القرآن الكريم بعيدة عن ترف الخيال، ورعونة العاطفة، وسرف القول وفضوله، إن القرآن الكريم كتاب هداية للأحياء ما دامت الحياة؛ فإن تشبيهاته كلها تدور حول هذا الإنسان، تشبيه تارة له تارة أخرى، تشبه بما يناسب وضعه، وتشبه له بما يحيط به من هذا الكون مما لا غنا عنه في حياته وجوده.. وإن القرآن الكريم يستعمل الأسلوب التشعبي والتلميسي في الأغراض المهمة من البيان والتهذيب، والتربية والإصلاح، والمدح والذم، والتغريب والترهيب، والجدل وغير ذلك من مقاصد القرآن.

أبرز آثار التشبيه في تفسير الآية

- ١- الترجيح بين الأقوال في تحديد وجه الشبه، له أثره في فهم المراد من الآية.
- ٢- تشبيه بعض الأحكام المفروضة على أمّة محمد صلى الله عليه وسلم بالأحكام المفروضة على الأمم السابقة، تحوي الإشارة إلى وحدة الأديان في الأصول، والتميز في الفروع.
- ٣- أخذ العزة والعبرة في التشبيه بالأمم السابقة، من حيث العاقبة، فالتهديد بالمعلوم أقوى من التهديد بالجهول.
- ٤- في التشبيه دليل على جواز القياس - بشروطه - كمصدر للتشريع.
- ٥- في التشبيه بين الأمم والجماعات البشرية، بيان سنة الله في الكون، وبيان عادة شرعاً، وكذا الإشارة لوحدة الخلق، ووحدة التدبير.
- ٦- الإشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل في الخير والشر، إذا اجتمع التعليل مع التشبيه.

^(٣) الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة، ١٣٢، ١٣١/٤، دار الجيل بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

التشبيهات في القرآن الكريم ومكانتها الأدبية

يعلم كل من له إمام بالأدب العربي، إن التشبيه والصور الأخرى من البلاغة والمعانى وهي تعدد من أنواع الأدب العربي، إن بلاغة التشبيه في تحقيق ما أريد به من التحقيق بين الشيئين أو الوقوف على مدى التقرير بينهما، إذ أنه كلما كان التشبيه محققاً لغرض الذي اجتاز من أجله كان أبلغ وأعلى . ويزدهر بلاغة ما فيه من طرافة وإبداع، فالتشبيهات في القرآن الكريم لم تقف عند مجرد تسجيل وجوه التشبيه المادة بين الأشياء؛ بل تجاوزتها إلى المماثلة النفسية، وتعمقها حتى أضفت عليها حياة شاخصة وحركة متعددة، فانقلب المعنى الذهني إلى هيئة أو حركة، وتجسست الحالة النفسية في لوحة أو مشهد، وليس هذا فحسب، بل يبرز جمال التشبيه القرآني ما فيه من إبداع في العرض، وجمال التنسيق، وروعه في النظم والتأليف، وجرس في الألفاظ يدل على صورة معانها.

التشبيهات القرآنية في سورة طه

نذكر هنا كمثال من التشبيهات القرآنية في سورة طه ، وعدد التشبيهات (٤) تشبيهات:

- الآية الأولى: { قَالَ هُمْ أُولَءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرَضَى } (طه : ٤٨) وفي هذه الآية المباركة نوع التشبيه، تشبيه ضمني، المشبه، إتباعهم لموسى في مشيه، المشبه به، إتباع الأثر، أداة التشبيه : محذوفة، وجه الشبه : السرعة والموالاة، غرض التشبيه : تزيين المشبه، يحدد ابن الطاهر بن عاشور التشبيه بقوله: " والأثر بفتحترين : ما يتركه الماشي على الأرض من علامات قدم أو حافر أو خف... إلى أن قال: فمعنى قولهم: جاء على إثره، جاء مواليا له بقرب مجئه، شبه الجائى الموالى بالذى يمشى على علامات أقدام من مثى قبله قبل أن يتغير ذلك الأثر بأقدام أخرى."^(٤).
- الآية الثانية: { قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْفَنَاهَا فَكَذَلِكَ الْقَى السَّامِرِيُّ } (طه : ٨٧) وفي هذه الآية نوع التشبيه تشبيه مرسل في قوله تعالى {}, المشبه : إلقاء السامری ما بيده من النار ليذوب ويصوغها فأخرج لهم من ذلك عجلاً جسداً، المشبه به: إلقاء ما بأيديهم من زينة القوم، أداة التشبيه: الكاف، وجه الشبه : الإلقاء، غرض التشبيه : بيان حال المشبه.
- الآية الثالثة: { قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَنْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثْرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي } (طه: ٩٦). وفي هذه الآية الكريمة نوع التشبيه : تشبيه مرسل مجمل ذكرت أداته دون وجه الشبه، المشبه: التسويل، المشبه به: التسويل نفسه، أو طلب بني إسرائيل من موسى أن يجعل لهم إليها كما للمشركين آلهة، أداة التشبيه: الكاف، وجه الشبه : التزيين، غرض التشبيه: تقبیح المشبه^(٥).

ابن عاشور: التحرير والتنوير: ٢٢٨ / ١٦

المصدر السابق: ٢٩٨ / ٦١

• الآية الرابعة: {كَذَلِكَ تُفْصِلُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ أَتَيْتَكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا} (طه: ٩٩) وفي هذه الآية تشبيه، نوع التشبيه : تشبيه مرسل مجمل ذكرت فيه الأداة ووجه الشبه، المشبه: قص أنباء الأمم السابقة، المشبه به : قص هذا النبأ الغريب، أداة التشبيه: الكاف، ووجه الشبه: الإخبار بأمور غريبة، غرض التشبيه: بيان إمكان المشبه، والمعنى : {كَذَلِكَ} أي كما قصصنا عليك يا محمد صلى الله عليه وسلم قصة موسى مع فرعون .

الخاتمة

إن تشبيهات القرآن الكريم كانت لها مكانة أدبية سامية، فإن لها فوائد جمة في أساليب البيان، وله أثر بالغ في التعبير والقدرة على التصغير، وفي استثارة الإقناع والإعجاب، لأن التشبيه ينقل النفس من العقول إلى المحسوس، ومن الفكرة إلى الفطرة، ومن الغموض إلى البداهة، ومن شأن هذا أن يزيل ما فيها من شكوك، وينذهب ما بها من أوهام، فصلة النفس بالمحسوسات أسبق من صلتها بالمعقولات.

المصادر والمراجع

- ١ طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، تونس دار سجنون للنشر والتوزيع: ١٤١٧هـ
- ٢ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، الحكم والمحيط الأعظم في اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ٣ الحسن بن عبد الله العسكري، كتاب الصناعيين الكتابة والشعر، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
- ٤ محمد بن علي الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- ٥ د. محمد على أبو حمدة، البهيج في أساليب البيان في القرآن ونصوص من العربية : ٨٢، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٦ د عبد العزيز عتيق، علم البيان ، دار الآفاق العربية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٧ د عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٨ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الجيل ، بيروت الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٩ د عبد العزيز عتيق، علم البيان ، دار الآفاق العربية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٠ الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.



الشعر المسرحي في دولة قطر

السيد / عبد الغفور سبي وي^١

الملخص

يعد الشعر المسرحي من أهم الفروع في الشعر العربي، ويغلب عليه الموقف الموضوعي، أي إن الشاعر لا يسمح لأحساسه ومشاعره بالتدخل المباشر في العمل المسرحي، وإنما يعبر عن مواقفه من خلال أحداث المسرحية ووقائعها وشخصياتها، وقد كان لرواد هذا الفن تجاربهم الفنية في النصف الأول من القرن العشرين، واختلف في رياضة هذا الفن كما هو الحال في غيره من الفنون، ولكن النثر غالب على لغة المسرح في الشعر الغربي والعربي.

الشعر المسرحي عند العرب

اختلف الباحثون في رياضة هذا اللون الشعري عند العرب. ففي الوقت الذي يرى فيه بعض النقاد أن أحمد شوقي وعزيز أبااظة رائداً لهذا اللون، نجد أن أباخليل القباني سبقهما، حين قدم مسرحيتين قبل شوقي، غير أن بعض الدارسين لا يضعونهما ضمن المسرح الشعري لغلبة النثر لهما، وأغلب الظن أن سبب ذلك يعود لأمرتين، الأولى لشهرة القباني مسرحياً لا شاعراً، والثانية أنه كتبها لتمثيل، فلابد أن يكون فيها مكان النثر، بينما شوقي شاعر يكتب قصائد فيها حس درامي.

أما الدكتور عز الدين إسماعيل فيرى أن محاولات علي أحمد باكثير التجريبية في الشعر الحديث، جاءت بسبب تعامله مع المسرح الذي يحتاج إلى نوع من الشعر، يختلف عن الشعر التقليدي لهذا فإن (تجربة باكثير) لم تقف عند حد التخلص من القافية الرتيبة، مع الاحتفاظ للبيت الشعري بوحنته، بل امتدت إلى وحدة البيت نفسه فحطمتها، واصطنعت – بدلاً منها – وحدة التفعيلة، وهنا تبين لباكثير أن أوزان الشعر المعروفة لا تصلح جميعها لهذا الشكل الجديد، وأنه لا يصلح منها إلا ما كان متجانس التفعيلات، كالرجز والكامل والرمل والمدارك. ومن جهة أخرى، عرف باكثير بالممارسة أنه لم تعد هناك ضرورة للالتزام بـ باستر واحد بعد ثابت من التفعيلات، فالجملة العوارية قد تطول وقد تقصر، وفقاً لما يقتضيه الموقف، ومن ثم حلت فكرة الجملة الشعرية المنطلقة، محل البيت الشعري المغلق^٢)

لقد وجد باكثير أن الترجمة ستتيح له فرصة أكبر في التخلص من الشكل الشعري التقليدي (و بهذا الأسلوب ترجم باكثير مسرحية "روميو وجولييت" لشكسبير، وكانت أول عمل شعري كامل يترجم إلى العربية في

^١ أستاذ مساعد، كلية NAM ، كالكاندي، كلور

^٢ الدكتور عز الدين إسماعيل في دراستين طويتين في مجلة (المسرح) القاهرة في العدددين: ٢١٧٠ لعام ١٩٧٠ .

شعر مرسل منطلق)^٣، والترجمة ليست جديدة على المسرح، يقول الباحث عيسى سمعان ان المسرح اليوناني ومن ثم المسرح الانجليزي والفرنسي، من أوائل الميادين التي استقطبت اهتمام المترجمين العرب، وهكذا ترجم يوربيدوس وسوفوكليس، ومن ثم شكسبير وبرناردو وموليلير وسارتر وجوته وتشيخوف، وقد أثرى هذه الحركة المسرحية في الثلاثينات أحمد شوقي وتوفيق الحكيم. وتخصص أدباء في كتابة المسرحية وحدها. واذا نظرنا إلى ترجمة الأدب التمثيلي غابرا، نرى ان طه حسين يرى ان العرب لو عرفوا الآداب اليونانية واللاتينية كما ينبغي أن تعرف، ولم يقتصرؤا في ترجمتها، ولو عرف العرب الشعر التمثيلي جده وهزله لترجموه، وحاولوا أن يضعوا مثله، ولهاؤوا كذلك أن ينشئوا التمثيل و يجعلوه فنا عربياً أصيلاً، كما ترجموا الفلسفة، ثم جعلوها فلسفه عربية أصيلة^٤.

وقد اقترح توفيق الحكيم اللغة الوسطى التي تكتب بالفصحي وتقرأ بالعامية، في حين يرى البعض ان اللغة تناسب مع الشخصية، فلغة الفلاح تختلف عن لغة الباشا، من هنا على المترجم أن يختار إحدى الطريقتين. إما أن يترجم المسرحية بلغة واحدة، وهذا أسهل، أو أن تتعدد المستويات اللغوية في ترجمته وهذا يتطلب جهداً^٥، أما في مجال الشعر ف(يحق لنا أن نشير إلى أن هذه التجربة في مجال الشعر المسرحي، قد تسربت فيما بعد إلى ميدان شعر القصيدة. تسربت إليه بكل أبعادها الشكلية والمعنوية، فحركة الشعر الجديدة التي بدأت منذ أواخر الأربعينيات في العراق، والتي امتدت فيما بعد إلى سائر الأقطار العربية، وما زالت حتى اليوم تنموا وتطور، لم تحدث في شكل القصيدة في البداية إلا ما أحدهه باكتير، من كسر وحدة البيت، وطرح القافية بصورةها القديمة، واتخاذ التفعيلة أساساً للبناء الموسيقي. ومن الناحية المعنوية، كان الدافع والمبرر لاصطناع هذا الشكل الجديد للقصيدة، تحقيق التلامُح بين لغة الشاعر، وما يجول بنفسه من مشاعر وأفكار، حتى يصبح الشعر تعبيراً صادقاً عن الشاعر. وهذا الهدف المعنوي نفسه هو ما تطلبه طبيعة الحوار المسرحي من باكتير)^٦.

ويقاد الدكتور عز الدين إسماعيل يجزم بريادة باكتير في مجال الشعر الحديث الذي أسسه على أساس الشعر المسرحي (ومهما يكن من أمر سبق باكتير لحركة الشعر الجديدة، وتأثر بعض روادها به، فإن هذه الحركة تدين بالكثير لتجربته الباكرة في ميدان الشعر المسرحي المرسل)^٧. إلا إن ما لا خلاف عليه، هو ريادة الشاعر القطري مبارك بن سيف آل ثاني لهذا الفن في قطر. وهو ما سندرسه من خلال مسرحيته (الفجر الآتي).

^٣ الدكتور عز الدين إسماعيل في دراستين طويلتين في مجلة (المسرح) القاهرة في العدددين: ٧١٧٠ و٧١٩٠ لعام ١٩٧٠.

^٤ الترجمة في الشعر والنثر والمسرح - أحمد أبوالحسن - ١٥ يوليو ٢٠٠١ - مقال منشور في مجلة الكاتب.

^٥ المصدر السابق

^٦ الدكتور عز الدين إسماعيل في دراستين طويلتين في مجلة (المسرح) القاهرة في العدددين: ٧١٧٠ و٧١٩٠ لعام ١٩٧٠.

^٧ المصدر السابق

الشعر المسرحي في دولة قطر

لذا فقد عرفت قطر الكتابة المسرحية في وقت متأخر نسبياً، ولكن أغلب ما كتب من نصوص مسرحية جاء باللهجة العامية المحلية، ولم يكتب أحد من كتاب المسرح بالشعر شيئاً، إلى أن كتب الشاعر مبارك بن سيف مسرحية (الفجر الآتي) شعراً وبالفصحي.

ولقد سبق مبارك بن سيف عدد من كتاب المسرح القطريين الذين كتبوا مسرحياتهم بالعامية، أمثال عبد الرحمن المناعي وحمد الرميحي وغيرهما، إلا أن أحداً لم يفكر في الإبداع المسرحي شعراً. لذلك سوف تتوقف بالدراسة والنقد عند مسرحية (الفجر الآتي) للشاعر مبارك بن سيف، وهي المسرحية الشعرية الوحيدة التي ظهرت في الحياة الأدبية في قطر حتى الآن.

ولعل لغة الشعر أليق بالداراما، إذ إن "الكلمة في المسرحية، تكتسب زخماً إضافياً بحركة الممثل، وبقدرته الأدائية على تمثيل ما ينطق به، وبتصوره النفسي والوجوداني لدلالة الكلمات، وفي الداراما الشعرية يتمازج الإثنان ويصبحان شيئاً واحداً، ويكون (الشعر) تجسيماً تصویرياً لحركة المسرحية، وليس حيلة بلاغية أو وسياً إضافياً، بل كأنه الصيغة اللغوية في عضوية البنية المسرحية، وبه تجسد فاعليتها، حيث تكون الصور الفنية قسماً مكافئاً للحدث أو الأحداث".^٨

والحق أن العلاقة بين الشعر والمسرح علاقة وثيقة، ولكننا لسنا في موقع بحث تاريخي لارتباطهما معاً، ولا يعرف "أكان الدافع وراء ذلك رفع المسرحية فوق مستوى الحياة وزخرفتها بما في اللغة التخييلية والجميلة من سحر؟ أم كان بغية تأكيد صفات المسرحية المجردة والمثالية؟ فإن الحقيقة تبقى ثابتة لا تتغير، وهي أن تقليد الشعر كان من أقوى التقاليد المتصلة بتقنية المسرحية. ولم يعتبر الشعر إلا في وقت متأخر جداً من تاريخ المسرحية الطويل أداة مناسبة للمسرحية الجادة على الأقل".^٩

على أن الكاتب عندما يتناول موضوعاً تاريخياً لا تكون مهمته تسجيل ما حدث في التاريخ كما حدث، فتلك مهمة المؤرخ، وأما مهمته فهي أن يخلق في إطار تلك القطعة من التاريخ عالماً جديداً، تقع فيه الأحداث، ويتصرف فيه الأشخاص، وتتعقد فيه المشكلات، وتتصدر عنه النتائج، لا كما أثبتته سجلات التاريخ، بل بمقتضى الصورة العامة التي تخيلها على ضوء معرفته بحياة ذلك العصر على وجه خاص، وخبرته بالحياة الإنسانية على وجه عام، مستهدياً في ذلك كله بالهدف الذي يرمي إليه والرسالة التي يريد أداؤها".^{١٠} فنّمة فروق كبيرة بين ما هو تاريخ صرف، وما هو مسرح تاريخي. والاختلاف بين التاريخ والمسرح يوضحه بجلاء قول أرسطو "فأحدهما يروي الأحداث التي وقعت فعلاً، بينما الآخر يروي الأحداث التي يمكن

^٨ السابق، ص: ٢٣.

^٩ صدق خطاب: فن المسرحية، بيروت سنة ١٦٩ م، ص: ٤٩٠.

^{١٠} فن المسرحية من خلال تجارب الشخصية، ص: ٣٥.

أن تقع، ولهذا كان الشعر أوفر حظاً من الفلسفة، وأسمى مقاماً من التاريخ، لأن الشعر بالأحرى يروي الكلّ بينما التاريخ يروي الجزئيّ".^{١١}

الخاتمة

والحقيقة أن استناد المؤلف المسرحي للتاريخ في كتاباته ليس أمراً سهلاً، بل يحتاج الأمر إلى خبرة ودراسة – والا كان الناتج من كتاباته صورة باهتة أو تبسيطية، أو شرح المواقف التاريخية وتفصيلها، فالأمر ليس سهلاً كما قد يتراءى، إذ "يبدو للوهلة الأولى أن كتابة مسرحية حول مادة تاريخية، عمل في غاية السهولة، فثمة وقائع جاهزة يقدمها التاريخ نفسه، ونماذج جاهزة خلقتها الحياة نفسها، وموقف حي وضع في هذه الشخصيات التاريخية أو تلك، وكان من المستحيل ابتكار أي شيء جديد بعد، ولكن إذا ما انطلقنا من التتبع الأعمى للتاريخ، كأساس لكتابة مسرحية تاريخية، فإننا نصل إلى أعمال مسرحية إخبارية تبسيطية، لاتتم عن أي تصور لصانعيها كفنانين، أعمال بصرف النظر عن أنها كتبت على أساس حقيقة الحياة، فهي في الواقع الحال، بعيدة البعد كلّه عن هذه الحقيقة".^{١٢}

المصادر والمراجع

١. الدكتور عز الدين إسماعيل في دراستين طويلتين في مجلة (المسرح) القاهرة في العدددين: ٧١٦٠ و٧١٧٠ لعام ١٩٧٠.
٢. الترجمة في الشعر والنثر والمسرح – أحمد أبوالحسن – ١٥ يوليو ٢٠٠١ – مقال منشور في مجلة الكاتب.
٤. صدقى خطاب: فن المسرحية، بيروت سنة ١٦٩ م، ص: ٤٩٠.
٦. أرسسطو طاليس: فن الشعر، ترجمة د/ عبد الرحمن بدوى، دار الثقافة، بيروت، ط: ٢، سنة ١٩٧٣.
٧. د/ محمد مندور: المسرح، دار المعارف، القاهرة، ب.ت، ص: ١٥٠.
٨. بوريس لافرينيوف: تجربة في كتابة مسرحية تاريخية، ترجمة: سيد مراد، مجلة الحياة المسرحية، دمشق عدد ١، صيف ١٩٧٧، ص: ٣٦.



^{١١} أرسسطو طاليس: فن الشعر، ترجمة د/ عبد الرحمن بدوى، دار الثقافة، بيروت، ط: ٢، سنة ١٩٧٣، ص: ٢٦.
^{١٢} بوريس لافرينيوف: تجربة في كتابة مسرحية تاريخية، ترجمة: سيد مراد، مجلة الحياة المسرحية، دمشق عدد ١، صيف ١٩٧٧، ص: ٣٦.

الرحيق المختوم للمباركفوري : دراسة تحليلية

د / بلال أحمد زرغر^١

الملخص

لا شك أن السيرة النبوية هي السبيل إلى فهم شخصية رسول الله (ص)، من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها، للتتأكد من أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن مجرد عبقرى سمت به عبقريته، ولكن قبل ذلك رسول أيده الله بوحي من عنده، يجعل السيرة النبوية بين يدي الإنسان صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، ولقد ألفت الكتب الكثيرة في السيرة النبوية في كل زمان ومكان منذ ولادته صلى الله عليه وسلم حتى وفي كل لغة العالم. ولذا إحاطة هذه الكتب بالشمول واستقصاءها بأتم المعنى من التسخيلات. فمقاليتي محاولة متواضعة في دراسة كتاب "الرحيق المختوم" للشيخ صفي الرحمن المباركفوري في السيرة النبوية ولست عدة جوانب من عمله العبقري المذكور.

نبذة عن حياته

هو صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقير الله المباركفوري الأعظمي، أحد أشهر علماء الحديث في الهند، يمتاز بعلمه الغزير وتواضعه الجم، وقد شارك في ندوات ومحاضرات في مختلف أنحاء الهند، وفي الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العالمية. عمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة عشر سنوات منذ عام ١٩٨٨م، ألف العديد من الكتب القيمة باللغتين العربية والأردية وأشهرها الرحيق المختوم.

ولد العلامة المذكور في ٤ يونيو ١٩٤٣ بقرية من ضواحي مباركفوري وتعرف الآن حسين آباد في منطقة أعظم كره من ولاية أتر برديش بالهند. يرجع نسب المباركفوري إلى الأنصار، ويزعمون أن نسل الأنصار في الهند يرجع إلى الصحابي أبي أيوب الأنباري. التحق بمدرسة دار التعليم في مباركفوري سنة ١٩٤٨م، وأمضى فيها ٦ سنوات في دراسة المرحلة الابتدائية. التحق المباركفوري في عام ١٩٥٤ بمدرسة إحياء العلوم بمدينة مباركفوري لمدة خمس سنوات هي مدة الدراسة بالمدرسة. تخرج المباركفوري من المدرسة بتقدير امتياز في عام ١٩٦١. لقد تولى الشيخ المذكور بعدة المناصب ، فكان مدرساً بالجامعة السلفية - بنارس- الهند ورئيس جمعية أهل الحديث- المركبة - الهند وباحثاً بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ومسفراً على قسم البحث والتحقيق العلمي بمكتبة دار السلام - الرياض ورئيس تحرير مجلة محدث الشهريه الصادرة باللغة الأردية - الهند. توفي الشيخ عقب صلاة الجمعة العاشر من ذي القعدة سنة ١٤٢٧ هـ الموافق ١ ديسمبر سنة ٢٠٠٦ م ، في موطنه (مباركفوري أعظم كر) بالهند ، بعد مرض ألمَّ به إلى مدة.

^١ باحث ما بعد الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة كاشمير.

ألف بعض الكتب الهمامة باللغة العربية، من أهمها الرحيق المختوم في السيرة النبوية وقد تمت ترجمته إلى خمس عشرة لغة مختلفة، المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، منه المنعم في شرح صحيح مسلم، وإنك لعلى خلق عظيم، إبراز الحق والصواب في مسألة السفور والحجاب، إتحاف الكرام في شرح بلوغ المرام، بهة النظر في مصطلح أهل الأثر، الأحزاب السياسية في الإسلام، الفرقة الناجية خصائصها ومميزاتها، البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم في كتب الهند والبوديين.

كتابه "الرحيق المختوم"

يعتبر كتاب الرحيق المختوم من الكتب التي تتحدث عن سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، وقد حاز هذا الكتاب على المركز الأول في المسابقة التي أقامتها رابطة العالم الإسلامي للسيرة النبوية عام ١٣٩٦هـ في المؤتمر الذي عقد في باكستان، والتي قدم فيها أكثر من ١٧٠ بحثاً، لقي كتاب الرحيق المختوم إقبالاً كبيراً من قبل الأشخاص بمختلف أعمارهم وما زال هذا الكتاب يلقى الإقبال حتى يومنا هذا، ولم يتوقف عن نسخه وطبعاته حتى الآن، كما قام الشيخ المباركفوري بكتابه ملخص لكتابه الرحيق المختوم اختصاراً للنسخة الأصلية" ونشر عام ١٤٢٤هـ وقام بتنسيقه بمختصر الرحيق المختوم، ويقول الشيخ المباركفوري عن هذا الكتاب:

"وقد قدر الله لهذا الكتاب من القبول ما لم أكن أرجوه وقت الكتابة، فقد نال المركز الأول في المسابقة، وأقبل عليه الخاصة والعامة إقبالاً يغتبط عليه". إن أهم الأسباب التي اشتهر بكتاب الرحيق المختوم هو تحدثه عن السيرة النبوية الشريفة سيرة الرسول محمد ﷺ والتي تعتبر أهم السير على الإطلاق، وإضافة إلى ذلك أن الشيخ المباركفوري قام بتقديم كتاب الرحيق المختوم بإستخدام المفردات العصرية التي تعتبر الأقرب إلى فهم مختلف الأجيال، كما يعتبر أسلوب الكاتب الذي حرص فيه الإبعاد عن كل ما يمكن أن يعقد الكتاب حيث استخدم لغة سهلة وبسيطة وغير معقدة.

ومن العناوين الرئيسية لكتاب الرحيق المختوم هي:

الأول، العرب: يتضمن هذا الجزء الحديث عن الشعب والحكم والأرض والديانة والأحوال الاقتصادية والاجتماعية بما فيها موقع العرب وأقوامها والحكم في العرب وديانات العرب وأيضاً صور من المجتمع العربي الجاهلي.
والثاني، النسب والمولد والمنشأ: تحدث هذا الجزء من الكتاب عن حياة الرسول ﷺ قبل النبوة بأربعين عاماً، وتتضمن أيضاً الحديث عن نسب النبي وأسرته.

والثالث، حياة النبوة والرسالة والدعوة: عرض هذا الجزء من الكتاب النبوة والدعوة في العهد المكي وكذلك تضمن الحديث عن الدعوة والجهاد والنجاح في العهد المدني، كما تضمن الفزوارات والحروب ودخول الناس إلى الإسلام.
والرابع، الحياة الطيبة للنبي ﷺ: تحدث هذا الجزء عن أخلاق وصفات النبي ﷺ وعن البيت النبوى وعن وفاة الرسول ﷺ.

شهد الكتاب إقبالاً شديداً من كافة الأعمار والخلفيات العلمية من المتخصصين وال العامة ولا يزال يطبع حتى يومنا هذا، وكذلك يرجع هذا الإقبال لما كان عليه أسلوب الكاتب والذي لم يتعمد التعقيد في كتابته، فقد تأثر الكاتب كثيراً بأسلوب محمد الغزالي في كتابه "فقه السيرة" واستخدم نفس الأسلوب ونفس المفردات والعبارات، كما يرجع البعض شهرة الكتاب إلى أنه كتب بواسطة عالم معاصر أخذ من السيرة العطرة ثم أوصلها لنا بمفراداتها، والكتاب يقع في حوالي ٥٢٠ صفحة من القطع الكبير.

ومن الغريب أن الشيخ ألف هذا الكتاب خلال فترة وجيزة جداً لا تتجاوز الثلاثة أشهر وفيه يقول الشيخ: وكان من حديث هذا الكتاب أني لم أطلع على إعلان الرابطة عن المسابقة في وقته، ولما أخبرت به بعد حين لم أمل إلى الإسهام فيها، بل رفضت هذا الاقتراح رفضاً كلياً إلا أن القدر ساقني إلى ذلك. وكان آخر موعد لتلقي بحوث المسابقة واستقبالها عند الرابطة أول شهر محرم من العام القادم ١٣٩٧هـ، أي نحو تسعة أشهر من وقت الإعلان، وقد ضاعت مني من ذلك عدة أشهر، والمدة الباقية لم تكن تكفي لإعداد مثل هذا الكتاب، ولكن لما عزمت على ذلك استعنت الله سبحانه وتعالى، وشمرت عن ساق الجد، حتى تم إنجازه وإرساله في الموعد، وصار هذا الكتاب أشهر كتاب معاصر في السيرة النبوية الشريفة.

الخاتمة

قد تأثر الكاتب كثيراً بأسلوب محمد الغزالي في كتابه "فقه السيرة" فقد استخدم نفس الأسلوب ونفس المفردات والعبارات، وقد راعى فيه عقلية الجيل الجديد، وذوقه، ومستوى فهمه ونفسيته ، وما جدّ من طلبات وحاجات، ومنهج علمي، وقد اختار المؤلف الألفاظ والتركيبات اللغوية الصحيحة والتتأكد من عدم وجود أخطاء إملائية أو نحوية. ومن مميزات الكتاب أنه مختص في السرد والعرض وليس طويلاً. ولا يستخدم المؤلف فقرات طويلة للحديث عن تعبيراته بل استخدم الفقرات المختصرة. وكذلك لاحظ عند كتابة الخبرات والأحداث أنه بدأ من الأحدث إلى الأقدم. وبالجملة ان الكتاب من اروع وأهم الأعمال في مجال السيرة النبوية

المصادر والمراجع

- الرحيق المختوم، صف الرحمن المباركفورى، دارالإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الأسكندرية، ٢٠٠٠.
- مختصر الرحيق المختوم : بحث في السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام، صف الرحمن المباركفورى، ط. دن القاهرة، ٢٠٠٤.
- وسائل الاتصال في الدولة الإسلامية ودورها في نشر الوعي الديني، محمد موسى محمد أحمد البر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ، مصر ٢٠١٦.
- تضامن الدولى فى النظام الاسلامى والنظم الوضعية، رشدى أبو شيانة علي، دار اليقين، ٢٠٠٨.
- التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، أحمد، علي عبد الحمي، مكتبة حسن العصرية، ٢٠١٠.



"شاهندة": بداية قصة الرواية في دولة الإمارات

د/ صابر نواس محمد^١

الملخص

هذه محاولة نقدية حول تجارب القراءة لرواية "شاهندة" ألفها الكاتب الإماراتي راشد عبد الله النعيمي، يقوم هذا العمل الإبداعي بالإيحاءات الأولية لفن الرواية في دولة الإمارات العربية المتحدة رغم غياب اتصافه بصفات الرواية المكتملة المقررة عند الأدباء والنقاد، يدور محور الرواية حول شاهندة بطل الرواية الرمز غير الاستثنائي للمرأة العربية في زمن قبل اكتشاف البترول عند مرحلة التجول والتنقل من مزرعة إلى مزرعة ومن صحراء إلى أخرى.

عن الرواية والروائي

تأخر حدوث الرواية الإماراتية عن شقيقاتها من الدول العربية بأسباب، يقول الناقد الإماراتي سمر روحي فيصل عن هذه الظاهرة: "إلى جانب بطء نمو الرواية الإماراتية، نلاحظ أيضاً شحّاً في الإنتاج من الكتاب الذين يغلب عليهم إصدار رواية واحدة ثم الصمت المطبق بعد ذلك، أو كما يصفهم أحد النقاد الذي يرى أن هذا تفاصيل من جانب الروائيين الإماراتيين ليس له تعليل مقبول، حيث يقول: ونحن إن استثنينا الروائي علي أبوالريش الذي أنتج إحدى عشرة رواية لاحظنا أن الكثرة الكاثرة من الروائيين الإماراتيين من أصحاب الواحدية، أي أحدهم ينتج نصاً روائياً واحداً ثم يصمت عن الإنتاج الروائي . وهذا يصدق على راشد عبدالله نفسه صاحب أول رواية إماراتية فقد أصدر رواية شاهندة عام ١٩٧١م، ولم يتبعها بأي نص روائي آخر، بحيث يستطيع الناقد ملاحظة التطور في أدواته الفنية".^١

إن رواية "شاهندة" أول رواية إماراتية ألفها راشد عبد الله النعيمي وهو من مواليد إمارة عجمان عام ١٩٣٧ محصل على شهادة الثانوية من دولة قطر، وأكمل بكالوريوس في هندسة البترول من جامعة القاهرة عام ١٩٦٧ مع الاختصاص في اقتصاد البترول. تولى راشد منصب وزير الخارجية لدولة الإمارات عام ١٩٧٧م، وقبل ذلك خدم الدولة سفيراً عام ١٩٧٤، ووكيلاً لوزارة الإعلام والسياحة عام ١٩٧٢، ومديراً لدائرة الإعلام والسياحة في إمارة أبوظبي عام ١٩٧٠، وله إسهامات جليلة في اتخاذ القرارات في فترة الاتحاد مع الشيخ زايد وزملائه من حكام الإمارات الستة.

اشتهر راشد بحنكته السياسية فكان خير ممثل لوطنه في كثير من المؤتمرات العربية والدولية، يعد من ساسة الكبار بالإمارات. مضافاً إلى السياسة له اهتمامات ثقافية وأدبية، فكتب مقالات في الصحف والجرائد

^١ أستاذ مساعد، كلية مدينة العلوم العربية، بوليفاكال

^٢ سمر روحي الفيصل: الرواية الإماراتية :تعريف ونقد: ص ٢٠ .

وأصبح أول روائي في الإمارات بروايته "شاهندة". حظيت الرواية بال النقد والتحليل على مدى أربعين عاما، كما أصبح أول كاتب عن الاتحاد عام ١٩٧٢ م بكتابه "زايد.. من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد".

واستشهد على فطانته إبراهيم سعيد الظاهري، المدير العام لدائرة الثقافة والإعلام بعجمان سابقاً: "إنه شخصية غنية ذات ظلال وارفة على كافة مناحي الحياة، وتجربة طويلة في العمل الوطني، واسم بارز في عالم الدبلوماسية، وحياة حافلة بالتجارب والتحديات والصعاب، ونجاحات مهيبة في الدبلوماسية والأدب، ودور مشهود في مرافقة الآباء المؤسسين للدولة، وشاهد عيان على التأسيس والميلاد، وأيضاً شاهد على تحقق ذلك الحضور والثقل السياسي لدولة الإمارات في المنطقة والعالم، بحكم منصبه الذي حمل مسؤولياته لنحو ثلاثين سنة، كانت خلالها المنطقة العربية كلها، وما زالت، تمر بأحداث، وتلوى في أحشائها حروب وصراعات، وتشهد من التطورات ما يستدعي أن يكون التوازن حقيقة ملموسة."^٣

تلخيص الرواية

تبدأ قصة شاهندة ومحاولات الجميع للحصول عليها. شاهندة الفتاة مكتملة الأنوثة في السابع عشر من عمرها نزلت مع والديها بإحدى مدن الدولة بحثاً عن الرزق، وتلقيتها يد أحد النخاسين، الذي أعطى لنفسه الحق في أن يكون سيدها ومالكاً لها وباعها للذئاب الجائعة من البشر.. بعد فترة اشتد عودها ورددت الصاع صاعين لمن باعها ومن استعبدها وانتقمت بشكل قاس من الجميع، وأصبحت (خرابة بيوت) تنتقم لمجرد الانتقام من مجتمع ترى أنها ضحية له لأنها عرقها قبل أن تعقه.

تحليل الرواية

السرد

السارد هو الراوي في هذه الرواية التي تدور حول عائلة مكونة من أب اسمه شهداد، وأم هي حليمة، وابنة اسمها "شاهندة" تهرب هذه الأسرة من فقر الساحل الشقي للخليج إلى ساحل المدينة. إن قدوم هذه الأسرة وسفرها مصحوب بمفاجرة وصدمة كبيرة، السفينة الصغيرة التي عبرت البحر بالأسرة فوجئت بعاصفة شديدة، فسقطت العائلة في المياه ولجأت إلى جزيرة صغيرة، واجتمعت في تلك الجزيرة الصغيرة بالنخاس سالم، الذي وصل هناك سابعاً عارياً في مياه الخليج. فرح سالم فرحاً شديداً بهذا اللقاء، وتظاهر بالعطف عليهم، حتى جرهم إلى بيته، ثم قادهم إلى الصحراء كي يبيع شاهندة أي بطلة الرواية.

وإذا كان كل من الأب والأم قد استسلمما لقدرهما فإن شاهندة ظلت متمرة على مصيرها، مع أنها أحبت ابن النخاس، ولكنها اشترطت لاستمرار الحب أن يعترف هو بخطأ والده، بل كان على استعداد ليقر هذا الشرط بكراهيته لوالده، وهذا يتجلى في الحوار التالي:

^٣ أسامة أحمد: "عبد الله، راشد النعيمي: رائد الرواية والدبلوماسية وشاهد سياسي"، جريدة البيان، ١٦ يوليو ٢٠١٣.

"وقالت شاهندة: محمود ... لقد كان عذابي أكبر، فأنت ابن سالم، وسالم أكرهه.. فهو سبب الشقاء الذي أنا فيه.. هو الذي جاء بنا من الجزيرة لتصبح عبيدا".^٤

تحولت أسرة شهداد إلى ملكية رجل العيرة الغني "حسين"، الذي يعامل شهداد بصورة كريمة، بل يحوله إلى ربان لسفينته، كما تقيم زوجته علاقة مماثلة مع حليمة زوجة شهداد، وتغدو شاهندة أشيه بابنته، وتهيم في البلدة الصغيرة، بفتنة جمالها، بكل شموخ وحرية.

لكن الأقدار لم تدعهم على ما فيهم من السعادة والسكون. مات شهداد في إحدى رحلاته للصيد، بدأ السرد يتحول إلى جهة معاكسة، فتغيب عن هذه الأسرة المiskينة شمس الأمل والرجاء التي بدأت تطلع من جديد بعد أيام اليأس والقنوط. اضطر حسين بحالته الاقتصادية السيئة أن يسلم شاهندة إلى أيدي النخاسين، فمنها بدأت هي أن تتحرك من يد إلى أخرى، أي من مأساة إلى مأساة، أخذت تتقلب حياتها في عدة مسارح مثل أكواخ النخاسين والصحراء والرمال. أخيراً، قادها الراوي إلى أوج السعادة الظاهرية، قصر أحد الملوك كزوج له، لكن البطلة شاهندة بقيت كما هي من حالتها التعسفة رغم زينة حياة القصر وزخرفها.

الشخصيات

تلعب شاهندة بطلة الرواية دورا هاما في الرواية مع أبوها شهداد وحليمة. تبدأ الرواية بمحاولة الصديقين سالم وعبد الله الذين يحفزان القبور ويستخرجان الأكفان بشدة الفقر والمجاعة. يمثل محمود بن سالم دور العاشق الذي أظهر الشفف والمحبة أولاً لشاهندة من شباب القرية. تتركز البداية للرواية على حسين وزوجه سلمى، ومنها وصلت بها التجارة إلى مختلف الأشخاص والأماكن منهم: جابر الذي اشتراها بمن غير بخس من حسين التاجر وعلى خادم شاهندة في بيت جابر يلعب دورا بارزا أثناء الرواية.

يحاول الراوي إنصاف هذه الشخصيات القاسية، فنبتت شخصية سالم وصديقه محمد في وحل الفقر والمجاعة، و الذي فيه لا يقدر الإنسان العثور على أدنى مقومات الحياة، حيث لا يجد طعاما لأيام، فيلجاً سالم وصديقه محمد إلى سرقة أكفان الموتى، وأدى الفقر الشديد إلى أن تدفن ثلاثة في كفن واحد، وأدھي من ذلك أن سالم الذي يقتات من بيع الأكفان يحاول أن يسطو على قبر دفن فيه ثلاثة أكفان، فقد سبقهما بعض الآخرون إلى السرقة فيسقط في يد سالم وهيم على وجهه والفاقة تمزقه وأمعاؤه تصرخ من الجوع، فنحن نرى سالم يسد رمقه بنصف بعض الدقيق وشرب الماء بعده، وأي قسوة أبلغ من هذه القسوة.

الزمكنة

إن المكان الرئيسي للرواية هو قرية قديمة سماها الكاتب بـ"الحيرة"، ويدور حدث الرواية أولاً حول هذه القرية وأهلها ثم ينتقل منها إلى ريف بعيد غير معروف. تتعكس في الرواية ما اعتادت العرب من الرموز

^٤ عبد الله، راشد: شاهندة (رواية)، ص: ٢٣.

التقليدية مثل الصحراء والبيت المهجور والأطلال والبر والبحر والغوص وصيد اللؤلؤ والقارب والتوكنة والعواصف والرياح والمزارع ومواسم الزواج والأغاني وما إليها. ترکز الرواية على الحركة المكانية المتضادرة مع حركة انتقال سريعة سطحية... فمكان البطلة الأول هو شاطئ الخليج الشرقي ثم شاطئ الخليج الغربي، ثم يحدث الانتقال من الساحل إلى الصحراء، ومن الحيرة البلدة الصغيرة، إلى أكواخ النحاسين، وقصور الأمراء، ثم أخيراً إلى قصر الملك، وتتدافع الأحداث البطلة من مكان إلى آخر. الرواية تقود القارئ إلى الأيام السوداء المليئة بالفقر والحرمان في ساحل الخليج العربي قبل مدة قرن تقريباً ويرسم الراوي صوراً غير ملونة لتلك الأيام الكالحة من البطالة والمجاعة والسرقة والعبودية والدعارة وما إليها من المشاكل الاجتماعية حينذاك.

اللغة والأسلوب

تمثل رواية شاهندة همسات لصياغة الفن الروائي العربي في الخليج، وإذا كانت قد خلقت أسلوباً سرياً - حوارياً مشوقاً، إلا أن المركبات الأخرى، الأكثر أهمية لخلق الرواية، ظلت غائبة في هذا العمل الريادي. يستخدم الكاتب طوال الرواية لغة سهلة فصحى حتى لا يندرج أثناءها الألفاظ أو الجمل العامية.

الخاتمة

أعرب الناقد المغربي نجيب العوفي: "كانت شاهندة على مرحلة ماضية قاسية من تاريخ الإمارات، تجلت في مصاعب الغوص على اللؤلؤ وصيد السمك والرعي وبعض الزراعة والتجارة. ورؤيتي الخاصة أن (شاهندة) رواية رائدة مهدت لفن إبداعي جديد، و(شاهندة) التي صدرت عام ١٩٧١م، تستحق صفة الريادة الروائية".^٥ إن رواية (شاهندة) تستحق صفة الريادة الروائية لجمعها بين أمرين: أمر لا علاقة للروائي راشد عبد الله به، هو (السبق الزمني)، وأمر هو الجهد الفني لراشد عبد الله الذي جعل هذا النص الروائي يبقى حياً بعد أربعة عقود على إصداره. يمكن لنا أن نقول أن راشد عبد الله نجح أن يعيد سيرة عصر الرق وحكاية العذاب الإنساني عبر بطلته "شاهندة" ومن حولها الذين كابدوا معها قداحة الرحلة ومراتها.

المصادر والمراجع

- (١) الفيصل، سمر روحى: الرواية الإماراتية: تعريف ونقد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠١٢م.
- (٢) عبد الله، راشد: شاهندة (رواية)، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الطبعة الثانية ٢٠١٢م.
- (٣) أحمد، أسامة: راشد عبد الله النعيمي: رائد الرواية والدبلوماسية وشاهد سياسي، جريدة البيان، ١٦ يوليو ٢٠١٣م.



^٥ أسامة أحمد: "راشد عبد الله النعيمي: رائد الرواية والدبلوماسية وشاهد سياسي"، جريدة البيان، ص: ١٤.

ملامح الكتابة النقدية عند عبد الله حسن البردوني

السيد / صغير على تي بي^١

الملخص

البردوني^٢ هو شاعر فريد ولد في ظروف قاسية لكنه صنع من آلامه مجدًا لا يجاريه فيه أحد وصار نجمًا لاماً في سماء الثقافة اليمنية والعربية ومع كل ذلك فقد عاش حياة بسيطة وتميز بتواضعه المذهل . يعرف الشاعر العربي الراحل عبد الله البردوني كرمز معاصر من رموز الشعر العربي خاصة في اليمن، وله دور كبير في توثيق الأدب الشعبي في اليمن، عاصر الشاعر مع حركة النقد الأدبي الحديث منذ نشأتها حتى وصلت إلى نهاية القرن العشرين، فكان الشاعر متاثراً بها ومتاثراً فيها، كتب الشاعر في الخمسينات مقالة مطولة بعنوان "المتنبي شاعر اجتماعي، أسقط فيه كل المواقف العربية والقومية عند المتنبي على الواقع وعلى واجب الشاعر، وكان الشاعر في هذه المقالة قد ربط شعر المتنبي وطموحه وتنقلاته بثورته على الواقع المريض الذي كانت تعيشه الأمة العربية والإسلامية في العصر، وذهب الشاعر إلى الكتابات الكثيرة حول الشعر اليمني القديم والحديث، ونرى إسهاماته كثيرة في تطور الحركة النقدية بعد الثورة السبتمبرية في اليمن سنة ١٩٦٢،

أهم ملامح حركة النقد الأدبي في اليمن

جاءت مرحلة الإحياء في اليمن متأخرة عن ظهورها في الأقطار العربية إذ تعد أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين البداية الحقيقة للنهضة الأدبية والفنية في اليمن^٣ لذا فمن الصعب أن نبحث عن نقد أدبي قبل هذه الفترة "لأن النقد الأدبي لا يزدهر في الفراع ولا يأتي من العدم بمعنى أنه لا بد أن تسبقه أو على الأقل ترافقه حركة خلق أدبية ناشطة لظهور طليعة ناقدة متذوقة"^٤ وبالرغم من ظهور المخيمات الأدبية في عدن في العشرينات من القرن العشرين ، فإن النقد الأدبي لم يكتب في تلك الفترة، لأن ظاهرة النقد الأدبي "لم تتشكل كحقيقة ملموسة في عدن إلا مع نهاية الأربعينيات"^٥

وقد كان لظهور المجالات والصحف- مثل (الحكمة اليمنية) عام ١٩٣٨ م و(فتاة الجزيرة) عام ١٩٤٠ م ، و (البريد الأدبي) بين عامي ١٩٤٥ م و ١٩٣٦ م - دور كبير في نهضة الأدب والنقد في اليمن ، فقد ظهر الاهتمام بالأدب ، وتطوره منذ اللحظة الأولى لظهور مجلة (الحكمة اليمنية) فإلى جانب المقالات الطويلة ذات المقدمات المستفيضة ، عن تاريخ الأدب العربي منذ أقدم العصور حتى الأزمنة الحديثة ، مع إبراز الجانب

^١ أستاذ مساعد وباحث، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية الفاروق.

^٢ عرف البردوني نسبة إلى اسم بلاده "بردون" ، الحدا ذمار، اليمن

^٣ عبد العزيز المقالح، الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن الطبعة الثالثة ، دار العودة بيروت ١٩٧٤ ص ٥١

^٤ عبد العزيز المقالح ، أوليات النقد الأدبي الطبعة الثانية دار الآداب ، لبنان ١٩٨٤ ص ٤٥

^٥ عبد الفتاح العكيمي، النقد الأدبي والمعارك القلمية في اليمن ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الثورة للطباعة والنشر صنعاء ١٩٩٢ ص ٥

اليمني خلال هذا العصر الطويل ، فقد أفردت أبوابا خاصة أدبية مثل : مختارات (الحكمة) من الشعر القديم والحديث". فقد كان النشاط الأدبي بها يوجه عام صفة غالبة ، وكان المحررون – في مختلف المواضيع – يتبارون في العناية بأسلوبهم ، وبالمحسنات اللغوية المختلفة ، نتيجة طبيعة العصر، والثقافة السائدة^٦

أول محاولة نقدية في اليمن الحديث هي كتابات عبد الله العزب في مجلة (الحكمة) في أواخر الثلاثينيات وبداية الأربعينيات تحت عنوان "نظرة في الأدب العربي وحظ اليمن منه" ، وفي صفحة (فتاة الجزيرة) صدر أول عدد منها عام ١٩٤٠ م في عدن ظهرت موضوعات قربة من النقد الأدبي تتناول : وضع الأدب في اليمن ودور الشعر ومستواه ، وتتناول بعض الشعراء والأدباء القدامي والمحدثين وتحتوي على انتطاعات عن الأدب العالمي^٧ ، وشهد صفحات هذه المجلة معركة أخرى بين الرواد حول القديم والجديد ويقصد بالجديد في تلك المرحلة (١٩٣٨-١٩٤٨) التجديد في بعض الصور، وبعض المعاني وبعض المفردات أما التجديد الذي يتعدى الشكل التقليدي فلم يكن قد ظهر في ذلك الحين^٨

"وقد ادى فشل انقلاب ١٩٤٨ م على الإمامة في اليمن بعد ثلاثة أسابيع من قيامه إلى انتكاس الشعر والأدب في اليمن ، لأن طلائع المثقفة من الشعراء والأدباء هم قادة هذا الانقلاب^٩ ، فأعدم ما يقرب من سبعين شاعرا وأديبا ومفكرا"^{١٠} ولم تدم تلك النكسة طويلا، شهدت الصحافة في عدن ازدهارا في أوائل الخمسينيات وظهرت في الشمال صحيفتي النصر وسبأ، وتغير أسلوب صياغة الشعر وتناوله وانتقل النقد الأدبي من الكتابات النهضوية والبحث عن الجديد إلى الإقرار بالجديد وببدأ النقد الاجتماعي بأخذ مكانته منذ أواخر الخمسينيات^{١١}

وبعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م ، ظهر أول كتاب نصفي في اليمن الحديث تحت عنوان (دراسات في الشعر اليمني القديم والحديث) لزيد علي الوزير- صدر عام ١٩٦٤ م – ومع أهمية هذا الكتاب فإنه كان امتداداً للمحاولات التي ظهرت في أواخر الثلاثينيات، وركزت على إثبات وجود شعر وشعراء في اليمن قديماً وحديثاً يقول المؤلف زيد علي الوزير في مقدمة هذا الكتاب، وفي عام ١٩٦٥ م ظهر كتاب نصفي آخر يحمل عنوان (قصة الأدب في اليمن) للشاعر الناقد أحود الشامي وهذا الكتاب أكثر اتساعاً من سابقه وأكثر تنوعاً، بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً، ولكنه أيضاً يسير في الاتجاه نفسه ،

^٦ سيد مصطفى سالم ، مجلة الحكمة اليمنية وحركة الأصلاح في اليمن ، العدد الأول ديسمبر ١٩٣٨ ص ٦

^٧ أوليات النقد الأدبي ، مقالج، ص ٦٧

^٨ المرجع السابق، ص ٥٠

^٩ الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن ص ١٥٣

^{١٠} رياض القرشي، النقد الأدبي الحديث في اليمن، النشرة والتراث، الطبعة الثالثة، مكتبة الجيل الجديد ١٩٨٩ ص ٨٣

^{١١} المرجع السابق، ص ٤٥

"ولعل الأدب اليمني هو الأدب الوحيد - بين أدب العربية - الذي لم يعن به الأدباء، لا أقول العناية التامة بل ولا القليل منها، لا من قبل أدباء اليمن ولا من قبل أدباء العربية ومؤرخي أدابها من الأقطار الأخرى، على السواء النثر منه والشعر، والمحكم والحميني والقديم منه والحديث، ونظرية فاحصة إلى ما بين أيدينا من دراسات وكتب عن الأدب العربي وتاريخه العام لكتاب الأدباء تربينا كم هو مجهول هذا الأدب وكم هو مغمور"^{١٢}،
ومع بداية الاستقرار الذي شهدته اليمن - بعد الحرب الأهلية التي استمرت حتى أواخر السبعينيات
شهدت اليمن نشوء حركة أدبية ونقدية واسعة طمحت إلى تعويض ما فات "فخاض النقد في مجالات
متعددة، من مجالات الشعر، وقضاياها، وتعددت رؤاها ولكن في إطار واقعي عام، وبخاصة مع توفر الظروف
المحيطة التي أتاحت الاتصال بالثقافات العربية والعالمية على نطاق واسع لم يسبق إليه"^{١٣}.

وظهرت كثير من الكتب النقدية في السبعينيات يأتي في مقدمتها كتاب (رحلة في الشعر اليمني قديمه
وحديثه) للبردوني الذي يعد أول كتاب من نوعه يتناول الشعر في اليمن محملاً ومستعرضاً ويتناول شعراء
النهاية وما بعدها بشكل موسع وكان لهذا الكتاب دور كبير في تنشيط حركة النقد الأدبي بما طرحته من آراء
جريدة، وستتناول الردود التي أثارها في هذا الفصل، وكان كتاب الدكتور عبد العزيز المقالح (الأبعاد الموضوعية
الفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن) الذي صار عام ١٩٧٤ م، أول كتاب نقدي أكاديمي يتناول الشعر
المعاصر في اليمن لن哉د يمني^{١٤}

موقف البردوني في حركة النقد الأدبي الحديث في اليمن

عاصر البردوني حركة النقد الأدبي الحديث منذ نشأتها حتى وصلت إلى نهاية القرن العشرين ، فكان
متأثراً بها ومؤثراً فيها ، وأسهم في نهضتها وتطورها بوصفه شاعراً وناقداً فقد شغل النقاد بشعره ونقده، وجاء
النقد عند البردوني يحمل كثيراً من سمات حركة النقد الأدبي في اليمن خاصة المناهج النقدية في تطبيقاته،
فقد جمع كما ذكرنا بين الثقافة القديمة والثقافة المعاصرة ، وكان أكثر النقاد معايشة للتحولات التي شهدتها
الحركة النقدية ، يقول البردوني عن ثقافته النقدية، "لقد استفادت من ثقافة النقد القديم بشقيها البلاغي
واللغوي ومن ثقافة النقد الحديث بشقيها التأريخي والإجتماعي وتعامله مع الثقافتين لصلتها بنوع الأشعار التي
وقفت عندها"^{١٥}

^{١٢} أحمد محمد الشامي، قصة الأدب في اليمن ، طبعة الثانية، مكتبة التجاري الفاهرة ١٩٨٥ ص ٧.

^{١٣} النقد الأدبي الحديث في اليمن ، ص ٢٠

^{١٤} دكتور عز الدين اسماعيل، الشعر المعاصر في اليمن الروية والفن، الطبعة الثالثة، دار العودة بيروت ١٩٨٦ ص ٧٧

^{١٥} عبد الله البردوني، رحلة في الشعر اليمني قديمة وحديثة، الطبعة الثالثة ، دار العودة بيروت ١٩٧٨ ، ص ٣٦

وكان البردوني قد أصبح شاعراً وناقداً معروفاً منذ أوائل الخمسينيات يقول أحمد محمد المتوكل^{١٦} : "ذكر عندما التحقنا بالمدرسة التحضيرية في عام ١٩٥٣ م وقد جئ بطلابها من مختلف المحافظات ، كان اسم البردوني قد اشتهر كمفكر وشاعر وناقد، لم يتأخر هواة الأدب منا على التعرف عليه وتعزيز صلاتنا به ، ومن ثم المشاركة في المناقشات التي كان يديرها حول مختلف الشؤون السياسية والأدبية والشعرية والاستعارة به في تعليم المقالات الأدبية المختلفة في جريدة "الشرق" التي كنا نصدرها"^{١٧}، وهذا ما قاله البردوني عن بداياته الأولى .

وكنت أصل إلى دار العلوم وأعرج قبل دخولي الدرس على الجانب الذي يسامت المدرسة التحضيرية وكان يقصدني من أولئك الطلاب، ويسألني عن أمور وأسئلة عن أمور وكانت صحيفتنا النصر وسبأ مما اللتان حملتا اسمي وقصائدي إلى أولئك الطلاب، هذا عن دور البردوني في الحركة النقدية قبل قيام الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ م أما بعد قيامها فقد أسهّم إسهاماً كبيراً في تطور الحركة النقدية وترك بصمات لا يمكن لأحد إنكارها ، أو تجاوزها ، ولا يبالغ إذا قلنا إن البردوني والدكتور عبد العزيز المقالح^{١٨} يمثلان قطبي الحركة النقدية في اليمن، لأن نتاجها يتسم بالاتساع والشمول والتواصل،

فكان البردوني بكتب مقالات أسبوعية ينشرها في الإذاعة والصحف والمجلات في السبعينيات وأصدر في السبعينيات كتابين هما : " رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه" ، "قضايا يمنية" ، وفي الثمانينيات ثلاثة كتب: "فنون الأدب الشعبي في اليمن" و "اليمن الجمهوري" و الثقافة الشعب " وفي التسعينيات ثلاثة كتب هي: "الثقافة والثورة في اليمن" و "من أول قصيدة إلى آخر طلقة دراسة في شعر الزبيري" و كتاب "أشتات" ، بالإضافة إلى المقالات التي كتبها للصحف والمجلات والإذاعة، خلال هذه المسيرة من الكتابات الكثيرة، عالج البردوني كثيراً من قضايا الأدب والنقد.

الخاتمة

فقد أسهّم في رصد حركة النهوض الأدبي في اليمن إلا أن جودته جاءت موزعة على كتبه ومقالاته، ولم تتخذ شكل الدراسات الأكاديمية المناسبة، ففي كتابه " رحلة في شعراليمني" تناول تاريخ الأدب (الشعر الخاصة) في العصر الجاهلي حتى بداية السبعينيات وتوقف كثيراً عند عصر النهضة في اليمن وما بعدها ، أما البردوني فإنه يُعرف بأن كتابه لم يكن شاملًا لكل الشعراء وأن هناك شعراء مرموقين فات الكتاب لقاءهم، وفي الحقيقة أن الفترة التي تحرك فيها لا يمكن الإلمام بها وتناول كل شعرائهم، لذا فقد تجاوز كثيراً من شعراء

^{١٦} كاتب يمني له اهتمامات أدبية سفيراً سابقاً لليمن في البحرين ، وهو من الذين تلقىوا على يد البردوني في أوائل الخمسينيات في المدرسة

التحضيرية

^{١٧} أحمد محمد المتوكل، مجلة (الحكمة اليمنية) العدد ٢١٥ - ٢١٦ دسمبر ١٩٩٩ م ، ص ٤٢ .

^{١٨} النقد الحديث الحديث في اليمن ص ٤٥ .

اليمن خاصة في العصور القديمة ولكنه يحاول ذكر الأسباب التي جعلته يمر مرورا سريعا على عصور الشعر اليمني القديم بينما يقف طويلا عند شعراء عصر النهضة وما بعدها، أما عن تقسيمه لمدارس الشعر في هذا الكتاب فهو يعترف أن هذا التقسيم من اجتهاده، وكان البردوني قد صنف شعراء عهد النهضة في مدارس هي مدرسة اربان ومدرسة الزبيري ومدرسة حجة، ويبدو أن البردوني تأثر في هذا التصنيف بالنقد القدامي وخاصة "طبقات فحول الشعراء"، ويكتفي البردوني بما أحدثه هذا الكتاب من تحريك للمياه الراكدة ليكون دليلا على قيمته يقول "ولكن هل أنت ناقدا حقا؟ لم أفعل شيئا غير أنني حركت المياه الراكدة، فقد أثمر هذا الكتاب المتواضع أكثر من كتاب إلى جانب عشرات الفصول والمحاضرات والندوات، فكان شغل المثقفين في بلدنا من بداية عام ١٩٧٢ م.

المصادر والمراجع

١. د إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٣٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٢. السعيد الورقي، لغة الشعر العربي مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٤ م
٣. حسين عبد الله العمري، تاريخ اليمن الحديث المعاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ٢٠٠١ م.
٤. د حيدر محمود غيلان، البردوني ناقدا، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤ م
٥. زيد بن علي الوزير، دراسات في الشعر اليمني القديم والحديث، بيروت، ١٩٦٤ م
٦. عبد الله البردوني، ديوان "لعيبي أم بلقيس"، مكتبة الإرشاد الجمهورية اليمنية، صنعاء، ٢٠٠٢ م
٧. عبد العزيز المقالح، الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن، ط: ٣، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨ م
٨. عبد الله البردوني، من أول قصيدة إلى آخر طلقة، الطبعة الثالثة، دار البارودي، بيروت،
٩. عبد القادر القط، الإتجاه الوجданى في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧ م
١٠. عبد الرحمن مراد، البردوني الشاعر والمفكر" قراءة في شعره ونثره، وزارة الثقافة ، صنعاء، ٢٠٠٤ م



قضية العمالة الوافدة في القصة القصيرة الإماراتية: قصة (أشياء "كوبا" الصغيرة) لعبد الحميد أحمد أنموذجاً

السيد / محمد شريف ك. وي^١

الملخص

من اللافت للنظر أن اكتشاف النفط كان سبباً رئيسياً في زيادة معدل العمالة الوافدة في الإمارات، وقد سافر عدد ضخم من أنحاء العالم لاسماً من الدول الآسيوية في طلب الخبز، فظفر بعضهم في جهدهم وازدهرت ثروتهم ورفع مستوى أنماط حياتهم، وخسر بعضهم خساراناً مبيناً، ورجعوا إلى بلادهم الأصلية. وقد تناول بعض الكتاب الإماراتيين هذه القضية في أعمالهم القصصية من حيث صوروا حياة العمالة الوافدة في الإمارات صورة واقعية، ومن أبرزهم عبد الحميد أحمد، وعبد الله صقر، وناصر الظاهري، ومحمد المر، وابراهيم مبارك. ويتميز عبد الحميد أحمد من معاصره ببروعة أسلوبه القصصي في معالجة ظاهرة العمالة الوافدة، وقل من يقارنه في هذا المجال في الأدب الإماراتي.

ظاهرة العمالة الوافدة في القصة القصيرة الإماراتية

وقد فاز معظم الكتاب في تصوير حياة العمالة الوافدة من حيث سلطوا الضوء على آلام الوافد وأماله، وهذه القصص تشير إلى الأحوال الاجتماعية الإماراتية التي يتماشى معها الوافد. ومعظمها يتناول المشكلات التي يواجهها الوافد من جانب المواطنين الإماراتيين. وفي بعض القصص نلاحظ الوافد يتحير حينما يسمع اللغة العربية لأنها لغة عجيبة وغريبة له، لا يفهم شيئاً ولا تتمتع بها أذناءه أبداً، ولا يستطيع أن ينطق مثلما ينطق الإماراتيون، فيواجهه الأزمة، ويفقد هويته الأصلية في بلد أجنبي، هذه الأزمة قد صورت في القصص الإماراتية في أحسن الأسلوب. وقد تناول عبد الله صقر هذه الظاهرة في قصته "نشوة وسط اضطراب لعالم يموت"^٢، وعالجهها ناصر الظاهري في قصته "اتهاد.. كليج.. بيان"^٣، ونلاحظ هذه القضية في قصة "دموع على الرصيف"^٤ لعلي عبد العزيز الشرهان، وفي قصة "إعلان في جريدة"^٥ وقصة " يأتي الموت وتأتي الحياة"^٦ لمحمد المر، ونجد الكاتب الإماراتي عبد الحميد أحمد يعالجها في قصته "رجل من بنغش"^٧ وقصته "أشياء (كوبا) الصغيرة"^٨.

^١ باحث الدكتوراه، قسم الأدب العربي، جامعة مولانا آزاد الأردية الوطنية، حيدرآباد، الهند

^٢ عبد الله صقر، الخشبة، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٩ م، ص ٢٥ - ٣٠.

^٣ ناصر الظاهري، مجموعة قصصية "عندما تدفن النخيل"، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ط١، ١٩٩٠ م، ص ٧ - ١١.

^٤ علي عبد العزيز الشرهان، الشقاء، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط١، ١٩٩٢ م، ص ١١٩ - ١٢٥.

^٥ محمد المر، الأعمال القصصية، الجزء الثاني، دار العودة، بيروت، ١٩٩٢ م، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

^٦ محمد المر، الأعمال القصصية، الجزء الأول، دار العودة، بيروت، ١٩٩٢ م، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

^٧ عبد الحميد أحمد، السباحة في عيني خليج يتوجه، دار الكلمة للنشر، ط١، ١٩٨٢ م، ص ١٠٨ - ١٠١.

^٨ عبد الحميد أحمد، البهدار، دار الكلمة للنشر، ط١، ١٩٨٧ م، ص ٥ - ١٢.

عبد الحميد أحمد: حياته وأعماله الأدبية

ولد القاص الإماراتي البارع عام ١٩٥٧ م في مدينة "دبي"، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في علم النفس، وكتب في بعض الجرائد الإماراتية مثل جريدة "البيان"، وشغل منصب مدير تحرير لنفس الجريدة، وكان رئيس تحرير لـ "الأرمنة العربية" التي تصدر في الشارقة، وتقلد مسؤولية مدير عام لجائزة سلطان العويس. وقد عمل في شرطة دبي قبل أن دخل في مجال الصحافة.

وله مكانة مرموقة في مجال الأدب العربي القصصي الإماراتي لما أسمى إسهامات بارزة في فن السرد الإماراتي. وقد ترك لقراءه ثلاثة مجموعات قصصية، فأما المجموعة الأولى، فهي "السباحة في عيني خليج يتوحش" التي صدرت سنة ١٩٨٢ م، وصدرت له مجموعته الثانية عام ١٩٨٧ م تحت عنوان "البیدار"، وأما المجموعة الثالثة، فهي صدرت عام ١٩٩٢ م تحت عنوان "على حافة النهار".

قصة أشياء "كوييا" الصغيرة

تدور هذه القصة حول حياة "كوييا"^١ الوافد المليباري الذي يعمل كعامل رصف الطرق في الإمارات، وأنه فقير متزوج، وله أربع بنات، وكان له ولد واحد كبير، إسمه "محمد" وقد قتل في حادثة دهس القطار في وطنه الأصلي "كيرلا". وفي هذه المرة أهدته زوجته ولدا، ففرح "كوييا" فرحاً شديداً لأنه رزق بطفل جديد بعد أربعة عشر عاماً، فأراد أن يشتري هدية للأم وطفلها الجديد، وذهب إلى السوق أن يشتري الهدية لها، فاشترى قميصاً وشورتاً ومريلة طفلية للطفل الجديد، وقطعة القماش لأمه. وكانت لديه مائة درهم، وبعد التسوق بقيت درهماً فقط ودفعهما للتاكسي.

وأراد أن يرسل الهدية المتواضعة من الأب العنون إلى حبيبته وطفلها الجديد، فلفها بورقة كرتون، وذهب إلى مكتب البريد، فأخبره بأن ثمن إرسال اللفة إلى بلده "كيرلا" هو خمسون درهماً، ولكن ليس لديه هذا المبلغ، فأراد أن يبيع قطعة القماش التي هي الهدية للزوجة، حتى يرسل بثمنها الهدية للطفل، وأتى إلى البائع الذي اشتري منه أمس، ويحكي القاص عبد الحميد أحمد هذا السياق إذ تقول القصة:

"عند الصباح خطف رجله المتعبي وذهب إلى السوق الذي بدأت تتسرّب إليه أفواج الناس وصخباً. وقف عند البائع الذي اشتري منه بالأمس: - هل تشتري قطعة القماش هذه؟ .. اشتريتها منك بالأمس".

أشاح عنه البائع وصار ينادي على الزبائن.. "فلتصبر دهراً آخر أما الوليد فسأبعث بهديته بثمن هدية أمه" .. تجول في السوق، اقتعد الأرض وعرض لفة الزوجة للبيع، لكن، ليس من يشتري.. استجدى أحدهم

^١ "كوييا" هو اسم نال شهرة واسعة بين المسلمين في كيرلا لاسمها في منطقة مليبار منذ زمن قديم، ولكن قل من يسعى به في هذا الجيل الجديد.

واثنين وثلاثة، إنها قطعة قماش جيدة "أرباب" هذا زين واجد زين، أنا يشتري بأربعين يبيع حق أنته بثلاثين.. ينصرف.. ينصرفون.. لا أحد يتوقف.."١٠

وتتجول في المدينة والسوق لبيع قطعة قماش ولكن لم يجد مشتريا، فحزن وبكي ولكن لم يهتم به أحد في السوق، ولم يستطع أن يكتسب خمسين درهما لإرسال الهدية للضيف الجديد في أسرته.

"كوبا" رمز العمالة الوافدة المليارية المضطربة في الإمارات

نجد "كوبا" الشخصية الرئيسية في هذه القصة كوكيل العمالة الوافدة مليارية في الإمارات لأن أحواله الاجتماعية أجبرته أن يسافر إلى الإمارات لتحسين مستوى المعيشة، وقد فشل في جهده البالغ للكسب في بلده، فشد الرحل إلى الخليج كما يفعل معظم الشباب عقب أن بلغوا من عمرهم ثمانى عشرة سنة لأنه هو المعيار أن يحصلوا على جواز سفر."(كوبا) ليس هنا فرديا، إنه يمثل مجموعة ليست بالقليلة من أولئك الذين يعانون توترا واضطرابا من جراء عدم تمكّنهم من تحقيق جزء يسير من أمنياتهم، أو لنقل التزاماتهم تجاه أسرهم، حتى في تلك المناسبات السعيدة، وأيده دليل على ذلك، تحول هذه اللحظات السعيدة إلى تعasse حين يضطر إلى بيع الهدية، وتأتي المفارقة الساخرة عندما لا يجد من يشتريها".^{١١}

وقد صور عبد الحميد أحمد صورة العمالة الوافدة من الهند لاسيمما من ولاية كيرلا تصويرا واقعيا، ويحكي كيف يقضي الوافد أيامه في الإمارات، إذ تتحدث القصة في هذا الصدد: "ترك أشياء الصغيرة الحلوة وجلس مع موري وجوزف وسنخ وكل زاده وآخرين وأمامهم أكواكب الخبز وصحون العدس، وهتف في بلاهة لم يهتم لها الآخرون".^{١٢} هنا يتناول "كوبا" العشاء المتواضع مع زملائه، وكل يوم يتناول الخبز وأنواع العدس ولا يتمتعون بتناول اللحم والطعام الذي اكتسب الدراهم وتركها لأسرته في "كيرلا".

ويحكي لنا القاص المشهد الذي يتناول "كوبا" اللحم الطري الساخن حينما أخبر بأنه رزق بطفل جديد، وتشير القصة إلى هذا السياق من حيث تحكي: "منذ زمن بعيد لم تأته الأخبار السارة لكن الرسالة بالأمس كانت شيئاً جديداً، أعاد قراءتها مرة ومرتين. ارتعشت أنفاسه وكان يلمس بشفتيه اللحم الطري الساخن الذي دخل حياته لأول مرة".^{١٣} وفي هذا القصة يأتي القاص بنا إلى غرفة النوم التي يبيت فيه هذا الوافد مليباري من حيث تقول القصة: "وكانت الساعة قد تجاوزت التاسعة مساء، وفي غرفته الصغيرة الخالية إلا من

^{١٠} الدكتور صالح هويدي، جبل السرد العائم: مقاربات نصية في القصة الإماراتية القصيرة، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ص ١٨٨.

^{١١} عبد المرضي زكريا خالد، دراسات في الأدب الإماراتي المعاصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ٢٠١٣، ص ٤١.

^{١٢} الدكتور صالح هويدي، جبل السرد العائم: مقاربات نصية في القصة الإماراتية القصيرة، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ص ١٨٦، ١٨٧.

^{١٣} نفس المصدر، ص ١٨٥، ١٨٦.

صندوق الأمتعة الحديدي وفراش الإسفنج المبعّع".^٤ ونجد غرفته في ظروف سيئة، ولا يهتم بالغرفة ولا بالطعام لأجل أسرته ولتحسين مستواهم المعيشي في "كيرلا".

وليس من شك في أن الكاتب قد عالج المشكلات التي واجهها "كويما" في الإمارات، "و洁ي أن شخصية "كويما" في هذه القصة أنموذج واقعي لشخص مسحوق مطحون في بلده الأصلي، ولم تنته همومه بسفره إلى الإمارات، بل تنتابه هموم دفينه لا يستطيع الفكاك منها، وقد نجح القاص في التقاط هذه الشخصية من المجتمع الإماراتي الذي يعيش فيه بروح إنسانية عالية".^٥ وفي الحقيقة نلاحظ "كويما" بأنه مهموم بأشيائه الصغيرة، بل هذه الأشياء الصغيرة كلها نفيسة وغالبة لدى هذا الوافد المسحوق، ويتمتع بها أكثر ما يتمتع بها الإنسان العادي، لأن الأسرة لديه هي الملجأ وثروته الأصلية، ويهتم بالدرارهم لبقاءه المحترم وأسرته، وإلا فلا يتفكير أبداً على السفر من بلاد ذات جو معتدلة إلى أرض الصحراوات والحرارة.

الخاتمة

ويخلص هذا البحث إلى أن عبد الحميد أحمد صور حياة الوافد المليباري "كويما" في قصته (أشياء "كويما" الصغيرة) تصويراً واقعياً من حيث عبر عن آمال وألام هذه الشخصية المسحوقة في أحسن الأسلوب وأروعه. ويُجدر الذكر بأن الكاتب يرسم صورة هذا الوافد المليباري، إذ يحكى عنه الكاتب بأنه مهموم بأشيائه الصغيرة، ونلاحظ مهارة الكاتب في تصوير هذه الشخصية الرئيسية حيث يتجلّى في سرده القصصي العطف والشفقة حينما يرسم مشهد نهاية القصة، فيتناطف القارئ مع "كويما" في اضطرابه. ومما لا ريب فيه أن القاص قد نجح في تخطيط حبكة القصة، فأنتج قصة عجيبة حيث لا يمل القارئ بقراءتها أبداً.

المصادر والمراجع

١. عبد الحميد أحمد، البيدار، دار الكلمة للنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٧ م.
٢. عبد الحميد أحمد، السباحة في عيني خليج يتلوحش، دار الكلمة للنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٢ م.
٣. خالد، عبد المرضي زكريا، دراسات في الأدب الإماراتي المعاصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١٣ م.
٤. الدكتور الرشيد أبو شعير، مدخل إلى القصة القصيرة الإماراتية، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ط١، ١٩٩٨ م.
٥. الدكتور صالح هويدى، جبل السرد العائم: مقاربات نصية في القصة الإماراتية القصيرة، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة.
٦. الدكتور يوسف حطيبي، القصة القصيرة الإماراتية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٨ م.



^٤ نفس المصدر، ص ١٨٦.

^٥ عبد المرضي زكريا خالد، دراسات في الأدب الإماراتي المعاصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١٣ م، ص ٣٩، ٤٠.

تقويم الجوانب الثقافية لـ "سلسلة اللسان" في ضوء البنية التركية المستويان المبتدئ والمتوسط نموذجاً

السيد / أسامة سعاري^١

الملخص

الجانب الثقافي من أهم الجوانب التي تبني عليها سلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها، ويقبل المجتمع التركي على تعلم العربية أكثر فأكثر منذ العقود الماضية، وبذل المدرسون والمؤلفون والمؤسسات الأكاديمية جهودهم لأجل تعليم العربية للمتعلمين الأتراك وفق الأهداف المرجوة في هذا المجال، والمجتمع التركي له خصائص بعضها متشابهة بالمجتمع العربي وبعضها الأخرى مختلفة عنهم ما يستدعي أن ندرس هذه السلاسل من ناحية انسجامها مع الملامح الثقافية لهذا المجتمع، وهذه الدراسة محاولة تجاه هذا الأمر. فالسؤال الذي نطرحه: هل تحقق الكتب التي نُطَبِّقُها في الجامعات التركية أهداف هذه الجامعات؟ وهل تناسب سلاسل تعليم العربية التي ألفت عموماً في البلاد العربية، للطلبة الأتراك؟ ومن المعلوم أن الهدف الأسعى الذي من أجله يَدْرُسُ كثير من الأتراك اللغة العربية هو الهدف الديني، فهل يعني بهذا الهدف من الناحية الثقافية في سلاسل التعليم؟ ولأن سلسلة اللسان^٢ إحدى هذه السلاسل التي انتشرت انتشاراً كبيراً في الجمهورية التركية^٣، وتناولنا هذه السلسلة نموذجاً لهذه الدراسة ونحلل الجانب الثقافي في السلسلة فيما يأتي:

البيانات العامة عن السلسلة

تحمل هذه السلسة اسم (سلسلة اللسان)، وهي موزعة على أربعة مستويات: التمهيدي، المبتدئ ، المتوسط، المتقدم، وهذه المستويات مقسومة على ثمانية أجزاء. قام بتأليفها أربعة من الأساتذة، وهم عامر وليد السباعي، مؤمن توفيق العنان، محمد سعيد الأبرش، محمد صبيحي عبس. وقد راجع السلسلة ثلاثة من الأساتذة الأجلاء، وهم: بكري شيخ أمين ، فخر الدين قباوة، مازن المبار، على حمد الله، محمود المصري، محمود بي. طبع هذه السلسلة مركزُ اللسان الأم في أبوظبي، بالإمارات العربية المتحدة. وفي الجمهورية التركية فإن حقوق الطبع لصالح جامعة السلطان محمد الفاتح ، وأما النشر والتوزيع فإنه لصالح أكاديمية إسطنبول.

■ الفئة المستهدفة والأهداف:

^١ أكاديمي، سوري

^٢ قام أستاذنا عمر الصديق عبدالله بدراسة تحليلية للسلسلة ، نشرت في العدد السابع من مجلة العربية للناطقين بغيرها.

^٣ يبلغ عدد الجامعات التي تطبق هذه السلسلة كلها أو جزءها نحو ثلاثين جامعة عدا الأوقاف...

تُقدم هذه السلسلة لمن تجاوز الستة عشر عاماً، ممن يريد تعلم العربية. كما تهدف . حسب ما ذكر في المقدمة. إلى تحقيق الكفايات في المهارات وفي العناصر اللغوية، وكذلك الكفاية التوافضية والكفاية الثقافية.

■ الإخراج الفني:

كتب السلسلة من القطع الكبير، والغلاف من الورق الفاخر الصقيل، ولكل مستوى بجزأيه لون مختلف، وقد زينت الأغلفة بأحرف وكلمات عربية، وأخرى إنجليزية، كما زينت بفن المعشقات و بصور من أشهر الآثار التركية، كبرج البنت وجامع السليمانية أو أنماط من البيوت القديمة.

■ محتوى المقدمة:

ولقد زُودت كتب السلسلة بمقدمة من ثلاثة صفحات، تتحدث عن السلسلة من حيث الفئة المستهدفة ومميزات السلسلة، ولجان المنهج، وهي لجنة:

- المتابعة والتنسيق.
- الإعداد والتأليف.
- المراجعة والتدقيق.
- التحرير النهائي.

وكذلك بمعلومات عن المصمم والمخرج، ومن قام بالرسوم، والمعلومات هذه نراها في كل مستوى ، ولكن أفرد لكل مستوى بيانات خاصة به توضح أهدافه. وأما تقرير الكتاب فقد قام به أستاذنا بكري شيخ أمين.

(١) المستويان موضع الدرس:

أ- المستوى المبتدئ هو جزآن:

يصل عدد صفحات الجزء الأول إلى ١١٧ صفحة موزعة على عشرة وحدات درسية سميت دروساً، وكل وحدة تحتوى على نصين حواري وسردي عموماً، وهذى هي:

فهرست الكتاب المبتدئ-الجزء الأول:

الصفحات	العنوان	الدرس
١١-٥	الحياة العائلية	الأول
٢١-١٢	الأثاث	الثاني
٣٢-٢٢	الطب	الثالث
٤١-٣٣	الأسواق	الرابع

٥٣-٤٢	الرياضية	الخامس
٦٩-٥٨	أماكن تاريخية	السادس
٧٩-٧٠	المائدة	السابع
٨٩-٨٠	عالم الحيوان	الثامن
١٠١-٩٠	المظهر	التاسع
١١٣-١٠٢	الصناعة	العاشر

بلغت عدد صفحات الجزء الثاني ١٣٥ صفحة اشتملت على وحدات درسية سميت دروساً كذلك ، وكل وحدة تحتوى على نصين حواري وسردي عموماً، وهما هي ذي:

فهرست الكتاب المبتدئ-الجزء الثاني

الصفحات	العنوان	الدرس
١١-٢	السياحة	الأول
٢١-١٤	التسليمة	الثاني
٣٢-٢٤	المناسبات	الثالث
٤٤-٣٦	الصحة	الرابع
٥٣-٤٦	الطعام والشراب	الخامس
٧٦-٦٦	الفلك	السادس
٨٦-٨٠	عصر الاتصالات	السابع
٩٩-٩٢	الأخلاق	الثامن
١١١-١٠٤	بلدان وأقاليم	التاسع
١٢٥-١١٦	الماضي والحاضر	العاشر

بـ- المستوى المتوسط جزآن، وقد بلغت صفحات الجزء الأول ١٥٥ صفحةً، توزعت على عشر وحدات درسية كذلك سميت دروساً:

فهرست الكتاب المتوسط-الجزء الأول:

الدرس	العنوان	الصفحات
الأول	فصل السنة	١٣-٢
الثاني	الفضاء	٢٧-١٦
الثالث	الموسיקה	٤١-٣٠
الرابع	التربية	٥٣-٤٤
الخامس	مهن وأعمال	٧٠-٦٠
السادس	مؤسسات اجتماعية	٩٠-٧٨
السابع	آداب اجتماعية	١٠٤-٩٤
الثامن	ذكريات	١١٩-١١٠
التاسع	الأندلس	١٣٢-١٢٤
العاشر	الطبقات الاجتماعية	١٤٧-١٣٨

فهرست الكتاب المتوسط -الجزء الثاني: وقد بلغت صفحات الجزء الثاني ١٦٥ صفحةً، توزعت على عشرة وحدات درسية كذلك سُميّت دروساً:

الدرس	العنوان	الصفحات
الأول	الحرب والسلام	١٥-٢
الثاني	اختلافات الثقافات	٣١-١٦
الثالث	الرياضيات	٤٥-٣٢
الرابع	النبات	٥٩-٤٦
الخامس	العلم والمعرفة	٧٥-٦٠
السادس	الاستطلاع	٩٧-٨٢
السابع	آمال وطموحات	١١٣-٩٨

١٢٩-١١٤	التلوث	الثامن
١٤٣-١٣٠	أحداث الطبيعة	الحادي عشر
١٥٨-١٤٤	حضارات	العاشر

الجوانب الثقافية في السلسلة

والأأن يمكن أن نستعرض المجالات الثقافية في كتب المستويين جميعاً، ونبداً بالترتيب الذي سلف ذكره^٤.

▪ المجال الثقافي الأول:

١. الموضوع الأول وهو المدن والدول: لقد قدمت السلسلة نصوصاً عن بلدان مختلفة تشمل مساحة كبيرة من رقعة العالم الإسلامي قديمة وحديثة، بيد أنها ركزت على المنطقة العربية منه، والبلاد هي: لبنان، الأندلس، الزهراء، بغداد...، والإشارة إلى لبنان أمر طيب، وهو في الحقيقة وجهة السياح من عرب وأجانب.

أما الأندلس فلاشك أن هذه البلد ذات أثر بالغ في الحضارة العربية الإسلامية، لا يكاد يُخصر، غير أنها اليوم ليست من رقعة العالم الإسلامي!

٢. الموضوع الثاني وهو الأنبياء والعلماء والأدباء:

اشتمل المستويان بأجزاءهما على ثلاثة من العلماء والأدباء، وهم: البتاني الذي عُني بالرياضيات والفالك، والخوارزمي المشهور بالجبر ومخترع الصفر، والإدرسي صاحب واحدة من أهم الخرائط الجغرافية للكرة الأرضية، والفارابي البارع بالموسيقا والفلسفة، والحموي صاحب معجم البلدان ومعجم الأدباء. ولا شك بأن ذكر شخصيات متعددة من عصور مختلفة وبِتَّخَصُّصات متنوعة، يغنى أفكار الطلاب، ويقدم مثالاً رائعاً عن الحضارة العربية الإسلامية في سالف العصور، وهذا طبعاً أمر لابد منه للمتعلمين الأجانب ، فكيف إذا كان هؤلاء هم من الأتراك. وتتجذر الإشارة إلى أن من بين هؤلاء العلماء من هو من العرق التركي كالفارابي، والخوارزمي، والحموي ، أو من ولد في بلده هي الآن جزء من الجمهورية التركية الحديثة كالبتاني. وهذا يُشير إلى الطلاب بعدم الاغتراب وأنهم يدرسون علماء من علمائهم باللغة الهدف.

وهنا نقف قليلاً لنرى أنَّ من ذُكرَ كان من العصور السالفة، ولعل أحدهم توفي قبل ما يزيد على ألف سنة (إدرسي). فالمستويان يخلوان من علماء وشخصيات معاصرة! وهنا نذكر بعض العلماء الجديرين بالدرس، كـ فؤاد سِرْكِين وقد اهتم بتاريخ العلوم عند المسلمين ، كما أسس لذلك متحفاً في ألمانيا، وأنفین أريك عالمة الفيزياء التركية التي قدمت أبحاثاً جادة ثم قتلت في تحطم طائرة!، كما نذكر عبد القدير خان

^٤ انظر الصفحتين: ٣-٤

الباكستاني أبو القبلة الإسلامية ، وزغلول نجار المصري، وغيرهم كثير. ولكن المستويين قد يخلوan من ذكر الأنبياء^٠ عليهم السلام ، وهذا أمر يعيب مثل هذه السلاسل، فكيف تقدم للطلاب المسلمين ، وهم يتخصصون في العلوم الدينية، ولا ذكر للأنبياء أو الصحابة أو الصالحين؟

٣. الموضوع الثالث، وهو الأسرة والعلاقات الاجتماعية :

وقد كان لهذا الموضوع نصيب طيب من وحدات المستويين، فهناك نصوص عن الحياة العائلية، ونماذج من الحوارات بين زوجين عن الطعام، وكذلك عن اللباس، أو تحديد الغرف و اختيار المفروشات المناسبة لها، ومشكلات المراهقين مع آبائهم، كما أن هناك حوارات عن القيام ببعض الواجبات الاجتماعية كحضور حفل ، وما شابه. وفي العلاقات الاجتماعية فقد قدمت السلسلة نماذج من المقابلة الناجحة ، وأيضاً زيارة المريض، وحديثاً عن الطبقات الاجتماعية، ومنها المشدرون. وواضح أن السلسلة أرادت تقديم أنواعاً متعددة من هذا الموضوع، محاولةً استيفاء جوانب الموضوع قدر المستطاع، لكن محتوى هذه النصوص لا يخلو من مغالطات لا تناسب الفئة المستهدفة، منها على سبيل المثال:

أ- في سؤال الرجل زوجته عن الطعام:

يسألها عن طعام الغداء وكذلك عن طعام العشاء، ولعل هذا ليس مناسباً فالرجل في العمل، وهو يريد أن يعرف ماذا تحضر زوجته في الغداء، ولم يكتفي بمعرفة محتويات طعام الغداء بل سأل ماذا عن العشاء، ويظن الباحث أنه من الأنسب السؤال عن وجبة واحدة وكفى، إذ إن اتصال الرجل بزوجته كان لمعرفة ماذا ستطبخ للغداء لأنه سوف يأكل في البيت، فما الحاجة إلى السؤال عن وجبة العشاء؟!

ب- في حوار المرأة مع زوجها استعداداً لحضور الحفل تقول:

"سأكوي ثوبى ثمّ أضع بعض الزينة". يرى الباحث أن هذا التعبير في الجملة الثانية هو مبشرة رتبة لا تناسب الفئة المستهدفة ، وهي طلبة كليات العلوم الدينية، فهو حديث عن الزينة وأدواتها وماذا تستعمل المرأة منها ومتى وتتجمل، واضح من النص أنها تتجمل للخارج!

٤. الموضوع الرابع، وهو الحكم والأمثال والنواذر والطرائف :

من المعلوم أن المثل ينبع من قصة أو حادثة أو موقف ، كما أن خصائص المثل اللغوية من القصر والإيجاز والموسيقا تدفع المتعلمين إلى البحث فيه لغة ومعنى ، والمثل مرتبطًّا بمواصفات الحياة المختلفة وأحوالها المتعددة ، لذا يبدو من المهم تعريض الطلاب لبعض الأمثال والحكم السهلة الموجزة المشاهدة لحكم وأمثال موجودة وواردة في اللغة التركية .

^٠ ينتشر بين طلاب العلوم الدينية كتاب "قصص النبيين للأطفال" ت: أبي الحسن علي الحسني الندوبي، ولكن هذا الكتاب يدرج ضمن نشاطات القراءة الموسعة في كليات العلوم الدينية . فيكتفى بالإشارة إليه، كما أنه ليس مزدداً بتدريبات حتى تكون الفائدة أعم.

حتى تكون السلسة ذات نفع أعم وفائدة أكبر لطلاب العلوم الدينية في الجمهورية التركية. يقترح الباحث أن يجري تعديل على موضوعات السلسلة لإكمال النقص فيها مثلاً:

١. إدراج بعض النصوص التي تتحدث عن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.
٢. تضمين بعض من موضوعات الاقتصاد الإسلامي كنظام الزكاة وأثره في المجتمع، وكالصدقة.
٣. الإشارة لبعض المعارك الإسلامية الكبرى كغزوة بدري، ومعركة اليرموك ومعركة حطين، وفتح القدسية.
٤. ذكر بعض الأمثل العربية ، والأفضل هو الأمثال المشتركة بين الثقافتين العربية والتركية، وهي كثيرة.
٥. الإشارة إلى ما هو مشترك بين الثقافتين في الأفكار والهموم والأعمال والآدوات .
٦. استحضار نماذج تاريخية إسلامية عن المرأة المسلمة وأثرها كخولة بنت الأزرور والخنساء أو تقديم نماذج لريادة المرأة المسلمة المحشمة في مجالات الحياة في العصر الحاضر. ويتوقع الباحث أن تلقي السلسلة رواجاً أكبر إذا ما تم هذا.

المصادر والمراجع

١. سلسلة اللسان ، مركز اللسان الأأم، الإمارات العربية المتحدة ، أبو ظبي.
٢. أبو بكر شعيب "تحليل سلسة العربية بين يديك"، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد ٤، يناير ٢٠٠٧، صص ٣١٩ - ٣٥٠.
٣. توفيق خصاونة، "المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. تحليل وتقويم" ، بحث أعد لاستكمال مطلوبات دراسة الماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٨٨
٤. عمر الصديق عبدالله "تحليل محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. العربية للحياة نموذجاً" مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الأول.
٥. عمر الصديق عبدالله "قراءة تحليلية لكتب اللسان" مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد السادس عشر، يونيو ٢٠١٣ صص ١١٧ - ١٥٢.
٦. محمد عبدالله صالح أبو الرب، عبدالعزيز موسى درويش على "تحليل المحتوى الثقافي لكتاب القراءة الميسرة" ، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد التاسع عشر، ٢٠١١



تطور القصة القصيرة في الإمارات العربية المتحدة: نشأتها وتطورها

السيد/ ياشد ماتاي^١

د/ محمد عابد. يو. بي^٢

الملخص

هذه المقالة تبحث عن نشأة القصة القصيرة وتطورها وازدهارها في الإمارات العربية المتحدة، كما نعرف القصة هي فن أدبي ثوري يكتفي بتصوير جانب من جوانب الحياة الفرد، لا شك أن القصة تحتل اليوم مكانة مرموقة في الآداب العالمية وتتفوق على مكانة الشعر في اليوم أكثر مقرؤية وانتشاراً منه. وقد لا يكون للتجربة القصصية الإماراتية تاريخ طويل يوازي ما للتجارب الدول العربية الأخرى، لأن تاريخ القصة القصيرة في الإمارات تقارن نشأتها في الغرب فري في السبعينيات من القرن الماضي وصدرت في الصحف والمجلات.

القصة القصيرة وتطورها

أن القصة القصيرة الغربية تزدهر في العشرينات سردها ترجع أصول الشكل القصير إلى الأسطورة وروايات الكتاب المقدس، وخطب القرون الوسطى والرومانسية، والخرافات، والقصص الشعبية، والقصص، وصعود القوطية الألمانية في القرن الثامن عشر. لكن أصولها الأسطورية، التي تمت تصفيتها من خلال التأثير الرومانسي، كان عليها أن تتفق مع اتفاقيات ميميسيس وفريسيمبانس من الواقعية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر^٣. ويلاحظ تشارلز مای أن "القصة القصيرة منذ بدايتها كانت شكل هجين يجمع كل من الأسلوب المجازي من الرومانسية القديمة ووضع ميتونيمي للواقعية الجديدة"^٤.

ولكن أدب القصة العربية نشأت في الثقافة العربية من خلال تأثير التفاعل المباشر بين العرب والغرب خاصة بعد استعمار نابليون بونابرت في مصر عام ١٧٩٨. وقد ظهرت القصة في العالم العربي متأثرة بالأدب الغربي ترجمة وتقلیداً ثم إبداعاً، وفي عام ١٨٧٠ بدأت القصص العربية القصيرة تظهر في الصحف اليومية والمجلات. وناقشت القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية في المنطقة. وقد ولدت القصة القصيرة بصورتها الفنية على يد محمد تيمور حين نشر قصته "القطار" سنة ١٩١٧ م.

^١ باحث، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كيرلا

^٢ مشرف البحث والأستاذ المساعد، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كيرلا

^٣ Charles May, *The Short Story; The Reality of Artifice*, 1995, New York, P No: 1, 42

^٤ Charles May, *The Short Story; The Reality of Artifice*, 1995, New York, P No:72

نشأة القصة في الإمارات العربية المتحدة وتطورها

ت تكون دولة الإمارات العربية المتحدة من الإمارات السبع الصغيرة في إمارة أبو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين والفجيرة التي تم توحيدها كدولة اتحادية في ٢ ديسمبر ١٩٧١، لم يتعد ظهور القصة في الإمارات العربية المتحدة أربعة عقود، دولة الإمارات لم تعرف الرواية والقصة القصيرة كجنس أدبي له شروطه الفنية إلا متأخراً بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى كسوريا والعراق ولبنان ومصر ودول المغاربي العربي وغيرها، وذلك التي تحررت تلك الدول من الاستعمار مبكراً، وظهرت فيها حركات التحرر والفنون والثقافة.

ولما ظهر أثر النفط في حقول الإمارات قد شهدت تطور الثقافية والحضارية في كل جوانب الحياة الاجتماعية، حيث تطورت جميع مناحي الحياة، ومنها الجانب التربوي، فانتشرت المدارس والمراكم الثقافية، وأرسلت البعثات الدراسية للدراسة في الجامعات الخارجية، العربية منها والغربية. وانتشرت الأندية الرياضية المحلية التي بنيت في أنحاء الإمارات وهي التي اهتمت بالثقافة إلى جانب الرياضة، فقد ضمت هيئات ثقافية فاعلة ، لها أنشطة متنوعة مثل صحف العائط ، والنشرات والدوريات الثقافية، والجرائد المحلية والفصالية، وتأسست إلى جانب ذلك المؤسسات الإعلامية ، وصدرت الصحف اليومية التي كان لها الأثر الكبير في نشر الإبداع الأدبي لأبناء الإمارات.

كانت بداية نشأة القصة القصيرة الإماراتية في السبعينيات، ومن المتفق عليه أن يعتبر أول من كتب القصة القصيرة بالإمارات شيخة الناجي التي نشرت قصتها الأولى "الرحيل" عام ١٩٧٠م وكذلك أن أول مجموعة قصصية صدرت وكانت لعبد الله صقر بعنوان "الخشب" عام ١٩٧٤م في دبي ، وكذلك قصبة "ذكريات وأمناني لحاج مظفر" قد ظهر في عام ١٩٧١م . وأيضاً قصبة "ضحية الطمع" لعلي عبيد علي عام ١٩٧٢م وقصبة "يوميات موظف صغير" لعبد العزيز الخليل عام ١٩٧٤م ومجموعة "الشقاء" لعلي عبد العزيز الشرهان التي تناول فيها مرحلة ما قبل قيام الاتحاد، ومجموعة "السباحة في عيني خليج يتوحش" لعبد الحميد أحمد في عام ١٩٨٢م وغيرها ونشر هؤلاء انتاجاتهم في المجالات ونشرات الأندية الرياضية مثل 'الأهلي' و'الزمالة' و'الشباب' و'أخبار دبي' وغيرها. ونمكن أن نقسم هذا التطور إلى مرحلتين مهمتين، وهما :

مرحلة التأسيس

تبدأ هذه الفترة تقرباً من أواخر السبعينيات حتى عام ١٩٧٩، تأثرت معظم القصص الإماراتية في هذه المرحلة بأسلوب القصة التقليدي، حيث امثل القانون لرواتب الأحداث: مقدمة، عقدة ، وسط، ونهاية.

نجد أن الرعيل الأول من القاصين الإماراتيين كانوا أمناء على الحكائي من السرد، وكان القصة لدى ناصر جبران حكاية من حكايات البحر والغوص المعهودة التي درج عليها الآباء والأجداد، أو كأنها لدى عبد الرضا السجواتي مثلاً آخر قضية من قضايا المجتمع الإماراتي. ولعل الاستثناء الوحيد من هذا الرعيل هو عبد الله

صقر صاحب أول مجموعة قصصية إماراتية هي "الخشبة"، التي ذكر القاص والناقد الإماراتي عبد الحميد أحمد في مقالته "توصيفات عامة حول القصة والرواية في الإمارات" وأن هذه المقالة لم تصل إلى القارئ، فقد صودرت وأحرقت لأن موضوعاتها دارت حول الإنجليز بشكل عنيف، فغابت عن ذاكرة الناس وكأنها لم تصدر إطلاقاً، حتى تاريخ صدورها الفعلي لا يعرفه إلا صاحبها فقط. وقد كانت معظم القصص الصادرة في تلك الفترة تهتم بالمضمون لا بالشكل الفني وتجنح إلى الرومانسية، إذ كانت تمتلئ بالبكاء والحزن ومشاعر الأسف والندم والخيبة. وكانت أغلب موضوعاتها تدور حول هموم اجتماعية، كفلاء المهر، وزواج الصغيرات وإجبارهن على ذلك من الكهول والأثرياء، وعدم احترام إرادة الفتى والفتاة في اختيار شريك الحياة.

وسيلتم تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل عند استعراض الظواهر الاجتماعية في القصة القصيرة الإماراتية. ويلاحظ أنها اهتمت بالتوثيق المباشر للأحداث التي عاشها المجتمع الإماراتي. ومن أبرز القصص التي صدرت في هذه المرحلة: 'الجزاء'، 'ضحية الطمع' لعلي عبيد علي. 'الجحيم'، 'هذا هو الحب'، 'ليل بلا آخر'، 'ذكريات وأمناني' لمظفر الحاج مظفر. 'يوم في حياة موظف صغير'، 'عبر سبيل' لمحمد علي المري. 'من أجل ولدي' لعبد العزيز خليل. 'الفرار'، 'خلف الباب المغلق'، 'ذات العيون القاتلة' لعبد الحميد أحمد...

مرحلة التطوير الفني

شهدت القصة القصيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة دفعة قوية بعد عام ١٩٧٩، حيث كان هذا العام بداية مرحلة ثقافية واجتماعية جديدة، والتي لا تزال مستمرة حتى الآن في دولة الإمارات العربية المتحدة. وفي هذه المرحلة سارت القصة القصيرة في الإمارات في طريق التطور السريع وذلك بعد افتتاحها واتصالها بالأدب العربي بشكل خاص والأدب العالمي بشكل عام. تطور في هذه المرحلة الشكل الفني للقصة ليواكب المضمون والوعي الجديد، فالقصة لم تعد تلك التقليدية المتکئة على أركان المدرسة القديمة 'بداية - عقدة- حل'، لقد تم تجاوز ذلك إلى خوض غمار التجربة الإبداعية المنطلقة بعيداً عن أسر التقليد وجمود القديم، وحاوت القصة كسر الشكل الفني القديم وتناول الموضوع ضمن سياق حديث لا يعترف كثيراً بالقيود الأسلوبية واللغوية والبنائية القديمة.

وقد تميز هذا التطور بإنتاجه الكمي الكبير وقد تميز هذا التطور بإنتاجه الكمي الكبير مقارنة بفترة السبعينيات، حيث كان الإنتاج القصصي بمجموعه ضئيلاً، في حين نراه في الثمانينيات والتسعينيات قد أخذ زخماً ملماً، إذ صدرت العديد من المجموعات القصصية، ونشرت عشرات القصص القصيرة في الصحف والمجلات المحلية والعربية. وحمل هذا الإنتاج الوفير قصصاً متميزة بتطورها الفني، وذلك استجابة للتغيرات الهائلة التي حدثت في المجتمع الإماراتي الذي اختلف كثيراً عما كان عليه بالأمس، كما أن ما يقلق الإنسان الإماراتي من قضايا وتحديات اختلفت جذرياً عما كانت عليه في السابق. المواضيع التي تناولت وعالجت القصة الإماراتية في هذه الفترة تنتقد الأوضاع السائدة في المجتمع.

وبالرغم من هذا التجديد والتحديث في الشكل الفني للقصة في الإمارات، إلا أنها بقيت محافظة على هويتها الاجتماعية، شاهدة على إنسانها ومكانها وزمانها، وفيه لخصوصيتها المحلية غاية الوفاء، سخية معها غاية السخاء. تلك المحلية المفعمة بدفعه الخليج وعقبه وأسراره وتاريخه، مستخدمة كل عناصر مكوناتها من المكان إلى القيم والمفاهيم والعادات والتقاليد، والأعراف والمعتقدات، والمهن والحرف، إلى العلاقات الاجتماعية الاقتصادية بين الأفراد في الماضي والحاضر، مركزة على إبراز القضايا الاجتماعية بالدرجة الأولى. وهذه الخصوصية نجدها ظاهرة جلية في قصص محمد المر، فهو يحصر قصصه في 'بيئة محددة لا يخرج عنها هي دبي. هذه البيئة التي خبرها وعرف خبایاها، يجيد تصویرها أكثر من غيرها. دبي هاجس مستديم يعيش مع المر في قصصه، يخورها ومناطقها وأهلها ومساجدها، وأسوقها ومدارسها ودوائرها. وقد أخلص لهذه القضية إخلاصاً عجيباً. فهو لا يخرج من دبي إلا ليعود إليها، ونجده يكتب قصة كاملة ل تعالج حال دبي بين القديم والحديث. فدبي هي المسرح الرئيسي في قصصه'. ومن أبرز أعمال هذه المرحلة : سلمى مطر سيف، ظبية خميس، إبراهيم مبارك، سارة الجروان، سارة النواف، ابتسام المula، ناصر الظاهري، أسماء الزرعوني، ونجيبة الرفاعي

الخاتمة

يمكّنا أن نجمل القول إن القصة القصيرة في الإمارات آخذة في التطور شكلياً وفنياً، منذ أن رأت النور إلى يومنا هذا، من خلال إصرار كتابها على تجريب الوسائل الفنية الحديثة. وبالرغم من هذا التطور إلا أنها ما زالت مرتبطة بالمجتمع، تنهل من موضوعاته، متعرضة لماضيه وحاضرها، كاشفة عن المشاكل الناجمة عن عملية التغير الحضاري والثقافي والاجتماعي. فالقصة الإماراتية شاهدة على إنسانها ومكانها وزمانها، محافظة على هويتها الاجتماعية الأصلية.

المصادر والمراجع

١. أبحاث الملتقى الثالث للكتابات القصصية في الإمارات ١٩٩٣ - ج ١- اتحاد كتاب وأدباء الإمارات- الشارقة- ط ١- ١٩٩٣ .
٢. ضياء الصديقي، البيئة الاجتماعية في قصص محمد المر، مجلة شؤون اجتماعية، العدد الثاني والعشرون، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، دولة الإمارات، ١٩٨٩ .
٣. أحمد الزعبي: فضاءات النص الإماراتي- دائرة الثقافة والإعلام- الشارقة- ط ١- ٢٠٠٥ .
٤. إسلام أبو شكير: مقالة: القصة القصيرة الجديدة في الإمارات- الخليج الثقافي- عدد بتاريخ ٢٠١٠/٤/٢٤ .
٥. بدر عبد الملك: الظواهر الاجتماعية في القصة القصيرة الإماراتية- دار الكنوز الأدبية- بيروت- ط ١- ١٩٩٥ .
٦. عبد الفتاح صبري: القصة القصيرة في الإمارات (كتاب الرافد)- دائرة الثقافة والإعلام- الشارقة- ط ١- ٢٠٠٦ .
٧. ندوة الأدب في الخليج العربي ١٩٨٨ - ج ١- اتحاد كتاب وأدباء الإمارات- الشارقة- ط ١- ١٩٩٠ .
٨. Charles May, *The Short Story; The Reality of Artifice*, 1995, New York



فن السيرة الذاتية في الأدب العربي

السيدة / طيبة النساء^١

الملخص

السيرة الذاتية هي جنس أدبي يقوم كاتبها بسرد ترجمة حياته الخاصة بكل صدق وصراحة، هو يعبر عن ذاته وتجربته ومشاعره وكذلك يحاول إثارة عطف القارئ بأسلوبه الأدبي المتميز. وتقدم السير الذاتية المعلومات الرائعة عن حياة مؤلفهم ما قدّموا عن أنفسهم فيها، وتساعد القارئ في فهم بيئة الأديب أو الكاتب الثقافية والأدبية والاجتماعية حينما نمت موهابته الأدبية. وحياة المؤلف نفسها تكون موضوعاً لهذا الجنس. أما هدفه تكون مجرد الإيماع والتسلية وبقاء آثار الحياة. جاء هذا البحث محاولة لبيان آراء الأدباء والنقاد حول أدب السيرة الذاتية التي جاءت في جانبين: الجانب الأول: يتمثل في الكشف عن الآراء التي دارت حول ما يعرف بالأدب السيرة الذاتية، والجانب الثاني: كيفية نظرة النقاد إلى أدب السيرة الذاتية واهتمام الأدباء لكتابتها. أما منهج هذا البحث هو المنهج التحليلي وهو جمع المعلومات والحقائق وتحليله وتشريحه. هذا البحث جزء من مقالتي الماجستير في الفلسفة، وكان موضوعها "السيرة الذاتية لفدوى طوقان: رحلة جبلية رحلة صعبة والرحلة الأصعب: دراسة تحليلية".

السيرة في الإصطلاح

عرف صاحب "المعجم الأدبي" جبور عبد النور في معجمه كلمة السيرة من ناحية إصطلاحية أدبية: "بحث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير، فيسرد في صفحاته مراحل حياة صاحب السيرة أو الترجمة، ويفصل المنجزات التي حققها وأدت إلى ذيوع شهرته وأهلته لأن يكون موضوع دراسة"^٢. وأنيس المقدسي يعرف فن السيرة بقوله: "وهو نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والإيماع القصصي، ويراد به درس حياة فرد من الأفراد ورسم صورة دقيقة لشخصية"^٣.

السيرة العامة

الذي يدور حول تاريخ حياة اشخاص كثيرون، مثل كتاب "الطبقات" لابن سعد في تراجم حياة الصحابة والتابعين، و"معجم الأدباء" لياقوت الحموي في تراجم العلماء والأدباء والنحاة والشعراء، ومثل ذلك التراجم المعاصر "تراجم مشاهير الشرق" لجري زيدان، و"أعلام المقتطف" ليعقوب صروف، وأشهر مشاهير الإسلام لـ"رفيق العظم"، و"تراجم مصرية وغربية" لمحمد حسين هيكل وأمثالها، وسعى هذا النوع بالترجمة.

^١ باحثة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وأدابها بجامعة دلهي، دلهي

^٢ عبد النور، جبور "المعجم الأدبي"، ص ١٤٣.

^٣ المقدسي، أنيس "الفنون الأدبية وأعلامها في الهبة العربية الحديثة"، ص ٥٤٧.

السيرة الخاصة

الذى يدور حول تاريخ حياة شخص واحد، ككتاب "سيرة ابن هشام" لابن هشام في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، و"سيرة أحمد بن طولون" لأحمد بن يوسف ابن الداية، وكتاب "اليميني" في سيرة يمين الدولة محمود الغزنوى، وكذلك في العصر الحديث كتاب "أبو نواس" للدكتور عمر فروخ، و"عمر بن أبي ربيعة" لجبرئيل جبور وسمى هذا القسم بالسيرة.

والسيرة الخاصة نوعان

(١) السيرة الموضوعية أو الغيرية *Biography*

(٢) السيرة الذاتية *Autobiography*

السيرة الموضوعية أو الغيرية

هي جنس أدبي يكتب الكاتب عن حياة غيره من الأعلام والأشخاص والأبطال المعروف، ويسمى السيرة (الغیریة او الموضویة) في اللغة الإنجليزية *Biography*. وهو مشتق من كلمتين يونانيتين *Bios* و *Graphein*، أولى تعني حياة وأخر تعني يصف أي وصف حياة. وقدم الدكتور عبد العزيز شرف تعریفًا لهذا الجنس الأدبي (السیرة الغیریة) في كتابه أدب السیرة الذاتیة: "بحث عن الحقيقة في حياة إنسان فذ، وكشف عن مواهبه وأسرار عبقريته من ظروف حياته التي عاشها، والأحداث التي واجهها في محیطه والأثر الذي خلفه في جيله".

تطور فن السيرة الذاتية في الأدب العربي

السيرة الذاتية هي من الأجناس النثرية العربية القديمة، تطورت هذا الجنس في الأدب العربي من كتابة السيرة والتاريخ إلى كتابة السيرة الذاتية كما تطورت فن كتابة القصة من قصص طويلة إلى قصص قصيرة، والسيرة الذاتية هي قصة حياة فرد من الناس، يكتبها صاحبها بنفسه، وليس هذا المعنى أنَّ كلَّ الجنس الذي يقوم الكاتب فيها بكتابه عن نفسه هي سيرة ذاتية، مثل المذكرات، واليوميات، ورواية السيرة الذاتية، والمقال الشخصي، ومع ذلك موضوع هذه الأنواع حياة الكاتب نفسه لا يعدَّ هذه الأنواع سيرة ذاتية. يرى بعض النقاد أنَّ فن السيرة الذاتية مأخوذ من الغرب كما بعض الأجناس الأدبية كالرواية، والمسرحية، إذا أمعنا النظر نجد نماذج منها في الأدب العربي القديم، وإن كان القدماء لم يعرفوا مصطلحاتها التي نشأت حديثاً، حتى ولو أنَّ الأدباء المعاصرین في بعض عناصرها تأثروا بالغرب. منذ العصر القديم كان العرب يهتمون بكتابة عن أنفسهم للآخرين ويحرصون لبقاء آثارهم، نجد الأخبار عن أحوال أنفسهم بقلمهم، ولكن لا نجد في هذا الفن الكتب المستقلة عند العرب في الأدب القديم، ولعل هذا الأمر يعود إلى سببين:

^٤ الباردي، محمد، "عند ما تتكلم الذات: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث"، ص. ٧.

السبب الأول: كان العرب يهتمون بالكتابة عن حياتهم منذ زمن قديم ولكنهم عرّفوا مصطلحها في العصر الحديث. يرى يحيى إبراهيم عبد الدايم: ولم يكن القدماء يعرفون بطبيعة الحال هذا المصطلح، رغم أنّهم كتبوا عن أنفسهم كتابات تنتهي إلى ما نسميه اليوم "بالترجمة الذاتية". والجذور التاريخية تعود إلى مؤلف ابن خلدون "التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً" ومثل أخرى كتاب "الاعتبار" لأسامة بن منقذ وهو كتاب ترائي من كتب السيرة الذاتية^٦.

السبب الثاني: ذكر الدكتور شوقي ضيف في كتابه "الترجمة الشخصية" في سلسلة "فنون الأدب العربي" صور الترجمة الشخصية عند العرب في عصورهم المختلفة من العصر العباسي إلى العصر الحديث وذكر أن بعض العلماء والمتصوفة ورجال السياسة ألفوا عن حياتهم الفلسفية أو العلمية وما ألفوا وخلفوا من مصنفات، وقلما وقف شخص منهم عند طفولته ونشائه و المؤثرات الخارجية المختلفة التي وقعت عليه وأثرت في حياته. على حين عني المتصوفة بالحديث عن تجاربهم الروحية، وكأنهم يريدون بها جذب الناس إلى طريقهم وما فيه من مواجه ومشاعر ومقامات ومشاهدات، قلما اعترفوا بأخطائهم أو تحدثوا عن نقائصهم.

نماذج من السير الذاتية في الأدب العربي القديم: كتاب "الاعتبار" لأسامة بن منقذ

ظهر في القرن الخامس الهجري كتاب "الاعتبار" للأمير العربي أسامة بن منقذ المتوفي سنة (٥٤٨) في الحياة الشخصية لصاحبته، ويعتبر هذا الكتاب من أهم كتب السير الذاتية في الأدب العربي القديم قدّم فيه صاحبه تصوير سيرته وأعماله وفروسيته ورحلاته وتجارب الرحلات، كما تصوّر تصوير بيئته واجتماعه والفروسة العربية في زمان الصليبي، وهو تصوير أمين دقيق.

كتاب "التعريف بابن خلدون ورحلاته غرباً وشرقاً" لابن خلدون

كتاب "التعريف بابن خلدون ورحلاته غرباً وشرقاً" للمؤرخ الكبير وإمام فلسفة التاريخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون من أهم التراجم الشخصية في الأدب العربي القديم، ظهر هذا الكتاب بعد عصرين من ظهور كتاب "الاعتبار" لأسامة بن منقذ في موضوع الحياة الشخصية للمؤلف، وابن خلدون هو أكبر مؤرخي العصور الوسطى الأخيرة عند العرب، سجّل في مؤلفه المسمى "التعريف بابن خلدون ورحلاته غرباً وشرقاً" حياته وأحداثها السياسية إذ تولّ وظائف مختلفة في بلاد المغرب وخدم غير سلطان من سلاطينها، ووصف عن رحلاته البحريّة والبريّة من تونس إلى الأندلس ثم رجوعه إلى أفريقيا وإلى الإسكندرية. وهذا الكتاب من أهم الوثائق التاريخية التي دونت عن الأندلس والمغرب ومصر والشام لعصره.

يعدّ بعض النقاد مثل محمد عبد الغني حسن مؤلف كتاب "الترجم والسير" أن هذين الكتيبين المهمين لمؤرخي الكبار قاما صاحباهما فيما بذكر رحلاتهم وذكرا الأحداث والواقع والتجارب في خلال أسفارهما، مع

^٦ حسن، محمد عبد الغني، "الترجم والسير"، ط. ٣، ص. ٢٥.

أنهم سجلا جزءاً هاماً عن حياتهم لم يترجموا لأنفسهم ترجم ذاتية مستقلة. ففي رأيه هذان الكتابان تعتبران في الأدب العربي في فن المذكرات^٦. وفي الأدب العربي المعاصر تطور كتابة السيرة الذاتية تحت تأثير من الكتب الغربيين في ترجم حياة مؤلفهم الكاملة، وظهر إنتاجاً مبدعاً للأدباء المحدثين، قد وصفوا فيها حياتهم من جميع نواحي حياتهم، وكذلك نرى في سيرهم تأثير قدماء العرب أيضاً، وهم نهجوا في الترجمة لأنفسهم نهج القدماء، وقد اطلع من أتقن منهم اللغات الأجنبية على ما لدى الغرب من ترجمات شخصية، فكان الغريب العربي والجديد الغربي باعثاً لهم على الترجمة لأنفسهم.

"الخطط التوفيقية" السيرة الذاتية لعلي مبارك

من أهم السير الذاتية في القرن الماضي هي سيرة ذاتية المسقى "الخطط التوفيقية" لعلي باشا مبارك (١٢٦١ - ١٢٩٤ / ١٣١٣ - ١٨٤٥)، وهي سيرة طويلة تقع نحو ستين صحيفة، كتها علي مبارك سنة ١٨٨٩ للميلاد، ألم فيها إماماً دقيقاً لحياته في مصر وفرنسا كما ألم بوظائفه وتقلباته في الحكومة وخارجها، وما قام به من أعمال واصدارات في التعليم وغيره. وقد نشرت هذه السيرة في كتاب مستقلة بعنوان الدكتور محمد دري الحكيم من رجال القرن الماضي ومن مشهوري أطباء في مصر.^٧

نماذج من السير الذاتية في الأدب العربي الحديث

فن السيرة الذاتية في العصر الحديث التي امتعت قراء الأدب العربي بلغ إلى حد بالغ وحصل على مكانه الخاص بين الفنون الأدبية، وقدم الكثiron من الأدباء والشعراء انتاجاً جميلاً في هذا الفن، كما كتب طه حسين عميد الأدب العربي كتاب "الأيام" بجزئين في سيرة حياته.

"الأيام" سيرة ذاتية لطه حسين

يعتبر "الأيام" السيرة الذاتية لطه حسين النص التأسيسي الأول لكتابه السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، كما يعتبر طه حسين المبتكر الأول لهذا الفن في العصر الحديث، ففيه تحدث عن طفولته وشبابه، وأعطى صورة كاملة عن الظروف التي ساعدت في نشأته وأثرت في تكوين شخصيته، كما أنه أبدع في تصوير المعاناة التي عاشها في بيئه حياة في ظل الموروثات القديمة والخاطئة. وبعد ظهور "الأيام" لطه حسين بدأت تظهر مجموعة من النصوص في السيرة الذاتية منها: "قصة حياة" لإبراهيم عبد القادر المازني، "حياتي" لأحمد أمين، و"سبعون" لميخائيل نعيمة، و"أنا" و"حياة القلم" لعباس محمود العقاد، و"ثلاثية حنا مينا": "بقايا صور"، "المستنقع"، "القطاف" لحنا مينا، و"رحلة جبلية رحلة صعبة" و "الرحلة الأصعب" لفدوی طوقان، و"رجم

^٦ ضيف، شوق، "الترجمة الشخصية سلسلة فنون الأدب العربي، ط٤، ص٥.

^٧ الباردي، محمد، "عند ما تتكلم الذات: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث"، ص٤٦.

الصدي" لعروسي المطوي، و"الخبز الحافي" و"زمن الأخطاء" لمحمد شكري، و"سنين الحب والسجن" لعبد الله الطوخى، و"تربيه عبد القادر الجنابي"، "سيرة حياتي" لعبد الرحمن البدوى.

ظهور السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي

ظهرت النوع الأدبي الجديد في العصر الحديث وهو السيرة الذاتية النسائية، المرأة العربية بدأت أن تعبر عن نفسها، المرأة تتكلم عن ذاتها. هنا أذكر بعض السير الذاتية النسائية : "رحلة جبلية رحلة صعبة" ١٩٨٥ و "الرحلة الأصعب" ١٩٩٣ لفدوى طوقان، و"على الجسر بين الحياة والموت" لعائشة عبد الرحمن المعروض ببنت الشاطئ، سجّلت فيه طرفاً من سيرتها الذاتية بأسلوبها الأدبي. و"أوراق... حياتي" لطبيبة وكاتبة مصرية نوال السعداوي.

المصادر والمراجع

١. لسان العرب لابن منظور، الجزء السادس، ط ٣، الناشر، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت لبنان.
٢. المعجم الأدبي لجبور عبد النور، الناشر، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر- بيروت-لبنان.
٣. المعجم الوسيط، ط ٤، الناشر، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية الإدارية للمعجمات واحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية.
٤. السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي لفيليب لوجون، ترجمة وتقديم عمر حلبي، ط ١، الناشر، المركز الثقافي-بيروت.
٥. عند ما تتكلم الذات: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث للدكتور محمد الباردي، الناشر، منشورات اتحاد كتاب العرب-دمشق.
٦. أدب السيرة الذاتية للدكتور عبد العزيز شرف، الناشر، شركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان.
٧. الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث للدكتور يحيى ابراهيم عبد الدايم، الناشر، دار احياء التراث العربي-بيروت.
٨. الترجمة الشخصية سلسلة فنون الأدب العربي للدكتور شوقي ضيف، ط٤، الناشر، دار المعارف القاهرة.



قراءة في رواية *الثائر الأحمر* لعلي أحمد باكثير بمناسبة الذكرى الخمسون بعد المائة لرأس المال لكارل ماركس

السيد / نوشاد. م. ب.^١

الملخص

تمرَّ هذه الأيام ١٥٠ سنة على صدور الجزء الأول من كتاب "رأس المال" (Das Kapital) لكارل ماركس (1818-1883). يعتبر هذا الجزء، الصادر في ١٨٦٧، العمل الأكثر تقدماً في فهم التركيبة القائمة لاقتصاديات المجتمعات ووسائل وعلاقات الإنتاج فيها، هذه المقالة تحاول إعادة القراءة للرواية "الثائر الأحمر" (The Red Revolutionist) للأديب الكبير علي أحمد باكثير. هو واحد من أشهر كتاب الأدب العربي الحديث، ترك في باب القصة والمسرح عديداً من الأعمال الخالدة الرائعة فهو في مجال الرواية يقف في الصف الذي يشمل روائيين من أمثال "نجيب محفوظ" و"محمد عبد الحليم عبد الله"^٢ و"عبد الحميد جودة السحار"^٣، ومع ذلك فإنه لم يلق عناء كافية من قبل النقاد والباحثين، وكان باكثير من الكتاب الملزمين بضرورة بناء مجتمع عربي سوي قوي وأن الرواية التاريخية عند باكثير تنتهي إلى الرواية التاريخية المؤثقة، وأن مادتها التاريخية من العصور الإسلامية، القرن الهجر الأول (سلامة القدس والفارس الجميل) والقرن الثالث (الثائر الأحمر) والقرن السادس (سيرة شجاع) والقرن السابع (وا إسلاماه).

رواية "الثائر الأحمر"

تعد الرواية "الثائر الأحمر" أنسجم روایاته الفنية، وهي رواية ذات طابع فكري وعقدي، ويمثل النص الذي ذكره الطبرى^٤ خبر القرامطة العمود الفقري لهذه الرواية. ولم تلق هذه الرواية إهتماماً من الدارسين، وضع لها عنواناً فرعياً هو: قصة الصراع بين الرأسمالية والشيوعية والعدل الإسلامي- كتبها ونشرها عام ١٩٤٨م- تحكي قصة ثورة القرامطة^٥ وتأسيسهم دولة قائمة على مبادئ الإشتراكية. يرمز بها باكثير إلى الشيوعية. وهذه القصة تحكي قصة حمدان قرمط وإن عمّه عبдан عندما تحولاً من شخصين من عامة

^١ استاذ مساعد، مدرسة للتعليم عن بعد، جامعة كالكوت.

^٢ رواني مصرى شهير من جيل نجيب محفوظ ، تميز بالرواية الرومانسية في الطبقة المتوسطة، تميزت روایاته بعالم من بالرومانسية العاملة. تحولت بعض أعماله إلى أعمال سينمائية وتليفزيونية

^٣ أديب رواني وكاتب قصة من مواليد القاهرة عام ١٩١٣م.

^٤ أنظر الطبرى (محمد بن جرير)، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، القاهرة، ج ١١، ص ٣٣٧-٣٤٠.

^٥ القرامطة نسبة للدولة القرمطية وقامت إنثورة إجتماعية وأخذت طابع ديني وتعتبر طائفنة دينية وهناك من يعتقد أنها خرجت من المباركة أحد فرق الطائفنة إسماعيلية، لهذا يجب أن نفرق بينها وبين بقية الفرق الإسماعيلية كالزيارة والمهرة، وقد عرفها أتباعها باسم الدعوة الهادية، أما الباحث العراقي هادي علوى فأشار بأن الموحدون الدروز هم بقايا الثورة القرمطية المجهضة وهناك من قال أنهم طائفنة مستقلة وذكر أنهم في دعوتهم كانوا يقولون للناس هناك تفسير خاطيء للدين فلم يخلق الكون في ست أيام بل خلق بكلمة كن فكان.

الناس الفقراء أو البسطاء إلى ثانرين يقودان الجموع ضد دولة الخلافة سعياً لما سعي "بالعدل الشامل". وانتهت ثورتهم بالفشل الذريع بعد الإخفاق في تحقيق أي نوع من العدل وإنها دلائلها التي أقيمت في جنوب العراق.

في الثائر الأحمر يتراكم الظلم الاجتماعي على الفلاح "حمدان قرمط" بطل الرواية، و"كان حمدان في نحو الخامسة والثلاثين من عمره، قوي البنية جلداً على العمل، بشوشًا لا تكاد البسمة تغادر شفتيه حتى في أحلك الساعات وأهول الخطوب، ولكنه يحمل وراء هذا الخلق الرضي، وهذا التغر البسام، قلباً يضطرم بالثورة على تلك الأوضاع التي يراها جائرة لا يجوز لبني جلدته أن يتحملوها صابرين".^٦

يقوم بالظلم على هؤلاء الفلاحين ملاك الأراضي الأغنياء أمثال ابن الحطيم وإبن الهصيم، وكان حمدان أجيراً لإبن الحطيم الفاسق يتورع عن خطف اخت حمدان "عالية" فتفجر الثورة من قلب حمدان، وينظم إلى العيارين الذين ينهبون أموال الأغنياء ويوزعونها على الفقراء، ويتمكن من تحرير اخته، ولكنها تخفي مرة أخرى بعد أن صارت حبلي من مخطوفتها. ويقتل حمدان شرطيين وأحد أتباع إبن الحطيم، جاؤوا ليعتقلوا إبن عمه خطيب "عالية" عبдан. فهرب عبдан إلى بغداد، وهناك يتعلم الفقه ولكنه لم يرتفع به، بل أخلد إلى الأرض واتبع هواه وانضم إلى حركة سرية زعيمها في ذلك الوقت أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح تدعى إلى إمام معصوم من أهل البيت من ولد محمد بن إسماعيل. وانضم إليها عبдан عن طريق "جعفر الكرماني" الذي اختير ليدير شعبة العاصمة، وعلم منه "أن أموالاً ترسل إليه من سليمانة لينفقها في سبيل الدعوة، وأنه يتسلّمها من تاجر يهودي كبير في العاصمة وأنه قد اجتذب إلى مذهبة خلائق كثيرين من طبقات مختلفة ومشارب متعددة، وعقد أواصر الصداقة مع رجال كثيرين من الرؤساء والعلماء والفقهاء والأدباء، يجاري كلاً منهم في مشربه وعقيدته ولا يعرفون من حقيقته شيئاً، وهو يستعين بهم في تحقيق أغراضه من حيث لا يعلمون. وما جماعة إخوان الصفحاء الذين يجمعهم في داره مرة في كل أسبوع إلا بعض هؤلاء. وقد آثرهم بالعناية فتعهد لهم بالطافه ووصل ذوي الحاجة منهم ببره، لأنه من دعاة التفكير الحر.

فحسبه من عملهم أنهم يشكّون الناس في عقائدهم الموروثة، فيمهدون بذلك سبيل النجاح للقداحيين إذا ثاروا على النظام القائم ليعصّوا به ويقيموا مكانه نظامهم الجديد".^٧ أما حمدان، "فما يسعه إلا أن يتندّ ويقول في نفسه: ما دام سلطان المال قائماً فلا خلاص من الظلم ولا مطمئن في عدل أو إنصاف".^٨ وانه ليري إبن الحطيم خاصة عنواناً لطفيان هذا السلطان فاستمر في العيارة حتى إستطاع هدم إبن الحطيم وأوصله إلى الجنون بإختطاف اخته من قصرها، وإهداها إلى الطاغية صاحب الزنج، وهدأت في نفسه ثائرة

^٦ علي أحمد باكثير، الثائر الأحمر، مكتبة مصر، ص.٧.

^٧ علي أحمد باكثير، الثائر الأحمر، مكتبة مصر، ص.٩٠.

^٨ نفس المصدر، ص.١٢٢.

"ولولا ما يرى من سوء حال الفلاحين الذين يغادهم ويرواحهم لربما خبأ في نفسه ما كان يضطرم فيها من العنق على الأغنياء جملة"^٩، وتاب حمدان من العيارة؛ لأن "الظلم لا يرفعه الظلم، وإنما يرفعه العدل"^{١٠}. ومال إلى النسك والتزهد إلى أن جاء "حسين الأهوازي" الذي أسلله عبдан داعية لمذهب العدل الشامل، مذهب الإمام المعصوم فاستطاع أن يقنع حمدان بدخول المذهب. وانتشرت الدعوة في الكوفة، وأصبح حمدان مسؤولاً عنها، بعد رحيل الأهوازي. وحملت "راجبة" اخت حمدان الصغرى من الأهوازي سفاحاً وأقبل عبдан وخليلته "شهر". ويمارس حمدان الفاحشة مع شهر، ويقنعه بعد ذلك عبدان بأن من حق راجبة ذلك أيضاً فيسكن عن حملها. وتنطلق في شهوتها بعد أن وضعت "ثمامنة". ويقوم حمدان بثورته الأولى، ولكن "الموفق" أخو الخليفة "المعتمد" يتمكن من إخمادها في مهدها. وعادت الدعوة سرية. وهناك في الجانب الآخر حركة إسلامية إصلاحية يقودها الفقيه "أبو البقاء البغدادي" تدعو إلى العدل الإسلامي، وأيقن أبو البقاء "الآن" سبيل إلى إنقاذ الناس من فتنتهم إلا بإنصاف الفقراء والعمال والفالحين وتنفيذ ما شرع الله من العدل لحماية حقوقهم"^{١١}، وكان الموفق قد إحتج بأمر أبي البقاء لا يدرى ماذا يفعل به "فتارة يعتقله ويشتت شمل جماعته إرضاء ذوي النفوذ من الأغنياء وملوك الأرض وأرباب المصانع، وتارة يطلقه إذا احتاج للإستعانة به في خطب من الخطوب أو خشي غضب العامة وشغفهم في البلاد.

وحينما توفي المعتمد وبوضع بالخلافة للمعتضد عاد أبو البقاء من منفاه وبارك للمعتضد، وما أن شرع المعتضد في تطبيق برنامج أبي البقاء حتى قامت ثورة القرامطة الثانية، وكانت لهم مملكة في "مهيمباباز" يرأسها حمدان قرمط. وتعود عاليه إلى مسرح الأحداث، وتحاول تجاوز الحدود لتصل إلى أخيمها حمدان، يرافقها زوجها، وإنتها من حادثة الإختطاف "مهجورة". وكان حمدان قد جعل الأرض ملكاً للدولة. يجمع محصولها ويحفظ في المخزن العام ولا يأخذ الفلاح إلا حسب حاجته وكذلك حال غير الفلاحين. وأظهر الناس إرتياحاً لهذا النظام في بادئ الأمر، وعللوا نفوسهم بزوال عهد الظلم بين الناس في الرزق والثورة.

وتنتهي الرواية بانهيار النظام القرمطي، وانتصار العدل الإسلامي. ونرى حمدان في آخر الرواية يسعى للقاء أبي البقاء، وهو يقول "ولله إني لأحبه وأجله في نفسي. ولئن أسلقني لقد رفع منار العدل"^{١٢}. ومن الواضح أن علي أحمد باكثير لم يكن يريد في هذه القصة إلى سرد القصة التاريخية للقرامطة فحسب، بل نراه يريد أن يحدّر من تجارب مماثلة في الواقع الذي يعيشه، وهي تجارب إنْتَهت أيضاً إلى الفشل الكامل، والهزيمة المبررة. وهذا ما تبنيه القراءة المتأنية للرواية ومعرفة حوارتها وشخصيتها.

^٩ نفس المصدر، ص ١٢٦.^{١٠} نفس المصدر، ص ١٢٧.^{١١} نفس المصدر، ص ١٦٨.^{١٢} في آخر الرواية.

أما عنوان الرواية "الثائر الأحمر" يوحي إلى شخص خارج على المألف، يوصف بالحمرة الذي يحمل في ذاته أكثر من دلالة، يرجع بعضها على الحقيقة باعتبار حمرة عينه، ويرجع بعضها الآخر إلى ما ترمز إليه الحمرة من معانٍ الثورة الدموية أو الصراع الدموي الذي نشأ عن حركة القرامطة ومن حولها، ويمكن المقارنة هذه الدلالة بما نراه في الثورات المعاصرة والتي إمتدت على رقعة كبيرة من العالم تبشر بالعدل والحرية والمساواة، مثل ثورة البلاشفة^{١٣} في روسيا ١٩١٧ م، ثورة الصين الإشتراكية ١٩٤٨ م، ثورات العالم الثالث وبخاصة في أمريكا اللاتينية.

قسم علي أحمد باكثير هذه الرواية إلى أسفار أربعة، ويضم كل فصل عدداً من الفصول تطول وتقتصر بحسب المكان والأحداث، أما السفر الأول فيضم أحد عشر فصلاً، تشغله ثلث الرواية تقريباً، ويقدم فيه باكثير المسرح الأساس، والشخصوص الرئيسيين، ويستغرق طويلاً في وصف البيئة والأفراد والحياة، وفي السفر الثاني خمسة فصول، تتحدث فيه عن البيئة الجديدة بغداد التي إنطلقت إليها عبدان الشخصية الثانية المهمة في الحركة القرامطية. وفي السفر الثالث إثنا عشر فصلاً، وتشغل ربع الرواية تقريباً، وتظهر فيها ذروة الصراع بتحقيق مملكة القرامطة في جنوب العراق، وتطبيق المذهب الذي دعا إليها الباطنيون من أتباع "القادحين" الذين تمركزوا في بلاد الشام. أما السفر الرابع والأخير فهو أكبر الأسفار حيث يضم ثلاثة وعشرين فصلاً. وهذا السفر تشغله ثلث الرواية الباقية وتتلحق فيه الأحداث والصراعات حيث تنجلّي مصائر الأطراف المعينة والشخصيات المتصارعة وتنتهي الرواية بنهاية مأساوية للمشروع القرمطي وإنصار المشروع الإسلامي دون قتال أو سيف. ونرى الكاتب في بداية كل سفر يثبت آية قرآنية أو أكثر ذات دلالة واضحة على المضمون الذي يحمل السفر، مما يجعل النص القرآني ذا صلة وثيقة بالبناء الروائي.

تدور هذه الرواية بين الثبات والتغيير، وأحياناً يغلب عليها الثبات، فحمدان وهو المحور الأساسي في هذه الرواية ثابت إلا في مواضع محدودة وبعضها يفهم من خلال السياق، ثم تأتي صفة الفلاح وصفة العيار. فحمدان ليس بفلاح كامل ولا عيار كامل، وهذا الوصف قد أطلقته الشيخ بهلول السمرقندى^{١٤}، لأنّه فلاح مظلوم ولا ينتصر. فحمدان بدأ وصفه بحمدان الفلاح ثم العيار ثم الثائر ثم القائد ثم عودة إلى حمدان العيار عندما التقى بشيخه سلام الشواف^{١٥}، والملافت في هذه الرواية دلالات الأعلام فوصف حمدان بالاسم التاريخي الذي يدل على الحمد والرضى وهو ما كان من صفة حمدان في مستهل الرواية. أيضاً اسم عبدان من العبودية المطلقه الذي كان في بداية الرواية الطالب للعلم والمرتحل إليه، ولكنه في آخر الرواية استسلم

^{١٣} الثورة البلشفية أو ثورة أكتوبر كانت المرحلة الثانية من الثورة الروسية عام ١٩١٧ قادها البلاشفة تحت إمرة فلاديمير لينين وليون تروتسكي في ١٩١٧ بناء على أفكار كارل ماركس: لإقامة دولة شيوعية واسقاط القبصية. تعد الثورة البلشفية أول ثورة شيوعية في القرن العشرين الميلادي.

^{١٤} الشيخ بهلول السمرقندى واعظ كبير، يعظ في الناس ويقص عليهم سير الأنبياء والرسل والصالحين، وهو أحد العيارين

^{١٥} الشيخ سلام الشواف رئيس العارفين

للفتنة حينما فقد عقیدته لوقوعه في حب شهر، لذا كان عبد شهوته. كذلك راجية، والرجاء من الأمل نقىض اليأس ويكون بمعنى التوقع. وهكذا في عدد من الأسماء الموجودة في الرواية كعالية وأبي البقاء البغدادي.

الخاتمة

قد عالج علي أحمد باكثير في روايته "الثائر الأحمر" موضوعاً مهماً حيث يشتد الصراع بين الوافد والموروث من مشروعات حضارية. ومع ذلك أن التجربة الفنية التي قدمها باكثير تستحق الإهتمام والتأمل، بإعتبارها من أنجح التجارب للتعبير عن المستقبل من حلال وعي حاد بالحاضر، وعاطفة مشبوهة تشفى إلى تجاوز الواقع وMaisieh إلى غد أكثر إشراكاً وأملاً وأخضراراً^{١٦}

تتجلى في هذه الرواية ملامح عديدة من عبقرية باكثير رحمه، منها: جمالية السرد، بناء الشخصيات، منطق الحجاج في الحوارات، براعة استخدام الحدث التاريخي في السياق الدرامي.

المصادر والمراجع

١. محمد أبو بكر حميد، علي أحمد باكثير في مرآة عصره، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩٠.
٢. إبراهيم الهواري، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩ م.
٣. حلمي محمد القاعود، "من ملامح الرواية التاريخية عند باكثير، الثائر الأحمر... وفشل المشروع القرمطي"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السابع، ١٩٩٢ م.
٤. علي أحمد باكثير، الثائر الأحمر، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٩ م.
٥. سيار الجميل، "الفن الروائي التاريخي العربي، مجلة البيان، العدد ٢، ١٩٩٩ م.

^{١٦} حلمي محمد القاعود، من ملامح الرواية التاريخية عند باكثير، الثائر الأحمر... وفشل المشروع القرمطي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السابع، ١٩٩٢ م، ص ٣٦٢.

الامتزاج الثقافي والاجتماعي والتجاري بين الشعب السريلانكي والعربي

السيد/ جليل حنيف^١

الملخص

هذه المقالة تبحث عن وصول العرب وعلاقتها بسريلانكا من حيث الثقافة والمجتمع والتجارة. وبدأت علاقات العرب بسريلانكا قبل الميلاد المسيحي بقرون، وهم كانوا يرتحلون إلى البلدان المجاورة والمتباعدة عن طريق البر والبحر للشؤون التجارية، وإنهم يأتون بمحصولاتهم الزراعية وانتاجاتهم الصناعية للتسوق حيث يتبادلونها فيما بين الذين يقابلونهم في البلاد التي يصلون إليها، وكان هدفهم الرئيسي هو شراء أغراض النفيسة المثمنة التي كانت موجودة في تلك البلاد. وذلك ليس بثمن النقود بل كان بتبادل الأمتنة متعة متعة. وهذه الاتصالات التجارية بالنسبة للعرب انصبت على بلدة سريلانكا كما انصبت على سائر البلدان السواحلية. وهذه هي كانت سبباً رئيسياً لوصول العرب إلى سريلانكا، وعلاقتهم الوثيقة بسكانها وتعريف لغتهم العربية مع أهلها قبل الإسلام. وثمة براهين متواترة تشير إلى هذه المهمة التي اطلعت عليها الباحثون.

علاقات العرب ببلدة سريلانكا قبل الإسلام:

لقد وجدنا آراء مختلفة وعديدة تتعلق بصلة العرب وزيارتهم وسكنهم في سريلانكا، ونحاول أن نذكر بعض الروايات التي وردت في الكتب المختلفة التي كتبها كبار العلماء الشرقيين والغربيين الأعمى. وفي تاريخ الأدب التاملي، نجد أدب العصر السنكمي الذي هو قبل الميلاد المسيحي بقرن وعشر المؤرخون في هذا العصر على ستة وثلاثين فناً أدبياً من أبداع الشعر التاملي الذي ذكرت فيه إشارات إلى علاقات العرب بالشرق، وكان العرب منذ ذلك الحين يسيطرون على الشرق والغرب في التجارة، كأنهم زعماء فيها وخبراء في معاملتها ومعالجتها، حيث وردت في "فتطفادو" و "يدوطوكى" اللتان تعدان من الأدب السنكمي، كلمة "ياونر" الملقبة للعرب.^٢

وإن العلاقات التجارية بين العرب وسريلانكا كانت منذ زمن قبل التاريخ، حيث يأخذ العرب النباتات المعطرة الحارة التي تستعمل الآن عند طبخ الطعام لذوقه وطعمه، ويرغبون في زيارة جبل آدم عليه الصلة والسلام وكذلك في شراء الحليات الذهبية والدرية والياقوتية والأحجار الكريمة وغيرها من المعادن الطبيعية حتى أنهم لقبوا سريلانكا بجزيرة الياقوت، لأن هناك توجد الأحجار الكريمة النفيسة متوفرة من حيث الأنواع والألوان.^٣

^١ أستاذ. قسم اللغة العربية. الجامعة الشرقية. سريلانكا

^٢ وانظر: إسلام وظرت تامل، يم. يم. عويص. العربية والأروي والفارسية في سريلانكا وتأمل نادوا، تيكا شعيب عالم، ص ١ -

^٣ سيد قاضى وظلال، محمد حسين بنear، ص ٣

والأخص بالذكر أن المسلمين في مناطق "باروولي" التي تقع بعيداً عن كولومبو بمسافة مائة كيلو متر، هم المشهورون في تجارة الأحجار الكريمة. وهذا يدل على أن العرب كانوا لا يثنين ومقيمين وساكنين في هذه المناطق منذ بداية وصولهم إلى سريلانكا.

وأما بلدة حضرموت التي تقع في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، فهي كانت قريباً من البحر العربي وهذه جعلت أهل حضرموت أن يلعبوا دوراً في التجارة عن طريق البحر ولذا استعملوا طريق البحر للاتصالات التجارية ببلدان الشرق البعيدة وبالبلدان الإفريقية الشرقية وسواحل الهند الغربية وسميت. وأما ظروفهم في هذه الحالة فجعلتهم أن يمكنهم مستعمرات ومتداهنات في هذه المناطق. وهؤلاء العرب الذين جاءوا من حضرموت استوطنوا سواحل الهند الغربية وماجاورها من مناطق بومباي وسورات وأحمدabad وفوندي وغيرها من الهند وتزوجوا من نسائهم وعاشوا معهن وتمتعوا حياتهم مع عيالهم وأهليهم. ولما ازداد عدد سكن العرب في الهند، اخذوا ينتقلون إلى سريلانكا واشتغلوا التجارة واستوطنوا كما فعلوا في الهند، وتزوجوا بنسائهم التاميليات والسننهاليات. وفي الحقيقة أن العرب سمو سريلانكا بأسماء معينة ومنها: سيلان وسرنديب وطرباني. وأما اسم سيلان فبدله الإستعمار الإنجليزي اسمه بأن ينطق سلدون. ومن هنا يتبيّن أن علاقات العرب هذه كانت سبباً رئيسياً لوصول اللغة العربية إلى سريلانكا.

علاقات العرب بسريلانكا بعد البعثة المحمدية: [من سنة ٦١٠ م إلى سنة ١٥٠٥ م]

١- عصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين:

وإن نور الإسلام قد ضاء شعاليه في سريلانكا، في نفس الوقت الذي كان القرآن الكريم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم في مكة، وكان هذا سهلاً ليصل الإسلام إلى سريلانكا، لما كان العرب يعيشونها ومقيمين فيها، ولذا يمكن القول إن خبر رسالة الإسلام قد وصل إلى سريلانكا، حين محمد صلى الله عليه وسلم كان حياً. ولكن قد تأخر وصوله بعد التسهيلات المتواصلات والوسائل الاتصالات في ذاك الوقت. وأما الإسلام فقد وصل بشكله الكامل إلى سريلانكا بعد خمس وعشرين سنة، في عصر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٦٤٥-٦٤٥].^٤

وقد روى أن جماعة من الناس العرب غادروا بلاد اليمن وسافروا في أربع سفن تحت رعاية ثلاثة سلاطين وواحدة منها قد وصلت إلى مكان باروولي في سريلانكا. وسلطان صدر الدين هو كان زعيماً لهذه السفينة وذلك حدث في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٢٢ هـ الموافق لسنة ٦٤٢ م°. وسرعان ما بعد فتوح الشام فأخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطبق الأحكام الشرعية التي أمرها الله تعالى ورسوله

^٤ المشكلات الثلاثة وحلها [التاميلية] يم. ي. عبد الرزاق ، ص ٧٢ -

الرجع السابق: تيكا شعيب عالم، ص ١٥ -

ال الكريم في دمشق ، حيث نظم هناك في المسجد برنامجاً لتدريس القرآن الكريم ، ملأني وستين من الرجال ، تحت رعاية أبي الدرداء رضي الله عنه.^٦

وأما الأعوان الذين ذهبوا مع الرسول الذي أرسله العرب من سريلانكا إلى المملكة العربية لنقل المعلومات عن دين جديد، فامكن لهم ادراك هذه الدراسة القرآنية أو لعلهم شاركوا فيها لأنهم بلغوا المملكة العربية في عهد خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكان هناك احتمال لكون هؤلاء مبلغين ما ادركوا إلى من عاشوا في سريلانكا، بعد عودتهم من المملكة العربية. ومن هنا يتبين أن العلاقات التجارية قد تطورت إلى العلاقات الدينية والعلمية، من حيث وضعت اللبنة الأولى لتأسيس اللغة العربية ، ولكنها كانت تتكلم في سريلانكا منذ وصول العرب إليها، لأن الحاجة إلى تأسيسها من حيث المعهد أو المدرسة لم تكن ملزمة عندهم ، ولذا اكتفوا بالكلام فقط، من حيث استخدموها كلمات عربية عند التجارة وعلى سبيل المثال، كلمات: ميكال وميزان وفل وراحة وقافلة وزنجبيل ونارجيل ووساد وشربة وثوب شيت وشكل وباق وصال وهلم جرا.

بـ- عصر الدولة الأموية [٦٦١ م - ٧٤٩ م]

وفي أواخر أيام دولة الخلفاء الراشدين ، قد تفجرت الفتن والإضطرابات والأزمات السياسية من حيث تدخلت بينهم العصبيات القبائلية والنسبية. والأخص بالذكر أن في نهاية خلافة على بن أبي طالب رضي الله عنه قاوم الأمويون وتشاجروا لكي ينالوا رئاسة الخلافة ، مهما كانت هذه المقاومات والتشاجرations ممنوعة في الإسلام ولكنهم حصلوا عليها بعد محاولات عديدة ومسابقات عنيفة ومشاورات مستمرة، حيث ما كانت هناك أي وسيلة يمنعها. وكان معاوية بن أبي سفيان أول الخلفاء الأمويين ، الذي جعل دمشق مسقط خلافته بعد أن كانت كوفة في خلافة الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وسرعان ما جاء إلى الخلافة قد قابل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه المشاكل الشديدة والمواقف المتواترة والمواقع المتعنفة من جهة الخوارج والشيع. وهم كانوا يحتذون الشعوب على المقاومة والمحاربة ضد الخلافة الأموية ، لأنهم اعتقادوا بأن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أخذ الخلافة بعنف وظلم ولا برق وعدل.

ولقد روى أن الهاشميين نفاهم الخليفة عبد الملك بن مروان إلى بعيدة عن البلاد العربية في أوائل القرن الثامن ، و منهم أهل البيت الهاشمي وصلوا إلى سريلانكا وملاكا ولبئوا هناك متداهرين ومستمررين. وأما الذين وصلوا إلى سريلانكا فهم تفرقوا فيما بينهم إلى ثمانية وسكنوا في رنكومالي وبالفان ومنتار و مندودم وكوتريمالي وفوتالم ووكولومبو وباروروبي وكالي.^٧

^٦ الآداب والأخلاق [التاميلية] كليم فننم ، فرى انفن، ص ٥٩

^٧ دولة البرتغال في سيلان [الإنجليزية] ذكرى أبي أي سينكا، ص ١٩٢ . انظر:

ومن المعقول أنهم قد نشأوا في ضوء الكتاب والسنة ولعلهم كانوا يحملون القرآن الكريم ويحفظونه ويتلونه ويقرءونه ويتدارسونه فيما بينهم، وهذا هو أخلاقهم التي مارسوها من القرآن الكريم والحديث النبوى في بيئه إسلامية. ويقول الله تعالى (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لف ضلال مبين) ^٨ ويقول الله تعالى أيضاً (ما كان لبشر أن يؤتى به الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ^٩.

وهؤلاء كانوا يفهمون حقيقة هذه الآية الكريمة، ولذا كان من الممكن أنهم قاموا بهذه الدعوة الإسلامية، من حيث يقرءون القرآن الكريم ويعلمونه ويقيمون الصلاة وأسسون المساجد في الأ蚊كـة التي كانوا لا يثنـونـ فيها. وتبين من هنا أن تعليم اللغة العربية وكذلك التعاليم الإسلامية قد بدأت صبوبيتها في أوائل القرن الثامن الميلادي المسيحي

ج- عصر الدولة العباسية [٧٤٩ - ١٢٥٨ م]

أما العصر العباسي فهو عصر ذهبي كما يقول المؤرخون . وال الخليفة هارون الرشيد [٧٨٦ - ٨٠٩ م] وال الخليفة المؤمن [٨١٣ - ٨٣٢ م] كلـاهـما تمثـلاـ بطـلاـ الخـلـافـةـ العـبـاسـيـةـ ، لأنـهـما لـعـبـاـ دـورـاـ هـامـاـ فـيـ تـقـدـمـ الـحـضـارـاتـ الإـسـلـامـيـةـ وـتـرـقـيـةـ ثـقـافـتـهاـ وـآـدـابـهاـ وـعـلـومـهاـ وـغـيـرـهاـ مـنـ الـفـنـونـ الـأـدـبـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ . وأـمـاـ الـمـسـلـمـوـنـ الـعـرـبـ فـيـ الـعـصـرـ العـبـاسـيـ فـكـانـوـ نـمـوذـجيـنـ وـمـقـدـمـيـنـ فـيـ كـلـ مـجـالـ مـنـ حـيـثـ الإـبـتكـارـ وـالـاـكتـشـافـ وـالـاخـتـرـاعـ وـالـاعـتـشـارـ وـالـابـتـحـاثـ وـالـافـتـحـاصـ . وـاعـتـرـفـ الـعـلـمـاءـ الـغـرـبـيـوـنـ بـهـذـهـ الـحـقـيقـةـ بـالـإـطـمـئـنـانـ ، حتىـ قـالـ الـعـالـمـ الـمـسـتـشـرـقـ دـوـسيـ :

"لولا العرب لما ظهرت الحضارات".^{١٠}

والجدير بالذكر أن مكتبة "دار الحكمة" التي أسسها الخليفة العباسى المنصور قد وسعت تسهيلاتها في خلافة هارون الرشيد ، حيث أنه عرف العلوم الفلكية والجغرافية والطبية والكمائـيةـ ، بينما هو اهتمـكـ بـكـبـراـ بالـآـدـابـ وـالـفـنـونـ حيث أمر العلماء النابـهـينـ المتـقـنـيـنـ بـالـلـغـاتـ ، بـأنـ يـتـرـجـمـوـ الـكـتـبـ الـأـدـبـيـةـ وـالـفـنـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ التيـ هـيـ بـالـلـغـاتـ الـأـجـنبـيـةـ الـمـخـلـفـةـ إـلـىـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ.^{١١} وفيـ هـذـهـ الـفـتـرـةـ الـمـزـهـرـةـ [٧٨٦ - ٨٠٩ م] اـرـسـلـ الـخـلـيـفـةـ الـهـارـونـ الرـشـيدـ عـالـمـاـ عـبـقـرـيـاـ اـسـمـهـ خـالـدـ اـبـنـ اـبـيـ الـبـقـاـيـةـ إـلـىـ بلـدـ سـرـيـلانـكـاـ لـيـقـومـ بـتـدـرـيـسـ الـتـعـالـيمـ الـإـسـلـامـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ ، وـفـقـ ماـ طـلـبـهـ مـسـلـمـوـ سـرـيـلانـكـاـ.^{١٢}

^٨ سورة الجمعة : ٢

^٩ سورة آل عمران : ٧٩

^{١٠} مجتمع الطلاب المسلمين في طريق العلم، يم. بي. فضل الرحمن ، ص ٣

^{١١} تاريخ الإسلام ، [التاملية] ي. يم. أبو بكر (٤٧٣ - ٤٨٠)

^{١٢} الإسلام ، [الكتاب المقرر بالتاملية] قسم نشر العلم، وزارة التعليم، سريلانكا، (٢٠٣٦)

وكانت في مدينة كولومبو مقبرة اكتشف فيها أمير من الأمراء الإنجليزيين حجراً مستطيلاً سماه مسلمو سريلانكا "ميزان كددى" نقش عليه اسم هذا العالم العبقرى - خالد بن أبي البقاية مع ذكر تاريخ وفاته - سنة ٨٤٨م وذلك قد أنصبه المسلمون لذكرى ذلك العبقرى .. وهذا يدل على أن خالد بن أبي البقاية كان يلبث في سريلانكا مستمراً حيث كان يقوم بتعليم التعاليم الإسلامية والمعايير الأخلاقية ، ولم يكن له فرصة لينتقل إلى مكان آخر، بل زال وما زال في كولومبو حتى انتقل إلى ربه تعالى عز وجل لأن مدینتها كانت موطن المسلمين منذ البداية إلى يومنا هذا.

ومن هنا يتبيّن أن خالد بن أبي البقاية الذي جاء من بغداد هو الذي كان سبباً بإذن الله تعالى أن تنشأ اللغة العربية من فصيلتها الأصلية في سريلانكا ، حيث أنه بدأً بتعليم العربية عن طريق تدريس القرآن الكريم ويمكن القول إن اللغة العربية قد بدأت تطويرها من نشأتها من حيث تكون المعهد في القرن التاسع الميلادي.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم
٢. ي.م. عبد العزيز (١٩٦٨) الإسلام في سريلانكا [الكتاب باللغة التاميلية] ، كولومبو.
٣. تيكا شعيب عالم ، ط/١، ١٩٩٣م ، العربية والأروي والفارسية في سرنديب وتأمل نادوامدراس.
٤. ابن شهرivar، عجائب الهند.
٥. سيد قاضى وظلال، محمد حسين نينار، ط/١، ١٩٥٣م، الناشر: سلطانة عبد الله، مدراس.
٦. ي.م.ي. عبد الرزاق، ط/١، ١٩٩٤م، المشكلات الثلاثة وحلها [التاميلية] ، مطبعة أقرأ ، كولومبو.
- ٧- كليم فننم ، فرى انفن، الآداب والأخلاق [التاميلية]
٨. ذكرى أبي سيناكا، دولة البرتغال في سيلان [الإنجليزية]
٩. ي.م. ب. فضل الرحمن ، مجتمع الطلاب المسلمين في طريق العلم، [كتاب باللغة التاميلية] ، ط/١، ١٩٩٢م ، دار المعارف، فوطللم، سريلانكا.
١٠. ي.م . أبو بكر، تاريخ الإسلام، [التاميلية] ط/١، ١٩٨٣م ، مطبعة منيرة ، سايندمارطور.



المناهج الأساسية لنشر مبادئ الفاشية

^١ السيد / جنيد كي. وي

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله القائل في التنزيل " واعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا" و الصلة و السلام علي النبي المرشد إلى الأخوة الوفارة التي جلبت المجتمع إلى مشاركة نصف الأموال والأزواج وسائر الأكساب والأرباح وعلى الله و صحبه الفائزين المستغرين في أعماق بحار الوحدة والتضامن ومن تع لهم بحسان إلى يوم الدين أما بعد. فان الفاشية قد صارت سرطاناً أصيبيت باـ الهند حيث اختطفت كثيراً من أعضاءها و تسببت لموت مواطنها. لا ينال الانسان قيمته ولا حرمتـه في هذه التربة المقدسة المطهرة. في هذا الوضع الخاص المعقد المضطرب ، يتحدث الناس عنها في مختلف الأساليب و يظاهرون الاحتجاج من متنوع الوسائل. ولكنه من المؤثر والمثير في مقاومة هذا السرطان أن تدرك مناهجها الأساسية و تقطع جذورها الأصيلة. فلأجل توعية هذا العنصر الهام لمقاومة الخطر الداهم. تتضمن هذه المقالة من مجرد ثلاثة مناهج من بين عدتها. فعلى الطالبين الحارضين أن يوسعوها و يتقدموا بها.

الفاشية

قد مسـت الحاجة إلى ادراك أرومة الفاشية و منبتها توطئة و تمـهـيـداً لمـعـرـفـة منـاهـجـهاـ الاسـاسـيـةـ التي نـصـبـتـ الـويـتهاـ و نـشـرتـ مـبـادـئـهاـ بـهـاـ. سـأـلـخـصـبـهاـ تـحـتـ نـقـاطـ هـامـةـ بـعـدـ تـناـولـهاـ انـ شـاءـ اللهـ تـبارـكـ وـ تـعـالـىـ. الفـاشـيـةـ هيـ حـرـكـةـ سـيـاسـيـةـ وـ طـنـيـةـ أـسـتـ عـلـيـ يـدـ المـبـخـترـ "ـ بـنـيـتوـ مـسـولـيـنيـ"ـ بـايـطـلـيـ فـيـ الـفـرـةـ التـالـيـةـ بـعـدـ الـحـرـبـ الـعـالـمـيـةـ الـأـوـلـيـ سـنـةـ ١٩١٩ـ مـيـلـادـيـ وـ شـمـرـ مـتـبعـوـهاـ الـمـلـحـدـونـ الـجـائـرـوـنـ عـنـ سـاقـ الـجـدـ لـكـ يـدـمـرـوـ اـهـلـ الشـيـوـعـيـةـ وـ سـاـئـرـ الـأـحـزـابـ الـأـقـلـيـاتـ تـدـمـيـرـاـ حـادـاـ. وـ بـذـلـواـ قـصـارـيـ جـهـودـهـمـ وـ أـقـصـيـ مـسـاعـهـمـ وـ نـفـائـسـ أـوـقـاتـهـمـ لـتـحـقـيقـ أـهـدـافـهـمـ الـاستـبـدـادـيـةـ السـيـاسـيـةـ الـهـزـيلـةـ حـتـىـ قـعـدـتـ الـفـاشـيـةـ كـثـيـراـ مـنـ الـبـلـدـانـ مـثـلـ الرـوـمـ بـوـاسـطـةـ الـاجـرـاتـ الـاسـتـفـزاـزـيـةـ . وـ قـدـ غـرـستـ بـذـورـهـاـ فـيـ لـبـاسـ النـازـيـةـ بـجـرمـيـ سـنـةـ ١٩٣٠ـ مـيـلـادـيـ تـحـتـ هـيـمـنـةـ اـدـولـفـ هـتـلـرـ. وـ عـقـيـبـ تـأـسـيـسـ النـازـيـةـ شـهـدـ الـعـالـمـ بـعـيـنـيهـ وـ سـمـعـ بـأـذـنـيـهـ مـوـاظـبـةـ الـمـلـحـمـاتـ وـ مـداـوـمـةـ الـمـجـزـرـاتـ هـمـجـيـةـ وـ وـحـشـيـةـ حـيـثـ قـتـلـ جـنـدـهـاـ قـرـيبـاـ مـنـ الـسـتـةـ اـلـافـ بـهـودـ لـعـدـمـ كـوـنـ جـنـسـهـمـ الـأـرـيـةـ الـبـتـةـ.

فـاـذاـ تـعـمـقـنـاـ فـيـ درـاسـةـ جـذـورـهـاـ الـمـسـدـمـرـةـ الـتـيـ اـشـاعـتـ أـغـصـانـهـاـ الـمـنـشـرـةـ فـيـ الـهـنـدـ نـتـوـصـلـ إـلـيـ نـتـيـجـةـ مـدـهـشـةـ بـأـنـ بـعـضـ الـمـؤـرـخـينـ مـثـلـ "ـ جـوـهـارـلـالـ نـهـرـوـ"ـ ذـهـبـ إـلـيـ أـنـ نـطـفـةـ الـفـاشـيـةـ الـمـلـعـونـةـ قـدـ أـنـزلـتـ مـنـ صـلـبـ الـهـنـدـ وـ نـشـأـتـ عـلـيـ مـوـكـلـهـاـ وـ تـرـعـرـعـتـ فـيـ تـرـبـتـهـاـ حـتـىـ تـغـرـبـتـ اـوـلـاـ إـلـيـ جـرمـيـ وـ اللـهـ تـعـالـىـ أـحـقـ وـ أـعـلـمـ بـاـ الصـوـابـ. اـنـ "ـ جـوـلـوـالـكـرـ"ـ يـعـدـ رـئـيـسـاـ لـلـفـاشـيـةـ عـلـيـ طـرـيـقـةـ الـهـنـدـيـةـ.

^١ طـالـبـ، كـلـيـةـ كـيـ. كـيـ. يـمـ. الـإـسـلـامـيـةـ، كـابـادـ.

انه مما لا يخفى على أحد بأن كانت بين هؤلاء الطغات الجباررة الثلاث علاقه عريقة و صلة عميقة مباشرة في المبادئ والمناهج الاستراتيجية. يبرهن علي تلك الحقيقة الوثيقه قول جولوالكر في كتابه الشهير "we or our nationhood defined" ان ايطالي و جرماني وطنان الذان يودعان و يدخلان الوعي العنصري بحسن الهمة وشدة العزيمة فينبعي علينا أيضا ان نتبعهما و نقلدهما شبرا بشبرا وذراعا بذراع علي اتم الامكانات. انه ليسوونا الي ان اتيحت الفرصة الغالية الذهبية لاندرس المسلمين من الهند". و عندنا عدة من البراهين القاطعة والادلة الدامغة با الرغم علي الواحدة المذكورة . ولكن مضطرا الي عدم الحشو والتطويل مبادرا با المعالجة بقلب المقالة.

المناهج الأساسية الثلاث

المنهج الاول: تكليف المبادئ علي الشعوب من خلال التعليم الرسمي

التعليم الرسمي وسيلة مهمة من الوسائل التي تساعد ان تجلب الأغراض والاماني الى صاحبها سريعا و سهلا. لأن معظم الشعوب انما يختارون و يؤثرون مبادئهم الاعتقادية و نظرياتهم السياسية و مواقفهم الاجتماعية في معظم الشؤون بناءا علي ما عثروا علي التعاليم الرسمية من مدارسهم الابتدائية عرافا غالبا كان: جيرواني جنريل" وزير التعليم في وزارة مسولني و مفكرا معروفا ذاع صيته في مجال الفلسفة التعليمية . انه قد أعلن مبدأه و موقفه بقوله الخاطر : ولنقتبس كل واحد من الأطفال وهو بن ستة عمره ولنرده الي اسرته وهو بن ستة عشر عمرا. أما تشكيل الشخصية في حياة جميع المواطنين يجب ان يقع بين الاقتباس والرد المذكورين. فمن أروع أمثالها" نريندرا مودي" رئيس الوزراء الحالية الاخيرة للهند. انه قد طرح و ذري أبويه وأسرته مهربا الي زمرة المتطرفين والارهابيين . و انه بدون شيء من الحياة ، شمل مناقب "ديوس" الذي هو لقب مسولني في جميع الكتب المستعدة للتعليم في المراحل الابتدائية حيث لا يخلوا أحد من أخذها قابلا و مقررا لها طوعا أو كرها. و انه صرخ أيضا بأن الدم و المعركة عنصران مهمان الذان لا بد من اجتماعهما من جملة الأنشطة الفاشية. هذا هو الذي كان منهجهما الاستراتيجي لجراء مبادئهما الاستفزازية.

المنهج الثاني: نشر المبادئ العنصرية وتنفيذ نتائجها قهرا و تطرفا.

العنصرية هي القاعدة الأصلية للمبادئ الفاشية . نعثر علي هذه اللفظ في تصانيف الرؤساء الثلاث (مسولني و هيتلر و جولوالكر) مرات بعد كرات. انهم قد بنوا منازل مبادئهم علي هذا الحجر الاساس. يدل علي هذه الحقيقة التي لا تجحد قول " جولوالكر" بأن انهيار القبيلة الأمية هو انهيار الوطن نفسها لا غير. يقول مسولني : وطننا هو الاسرة المجموعة من اربعين الف الف مليون شخصا الذين توحدوا علي اتحاد القبيلة فحسب. ويري هتلر: ينقسم جميع البشر الي ثلاثة اقسام. الأول مؤسس الثقافة والحضارة والثاني منتشروها والثالث أعداءها. أما القبيلة الاربة هي الجملة الوحيدة التي تضمنت من المؤسسين.

المنهج الثالث : اعتماد الفاشية على الاستبدادية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

إنه مما لا يرتاب بأن الفاشية تتركز تماماً على شخص واحد أو ملك واحد. القوانين والقواعد كلها من عند امنياته وحدها، لا يعني ولا يعتبر لأي شيء من الأبنية الرسمية مكانة في الحكومة . دستور الوطن انما هو أحالم الملك . والمحكمة إنما هي تصميماته هلم جرى. تنتهي الفاشية مجموعة من المبادئ التي تؤمن بها جل اهتمامها على السمو بالامة و رفع مجدها. لكنها تمارس الدكتاتورية . تcum الفاشية الحريات الشخصية و تودئها في الثرى كحق الحياة والطعام والكرامة وغيرها.

من خلال هذه المناهج الاساسية تcum الفاشية كل الحريات في جميع ظروف الحياة حتى يكاد يضطر المواطنون أن يتفرسوا تحت سلاسل الفاشية المخوفة وأغلالها المغشية. لقد اضطرت تربة الهند - المقدسة بتراثها المؤسس على ألوان الاختلاف بين الاختلافات والمصيبة لكمال الحرية بدون نظرة إلى مغایرة الأديان والأجناس و المتصرف بصفة بلاد الله - إلى مشاهدة دماء الشهيد فيصل منتشرة على شارعها السليمة و دماء الشهيد جنيد في محطة القطار التي كانت تطلق كل المواطنين أن ينطلقوا بلا جزع ولا فزع و إلى سماع بكاء أقارب كلبرجي وبنساري و إلى ماهناشك. ومن عجب العجيب قتل الرجل الجيد المسمى بأخلاق في منزل نفسه أمام زوجته وأولاده لأجل حفظ اللحوم فيها.

الخاتمة

يتضح لنا من خلال الواقع المدهشة الحالية المذكورة التي شهدت الأيام الأخيرة، الفاشية تمكّن أصحابها الملحدين المستكبارين المعاندين الذين يجاورون على جميع عناصر الإنسانية أن يصمموا أصناف أغذية غيرهم التي ينبغي عليهم أن يتناولوها وأنواع لباسهم التي يلزم أن يلبسوها و المبادئ التي يجب عليهم أن يتبعوها والاعتقادات التي يضطرون إلى الاقتداء بها. ومن ثمة ، يجدر بنا أن نعترف جميع مناهج الفاشية كما نعترف أبناء أنفسنا و نجبر القضايا حسب طرائقها. على سبيل المثال يمكننا أن نجبر المنهج الأول باستيلاء الوظائف التعليمية الرسمية با التشمير عن ساق الجد.

المصادر والمراجع

1. Dr: Mk Muneer, Facsisavum Sanga Parivarum.
2. VP Unnikrishnan, Hitlarum Golvalkarum Vamshavidhweshathinte Padangalum.
3. KN Panikkar, Vargeeyathayude Adiverukal Thedi.



بداية الشعر الحر في الأدب العربي وتأثير الأدب الغربي عليها

السيد / شوقة علي سي. وي^١

الملخص

هذا إطلاع على الأدب الغربي وتوسيع ثقافة الأدباء العرب تسبب لتغيرات عديدة في الأدب العربي ثراء وشاعرا. فاتسع نطاق الشعر العربي من الشعر الفنائي إلى الشعر الرومانسي والشعر الوجداني وما إلى ذلك. وقد خرج الشعر العربي من القيود اللغوية والتراكيب وأغلال الأوزان والقوافي، وقد تغير شكلاً ومضموناً. وأضيفت إليه فنون مستحدثة وأنواع مختلفة. وظهر في الشعر العربي مختلف الأنواع مثل القصيدة النثرية والشعر التمثيلي والشعر المرسل وغيرها، فالشعر الحر واحد من تلك الأنواع الجديدة بالنسبة للأدب العربي. فهذا البحث يركز على النقاطات الآتية:

- ١) الشعر الحر: تعريفه ومميزاته
- ٢) تطور حركة الشعر الحر في الأدب العربي ورؤسائه
- ٣) أثر الأدب الغربي على نمو هذا النوع في الأدب العربي

الشعر الحر: تعريفه ومميزاته

الشعر الحر هو ما يسمى في اللغة الإنجليزية Free Verse وفي اللغة الفرنسية VersLibre. وقد عرفته دائرة المعارف الأمريكية : "شكل من النظم خال من مقاطع أو تفعيلات معينة ومن نظام تقليدي لشعر عروضي. مثل القافية وهياس (Hiatus) (التقاء حرفين صوتين) وسيزورا (Saesura) (وقف عند منتصف السطر). وتخلق الوحدة الداخلية والتخطيط في الشعر الحر بتكرار النبرات التي تولد الإيقاع"^٢. وعرفته نازك الملائكة: "وهو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت وإنما يصح أن تغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر. ويكون هذا التغير وفق قانون عروضي يتحكم فيه"^٣. وقيل هو الشعر الذي لا يتقييد بقافية واحدة ولا بحترام ويفهم القصيدة على التفعيلة بدلاً من الشطر محظماً استقلال البيت^٤. ومن مميزات الشعر الحر:

- ١) الوحدة العضوية: الوحدة العضوية في الشعر تتميز بكونها مبنية على التناسق العضوي بين موسيقى اللفظ أو الصورة وحركة الحدث أو الانفعال الذي يتوقف عليه. وفي الشعر الحر تعتبر القصيدة كلها كوحدة ليس البيت بوحده.

^١ باحث قسم اللغة العربية ، جامعة دلهي.

^٢ Encyclopedia Americana, Vol. 28. (p.43)

^٣ قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص ٦٠

^٤ النقد الأدبي الحديث في مصر، الدكتور أحمد مطلوب، ص ٢٢٢

)٢) الأسلوب: القصيدة في الشعر الحر تشكل كلاماً متماسكاً، وتزاوج الشكل والمضمون، فالبحر والقافية والتفعيلة والصياغة وضفت كلها في خدمة الموضوع، وصار الشاعر يعتمد على "التفعيلة" وعلى موسيقى الداخلية المناسبة بين الألفاظ.

)٣) التحرر من القيود الشكلية: وقد جمعت في الشعر الحر سمات فنية، والتحرر من القيود الشكلية من أهم سماتها، التي تحد من قدرات الشاعر وانطلاقه في التعبير عن خوالج نفسه بحرية وعفوية تامتين.

تطور حركة الشعر الحر في الأدب العربي ورؤسائه

في الحقيقة أن الشعر الحر ليس أول تطور في الشعر العربي، وقد مر الشعر العربي بمرحلات عديدة وخضع لتغيرات كثيرة. وكان الرجز في العهد الأموي تخلفاً من القواعد الشعرية المعروفة إذ ذاك، ولكن كثير من الشعراء تجربوا هذا النوع بسبب ملائمةه بالطبيعة. وشهد العصر العباسي أشكالاً مختلفة لنظم الشعر، مثل "المواليا" و"كان" و"القوما" و"الدوايت" وغيرها. وكذلك الموشحات والزجل في العصر الأندلسي كان تغيراً في البحور والقوالب الشعرية التي وضعها خليل. وأشار إليه دكتور السمان: "بعد أن وضع خليل بن أحمد وتلميذه الأخفش القوالب الموسيقية لشعرنا العربي في الستة عشر بحراً وصورها المختلفة العديدة في أغانيها وأصواتها - حدثت بعض محاولات تجیدية في هذه الموسيقى، من أهمها قبل عصرنا الحديث الموشحات التي يبدو أنها نشأت في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الثامن الهجريين، وكانت ثورة على نظام القصيدة في الأوزان والقوافي". والبند الذي كان موجوداً في العراق في العادي عشر للهجرة أيضاً يعد من تغير الشعر العربي في شكله من القيود اللغوية. وكذلك القصيدة المسرحية والشعر المسرحي والشعر المرسل كلها سبقت الشعر الحر في العصر الحديث.

أما بداية الشعر الحر في العصر الحديث، فقد اختلف فيها الأدباء والنقاد، ومنهم من يذهب إلى أن أبي شادي يقصب الأسبقية في الشعر الحر حينما يرى البعض الآخر نازك الملائكة ويدرك شاكر السياب كمبئيه. ينسب س. موريه بداية الشعر الحر إلى أبي شادي، وقال: "أويا ما كان الأمر فإن أول محاولة جادة لكتابة الشعر الحر القائم على إيقاع شعري لا نثري في الأدب العربي الحديث - قد قام بها أحمد زكي أبو شادي (١٨٩٢-١٩٥٥)". ويقول أبو شادي في مقدمة قصيدة "الفنانة": "وفي القصيدة التالية مثل لهذا الشعر المرسل، مقتتنا بنوع آخر يسمى الشعر الحر Free Verse حيث لا يكتفي الشاعر بإطلاق القافية، بل يجيز أيضاً منج البحور حسب مناسبات التأثير". وتقع هذه القصيدة "الفنانة" في ٢٣ سطراً، واختار الشاعر لها أربعة بحور: الطويل والمتقارب والمجتث والبسيط. ومن مطلعها:

^٥ العروض الجديد أوزان الشعر العروقافية، دكتور محمود علي السمان، ص ٥

^٦ الشعر العربي الحديث، تطور أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربي، ص ٢٢٢

^٧ ديوان أبو شادي الشفق الباكى، أحمد زكي أبو شادي، ٢٦٠، ص ٥٣٥

تفتش في لب الوجود معبرا عن (الفكرة) العظمى للأباء
ترجم أسمى معانى البقاء
وتثبت بالفن سر (الحياة)
وكل معنى يرف لديك في (الفن) حي

وقد استعمل أبو شادي نفس التكنيك في قصيده "ترنيمة أتون" في ١٣٧ سطراً وفي قصيده "مناظر وحنان" المنظومة في ٣٣ سطراً. واستمر بجهوده بتأسيس مجلة أبولو ترحيبا من الشعراء لكتابه الشعر الحر فيها. اتبعه خليل شيبوب الذي هو شاعر رومانسي من تلاميذ خليل مطران، وقد استعمل مصطلح "الشعر المطلق" بدلاً من الشعر الحر. وسلك كثير من الشعراء هذا الطريق حيث بعضهم لم يذكروا إسمهم فيما نظموا ونشروا من الشعر الحر.

أما في رأي نازك الملائكة أن الشعر الحر ظهر كحركة في الأدب العربي في عام ١٩٤٧ فقط، وأشارت إليه قائمة: "كانت بداية حركة الشعر الحر في سنة ١٩٤٧، في العراق. ومن العراق، بل من بغداد نفسها، زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كلها". وأضافت بأن أول قصيدة في الشعر الحر هي قصيدها "الكولييرا" المنشورة في نفس العام، وكانت في الوزن المتدارك (الخبب)^١. وقد نشرت هذه القصيدة في كانون الأول عام ١٩٤٧، وكان مطلعها:

طلع الفجر
اصغ إلى وقع خطى الماشين
في صمت الفجر، أصغ، أنظر ركب الباكيين
عشرة أموات، عشروننا^{١١}

وفي نفس العام وفي النصف الثاني لنفس الشهر صدر ديوان بدر شاكر السياج "أزهار ذابلة"، وفيه قصيدة في الشعر الحر بعنوان "هل كان حبا". وفي نفس العام في يناير صدر ترجمة باكثير "روميو وجولييت" باتباع منهج أبو شادي في الشعر الحر. وقصيدها نازك الملائكة "شظايا ورماد" الذي يتضمن كثيراً من القصائد في الشعر الحر. وقد سنتان حتى صدر ديوان نازك الملائكة "شظايا ورماد" الذي يتضمن كثيراً من القصائد في الشعر الحر. وقد تسبب هذا الديوان إلى ضجة كبيرة، وأغارت عليه صحف الأدب، وصارت مادة لمناقشات بين الأدباء والنقاد في البلاد العربي.

^٨ نفس المصدر، ص ٩٦٣-٩٧٢.
^٩ مختارات وهي العام، أحمد زكي أبو شادي، ص ٤٤.
^{١٠} قضايا الشعر المعاصر، ص ٢٣.
^{١١} نفس المصدر، ص ٢٤.

أثر الأدب الغربي على نمو هذا النوع في الأدب العربي

كما ذكرنا من قبل إن بداية تطور الشعر العربي ترجع إلى مجئ الحملة الفرنسية في مصر. والأحداث مثل إرسال البعثات الدراسية إلى الغرب، وهجرة الأمم العربية إلى أمريكتي الشمالية والجنوبية، واحتلال مصر في النصف الأخير للقرن التاسع عشر صارت عوامل لهذا التطور. فشعراء المهاجر الذين لعبوا دوراً فعالاً في نمو الشعر الحر في الأدب العربي كانوا متأثرين من الشعر الإنجليزي – الأمريكي، وقد أخذوا منها طرقاً جديدة في نظم الأشعار. ذكرت الأستاذة فرحانة صديقي في كتابها *نازك الملائكة حول تأثير الأدب الغربي على هذا الفن* بقولها: "أما العوامل التي دفعت بالشعراء الجدد إلى اعتماد طريقة جديدة في نظم الشعر فهي في رأيي تتخلص في أثر الثقافات الغربية أو النظريات الحديثة في الأدب والفنون والسائد عند الغربيين في خاصة الإنكليز على الشعراء العرب المعاصرين".^{١٢}

الخاتمة

فالعصر الحديث من تلك المراحلات العظيمة التي خضع الشعر العربي فيه لتطورات عميقة في شكله ومضمونه. فالشعر الحر واحد من تلك التطورات التي حدثت في العصر الحديث حيث أن الشعر العربي تغير في شكله ومضمونه. ويعتبر الأستاذ أحمد زكي أبو شادي أول من نظم الشعر الحر في الأدب العربي، لكن هناك رأي آخر يؤيد نازك الملائكة ويدرك شاكر السياط على فضل الأسبقية في هذا الفن في الشعر العربي. على كل حال أن جميع رواد الشعر الحر كانوا مبدعين بالأدب الغربي ومتأثرين على فنونه، ولذا يجمع النقاد والأدباء على أن الآداب الغربية في بداية الشعر الحر في الأدب العربي وتكوينه فناً مستقلاً.

المصادر والمراجع

١. الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، ط ٤
٢. تطور الأدب الحديث في مصر، د. أحمد هيكل، دار المعارف، ط ٤
٣. ديوان أبو شادي الشفق الباقي، أحمد زكي أبو شادي، المطبعة السلفية ١٩٢٦
٤. الشعر العربي الحديث، تطور أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربي، س. موريه، قام بترجمته إلى العربية الدكتور سعد مصلح والدكتور شفيق السيد، دار الفكر العربي.
٥. العروض الجديد أوزان الشعر الحر وقوافيها، دكتور محمود علي السمان، دار المعارف ١٩٨٣
٦. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، مكتبة الهبة، ط ٣
٧. نازك الملائكة وأثارها الأدبية والشعرية، فرحانة صديقي، جود وورد بوكس.



^{١٢} نازك الملائكة وأثارها الأدبية والشعرية، فرحانة صديقي، ص ٢٧٧

دراسة تقييمية لكتاب "الرحلات الحجازية ومناهج كتابتها في العصر الحديث"

للشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

السيد / عبد العكيم^١

الملخص

محمد واضح رشيد الندوبي هو عالم كبير وأديب عبقري ومتّرجم فذ، له جولة وصولة في ميدان اللغة العربية والدراسات الإسلامية واللغات الأجنبية، وهو ماهر في البحث والتحقيق والتحليل العلمي والأدبي. وأن شخصيته الفذة تمتاز بقدرات متنوعة ومميزات مختلفة في الكتابة والصحافة والخطابة والدعوة الإسلامية وتنظيم الجمعيات الدينية وتدرّيس العلوم الإسلامية والأدبية، ولا مراء فيه أنه عالم كبير وأديب فذ وشخصية جليلة تجول في العالم وترتع من المؤسسات والجامعات العلمية كثيرة، وأوسعهم في مجالات العلم والأدب والفنون المختلفة، وقد خلف وراءه عدداً ضخماً لابأس به من الكتب النادرة والمقالات القيمة في الفنون الأدبية والدراسات الإسلامية والقضايا العالمية في اللغات المختلفة، ومن أهم انتاجات الشيخ الندوبي التي ألفها وصنفها بعد تجربة علمية وخبرة واسعة في مجال العلم والأدب هي كتاب "الرحلات الحجازية ومناهج كتابتها في العصر الحديث"، فإن هذا الكتاب يعد من أهم الكتب العربية التي قدمها الكاتب أمام القراء والدارسين، فإنه يحتوي على نماذج رائعة أنيقة من الرحلات الحجازية الشهيرة المعروفة التي قام بها جمّ غفير من العلماء الكبار والأدباء العظام لأداء مناسك الحج والعمرة، وسردوا سرداً منفصلاً أحدها رحلاتهم الزيارية، وأعربوا عن انطباعاتهم وخواطرهم عن الزيارة المباركة لهذه الأماكن المقدسة الحبيبة الأثيرة لدى الناس أجمعين بغية من الدقة والجمال، وفي هذه المقالة الوجيزة سأتناول بذكر حياة أستاذنا المبدع الشيخ واضح رشيد الندوبي بالإيجاز، ثم أقوم بدراسة تقييمية لهذا الكتاب القيم النادر، ثم أقدم آراء العلماء المعاصرین عن الكتاب.

حياة الشيخ واضح رشيد الندوبي وأعماله الأدبية

ولادته: ولد الشيخ واضح رشيد الندوبي في دائرة الشيخ علم الله الحسني بقرية تكية كلان ببلدة رائ بربلي في ولاية أترابراديش الشمالية في الهند عام ١٩٣٥م، وهو ابن أخت العلامة أبي الحسن علي الندوبي والأخ الشقيق للشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي.^٢

نشأته وتعليمه: نشأ وترعرع في بيت علم ودين وفي أسرة كريمة نبيلة، وكانت أسرته من سلالة السادات الذين ارتحلوا إلى الهند في القرن السادس الهجري من بلاد العرب.^٣ تلقى الشيخ واضح رشيد الندوبي

^١ الباحث في الدكتوراه بجامعة جواهرلال نهرو نيودلهي.

^٢ أعلام الأدب العربي في الهند للدكتور جمال الدين الفاروقى وأخرين ص: ١١٤

مبادر القراءة والكتابة في المدرسة الإلهية برأي بريلي، ثم التحق بدار العلوم لندوة العلماء بلكتناؤ حيث تعلم اللغة العربية ووسع ثقافته الأدبية والإسلامية، ونال شهادة العالمية في تخصص في الأدب العربي، وتخرج فيها عام ١٩٥١م، ثم أنهى دراسته الثانوية في المدرسة الرسمية، والتحق بجامعة على جراه الإسلامية لمزيد من الدراسات حيث نال شهادة البكالوريوس باللغة الإنجليزية^٤.

أعماله العلمية والأدبية

واستهل حياته العملية سنة ١٩٥٣م حيث باشر عمله في إذاعة عموم الهند بدلهي، مذيعاً ومتربعاً من الإنجليزية إلى العربية، وظل في وظيفته حتى سنة ١٩٧٣م، وكانت هذه الفترة تمثل مرحلة فاعلة في مشوار حياته، إذ ستحت له الفرصة لدراسة العلوم السياسية والاجتماعية، كما وسع ثقافته الإنجليزية ومعرفته عن سياسة الغرب ومزايا مجتمعاته والمشاكل التي تعيشها وما طرأ عليها من ثورات وانقلابات وأفكار مما كان له أثره في الحياة الإنسانية المعاصرة، وهذه الثروة الضخمة والتجارب المحكمة رجع إلى دار العلوم لندوة العلماء عام ١٩٧٣م، حيث نهل العلوم والتحق بسلك التدريس فيها أستاذًا للغة العربية وأدابها، ومنذ ذلك الحين وإلى اليوم يكرس حياته لمهمة تدريس العربية، وفي خلال ذلك، عين لكلية العربية وأدابها بدار العلوم، كما عمل مديرًا للمعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي، وفي عام ٢٠٠٦م تولى رئاسة الشؤون التعليمية لندوة العلماء وذلك إثر وفاة رئيسها السابق الدكتور عبد الله عباس الندوبي، حيث يعمل رئيس التحرير لصحيفة الرائد ورئيس التحرير المشارك في مجلة البعث الإسلامي الغراء الصادرتين من ندوة العلماء^٥.

مآثره العلمية الخالدة

قد خلف الشيخ الندوبي وراءه ذخيرة علمية منها: أدب الصحوة الإسلامية، الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند، حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج، وتاريخ الأدب العربي، والمسحة الأدبية، من صناعة الموت إلى صناعات القرارات والإمام أحمد بن عرفان الشهيد، كما ترجم عدداً كثيراً من الكتب منها: الدين والعلوم العقلية للشيخ عبد الباري الندوبي، وفضائل القرآن الكريم وفضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد زكريا الكاندهلوi وغيرها.

دراسة تقييمية

إن هذا الكتاب بحث قيم نادر قام بإعداده أستاذنا المحترم محمد واضح رشيد الندوبي للتقديم في ندوة علمية أدبية فنية حول موضوع "الرحلات الحجازية في منظور التحديات الجديدة" عقدتها رابطة الأدب

^٣ دراسات عربية (مجلة سنوية محكمة) الصادرة عن مركز الدراسات العربية والإفريقية، كلية دراسات اللغات والأداب والثقافات، جامعة جواهر

^٤ لال نهر دلي الجديدة، العدد الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٠١٥ م ص: ٢٠٦

^٥ تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند للدكتور صهيب عالم ص: ١٧٦

^٦ المصدر السابق ص: ١٧٦

الإسلامي العالمية في مدينة لاهور بجمهورية باكستان الإسلامية في ٢٤ - ٢٥ أكتوبر عام ١٩٩٧ م، قد احتوى الكتاب على نماذج رائعة وبديعة أنيقة من الرحلات الحجازية الشهيرة التي قام بها عدد كبير لابأس به من الأدباء العرب والعلماء لأداء الحج والعمر.

إذا قمنا بالنظر والتحليل لهذا نموذجان للكتابة الأدبية والفنية فوجدنا أنهما اشتتملا على العواطف الجياشة والخيال البديع والعواطف الإنسانية الطبيعية الجياشة، وهناك نماذج أخرى للكتاب والأدباء الآخرين الذين زاروا البلاد المقدسة ودونوا انطباعاتهم وخواطرهم بأسلوب سهل مؤثر رائع، وأسلوب هادئ جميل وتحليلي علمي شامل وهو عبارة عن وصف أدبي وتأثير قلبي قوي بمشاهدة الديار المقدسة الحبيبة، كما عبر فيه الكاتب والأديب المصري محمد حسين هيكل عن انطباعاته وخواطره في وصف المدينة المنورة إذ يقول في وصفه لمدينة جدة أول ظهورها له وهو في الباخرة "اقربينا من جدة، وبدت لنا ظهرها دورها وعماراتها، وازدادت وضوحاً على رغم نزول الظلام، وكان مظهرها يغري بالظن أنها خططت تخطيطاً جميلاً، وبنيت على الطراز الجميل".^٦

إذا قمنا باستعراض الكتاب للشيخ واضح رشيد الندوى وتقدير جهوده المشكورة الطيبة فإننا نرى أن هذا الكتاب يحتل مكانة مرموقة لدى الأدباء والكتاب العباقة والمشتغلين بأدب الرحلة، قد اختار الشيخ واضح رشيد الندوى في هذا الكتاب النماذج القيمة بثلاثة أنواع وفي كل نوع من هذه الأنواع نماذج كثيرة متنوعة لا تعد ولا تحصى كما يقول "قد اختارت ثلاثة أنواع منها، النوع الفني والنوع العلمي والنوع الخيالي، وفي كل نوع من هذه الأنواع نماذج كثيرة، وقصرت عملي وبحثي على اللغة العربية، أما اللغة الأردية والفارسية فهي أكثر وأوسع وأكثر تأثيراً، لأن اللغتين الأردية والفارسية هما لغتا الحب والحنان والرقة".^٧

أسلوب الكتاب الأدبي:

إن هذا الكتاب القيم النادر يتميز بأسلوب علمي جميل رائع جذاب خلاب وشيق لا نظير له، فاللفاظ له طيبة سهلة جداً، وكلماته مختاراة قيمة بدعة، وترابيّه متينة أنيقة، علينا أن نقرأ هذه العبارة القيمة الشاملة يعرف لنا فيها عن مناهج الكتاب في وصف الرحلة الحجازية إذ يقول "تختلف مناهج الكتاب في وصف الرحلة الحجازية باختلاف طبائعهم وثقافتهم، فيغلب على بعض الرحلات الطابع الجغرافي، إذا كان الكاتب مهتماً بجغرافية الأماكن التي زارها".^٨

أقوال العلماء المعاصرین عن الكتاب:

^٦ المصدر السابق ص: ٣٦

^٧ المصدر السابق ص: ٩٤

^٨ المصدر السابق ص: ١٩

يقول الأستاذ جعفر مسعود الندوي عن وصف الكتاب "فهذا الكتاب الذي نقدمه إليك يحتوي على نماذج رائعة من الرحلات الحجازية الشهيرة التي قام بها بعض كبار الأدباء لأداء الحج والعمرمة وسردوا أحداث رحلاتهم وأبدوا انطباعاتهم عن الزيارة المباركة لهذه الأماكن المقدسة الحبيبة الأثيرة، بغاية من الدقة والعاطفة والروعة والجمال والحب والتقدير".^١ كما يعبر العلامة الرابع الحسني الندوي انطباعاته عن الكتاب حيث يقول "إن الشيخ واضح رشيد الندوی رئيس الشؤون التعليمية لندوة العلماء قد اختار نماذج رائعة وبخاصة من أدب الرحلات الحجازية لشخصيات ناھية في الأدب والثقافة من الكتاب العرب، وكان اختياره موفقاً لكونه مقتسماً مما كتبه أصحاب التعبير الفني الجميل، وأبداء انطباعات قلبية مؤثرة، حينما يقرأها القارئ يشعر كأنه كان مرافقاً لهذا الأديب في رحلته وفي لقاءاته في رحلاته فيتأثر به".^٢

الخاتمة

لا شك فيه أن القارئ عندما يبدأ بقراءة تلك النماذج البدوية الأنiqueة للرحلات الحجازية الشهيرة التي قام بتدوينها عدد كبير من العلماء والكتاب في العصر الحديث يجد فيها حلاوة فيتذوقها شيئاً فشيئاً ويحس ويشعر لذة حلاوة في قراءته ومطالعته ومتاعة في متابعته، كما يشعر نفسه كأن الأشواق تدب برفق في قلبه العميق والعواطف الجياشة تغمره بحب وشوق حنين، وفي بعض الأحيان يخيل إليه خلال قراءته أنه مرافق لهذا الأديب في رحلته وجولته إلى أرض الحجاز المقدسة، ويعترىه بعض ما يعتري الأديب من متاعب السفر، ويجد عن نفسه تهتز فرحاً وسروراً حينما تلمح له القبة الخضراء من بعيد.

المصادر والمراجع:

١. الندوي، واضح رشيد، الرحلات الحجازية ومناهج كتابتها في العصر الحديث، الناشر: دار الرشيد دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع، لكناؤ الطبعة الأولى سنة ٢٠١٦ م.
٢. الفاروقى، جمال الدين وآخرون، :أعلام الأدب العربي في الهند، الناشر: مكتبة الهدى كاليكوت، الطبعة الأولى فبراير عام ٢٠٠٨ م.
٣. الدكتور، صهيب عالم، :تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، الناشر: دار وجوه للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية ١٤٣٧ هـ المصادف عام ٢٠١٦ م.
٤. دراسات عربية (مجلة سنوية محكمة) الصادرة عن مركز الدراسات العربية والإفريقية، كلية دراسات اللغات والأداب والثقافات، جامعة جواهرلال نهرو دلهي الجديدة، العدد الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٠١٥.



^١ المصدر السابق ص: ٦
^٢ مقدمة الكتاب ص: ١٣

رواية نبيل سليمان "هزائم مبكرة" وأهميتها في أوضاع سورية الراهنة

السيد / أبوطاهر. كي. كي^١

الملخص

نبيل سليمان، يمثل منذ أربعة عقود تقريراً الصوت العربي الكبير والروائي السوري الأكثر إجتهاداً وتنوعاً، ولا يزال يستمر في إنجازاته الضخمة الفنية المتنوعة، ليست في مجال الرواية فقط بل في ساحة النقد والبحث بحضوره المتواصل. ولد في برج صافيتا^٢ عام ١٩٤٥ م. نشا وترعرع في وسط مجتمع يسوده البؤس وفي أحضان الفقر البغيض الذي كان حائلاً في إكماله الدراسة في وجه صحيح. كان والده مساعداً في الجيش السوري وانضباطياً في عمله المركبي. تزوج والده بإمرأة أخرى والكاتب في صغر سنّه، وهجر أمه وإخواته ولم يحصل تربية منتظمة مرضية من جانب أمه ولا من زوجة أبيه وصار منطوباً منأترب الصبا. هذه الظروف إضطرته للكفاح والعمل الدئوب رغم قلة حيلته للحصول على ما يكفي لسد حاجته وهام في التنقل من عمل إلى آخر إلى أن استقر في مهنته الحالية وهي الكتابة. رغم كل هذه الهزائم المبكرة كما يقول الكاتب نفسه عن حياته المضطربة^٣، تلقى تعليمه الإعدادية في طرطوس ثم الثانوية في اللاذقية وتخرج من جامعة دمشق حاملاً الإجازة في اللغة العربية عام ١٩٦٧ م.

"هزائم مبكرة" ونبيل سليمان

"هزائم مبكرة" رواية كتبها نبيل سليمان، صدرت عن دار الحوار في اللاذقية عام ١٩٨٥ م. هي تتألف من ثلاثة فصول موزعة على ١٧٩ صفحة. يحاول الروائي فيها لمعرفة ما جرى في سوريا خلال النصف الثاني من عقد الأربعينيات من القرن الماضي وبداية الخمسينيات منه حيث كانت سوريا بعيداً إستقلالها مضيقة بوصول قادة وزعماء طامحين ومعامرين ومجتمع يمور بالحرaka على أنواعه كافة. تبرز هذه الرواية على إيقاع الإستقلالات العربية وعلى إيقاع الصراع العربي الإسرائيلي والصراعات البيئية والهزائم والطائفية على صدى هذه الإيقاعات المدوية والمتفاقمة منذ انتصاف القرن العشرين حتى اليوم. أما الظروف الدافعة وراء كتابة هذه الرواية هي هواجسه وأحلام يقطنه وتداعياته وهي المفاتيح التي تستحضر شخصيات هذه الرواية وأغلب الشخصيات الحاضرة فيها ينتمي إلى النخبة المثقفة الميسّرة وكلها ضحايا للقمع والقهر.

هدف نبيل سليمان بهذه الرواية واضح من نسيجهما هو ترسیخ الوعي بتاريخ سوريا الحديث الملؤ بالهزائم ليحقق من خلال ذلك قيمة مفقودة في الواقع هي "النصر" لأن الاعتراف بالهزيمة، هزيمة الذات

^١ باحث في قسم اللغة العربية، جامعة كاليفورنيا
^٢ مدينة سورية تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية لمحافظة طرطوس
^٣ حواره مع عبد الرحمن حلاق albodi.arabblogs.com/2009/9/23

العربية ينطلق من الإحساس الفاجع بأن الذات العربية هي مصدر البلاء وأساسه، ولولا ضعفها واستسلامها لما كان للعدو أن يمزق جسد الأمة العربية على هذا النحو المرعب، يصول ويحول فيها ويتلاعب بمقدرات الذات العربية كيما يشاء، فالعرب منهمكون دوما في نواح مستمر وبكاء وجلد للذات على إحساس دائم بالإنكسار والهزيمة لا ينتهي. يجيئ كل هذه القضايا موضوعا للنقاش في هذه الرواية.

يجعل نبيل سليمان الرواية عبرة للجيل الناشئ مستوحيا من الأحداث الماضية في تاريخ سوريا وبين معاناة الإنسان المقهور في المجتمع الاستبدادي المتطلع إلى الحرية والتقدم ويصف ضياع أعماره النفيسة قائلا "عمر بأكمله ينزف قطرة قطرة"^١ وينذر الشباب ما ينعمون به في العصر الراهن قائلا "كل يوم من هذه الأيام يوفر لهم ما تعذبنا لأجله سنة"^٢ ويعلم أن يكون فهم زعماء ينهضون البلد من الكبوت والسقوط ويتولون زمام قيادة الوطن إلى التطور والتقدم.

مقدمة الرواية "هوماش"

لا تحتاج الرواية إلى مقدمات، ولكن نبيل سليمان كتب لروايته "هزائم مبكرة" مقدمة في إحدى عشرة صفحة ووضع لها عنوانا دلا هو "هوماش". مفاد هذه المقدمة أن له صديقا صدوقا مسكونا بالهزائم التي عرفتها الأمة العربية. هذا الصديق إسمه "خليل" يتزوج وينجب ولدا هو "نصري" مسكون هو الآخر بتغيير تاريخ الهزائم العربية. وقد إستشهد خليل ورجا قبل إستشهاده من صديقه نبيل سليمان أن يكتب سيرة حياته لتكون درسا لإبنه نصري. قال له "أرجوك يا أخي أن تكتب، ولكن بلا زيادات. يجب أن يتحدث الآباء للأبناء عن العشرين الثلائين سنة الماضية. يجب أن يعرف نصري وغير نصري ما كان ورائهم حق يعرفوا أفضل ما أمامهم".^٣

صرح نبيل سليمان في هذه المقدمة بشيء آخر، هو أنه إكتفى بالكتابة عن السنوات الأولى للقائه بخليل، وكانت خاتمة هذه السنوات لقاءه الجديد بخليل في مرفأ طرطوس. أما الحياة التالية على هذه السنوات فلم يكتب عنها في الرواية شيئا، لكنه أشار في المقدمة إلى أنها هزيمة عام ١٩٦٧، وهزيمة إريد عام ١٩٧٠، وحرب تشرين ١٩٧٣، وحرب أخرى إستشهد فيها خليل لكن إسمها لم يرد في المقدمة.

ذيل نبيل سليمان مقدمته باسمه وتاريخ الكتابة وزمانها اللاذقية ١٩٨٤. ثم بدأ نص الرواية يتري، فإذا المجمل في المقدمة مفصل في الرواية بل إن الشخصيات المذكورة في المقدمة- خليل، جميلة، يوسف، المساعد حمدان- انتقلت دون تغيير في اسمائها إلى الرواية. وقد إنترى نص الرواية بتعيين خليل موظفا في المرفأ. وهذه ال نهاية تجسد ما ذكره في المقدمة عن رغبته في التوقف عند لقائه الجديد بخليل في المرفأ،

^١ هزائم مبكرة ط١. اللاذقية: دار العوار للنشر والتوزيع. ١٩٨٥.. ص-١٢

^٢ نفس المرجع.. ص-١٤

^٣ هزائم مبكرة. ط١. اللاذقية: دار العوار للنشر والتوزيع. ١٩٨٥. ص-١٢

وتعيدنا ثانية إلى بداية المقدمة - هوماش-. وما ورد فيها من أن نبيل سليمان عرف خليل قبل ثلاثين سنة تقريباً وهو موظف في مرفأ طرطوس وخليل عامل مياوم طرد من فترة من مرفأ اللاذقية.

هذا الذي سقطه عن المقدمة ونص الرواية له معنى واحد عند القارئ العادي هو أن النص الروائي حكاية حقيقة مستمدّة من الواقع، والدليل على ذلك هو التطابق بين المقدمة والنarrative. لقد سعى نبيل سليمان في هذه الرواية إلى أن يأتي على المستويات الزمنية التالية:

١- الحاضر- وهو زمن السرد الممتد ما بين ١٩٥٩-١٩٦٣ م.

٢- الماضي- وهو ما أتى به السرد ضمن المستوى الأول، ويمتد من ١٩٥٩ فنازلاً حتى مطلع الخمسينات.

٣- المستقبل- وهو ما غطته فاتحة الرواية "هوماش" إنه زمن الكتابة في الرواية، إذ أنه كتمها عام ١٩٨٤ م. أي بعد حرب ١٩٨٢ م بقليل، وهذا ما يتواافق مع مضمون الفاتحة ويشكل المستوى المستقبل الثالث بالنسبة للبني السرديّة الأساسية.

أما أحداث الرواية تدور حول مواطن سوري يدعى خليل المذكور بطل هذه الرواية. يترك الروائي بطله ليحوم في فضاء ذكرياته منذ صباح الباكر إلى أن صار واحداً من أعضاء حزب البعث الإشتراكي السوري وبين من خلال هذه الذكريات حالة بلده أيام وحدة سورية ومصر وأمال الشباب في الوحدة وخيبتهم حينما رجع القادة من عهودهم ومسؤوليتهم في حفظ الحقوق والرغبات ومعانات الشعب السوري تحت سيطرة هؤلاء الدكتاتوريين وما جرى في سوريا في أيامهم من الفوضى والفساد والإضطراب والتهب والسلب.

إضطر خليل أن يذهب إلى اللاذقية حيث أصر عليه والده "مساعد حمدان" للالتحاق في المدرسة الثانوية الصناعية. بعد وصوله في اللاذقية يذكر خليل ما بقي في ذاكرته من أشتات الذكريات حول أبيه. كان أبوه مساعداً في الجيش السوري وانضباطياً في عمله المركبي. نشأ خليل شاهداً لتشاجر والتنافر واللطم والشتم بين والديه. طرد أبوه لأمه لكي يعيش منعماً مع زوجته الجديدة "أم قاسم" وأسكن خليلاً وأخاه الصغير "حسن" معها وحرم لهما حنان الأم . وكانت علاقة خليل مع أم قاسم ليست علاقة بين الأم والإبن ووقع في فخها مراراً.

ثم ينتقل إلى ذكرياته حول الزملاء الذين كانوا معه حينما كان طالباً في طرطوس هم يوسف ومنصور وطلال غانم وبزيو. كلهم واصلوا دراستهم معه في اللاذقية أيضاً والفارق بينه وبينهم هو إنتماء أسرتهم بواحد من الأحزاب السياسية السورية، لكن بدا خليل منطويًا عليهم بينما كانوا مشغولين في الحديث عن السياسية. كانت سوريا تصطخب وقتئذ بالمشاكل السياسية، والمظاهرات الطلابية مكتسحة في الشوارع مطالبة بالوحدة والإصلاح، حيث كانت الثانوية الصناعية وكراً من أوكراب البعثيين والناصريين الذين يسيرون

التظاهرات بـ"هتافاتهم" "بـ"دنا الوحدة باكر باكر معها الأسمى عبد الناصر"^١. لكن منعه أقوال والده عن الخوض في هذه التظاهرات والضجيجات وكان والده يحذر دائمًا عن السياسية قائلًا "إياك يا بني والسياسة لاتنخدع برفاق السوء. العين لا تقاوم المخزr. من يقدر على الحكومة؟ فكن إبنها المطيع منذ اليوم"^٢.

بنية الرواية

إن السيرة والسيرة الذاتية جنسان أدبيان مغايران للرواية. ومهما يستمد الروائي من سيرته الذاتية أو من سيرة غيره في نصه فإنه يبقى أولاً وأخيراً روائياً. وحين تطغى السيرة أو السيرة الذاتية في نص من النصوص تضعف الرواية وتذهب وربما غدت وسيلة لعرض السيرة والسيرة الذاتية ولم تبق عملاً روائياً. ذلك لأن الرواية عمل تخيلي له قوانين وأعراف مغايرة لقوانين السيرة والسيرة الذاتية وأعرافهما.

عندما نلتفت النظر إلى "هزائم مبكرة"، دون الروائي نبيل سليمان على غلاف نصه كلمة "رواية" ولم يقل إنها سيرة والتتطابق بين مقدمة الرواية "هوامش" ونص الرواية يحتاج إلى تعليل علمي. أعتقد أن الروائي غير قادر على كتابة سيرة حياة خليل، وهذا الإعتقاد نابع من التباين بين تاريخ كتابة الرواية - ١٩٨٤ - والتاريخ الذي تشير الخاتمة والمقدمة إليه، وهو على الأرجح عام ١٩٦٣. ذلك لأن نبيل سليمان - الكاتب عام ١٩٨٤ - يكتب عن أحداث رواها له صديقه قبل عشرين سنة تقريباً، وكان يعرفه قبل هذا التاريخ بعشرين سنة. جمعته به مقاعد الدراسة في الدربيكش ثم باعدت الأيام بينهما إلى أن التقى ثانية في مرفأ طرطوس، وقلما افترقا بعد ذلك.

على هذا المنظور يمكن تحديد نص هزائم مبكرة ومقدمتها على النحو الآتي :

- ١- الذات - ذات نبيل سليمان الكاتب عام ١٩٨٤ .
- ٢- الموضوع - خليل في المرحلة الثانوية - حاضر الرواية، خليل قبل المرحلة - ماضي الرواية.
- ٣- السؤال- هل تستطيع ذات نبيل سليمان الكتابة عن موضوع - ذات خليل.
- ٤- التباين- الفارق بين تاريخ الكتابة وتاريخ رواية الأحداث - منبع الإعتقاد بأن نبيل سليمان غير قادر على ذلك.

إن الشروع بالتعليق يحتاج إلى إضافة تحديد خامس مستمد من نص الرواية أيضاً. ذلك أن قارئ هزائم مبكرة يلاحظ بسهولة أن هذه الرواية تتحدث عن الوعي لدى خليل في مرحلة المراهقة. وتکاد الرواية تقصر هذا الوعي على ثلاثة جوانب: وعي الجنس الآخر، وعي الأوضاع السياسية، الوعي الاجتماعي بشقيقه وعي

^١ هزائم مبكرة. ط١. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ص- ١٣٨

^٢ نفس المرجع. ص- ١٤٦

العلاقات الرفاقية ووعي إستقلال الشخصية عن الأسرة. والوعي بحوانبه الثلاثة عملية داخلية خاصة بصاحبها خليل، والمطلوب أن تتحدث عن هذا الوعي ذات أخرى أمر غير ممكن بالمعنى العلمي.

الخاتمة

تحتل رواية هزائم مبكرة مكانة راقية عندما نعتبر الظروف والأحداث التي تقع في سوريا اليوم، قد لقي جم غفير من الناس مصرعهم في الثورات العنيفة والحكام لا يلتفتون إلى أمور المواطنين حيث أنهما يتربعون على كرسي النظام بالقمع والتدمير واستلاب الحريات والتأمر والقتل والتخريب والإستعباد والخيانة والتمسك بالسلطة ، لا علاقة لهم بالخير والعطاء والإنسانية وغدا هذا النظام شرا داخليا، لا يفترق شره كثيرا عن شر الكيان الصهيوني الإستعماري. تحمل هذه الرواية في طياتها رسالة سامية للمجتمع السوري وتضمر في نسيجها إشارة إلى المستقبل. يظهر فيها حب الروائي الصادق نحو وطنه وأمله الشديد في الشباب لإنقاذ الوطن من قبضة الدكتاتورية ويرجو أن يكون في المجتمع أنساناً أفضلاً لقيادة الوطن إلى التقدم والرقي ويحلم لبلده مستقبلاً زاهراً، وهو يقول "أنا أعيش على الأمل بالشباب مهما كانو كل يوم من هذه الأيام يوفر لهم ما تعذبنا لأجله سنة"^١. وبالجملة أن هذه الرواية حقاً يقطة ودعوة للأمة السورية وتدفعهم إلى التفكير فيما كان ورائهم حتى يعرفوا أفضل ما أمامهم.

المصادر والمراجع

١. سليمان، نبيل. هزائم مبكرة. ط١. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
٢. سليمان، نبيل. بمثابة البيان الروائي. ط١. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
٣. الفيصل، سمر روحى. تجربة الرواية السورية. ط١. دمشق: إتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٥.
٤. السعافين، إبراهيم. تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام. ط٢. بيروت، لبنان: دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧.
٥. عبيد، محمد صابر وسوسن البياتي. جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملجمة الروائية "مدارس الشرق" لنبيل سليمان. ط١. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
٦. نعيسة، جهاد عطا. في مشكلات السرد الروائي- قراءة خلافية في عدد من النصوص والتجارب الروائية العربية، والعربية السورية المعاصرة. ط١. دمشق: إتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١.
٧. صالح، صلاح. ممكناًت النص. ط١. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
٨. الفيصل، سمر روحى. بناء الرواية العربية السورية. ط١. دمشق: إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٥.



^١ هزائم مبكرة. ط١. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ص-١٤.

اللغة العربية واللغات الهندية تأثراً وتأثراً

السيد / محمد تنوير^١

الملخص

من المعلوم أن الأخذ والعطاء بين اللغات ظاهرة عالمية وناتجة عن عوامل تاريخية وسياسية واجتماعية عبر قرون من الزمن، والكلمات الموجودة في اللغات هي مرآة عن الثقافة والحضارة التي تعبّر عنها أي لغة، سيلقى هذا البحث الضوء على تأثير اللغة العربية في اللغتين : الهندية والأردية، وحاول تبيان هذا التأثير استناداً إلى بعض الأصول المعروفة في علم اللغات، مثلاً ظاهرة الاتصال والتفاعل بين اللغات، وطبيعتها ومدى عميقها وظاهرة التغيرات الحاصلة بسبب الكلمات الدخيلة.

التفاعل بين العربية واللغات الهندية

ان الاتصال بين اللغات أمر طبيعي، وقلما توجد لغة في عزلة بدون أن تتأثر بلغات أخرى، لأن اللغة أياً كانت أشبه ببني الإنسان، فكما أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في عزلة بدون الاحتكاك والتفاعل مع الآخرين، كذلك اللغات لابد أن تتحك بعضها البعض، وقد يحدث هذا الاحتكاك طوعية ، عندما تسعى مجموعة من الناس إلى أن تتحدث لغة معينة للتعرف على مجموعة أخرى تتحدث لغة مختلفة، بغرض الاستفادة منها في مختلف نواحي الحياة، وعلى عكس هذا قد يتم الاتصال لأسباب سياسية واقتصادية، مثلما جرى في شبه القارة الهندية عندما قدم إليها المسلمون ، غزوة فاتحين، وحكموها لمدة سبعة قرون من الزمن، ثم تبعهم الانجليز، فتأثرت اللغات الهندية باللغتين الفارسية والعربية، ثم باللغة الانجليزية تأثراً بالغاً حتى هذا التأثير مستديماً إلى الآن.

التغير اللغوی

ونقصد هنا بمصطلح التغير اللغوی التغيرات الحاصلة في النظام اللغوی عبر العصور^٢، وهذا قد يحتاج إلى تغيرات كثيرة في القوانين اللغوية، ما قد يوقف التغيرات الصوتية والاستخدام الاصطلاحية للكلمات والعبارات، وتأتي عملية حدوث هذه التغير نتيجة للتطور التاريخي لكل لغة عبر العصور. وتحدث التغيرات المذكورة عبر العملية المؤكدة للأخذ والعطاء، حسب الأهداف ومتطلبات الثقافة الاقتصادية والاجتماعية التي تستمدّها كل لغة، لتلبية حاجات المجتمع وخدمته، وتبرز هذه الضروريات الثابتة عادة للتأقلم مع الأجواء الجديدة، لذلك فإن اللغة تكافح في الإطار المحتمل وتعمل حسب الحاجات والمتطلبات المتغيرة. وقد تم تقسيم التغير اللغوی إلى عدة أنواع حيث نلاحظ أن أحد أبرز النظريات فيه نظرية التشعب

^١ الباحث في الدكتوراه في قسم اللغة العربية. جامعة كشمير سرينغر
^٢ أساسيات اللغة ص ٢٠٥

والتنوع ونظرية التقارب والوحدة، ويقصد بالتنوع تلك الخلافات التي تحدث في فئة لغوية معينة، من خلال سلوكياتهم للمحادثة الأدبية أو المخاطبة النفسية ، ويمكن لنا أن نقول ان هذه الخلافات تحدث خلال فترة من الوقت تمتد جيلاً أو أكثر، بسبب الانسياق الانفرادي فيها بين أعضاء المجتمع، كما يراد من مصطلح "التقارب" تقارب الناس المنحدرين من خلفيات متنوعة.

التغير الصوتي

لقد يعتبر التغير الصوتي من العناصر الأساسية المساعدة على التلامم والتناسق بين اللغات، بغض النظر عن الأصل الذي تنحدر منه كل لغة، وعلما بأن هناك عنصرين آخرين،هما : التغير في قواعد النحو والتغير في المعانى والمدلولات، و اختلف العلماء في تحديد الأولية لأى من هذه العناصر الثلاثة في تحقيق التلامم والتناسق بين اللغات، وبصرف النظر عن هذه الاختلافات نشاهد تباينا وتنوعا في مجالات الكلمات المنتقلة من لغة الى لغات أخرى، وليس هذا فحسب بل انه حصل ايضا بشكل ملحوظ عند الناطقين بلغة واحدة في كيفية النطق بالحروف وغيرها. والعلماء قسموا التغيرات في ثلاث مجموعات هي : التغيرات المنتظمة ، والتغيرات العشوائية، والتغيرات النادرة، فأما التغيرات المنتظمة في ناتجة عن بعض القواعد الخاصة بعلم الأصوات، بينما التغيرات العشوائية لا تخضع لهذه القواعد، وأما تغيرات النادرة في تحدث في كلمات معينة فقط، وذلك لأسباب نفسية وفسيولوجية،أو يمكن لنا أن نصفه بطبيعة تكوين جسم الانسان.

بعد ما تحدثنا عن التغيرات الكافية بصورة عامة، يجدر بنا أن ننتقل الحديث عنها في ضوء ما هو حاصل في الكلمات العربية الداخلة في اللغتين : الهندية والأردية ، وبعد امعان النظر يتضح لنا أن الكلمات العربية هي التي خضعت للتغير في مخارج الصوت، بعد أن أصبحت جزءا لا يتجزأ من مخزون الكلمات في هذه اللغتين. أى بعبارة أخرى ان الطرف المتبع خضع لمتطلبات الطرف المستفيد، والسبب في ذلك يعود الى اختلاف الأصول التي تنتهي اليها كل لغة. فاللغة العربية تنتهي الى اللغات السامية ، بينما اللغات الهندية منها ما تنحدر من الأصل الهندي الآري، ومنها ما تنحدر من أصل درافيدى، وهذا الاختلاف في الأصول أدى الى تمييع مخارج الحروف العربية وطبعها بطابع هندي، وذلك عبر قرون من الزمن. ويجدر بنا الملاحظة أن التغيرات الصوتية الهامة والبارزة الحاصلة في الكلمات العربية الداخلة في اللغات الهندية راجعة لعوامل ميكانيكية، أى لوسائل أعضاء الجسم ولوصف التلفظ ، تغيرت مخارج الحروف العربية وفقا لما هو سائد في هذه اللغات ، والعلماء اللغويين صنف هذه التغيرات تحت المصطلحات التالية:

الادغام والقلب والابدال والترخييم والافراد والادخال والاشباع وما الى ذلك ، وهناك أمثلة عديدة لجميع هذه الفئات من المصطلحات في موضوع بحثنا هذا ، ولكن يجدر بنا أن نوضح أن الكلمات العربية

دخلت في هذه اللغات الهندية عن طريق اللغة الفارسية التي كانت اللغة المتداولة في شبه القارة الهندية لقرون من الزمن، وكانت الفارسية آنذاك مشهورة بالكلمات العربية الخاصة للتغيرات الصوتية وفقاً لطابع اللغة الفارسية، فهكذا خضع مخزون الكلمات العربية لعملية التغير الصوتي قبل دخولها في لغات الهند.

وفي فئة "القلب" نذكر كلمة "القفل" العربية التي تحولت من العربية في هذه اللغات الثلاث ، بل في جميع لغات شبه القارة الهندية إلى "كلى" وتستعمل بمعنى الأيس كريم البلدي، الذي يتم إعداده في كؤوس فخارية أسطوانية الشكل، ويُقفل عليها بالعجين، وتوضع في الثلاج حتى تبرد، ثم تقدم للأكل^٤.

التغير النحوي والصرف

إن اللغة العربية تنحدر من مجموعة اللغات السامية، وهي لغة تركيبية وتصريفية ، كما هو حال اللغات اللاتينية والسنسكريتية وما إلى ذلك، وقد تمت الإشارة في العربية إلى العلاقة الاعرابية للأسماء ، بمعنى الإضافات والحراف الزائدة ، وللواحق ، للإشارة إلى عدة أشخاص أو أرقام أو أجناس ، والأشكال المشتقة ، والصيغ والجمل وغير ذالم . فهناك ثلاثة أقسام للتحدث في العربية فقط، هي الأفعال ، والأسماء ، والحراف . والميزة الخاصة للغة العربية أن الأكثريّة الكبيرة من كلماتها اشتقت من جذر ثلاثة الأضلاع وسميت بالأصلية والجوهرية أيضاً.

كما أن عملية الاشتقاء وتصريف الأفعال والأسماء، تمت بأسلوب منظم ودقيق في العربية، بتمازج متخلقة لجميع الاشتقاءات . فهناك قسمان رئيسيان للجملة في العربية: الجملة الفعلية والجملة الاسمية، أما هيئة وصورة الجملة الفعلية شكل أولى وأساسى للتعبير في العربية، فتبدأ الجملة الفعلية بالفعل دائماً، كما أن الجملة الاسمية تبدأ بالاسم، والجملة الاسمية لا تحتوى على الفعل بوصفها اسمية، ولكنها تحتوى على فاعل وخبر، مثلاً "البيت كبير" ويتم تعبيره "البيت الكبير" ، واللحظة أنه لا توجد صلة في العربية ، كما توجد في الهندية والأردية، وإن الهندية والأردية ليستا من اللغات التصريفية كالعربية، كما ليس هناك تصريف الأسماء داخل اللغتين، ولكن يتم تشكيل الحالات بمعنى الظرفية التي سماها نحاة الوطن "حروف معنية" وبالأردية تعني الحروف " الدالة" والأشكال النهائية للكلمات في الأردية والهندية تنقل عبر الحروف الجارة .

وأنت إذا تحدثنا عن التغيرات والتآثرات اللغات الهندية بالعربية فنجد أن غالبية الأسماء العربية التي وردت إلى الهندية والأردية مررت من مرحلة التحديثات الصرفية، التي ساعدت في التعرف على روعة اللغة وغنائها أو التعدد والتنوع في استعمالات الأسماء العربية^٥. كمثال على روعة وقوه أسلوب التحدث والاتصال ذكر كلمة " ضد " و " زيادتي" بهذه الكلمات مررت بمراحل التحديثات أو التعديلات الصرفية، وخرجت بشكل

^٤: تأثير اللغة العربية في لغات الهند ص ١٢٧

انيق رائع في اللغات الهندية. وأما عن نوع استعمالات الأسماء العربية عن طريق اجراء التعديلات الصرفية، فلدينا أمثلة كثيرة، ونذكر هنا كلمة واحدة على سبيل المثال، "بدل" فهذه الكلمة العربية قد تتنوع وأخذ شكلًا لبيان عدة معان في اللغة الأرديه والهندية مثل "بدلنا" و "بدلوانا" و "بدلہ لینا" الخ وكذلك نجد أكثر الأشكال حيلة للاشتباك النحوي في العربية التي تستخدم عادة في أشكال اقناعية في الهندية والأرديه مثل كلمة "يعنى" حيث هذه الكلمة في العربية فعل مضارع واحد مذكر، وفي العربية يتغير هذه الكلمة بتغيير الشخص والرقم والجنس مراعاة للسياق، ولكنه هذه الكلمة يبقى ثابتا في الهندية والأرديه، ويستخدم كأداة للتعبير عن أخبار غير واضحة ، كمثل ذلك نجد كلمة " لا ابال" للتغيير الكامل في النوعية لأنه في العربية فعل مضارع للشخص الأول الواحد والعام في الجنس، ولكنه سبقه حرف نفي لا والذى يعني في العربية " لا أهتم" ولكن هذه الكلمة تستخدم في الهندية والأرديه كصفة كما ورد في هذه الجملة" وهـآدمـى لا ابالـى مـزاجـ كـاـبـهـ.

الخاتمة

ويمكن القول بأن دراسة التغيرات النحوية والصرفية أشبه بصدقون الدنيا التي يشاهد فيه الانسان مشاهد مختلفة بألوان متعددة ، وان هذا البحث يبصرينا بما حدث من التفاعل والتواصل بين اللغة العربية واللغات الهندية وما نتج عنها من علو شأن اللغة العربية

المصادر والمراجع

١. د. صهيب عالم ، تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند. ط ، المملكة العربية السعودية.
٢. د. أسامة زكي السيد على، المرجع في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، ط، الرياض.
٣. ثقافة الهند ، العدد ٥٠، ١٩٩٩، ط، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية دلهي الجديدة.
٤. رونالد دبليو لانغاكر، أساسيات اللغة،
٥. موريس سويفيش، أصل اللغة وتنوعها



مساهمة أدب الأطفال في صياغة روح المقاومة ضد النفوذ البريطاني بمصر في فترة الاحتلال : دراسة على ضوء أعمال كامل كيلاني.

السيد / أنس أنس^١

الملخص

كان كامل كيلاني يعرف برائد أدب الطفل، وإن له دور في تأصيل أدب الأطفال، وقد واجه حملات التغريب الضاغطة على حيوية اللغة العربية والمهددة لبقائهما، وقد حاول الاستعمار البريطاني في إحياء اللغات المحلية مثل لغات مصرية وسورية بدلًا من العربية الفصحى، إن أعظم ما قام كامل كيلاني في هذا المجال أنه يخوض إلى كتابة أدب الأطفال موجهة إلى الجيل الذي يليه إذ أنه استوعب حقيقة أن أهداف التغريب في القضاء على اللغة العربية تتحقق في الجيل القادم وقد تنبه إلى أنه يقدر له أن يخدم اللغة العربية في أطفال زمانه بأن يوجههم إليها في قصص طريف أنيق الطبع محلي بالصور والألوان. تحاول هذه الدراسة إلى أن تلقى الضوء إلى دور كامل كيلاني في مقاومة الاستعمار والتغريب وإبراز وجهة نظره عن الجيل القادم وما العوامل المؤثرة فيهم وعن كيفية مقاومة خطط التغريب بخلال أدبه للأطفال. وقد وجد كامل كيلاني أن أدب الطفل سيكون يمنع محاولات قضاء على اللغة العربية. هذه الدراسة ترتكز على هذه النقطة أن كامل كيلاني يقاوم بأدبه لأطفال حملات التغريب في فترة الاستعمار البريطاني لمصر.

الفزو اللغوي فكرة استعمارية

كانت فكرة الاستعمار ترتكز على هدم المستعمر سياسياً وثقافياً، وقد اهتم المستعمر في القضاء على كل المقومات التي تنبع منها روح المقاومة والكافح، ومن هذه المقومات، ثقافة الشعب المستعمر وحضارته، إن الحقيقة الإسلامية أن لغة الشعب لها أهمية بالغة في المحافظة على ثقافته، وللغة لا يقتصر دورها في الكلام العادي، بل إنها فكر وروح، وتحمل اللغة كل مقومات الأمة التي نبتت فيها وسايرت تاريخها وكل تطوراتها الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والحضارية، "إذا استغلت كأدلة للغزو فإنها بالإضافة إلى قصائهما على اللغة القومية فإنها تحمل معها طابع الأمة الغازية فكر الأمة الغازية ولهذا كان الغزو اللغوي مركباً في مقدمته احتقار اللغة القومية".

ومن هذا المنطلق، اتجه الاستعمار إلى القضاء على لغة المستعمر، بخلال ترويج لغة المستعمر وإهمال اللغة الأصلية، يقول عبد الكريم غالب: لقد كانت لغة المستعمر هي الوسيلة الأولى للغزو الفكري الاستعماري، دخلت بلادنا لا على أنها فكر وحضارة وثقافة ولكن على أنها لغة رفع الأممية ولغة حديث ولغة غازية تحل محل اللغة القومية في الحديث والكتابة والمعاملة، وإن كانت الخطوة الأولى فرض لغة المحتل على الشعب المستعمر

^١ باحث الدكتوراه، قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة عليكة الإسلامية

فالخطوة التالية هي الدعوة إلى العامة والاهتمام بها ونشرها في الكتابة وإذاعة وقصص ومسرحيات، وانتشرت الدعوة إلى انتقاد اللغة الفصحى ومحاولتها وصفها بالتعقيد ووصف العامة باليسر، في فترة الاحتلال.

محاولة الاستعمار في القضاء على اللغة العربية الفصحى وفي ترويج العامية

منذ أن تم الاحتلال البريطاني إلى في مصر في سنة ١٨٨٢، وكان في مخططه عديد من المحاولات للمواجهة نمو اللغة العربية وتوسيعها، وقد قام بتجميد اللغة الفصحى وإيقاف نشرها، واتخذ الاستعمار سياسة تجميد الفصحى لتهديم قيمها ومفاهيمها. قام الاستعمار بحرب اللغة العربية عن طريق القوى الرسمية وعن طريق التعليم والمدرسة، كان يهدف من ورائه طرد اللغة العربية من المدارس والجامعات وإقامة الدراسات كلها باللغات الأجنبية وإحياء اللهجات ودفعها بقوة حتى تصبح لغة عن طريق الصحافة والأدب، وقد انتشرت في عهد الاستعمار الدعوة إلى العامية واللهجات المحلية واللغات القديمة والحرافشة اللاتينية، وظهرت الدراسات العديدة التي تحاول أن تجدد ما اندرس من اللغات القديمة كالقبطية في مصر، وقد ظهر من يهتم بجمع الكلمات العربية العامية التي لها أصل قبطي، وبرزت الصيحات بدعاوة المصريين إلى قبول لغتهم القديمة وبعض منهم وصف اللهجة العامية المصرية بأنها لغة مستقلة سابقة للغة العربية، ووجد بعض منهم أن اللغة العربية لغة أجنبية، كانت هذه الدعاوى والصيحات كلها يؤيدتها النفوذ الأجنبي.

كامل كيلاني وأدب الأطفال

كامل كيلاني (١٨٩٨-١٩٥٩) أديب استوعب مسؤوليته وعاش لأجلها، إن أهم ما يميزه من غيره الأدبار البارزين في مصر أنه خاض إلى مجال أدبي كان تتطلبه مصر، استخدم كل ما لديه من مواهب الفنية في إنشاء أدب الأطفال، يرجع الفضل إليه أنه كان قام بإخراج "أدب طفل عربي" لأول مرة في تاريخ الأدب العربي الحديث. اتجه كامل كيلاني إلى أدب الأطفال في الثلاثينيات من القرن العشرين، وعمل في هذا المجال ثلاثة عاماً كاملة حتى يعرف برائد أدب الأطفال، كتب خلال هذه الفترة ألف قصة للأطفال، كان ما طبع منها موضع تقدير العالم العربي، لقد وجد جيل من أعلام العالم العربي الذي تربى على قصصه.

مساهمة كامل كيلاني في المجال الأدبي ذات قيم بالغة إذ أنه اهتم باليادين الأربع، وهي "والنقد الأدبي" و"تأديب التاريخ" والترجمة وتحقيق الأعمال الأدبية الكبرى، اشتهر بتحقيق "رسالة الغفران" و"ديوان ابن الرومي" و"ابن زيدون" حتى لقي تحقيق رسالة الغفران رواجاً كبيراً مما دعا إلى إعادة طبعها مرتين بعد المرة الأولى، وكل هذه اليادين التي خاض فيها كامل كيلاني لم تكن إلا ممهدة لعمله الأصيل ومجاله المتخصص، كما أنه دخل في كتابة "أدب الأطفال" في نهاية عام ١٩٢٩ بقصته "الدجاجة الصغيرة الحمراء".

مقاومة كامل كيلاني تقوم على نشر اللغة الفصحى

نجد كامل كيلاني المقاوم في مساهمته في نشر اللغة العربية الفصحى، قاوم سيل العامية بتأليفه القصصى، وجدنا أن قدوم الاستعمار يصاحب عمل واضح في تمجيد نمو اللغة العربية. وأن الدعوة إلى العامية والهجات المحلية واللغات القديمة والحراف اللاتينية انتشرت في ظل الاستعمار، وأن ظهور الدراسات التي ترمي إلى تجديد اللغات المدرسية كالقبطية في مصر وإلى جمع الكلمات العربية العامية التي لها أصل قبطي وإلى دعوة المصريين إلى التماس لغتهم القديمة وإلى وصف اللهجة العامية المصرية بأنها لغة مستقلة سابقة للغة العربية وإلى فرض اللغة العربية لغة أجنبية.

مقاومة كامل كيلاني لم تقتصر في التأليف القصصى، بل أنه كان يرسل ما كتبه من القصص الملونة في ظروف أنيقة إلى بيوت كثيرة التي كان أهلها يتحدثون بالفرنسية ويحتقرن اللغة العربية، فمالت نفوس الأطفال إلى قراءة هذه القصص وظهر جيل من من هذه البيوت التي لا تعرف العربية، يكتب ويتكلم بالفصحي ويدافع عنها، كانت لمقاومة كيلاني بعيدة الأثر إذ نشأ جيل تربى على كتب كيلاني وأعلام يدافعون فيما بعد عن اللغة الفصحى في العالم العربي، وقد شاركت قصصه في مقاومة المغرب ضد سيطرة اللغة الفرنسية حيث ترجمت قصصه إلى فرنسي ب بحيث نظمت صفحة منها بالعربية وأخرى بالفرنسية.

الأسلوب القصصى، كفيل في إيجاد الرغبة في قراءة الفصحى

الأساس الأولى الذى يقوم على قصصه هو "اللغة" فقد وصف أسلوب القصص التي كانت سائدة أيام طفولته "الأسلوب السقيم" يقول فيه "كنا نقبل على قراءة الحكايات والقصص إقبالاً عجيباً، باللغة ما بلغت من الغثاثة والرداة والفساد وسقى الأسلوب وضعف العبارة، وقد كادت أساليبها الركيكة الضعيفة وعباراتها السقيمية تزحم أدمنتنا وتفسد أسلوبنا"^٢

أسلوب الكيلاني لقصص الأطفال يعرف بالإكسير الكيلاني أطلقه ابنه رشاد كامل الكيلاني، وهو كما عبره "... وقد أخرج (ألف ليلة وليلة) ونقلاها من الكلام الفاحش والجنسي، وقد اعتقد أن يضيف للقصص التي يختارها ما يسمى بالإكسير الكيلاني "يحذف أشياء، ويوضع أشياء تصلح للطفل. وكان يقرأ ترجمة القصة باللغة التي يعرفها، أو يطلب ترجمتها إذا كانت بلغة لا يعرفها، ويفاضل بعدها بين ترجمات القصة ثم يضيف عليها الطابع الكيلاني..." وكان الأسلوب اللغوى عند كامل كيلاني يعتمد على حرصه على تزويد الطفل بملكة اللغوية حتى يبعده من السيل العامية ، وقد تنوع الحوار القصصى عنده بحيث أن الحوار يأخذ شكله كالحديث المباشر بين كامل والطفل القارئ.

^٢ طارق البكري، كامل الكيلاني رائد أدب الأطفال، موقع القصة السورية ، تاريخ الاسترجاع ٢٥/٢/٢٠١٨

الرابط: <http://www.syrianstory.com/comment29-16.htm>

خصائص لغة القصص تضمن حيوية الفصحى وتقريبها إلى نفس الطفل

الحرص على كتابة بالفصحي أكسب عمله القصصى عدة خصائص، منها لغة قصصه سليمة في التراكيب والمعانى، يكفي لنا النظر إلى هذا المقطع من قصته بطل أتينا " وعاش في تلك المدينة عيشة راضية، إذ ترعاه أمه الحنون، وتعتنى بنشأته وثقافته، وتقص عليه أحسن القصص، وتروى له كل معجب من أخبار الأولين وتواريخ القدماء والمحدثين لتبصره بحقائق الحياة وعظامتها ، وتنفعه بما تحويه تلك الأحاديث من عبر سامية" ومن الخصائص أنه اهتم باعداد المعاجم اللغوية الصغيرة في ختام بعض قصصه، وإثبات الأبيات الشعرية والحكم والأمثال. ونجد في قصصه شرح المفردات الصعبة أثناء سردها.

الهدف المهم الذي يقصد به كامل كيلاني هو ترسیخ البيان العربي متأصلاً في نفس الطفل عادة وملكة، بحيث أن ملكته اللغوية لا تسمح له أن يكلم بالعجمة المتفشية التي تقضي على مواهبه البينانية، قراءة الفصحى يساعده على التجنّب من العامية، إذا أديب الأطفال لا بد أن يهتم بتحبيب القراءة إلى الطفل، فقد قدم كامل كيلاني بعض الإرشادات التي تعين على تحبيب القراءة إلى نفس الطفل، ومنها

محاكاة الأسلوب الطبيعي للطفل، تكرار الجمل والألفاظ لثبت المعانى في الذهن وتكرار الجمل برشاقة تسهيل القراءة، ومنها إبعاد الأسباب الموصلة إلى بعض القراءة مثل عدم الاعتناء بسن الأطفال وميله ورغباته ومثل تأليف الكتاب القصصى كان فكره خليطاً مضطرباً أى لا تؤلف بين أجزائه فكرة بعينها ولا يتاسب أسلوبه مع مدارك الأطفال، لا يتافق أبداً مع ذهنهم، إذا لتجنب بعض القراءة لا بد أن ينزل أديب الأطفال إلى مستوى الطفل ومخاطبته باللغة التي يفهمها وترتاح إليها نفسه،

ومنها إبعاد الملل من الأطفال بطريق تبسيط الأسلوب وبتكتير الصور الجذابة التي تسترعى انتباهم الأدباء لا بد أن يشغل بتأليف أدب الأطفال بغير تكلف، بل يحسن لهم وللأطفال إن كانوا يراعوا في كتابتهم أن ما ينتجون من أدب الأطفال أنه تحفة تهدى إليه إهداء وليس واجباً يكلفه تكليفاً كما عبرها كامل كيلاني.

ومنها الاعتناء بالتدريجية في اختيار الكتب، الفكرة التي لا بد أن تراعى في أدب الأطفال هي " التكرار" تكرار الجمل والكلمة في المراحل الأولى ثم تقليل شيئاً فشيئاً، الاعتناء بالتدريجية حسب سن الطفل، حتى يكون الطفل قادراً على القراءة المستمرة حسب نموه، التكرار أسلوب ملائم للطفل الناشئ وأسلوب مشجع على القراءة.

ومنها الاقتصاد في استعمال الألفاظ الجديدة ، بحيث لا تقاد الألفاظ تتغير في الجمل إلا بمقدراً يسير، أن الطفل الناشئ يقرأ الكلمة بجهد كبير، فيصعب عليه أن يتعرف على الألفاظ العديدة بدفعه واحدة، ينجح أديب الأطفال إن كان مقتضاها في استعمال الألفاظ الجديدة، هذا الاقتصاد يعين على الإيجاد في نفس الطفل أن القراءة ليست صعبة بل سهلة ميسورة ومتعددة شائقنة

وقد قدم كامل كيلاني مرحلتين لأدب الأطفال حسب نموه العقلي، البداية بتسلية الطفل متدرجة بحيث لا يشعر بالأثر، مستعينة على الغرض بالصور الملونة الجذابة والشكل الكامل والألفاظ الكاملة، حتى صار الطفل مطمئناً إلى الأسلوب السهل، وذا ثقة بقدرته على القراءة، المرحلة التالية هي امتزاج التسلية بالفائدة حتى يجد الطفل فنون المعرفة ممتعة وتسلية.

الخاتمة

شغل كامل كيلاني ثلاثين سنة في تأليف أدب الأطفال، كان عمله الأدبي مقاومة، بحيث أنه قاوم محاولات الاستعمار وأعوانه في إهمال اللغة العربية وترويج العامية واللهجات القديمة ل محل اللغة الفصحى. كانت مقاومة كامل كيلاني تقوم على نشر اللغة الفصحى، مقاومته الأدبية تهدف إلى الجيل القادم له بحيث حبب القراءة إلى نفس الطفل لتمكينيه من الفصحى، ووظف الأسلوب القصصى الذى يعين على إيجاد الرغبة في قراءة الفصحى. وخصائص لغة قصته تضمن حيوية الفصحى وتقريها إلى الأطفال، هذه الخصائص التي قدمها كيلاني هي محاكاة الأسلوب الطبيعي للطفل، وتكرار الجمل والألفاظ لتثبيت المعانى وتبسيط الأسلوب وبتكثير الصور الجذابة التي تسترعى انتباهم، والاعتناء بالتدرشية حسب سن الطفل، والاقتصاد في استعمال الألفاظ الجديدة. وكل هذه الخصائص التي راعها كيلاني في التأليف القصصى تهدف إلى مقاومة خطة الاستعمار في القضاء على اللغة العربية الفصيحة.

المصادر والمراجع

١. أنور الجندي، أعلام لم ينصفهم جيلهم، الاسترجاع ٢٠١٨/٠٢/٢٥: الرابط <https://archive.org/details/alyngialyngi>
٢. أنور الجندي، مفكرون والأدباء من خلال آثارهم، دار الإرشاد، ١٩٦٨.
٣. محمد صادق عبّر، نقيب الأدباء ومنشئ الجيل المطبعة العصرية بمصر، ١٩٣٥.
٤. كامل الكيلاني، حى بن يقطان، قصص عربية للأطفال، الدار النموذجية للطباعة والنشر
٥. كامل الكيلاني، العامية والفقر، مجلة الرسالة عدد ٢٥١١٨ (١٣٥١ رمضان)



دور فن الصرف في المجال اللساني المعاصر

^١ السيد / محمد ناظم حسين

الملخص

تعد اللغة بناءً متكاملاً ومتناقضاً، أساسه الصوت وغايته إبلاغ الأفكار والمعانٍ، وبذلك يحصل التجاذب والتواصل بين الأقوام والثقافات. وأما فن الصرف فهو يعدّ من العلوم اللغوية التي يعرفها العرب والعجم، كما وجه نحوها الغرب من خلال بحوثهم اللسانية، فأردنا في هذا المقال البحثي كشف الستار عن أهمية فن الصرف في المجال اللساني المعاصر.

مفهوم فن الصرف

لغة: ورد في لسان العرب في مادة (ص- ر- ف)، على أن الصرف بمعنى "رَدَ الشيءُ عن وجهه، صرفه يصرفه صرفاً فانصرف، وصارف نفسه عن الشيءِ: صرفها عنه... وصرفت الرجل عن فانصرف، والمنصرف قد يكون مكاناً أو مصدراً، قال يونس: الصرف الحيلة، وصرفت الصبيان: قلبتهم، وصرف الله عنك الأذى، واستصرفت الله المكاره، والصريف: اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حاراً، والصرفان: الليل والنهار... والصرف: التقلب والحيلة، والصرف: التطوع والعدل".^١

اصطلاحاً: من الصعوبة تحديد معنى الصرف في الاصطلاح بحيث أن هذا الفن قديم النشأة، حيث يرجع فضل ظهوره إلى معاذ بن مسلم الهراء الكوفي الذي توفي عام ١٨٧ الهجري، فتغيرت دراسته من خلال اقترابه ببعض العلوم الحديثة، كاللسانيات وعلم الدلالة والنقد الأدبي.

فلا يمكن لنا وجدان تعريف جامع مانع لعلم الصرف، وهو لاتصاله بالعلوم اللغوية القديمة من نحو وبلاهة وعروض، والعلوم اللسانية المعاصرة من لسانيات وصوتيات، كما أن مجاله واسع ليشمل النقد الأدبي، لأن المدارس اللسانية المعاصرة متصنفة بالصيغة اللغوية والنقدية، بأننا نجد بعض الجهود من الدارسين العرب فجاء في كتاب شافية ابن الحاجب "التصريف" علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب".^٢ وأما الإعراب فهو يتعلق بعلم النحو.

يوضح هذا المفهوم أن الصرف أو التصريف هو علم من علوم اللغة، له أساس وضوابط لا يمكن للدارس أن يستغلي عنها. ويعرف عبد الله محمد الصرف أو التصريف بأنه "تحويل الأصل إلى أمثلة مختلفة

^١ باحث . جامعة جوهانس برو نيدلي.

ابن منظور: لسان العرب، مادة: صرف، دار صادر، بيروت، ط ١٩٩٤-٣، ص ٢١٩.

أحمد بن محمد بن أبي بكر: الوافية في شرح الشافية، جامعة الملك سعود، ١٩٥٧.

لمان مقصودة، لا تحصل إلا بها، كإسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والثنية والجمع إلى غير ذلك^٤. وأضاف المحدثون المفهوم العملي لعلم الصرف، فهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمان مقصودة لا تحصل إلا بها، كتحويل الفهم إلى فهم ويفهم وأفهم وفاهم ومفهوم ونحو ذلك، وكذلك الثنوية والجمع وما يشبه ذلك. وقد تتوجه فكرة الدارسين نحو علم الصرف من فترة إلى أخرى ومن بيئه إلى أخرى بنسبه التطور الذي يحصل فيها.

مجال فن الصرف

ينقسم التصريف في اللغة العربية إلى نوعين من الكلام. الأول :الأفعال المتصرفة. والثاني :الأسماء المتمكنة. وما سوى ذلك من أنواع الكلام لا يدخل في مجال فن الصرف، وذلك كالحراف، والأسماء المبنية مثلًا إذا، وأين، وحيث، والضمائر مثلًا أنا، وأنت، ونحن، وأسماء الإشارة مثلًا هذا وهذه، وأسماء الموصول مثلًا الذي والتي، وأسماء الشرط مثلًا من، مهما، إن، وأسماء الاستفهام مثلًا من، وما، ومتى، والأفعال الجامدة مثلًا نعم، وبئس، وعسى، وما كان من الأسماء أو الأفعال على حرف، أو حرفين، إلا ما كان مجزوما منه، لأن أقل ما تبني عليه الأسماء المتمكنة، أو الأفعال المتصرفة ثلاثة أحرف .٦. موضوع فن الصرف أو التصريف هو الألفاظ العربية من حيث بنيتها كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة وغيرها.

الميزان الصرفي

هو آلة القياس التي جاء بها علماء الصرف لمعرفة الأحوال لأبنية الكلمة، لما تبرز بالبحث أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الأحرف، فهم جعلوا الميزان الصرفي مركبا من ثلاثة أحرف أصلية هي: ف، ع، ل، وجعلوه مقابل الكلمة المراد وزنها، فالفاء هو الحرف الأول والعين هو الحرف الثاني واللام هو الحرف الثالث، على أن تكون حالة الميزان موافقة لشكل الكلمة الموزونة من حيث الحركات والسكنات.

وقد جعل الصرفيون كلمة (فعل) ميزانا صرفيًا لعدة أسباب تالية:

- (١) كلمة (فعل) ثلاثية الأحرف، ومعظم ألفاظ اللغة العربية متكونة من أصول ثلاثة، أما زاد على الثلاثة فهو قليل وهذا ما أكدته الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين".
- (٢) كلمة " فعل" عامة الدلالة، فجميع الأفعال دالة على فعل، فالفعل: ضرب، قتل، أكل، مشي، نام، وغيرها دالة على الحدث بمعنى فعل الشيء.
- (٣) صحة حروفها، فليس فيها حرف يتعرض للحذف، كالأفعال التي أصولها حروف علة ك "ا" و "و" و "ي"، فالأفعال المعتلة قد تتعرض للإعلال بطريق قلب، أو نقل، أو حذف.

^٤ عبد الله محمد النقران: الشامل في اللغة العربية، دار قتبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط١٢٠٣، ص ١٢٢.

(٤) كلمة " فعل" تنقسم إلى ثلاثة أصوات تشكل أجزاء الجهاز النطقي، فهي تضم الفاء ومخرجها من أول الجهاز النطقي وهو الشفتين، والعين من آخره أي من آخر الحلق، واللام من وسطه.^٥ يعتمد الميزان الصرفي على الأسماء والأفعال، لأننا ندري اشتقاها وأصولها والزيادة عليهم، وعلة إبعاد العرب الحرف من الميزان الصرفي هو الهدف المقصود من ورائه، وهو أن يعرف الأصلي من الزائد.

دور فن الصرف في المجال اللساني المعاصر

هو لعب دورا هاما في إرساء القواعد اللسانية والنقدية التي مشتملة عليها الدراسات العربية القديمة، وحتى الدراسات الغربية الحديثة، فقد درسه العرب على أنه ضرب من ضروب الدراسة اللسانية. فاصطلاح "علم الصرف" باللغة العربية يقابلها اصطلاح "Morphologie" باللغة الفرنسية، ومنه بُرِزَ اصطلاح "Morpheme" الذي يقابلها باللغة العربية "مورفيم"، وربما الاصطلاح الثاني يبرُزُ فيه الصرف واضحا بحيث أن المادة اللغوية المراد دراستها متوفرة في جذر الكلمة. واللسانيات قد أفادت علم الصرف وعلى العكس. وذلك من خلال دراسة اللغة من النسبة الصرفية، فاصطلاح "مورفيم" لساني، بأنه ذو طبيعة صرفية " جاء هذا المصطلح معرفا ضمن إطار النظريات البنوية. إذ يشير إلى تلك الوحدات الدنيا في اللسان المتضمنة لشقي الدال والمدلول. وذلك في مقابل الفونيم من جهة أخرى، والخصائص الدلالية أو السمات من جهة أخرى".^٦

إذا تأملنا المجال اللساني المعاصر وجدناه ما فارغ من الدراسة الصرفية، التي جعل منها دوسوسير من المستويات التي يعتمد عليها اللسانياتي خلال تعامله مع الظاهرة اللغوية، والمستويات المتمثلة كما هو يلي:

- المستوى الصوتي: ويعلم الصوت أو الحرف.
- المستوى الصرفي: ويعلم بناء الكلمة أو المفردة.
- المستوى النحوى: ويهتم بدراسة التركيب أو الجملة.
- المستوى الدلالي: ويهتم بدراسة المعنى.

فيلعب البناء في فن الصرف دورا أساسيا، ولهذا راحت اللسانيات المعاصرة تهتم به، ومثلت لنا شفيقة العلوى من خلال مؤلفها " محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة" بمثال مختلف في البناء، واستنتجت أن "الملاحظة السريعة لهذه المدونة على المستوى الإفرادي. تبرز أن ثلات وحدات لسانية مختلفة من حيث البناء. وهذا التقابل هو الذي يعكس الفوارق الدلالية بينها مما يؤكد أن لكل كلمة وظيفة داخل التركيب".^٧.

^٥ إبراهيم الشمسان: دروس في علم الصرف، ص.٨.

^٦ ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، الجزائر، ط١-٢٠٠٧، ص.٧٢-٧٣.

^٧ شفيقة العلوى: محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة، مؤسسة أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط١-٢٠٠٤، ص.١٨.

فالملاخص أن هناك علاقة وثيقة بين اللسانيات وعلم الصرف خاصة وإن فن الصرف يعد فرعاً من النظرية اللسانية وهي تعنى بدراسة أشكال الكلمات وانتظامها. وإذا تأملنا النصوص النقدية المعاصرة أو الموصولة إلينا من خلال سير القدامى، وجدنا أن هناك العديد من النصوص التي اعتمدت على علم الصرف كأساس نقدي لها، فيمكن لنا أن نجد استخدام جمع المذكر السالم والمراد هو جمع المؤنث السالم، أو استخدام جمع القلة والمقام يفرض استخدام جمع الكثرة، أو استخدام صيغ لأفعال غير ملائمة مثلاً: هناك خرج على وزن فعل، وأخرج على وزن أفعال، واستخرج على وزن استفعل، وكل واحد من هذه الأفعال دالة خاصة به.

لنا الجفونات الغريل معن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فالفاخر يريد السمو في القول، بالأهل والنسب والنفس، وهذه الدلالات تريد المبالغة في الوصف، فكان عليه أن يستخدم جموع الكثرة وليس جموع القلة فبدلاً من كلمة جفونات كان عليه استخدام كلمة جفون، وبدلًا عن كلمة أسياف يستخدم سيف. وكل هذه الصيغ الصرفية لدتها تأثير على الدلالة، وهذا ما أراد إليه عبد القاهر الجرجاني من خلال قوله: "لن يتصور أن يكون للفظة تعلق بلفظة أخرى من غير أن يعتبر حال معنى هذه معنى ذلك، ويراعى هناك أمر يصل إحداهما بالأخر".^٦

الأول: أفعال نحو: أسيف وأكب ونحوها.

الثاني: أفعال نحو: أعمال وأحباب ونحوها.

الثالث: فعلة نحو: صبية وغلمة ونحوها.

الرابع: أفعلة نحو: أطعمة وأشرطة ونحوها.

خلاصة القول هو أن فن الصرف، كان وما دام يفيد العلوم اللغوية من نحو وبلاغة وعروض ولسانيات.

هوامش البحث

١. احمد مصطفى المراغي ومحمد سالم علي: تهذيب التوضيح، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
٢. احمد بن محمد بن أبي بكر: الوافيه في شرح الشافية، جامعة الملك سعود-١٩٥٧.
٣. عبد الله محمد النقران: الشامل في اللغة العربية، دار قتبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط١-٢٠٠٣.
٤. إبراهيم الشمسان: دروس في علم الصرف.
٥. ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، الجزائر، ط١-٢٠٠٧.
٦. شفيقة العلوى: محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة، مؤسسة أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط١-٢٠٠٤.
٧. حسان بن ثابت الأنباري: ديوانه، دار صادر، بيروت- لبنان.
٨. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤-٥-٢٠٠٤.



^٦ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤-٥-٢٠٠٤، ص٤٦.

الإيجاز في القرآن الكريم ومكانته الأدبي

السيدة / ميمونة بيفم^١

الملخص

إن البلاغة تشمل على كل من أقسام المعاني والبيان والبديع، فالإيجاز نوع من أنواع المعاني، وقرنين البلاغة وموضع معناها، وإنني في هذه الدراسة أود أن أقتصر على بعض الآيات القرآنية التي تسجل نوعي الإيجاز - بالقصر، والحذف، في أبهى صورة وأجمل لفظ، المراد بالإيجاز الحذف، ولذا يقال : "أوجز كلامه" إذا قصره، وكلام أي : قصير، ومعناه الاصطلاحي عند البلاغيين: هو اندراج المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل، وأصدق مثال لذلك "فاصدح بما تومر" (الحجر: ٩٤) فهاتان الكلمتان قد جمعتا معاني الرسالة كلها، واشتملت على كليات النبوة وأجزائها، حتى عد بعض الأدباء البلاغة هو الإيجاز، ينقسم الإيجاز إلى قسمين أساسيين، الأول: إيجاز قصر، والثاني إيجاز حذف.

الإيجاز في القرآن الكريم

المراد بالإيجاز الحذف، وأيضا الإشارة، يقال: "أوجر في كلامه" إذا قصره، وكلام وجيز، أي قصير، ومعناه الاصطلاحي عند علماء البيان : هو اندراج المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل، وأصدق مثال فيه قوله تعالى : "فَاصدحْ بِمَا تُؤْمِنْ"٢. فهاتان الكلمتان قد جمعتا معاني الرسالة كلها، واشتملت على كليات النبوة وأجزائها٣. حتى عد البعض البلاغة هو الإيجاز: "قال معاوية لصحابي عياش العبدى وهو علام نسابة: ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز؛ قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجib فلا تبطئ، وتقول فلا تخطئ قال له معاوية مستدركا عبارته، ألا تبطئ ولا تخطئ، وذكر في موضع آخر قول ابن الأعرابي: عن المفضل بن الضبي، قلت للأعرابي منا: ما البلاغة: قال : الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطل٤. وقيل لبعضهم ما البلاغة ؟ فقال: الإيجاز، قيل: وما الإيجاز؟ قال : حذف الفضول وتقريب البعيد٥.

أقسام الإيجاز

ينقسم الإيجاز إلى قسمين أساسيين. الأول : إيجاز قصر و الثاني إيجاز حذف. فإيجاز القصر هو أداء المعنى المراد بلفظ يسير موجز من غير حذف مكافئاً وموافياً للمقصود. وإيجاز حذف هو أداء المعنى المراد بلفظ يسير مع الحذف في العبارة يقتضي المقام حذفها، ويكون الحذف في العبارة غير محل المراد.

^١ باحثة الدكتوراه بقسم اللغة العربية وأدابها الشرقيية بالجامعة العثمانية، حيدرabad.

^٢ الحجر: ٩٤.

^٣ الإمام سيد يحيى بن حمزة العلوى، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز: ٢٤٥ . بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.

^٤ الجاحظ، البيان والتبيين: ١/٧٤-٧٥، دار الكتب العلمية، بيروت.

^٥ بدوي طباعة، معجم البلاغة العربية: ٧١٢، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة.

١. إيجاز قصر: هو "التعبير عن المعنى المراد بلفظ أقل منه مع الوفاء به"^٦. أو هو "تضمين العبارات القصيرة معانٍ قصيرة من غير حذف"^٧.

وقال الطيبى: في التبيان الإيجاز الحالى من الحذف ثلاثة أقسام:

أحداها: إيجاز القصر وهو أن يقصر اللفظ على معناه كقوله: {إنه من سليمان} إلى قوله: {وأتوني مسلمين} جمع في آخر العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بلغ: كانت الفاظه قولب معناه قلت وهذا رأي من يدخل المساواة في الإيجاز.

الثاني: إيجاز التقدير وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق ويُسْعى بالتضييق أيضاً وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لأنَّه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من قدر معناه نحو: {فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف} أي خطاياه غفرت فهي له لا عليه {هدى للمتقين} أي للضاللين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى.

الثالث: الإيجاز الجامع وهو أن يحتوي اللفظ على معانٍ متعددة نحو: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان} الآية فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفرط المومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبودية^٨. وفي الآية مقابلة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر بالمعروف فيه جماع كل خير، والنهي عن المنكر فيه نهي عن أي شر وبضدها تتمايز الأشياء.

الآية الأولى: {ولَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} [البقرة: ١٧٩] فكان هذا المثل "القتل أنفٌ للقتل" فكان هذا المثل مضرياً للبلاغة في قوة بلاغتها المتمثل بقوه إيجازه، فجاء القرآن برد أقوى وأعظم بالآية الكريمة المذكورة فيما قبل، إذ المراد أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قُتل امتنع عن القتل، وفي ذلك حفاظ على حياته وحياة غيره، ولقد فاقت هذه الآية في قوة الإيجاز قول العرب المذكور، وقد ذكرها ابن الأثير في كتابه المثل السائر، فقال: فإنه قوله تعالى: {ولَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} لا يمكن التعبير عنه إلا بألفاظ كثيرة، لأن معناه أنه إذا قتل القاتل امتنع غيره عن القتل فأوجب ذلك حياة الناس، ولا يلتفت إلى ما ورد عن العرب من قولهم: "القتل أنفٌ للقتل" فإن من لا يعلم يظن أن هذا على وزن الآية، وليس كذلك؛ بل بينهما فرق من ثلاثة أوجه: الأولى أن القصاص حياة لفظتان، والقتل أنفٌ للقتل ثلاثة ألفاظ، الوجه الثاني: أن في قولهم أنفٌ للقتل تكريراً ليس في الآية، الثالث: أنه ليس كل قتل نافياً إلا إذا كان على حكم القصاص^٩.

^٦ محمد أحمد رباع، علوم البلاغة العربية: ١٤٥، دار الفكر، عمن ، الطبع الأول: ١٩٩١م.

^٧ على الجارم، ومصطفى أمي، البلاغة الواضحة: ٢٤٢، دار المعارف ، القاهرة.

^٨ السيوطي، الإنفاق في علوم القرآن: ١٦٣/٣، المكتبة المصرية ، بمصر.

^٩ ضياء الدين ابن أثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢٢٧٥/٢، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

الأية الثانية : {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرُّضَاعَةُ وَعَلَى الْمُؤْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} (البقرة: ٢٣٣) هنا الإيجاز في قوله " وعلى الوارث مثل ذلك" أي: إذا مات الأب المولود له، وورثه من لا يستحق الميراث، فعليه رزقهن وكسوتهن بالمعروف وفيه من المعانى الدالة على إيجاز القصر الكبير.

الأية الثالثة: {وَإِنْ خِفْتُمُ الْأَنْتَامَ فَأَنْكِحُوهَا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَنَى وَثُلَاثَ وَرْبَاعَ} (النساء: ٢٢٣) يقول ابن عاشور مبينا ما في الآية من إيجاز قصر: "وتكون قد جمعت إلى حكم حفظ حقوق اليتامي في أموالهم الموروثة حفظ حقوقهم في الأموال التي يستحقها البنات اليتامي من مهور أمثالهن، وموعضة الرجال بأنهم لما لم يجعلوا أواصر القرابة شافعة النساء اللاتي لا مرغب فيهن لهم فيرغبون عن نكاحهن، فكذلك لا يجعلون القرابة سببا للإجحاف بهن في مهورهن".^{١٠}

٢. إيجاز حذف:

والحذف في اللغة : الحذف من حذف الشيء يحذفه : قطعه من طرفه، وحذف الشيء إسقاطه. أما إيجاز الحذف عند البلغاء: ويقول عبد القاهر الجرجاني موضحا عن تعريف الحذف الإعجازي في القرآن الكريم : " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنه ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"^{١١}. أما إيجاز الحذف فهو: ما قصد فيه إلى إكثار المعنى مع حذف شيء من التركيب^{١٢}. ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر - لا يخل بالفهم- مع قرينة تعين المذوف "

أنواع الحذف وأمثالها في ضوء الآيات القرآنية:

- أحدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة، ويدخل في هذا النوع حذف همزة (أنا) في قوله {لَكُنَا هُوَ اللَّهُ وَرَبُّنَا} إذ الأصل (لكن أنا) حذفت همزة (أنا) تخفيفا وأدغمت النون في النون، ومثاله أيضا ما قرئ {وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقْعُدْ عَلَى الْأَرْضِ} ، (بما أنزلناه).
- النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو أن يتضمن المقام ذكر شيئاً بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة ومن أمثلة هذا النوع {بِيَدِكَ الْخَيْرُ أَيْ وَالشَّرُّ} ، وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم ، أو لأنه أكثر وجودا في العالم أو : لأن إضافة الشر إلى الله ليس من باب الآداب كما قال - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ) ومنها {وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ} أي وما تحرك وخص

^{١٠} طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٤/٢٢٣، الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

^{١١} عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز: ١/١٢١ . دار الكتاب العربي - بيروت ، سنة النشر: ١٩٩٥ هـ / ١٤١٥ هـ

^{١٢} د. حسن اسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية في المعانى والبيان والبداع: ٢٣٨ ، المكتبة الأزهرية للتراجم ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م.

السكون بالذكر : لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد : ولأن كل متحرك يصير إلى السكون .

▪ النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من ألطاف الأنواع وأبدعها، وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقوله تعالى {ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق} الآية التقدير ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الأول الأنبياء لدلالة (الذي ينعق) عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة (الذين كفروا) عليه . وقوله {وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء} التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء فحذف من الأول (غير بيضاء) ومن الثاني (وأخرجها) .

▪ النوع الرابع ما يسمى بالاختزال هو ما ليس واحداً مما سبق وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة اسم أو فعل أو حرف أو أكثر.

الخاتمة:

إن الإيجاز له أهمية كبيرة عند البلاغيين حيث انحصر بعض الأدباء في البلاغة " الإيجاز " فقد، وعبر كثير من البلاغيين عن البلاغة بالبديع، وإنني في هذه العجالة قد قمت بإحاطة بعض النماذج من الإيجاز القصر والمحذف في القرآن الكريم مع الدلالة على الآيات الكريمة والأمثال وغيرها، فيهذا البحث يتضح تماماً أن القرآن الكريم على أعلى القدرة من البلاغة والأدبي العربي، وإن لها مزية في هذا الباب لا يضاهيه أحد.

المصادر والمراجع

- الدكتور صلاح الدين عبد التواب، الصورة الأدبية في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الطبعة الأولى: ١٩٩٥ م.
- الإمام سيد يحيى بن حمزة العلوى، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.
- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة.
- محمد أحمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، عمان ، الطبع الأول: ١٩٩١ م.
- السيوطى، الإتقان في علوم القرآن، المكتبة العصرية ، بمصر.
- طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ



محمد مندور والنقد الأيديولوجي

السيد / فيروز الدين. بي^١

الملخص

محمد مندور ناقد مشهور في مجال النقد الأدبي العربي وله إسهامات قيمة في مجال الأدب عموماً والنقد خصوصاً. والدراسة عن إسهامات محمد مندور ومواقفه من النقد لازم أن يفهمها كل طالب أدب وكل من يستيقن الدخول والتعقق في النقد الأدبي. وأما خوض محمد مندور إلى النقد الأيديولوجي فقد أثرى المكتبة النقدية الأدبية بإسهامات كثيرة. وهذه الورقة تعالج العناوين الفرعية الآتية. أولاً: مفهوم النقد ثانياً: نبذة عن محمد مندور ثالثاً: النقد المنهجي وموقف محمد مندور منه.

نبذة عن محمد مندور

ولد في كفر مندور سنة ١٩٠٧ من أسرة من أصل عربي بمديرية الشرقية، ووالده عبد الحميد موسى مندور من مركز منيا القمح، والأسرة تقيم في "كفرمندور" من أعمال مركز منيا القمح بمديرية الشرقية، وقد غير اسم هذه القرية إلى "كفر مندور".

كان مندور كاتباً اجتماعياً ديمقراطياً تقديرياً في الطليعة، ولعله من أوائل الداعين إلى العدالة الاجتماعية في حياتنا المعاصرة. وكان الشعار الذي اختاره لجريدة الوفد المصري التي تولى رئاستها تحريرها منذ أمد "الدعوة إلى العدالة الاجتماعية" ولمقالات الدكتور مندور السياسية والاجتماعية أثرها في تعبيئة الشعور الوطني في مصر، وفي إشعال الثورة النفسية بين المواطنين على الاستعمار والإقطاع مما مهد للثورة السياسية التي قام بها جيش مصر في ٢٣ يوليو ١٩٥٦، وكان لهذه المقالات صدى ضخم في صفوف المواطنين إبان تلك الأيام الماضية، وكان كل مصري يحرص على قراءة مقالات الدكتور في صدر الصحف التي كان يشرف على تحريرها.

وكان الدكتور في صدر حياته الأدبية والجامعية وعلى إثر عودته من أوروبا بعد دراساته الكلاسية العميقية في فرنسا يميل إلى إثمار الناحية الجمالية في الأدب، ويدعو إلى العناية بالصياغة في الأدب والشعر، ويفضل الشعر المهموس على الشعر الخطابي كما يتضح من كتابه "في الميزان الجديد". ولكنه على إثر اشتغاله بالسياسة والاحتلال بالجماهير أخذت البنية الاجتماعية المستقرة في نفسه، والتي تظهر أمارتها في كتابه "نماذج البشرية"، تنموا وتزداد بتأثير الحملات السياسية والاجتماعية التي قادها في الصحافة، حتى أصبح لأن يدافع عن الأدب الواقعي الجديد ويشجعه، ويناصر فكرة الأدب للحياة. وتطوير المجتمع حتى ليعد رائداً

^١ محاضر الضيف بكلية دار النجاة العربية، كروواركند، ملابرم

للفكر التقدمي في ثقافة المعاصرة، ولم يكن في هذا التطور أي إفتعال إرادى وإنما جاء نتيجة ملابسات حياته وتطور اهتماماته بانتقاله من الحياة الأكادémie إلى الحياة العامة.

وقد أسمى إسهاماً كبيراً في خلق الوعي السياسي والاجتماعي الذي تمضي عنه ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولذلك آزر هذه الثورة منذ ظهورها وأيد انتصاراتها الوطنية والاجتماعية.

وفي المرحلة الأكادémie من حياته تأثر بالثقافة اليونانية والفرنسية وبخاصة أفلاطون وبرجسون وفي مرحلة الحياة العامة يظهر تأثيره بالمؤرخ اليونان القديم "توسيديد" الذي ترجم له في مجلة الثقافة خطبته الرائعة في تأبين موتى الحرب "البيلينيزيا" وحلل فيها الديمقراطية الأثينية وأسسها الفلسفية والروحية الجميلة كما تأثر بأصحاب المذاهب الاشتراكية الذين كان قد قرأ لهم اثناء اعداده لدبلوم الاقتصاد السياسي في جامعة باريس وبخاصة "سان سيمون" صاحب نظرية "لكل حسب كفايته وكل كفاية حسب إنتاجها".

وخاص الدكتور مندور معارك أدبية كثيرة. ومن من ساجلهم أنسناس الكرمل و العقاد ورشاد رشدى والدكتور محمد أحمد خلف الله. ولدكتور مندور أسلوبه المتميز المستقل حتى لقد كان في بدء عودته من فرنسا يفكر فيها يبدو باللغة الفرنسية ويترجم هذه الأفكار في عملية مزدوجة إلى اللغة العربية مما اكسب هذا الأسلوب جدة وأصالة ونفاذًا.

ومندور يؤمن بديمقراطية الأدب إيماناً قوياً، فهو يتناول في أدبه مشكلات الناس والمجتمع والوطن، ويتحدث عن الأدباء الكبار والناشئين على حد سواء ويقدم لقارئه مؤلفات الأدباء والشعراء، ولا يفرق بين الكتابة عن مطران أو عن محمد فوزي العنتيل، فالجميع على اختلاف طبقاتهم في الأدب والشعر على حد سواء في وجوب دراسة أدبهم واهتمام به وبنقدہ.

النقد الأيديولوجي لا يسلم بكل تجدید. وإنما يتشرط لقبول التجدد شرطین أساسین: أولهما لا يطبع هذا التجدد بالطابع الجمالی للأدب ولا فقد الأدب الصفة المميزة له عن غيره من أنواع الكتابات وإنما يستطيع التجدد في أنواع الصور الجمالية لذلك الأدب ونسماها وأبعادها. والشرط الثاني هو أن يخدم كل التجدد الهدف أو الأهداف التي يمكن أن يهدف إليها الأدب ولا حرمنا الأدب من سبل فاعليته.

المنهج الأيديولوجي في النقد

أولاً: تفسير الأعمال الأدبية والفنية وتحليلها مساعدة لعامة القراء على فهمها وإدراك مراميها القريبة والبعيدة وفي هذه الوظيفة يعتبر النقد عملية خلاقة قد تضيف إلى العمل الأدبي أو الفني قيمًا جديدة ربما لم تخطر للمؤلف على بال وإن لم تكن مقحمة عليه.

ثانياً: تقييم العمل الأدبي والفنى في مستوياته المختلفة أي في مضمونه وشكله الفنى ووسائل العلاج كاللغة في الأدب والتكتوين والتلوين وتوزيع الضوء والظلال في التصوير مثلاً وذالك وفقاً لأصول كل فن مع مراعاة تطور تلك الأصول عبر القرون.

ثالثاً: توجيه الأدباء والفنانين في غير تعسف ولا إملاء ولكن في حدود التبصير بقيم العصر وحاجات البشر ومطاليهم وما ينتظرون من الأدباء والفنانين. وهذه وظيفة يدور حولها اليوم جدل شديد ولكنه جدل ينصرف إلى الأسلوب والنسب أكثرهما الوظيفة هو عدم خنق العبريات أو حرمانها من الحرية التي لا تصلح الحياة ذاتها بدونها وإن كانت العبرية الصادقة قادرة على أن توجه نفسها وأن تنفعل بعصرها وبمقتضيات هذا العصر وحاجات البشر. ولا يمكن لعتبرية حقه أن تتسعك أو تهرب فالعتبرية قدرة إيجابية فعالة. وبغير الإيجابية لا تستطيع أن تعيش وأن تتمر. وأما الهروب أو التسخع فمن خصائص أشباه العبرية لا العبرية ذاتها.

لم يكن محمد مندور مجرد ناقداً من نقاد العرب. ينفق عمره بين الكتب والأوراق. بعيداً عن مشكل الحياة والعالم، ولكنه كان قطعة حية من تاريخ الثقافة المصرية ومن ضمير الوطن. يتلقى معارفه من العصر مثلما يتلقاها من تراث الشرق والغرب.

يقول محمد مندور في كتابه "معارك أدبية" يسأل مندور عن الفن الأيديولوجي، هل يهمل النقد الأيديولوجي أصول الفن ومبادئه أو يغلب عليها المصادر والأهداف؟

هذا ما لا يقول له أحد ولا يمكن أن يقول. وإلا اهدرنا جوهر الأدب كفن جميل من حيث ان الأدب في اصدق حدوده هو صياغة فنية لتجربة بشرية. وايا ما تكون صورة هذه الصياغة من قصة الى مسرحية والى قصيدة فإن لكل من هذه الصور مبادئها التي لا يجوز ان يجعلها الأديب. وهذه الأصول والمبادئ توفر للأدب طابعه الجمالى فحسب بل هي وسائل فعالة تعينه على تحقيق اهدافه والتأثير في النفوس بوجه عميق. فأصول كل فن أدبي ليست إذنقيوداً على العبرية ولا ترف أو حيلة يمكن لاستغفاء عنها.

ولكن النقد الأيديولوجي في موقفه من الفن وأصوله بل في موقفه من الحياة كلها نقد يؤمن بالتطور لأنه نقد يتمشى روح العلم، وهو لا يخترع هذا التطور بل يستقيه من الماضي في الإنسانية وهو من تطور الأدب والفنون.

وهولذلك لا يقبل ان يتجزء عند الأصول الكلاسيكية منذ ان صاغها ارسطو ونماها العصر الكلاسيكي الذي تم خصبت عنه النهضة الأوروبية الحديثة في القرن السابع عشر. بل يسلم بأن الانسانية ما فتئت تجدد في الأدب والفنون منذ عصر الكلاسيك حتى اليوم على نحو ما أخذت تجدد في العلوم. لأنه غير معقول ان تنفرد الآداب والفنون وحدها بالجمود والتحجر وان تفلت من قانون تطور العام.

فنحن نلاحظ مثلاً أن المسرحية والقصة في النقد الكلاسيكي كانت تقوم على الحدث وبداية والقمة والنهاية. ويجب أن يبني هذا الحدث في المسرحية أو القصة بناء هرميا حتى قيل أن المسرحية الكلاسيكية لا يجوز أن يرتفع عنها الستار وقد تجمعت عناصرها وابتداأت تتفاعل وتنمو وتشتد حتى تصل إلى قمة عنفها إلى "الكلايمакс" ثم تأخذ بعد ذلك في الانفراج والتطور نحو نهاية للأزمة.

وعلى أساس كل هذه الحقائق نرى المنهج الأيديولوجي في النقد يناصر اليوم عدة قضايا أدبية لا فنية كبيرة مثل قضية الفن للحياة وقضية الالتزام في الأدب والفن. ومن الواضح أن كل هذه القضايا ترتبط بواقع الحياة المعاصرة وقضياتها ومعاركها وإن يكن من الواجب أن نفطن أيضاً إلى أن الواقعية ليس معناها محاكات الواقع ولا تصوير آلياً وذلك لأن العبرة في الواقعية بالمضمون الذي يصبه الأديب أو الفنان في الواقع أي وجهت نظره إلى هذا الواقع الحكم الذي يريد أن يوحى إلينا به من خلال الصور الفنية التي اختارها موضوعه ولذلك ليست هناك واقعية مجردة بل هناك واقعية متشائمة التي عرفها الغرب في القرن التاسع عشر. وهي التي تؤمن بأن الإنسان شرير بطبيعته وبحكم تكوينه الفسيولوجي نفسه، وكأنه بذلك شرحتي لا فكاك منه إلا بأن يغير الإنسان من طبيعته العضوية.

الخاتمة

النقد الأيديولوجي هو حديث النشأة وقد خاضه الأديباء في العصر الحديث. ولكن محمد مندور دخل إلى هذا النقد وجعل له مواقف متميزة منه حتى عد أقدر وأعظم في هذا المجال النقدي. والنقد الأيديولوجي في موقفه من الفن وأصوله بل في موقفه من الحياة كلها نجد يؤمن التطور لأنه نجد يتمشى روح العلم، وهو لا يخترع هذا التطور بل يستقيه من الماضي في الإنسانية وهو من تطور الأدب والفنون. وبالكلمة أن موقف النقد الإيديولوجي من الفن والأدب موقف متميز ذات قيمة معنوية.

المصادر والمراجع

١. أحمد إبراهيم . الأدب والنقد عند العرب . كالكوت : مكتبة الهدى
٢. محمد مندور . النقد المنهجي عند العرب . مصر: مكتبة النهضة
٣. محمد مندور . النقد والنقاد المعاصرون . مصر: دار النهضة
٤. عبد المنعم الخفاجي . مدارس النقد الأدبي الحديث : دار المصرية اللبنانيّة
٥. محمد مندور . في الأدب والنقد : نهضة مصر
٦. محمد مندور . معارك أدبية : نهضة مصر
٧. أحمد أمين . النقد الأدبي



الترجمات والتفسير للقرآن الكريم بالهند

السيد / محي الدين كوتி^١

الملخص

تهدف هذه المقالة الاطلاع العام على ترجمة القرآن وتفسيرها بالهند باعتبارها أكبر دولة ثانية بسكان المسلمين في العالم، وهي تقوم حتى الآن دولة ديمقراطية وعلمانية التي يعيش فيها أهلها بالاحترام والمحبة والإلفة والكرم بعضهم بعضاً، مع أنهم اختلفوا في العقائد والعادات والطقوس، أهمية الترجمة والتفسير ودورهما في انتشار الرسالة الإسلامية في الهند.

لعبت الترجمة لعباً مختلطاً بين الثقافتين (ثقافة الهند والعرب) منذ القدم بسبب ازدواج أهل الهند مع العرب حتى تأثرت بعض الألفاظ العربية وتراكيتها في اللغة الهندية خصوصاً في الملايالية وانتشرت استعمالها واسعة في كلامهم وكتابتهم. فلما شرعت الدعوة الإسلامية تبث في الهند صارت الترجمة حاجة ماسة لفهم القرآن ومعانها وأضطر أهل الهند إلى شروح عديد وتفسيرات كثيرة فيما يتعلق بالقرآن والسنة وعلومهما.

وإذا أمعنا النظر إلى ترجمات القرآن وتفاصيلها نرى أسبعين الأول "الترجمة الحرفية اللفظية" والثاني "الترجمة المعنوية التفسيرية"^٢ فالمراد بالأول هو ترجمة ألفاظ القراءة إلى اللغات المحلية الهندية كلمة بكلمة بنفس الترتيب وجدير بالذكر الاعتماد عليها تسبب لوقوع الأخطاء أحياناً بما لها من المعجزات ومعاني الواسع لأنها تحمل عدة معانٍ أخرى أو دلالات مطلقة التي تشتراك فيها جميع اللغات، وأخرى مخصوصة بالوضع النسبي الكلمة في النص والسياق. وأما الثانية (الترجمة المعنوية التفسيرية) وهي تفسير القرآن الكريم نفسها أو إلى لغة أخرى مع مراعات معاني الأية مجملًا بأحسن صور. وفي الجملة للترجمة والتفسير للقرآن الكريم دور هام في انتشار الدعوة الخالدة ولها ونوعها المذكورة أعلاه تأثير عميق في حياة الشعوب والأقوام غير العرب.

نظرة عامة على الترجمات والتفسير في لغات شمال الهند

الهند أكبر دولة ديمقراطية، وهي دولة إتحادية تضم تسعة وعشرون ولاية. ولها تراث وحضارة قديمة وهي قابلة لجميع الثقافات المختلفة، واتسعت صدرها لأديان الخارجية. تشمل في شمال هند جامو وكشمير، وهما جل برديش، واتر برديش، وتاراخند، وهاريانا، وبنجاب، ودلي، وراجستان، ومديبرديش. ونحوها من البلاد وقد دخل إليها الإسلام بيد محمد بن القاسم فاتح السند. منذ فتوحه ترعرع علوم القرآن ورسالة المحمدية ثم شاع في أرجائها بجهود العلماء المصلحين الريانين مثل الشيخ معين الدين الجشتي، جلال الدين سرهندي وشاه ولی الله الدهلوi وأبو الحسن علي الندوi ونحوهم.

وقد صدرت من شمال الهند أكثر من خمسين تفسيراً إلى اللغة المحلية خصوصاً إلى الأردية ومن أبرزها ما يلي:

^١ باحث الدكتورة، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كيرلا، الهند.

^٢ ترجمات القرآن الكريم في جنوب الهند، تامل، كندا، غجراتي أنموذج الاسترجاع في أكتوبر، ٢٠١٧.

الرابط: <http://www.alukah.net/sharia/0/117890>

- ترجمة معاني القرآن الكريم^٣: هو تفسير كامل باللغة الفارسية من الهند القديم وهي أول ترجمة قام بها الشيخ نوح بن نعمة الله السندي ألفها في اللغة الفارسية وقد طبعت هذه الترجمة الفارسية مارا تحت إشراف "اللجنة الأدبية السنديّة" بحيدرabad.
 - ترجمة فتح الرحمن^٤: وهي أيضاً باللغة الفارسية التي نالت شهرتها لدى عامة الناس وخاصتهم (العلماء) فالترجمة التي قام بها العالم العظيم ومحدث الكبير والمترجم النابغ قطب الزمان الشيخ العلامة الشاه ولـ الله الدهلوi الذي توفي محرم السنة ١١٧٢ هـ
 - تفسير فتح العزيز: هذا التفسير في اللغة الفارسية ألفه الشيخ عبد العزيز الدهلوi بن شاه ولـ الله الدهلوi وهذا التفسير ضاع في الثورة الإستعمارية ضد البريطانية في السنة ١٨٥٧
 - التفسير المحمدي: ألف هذا التفسير الشيخ الحافظ محمد الكوبي البنجابي في اللغة الفارسية وقضى في تأليفه عشر سنوات كاملة وهذا الشيخ يعتبر ثالث المفسرين في الترتيب الذين ترجموا معاني القرآن إلى اللغة الفارسية من قارة الهند .توفي العالم الكبير سنة ١٣١١ هـ
- وهنالك تفسير عجيب هو ترجمة معاني القرآن الكريم بالشعر الأردوi من يد عالم شاعر وهو عبد العزيز الخالد هذا تفسير نظمي لأيات القرآن في اللغة الأردوية. تفهم القرآن: ومن التفاسير المشهورة أيضاً تفسير الإمام المودودي يعتبر هذا التفسير تفسير حرا. وقد استعمل في تفسيره أسلوباً خاصةً واستخدم كلمة "ترجماني" تدل على أسلوبه^٥ أخيراً امامنا تفسير مشهور ذاع صيته في أرجاء العالم وهو ترجمان القرآن للعلامة أبوالكلام ازاد. وهو مطبوع في أربع مجلدات ولم يتم تأليفها كاملاً بل وصل العمل الرائع إلى سورة النور. لقد بين آزاد غاية تأليف هذا التفسير وقال: "الغاية من تأليفه أن يظهر لفهم المعاني القرآنية والتدبر فيها كتاب يخلوا من الإطناب الرائد الذي نجده في عامة كتب التفسير"^٦

هذا ترجمان القرآن فسر فيه سورة الفاتحة ويوسف والكهف على وجه الخصوص تفسيراً شاملًا وأما مفسرها من أبرز شخصيات الهند والأعلام البارزة الذي خلد للدهر مئثره وعرفها العالم لعله كعبه في السياسية. أفل هذا النجم الامع سنة ١٩٥٨ من شهر فبراير بمدينة دلهي.

تفسير القرآن في اللغة العربية من علماء الهند كما ذكرنا من قبل أن لغة القرآن والسنة انتشرت في أنحاء الهند شرقاً وغرباً واستعمل أهالي الهند في مجال حياتهم الدينية والدنيوية وقامت المؤسسات والمدارس لتعليمها حتى صارت الآن تدرس من الابتدائية إلى درجة لدكتوراه ولذا اهتم العلماء في تأليف تفسير القرآن بنفس اللغة ومن بعضها

^٣ أوليات اهل الحديث في خدمة القرآن الكريم في شبه القارة الهندية: الاسترجاع في أكتوبر ٢٠١٧ الرابط: <http://diae.net/47827>

^٤ أوليات اهل الحديث في خدمة القرآن الكريم في شبه القارة الهندية: الاسترجاع في أكتوبر ٢٠١٧ الرابط: <http://diae.net/47827>

^٥ التظامنون مجلة عربية إسلامية ، العدد ٩: يناير - فبراير ٢٠١٧ ص: ١٩

^٦ البروفسر. نثار أحمد الفاروق ثقافة الهند عدد ممتاز بمناسبة المئوية الأولى لمولود مولانا ابو لكلام ازاد. الجزء الثاني المجلد ٣٩ العدد ٤٣ ١٩٨٨ ص: ٤٣

صفحة ١٥٢

تفسير القرآن بكلام الرحمن^٧: هذا التفسير الذي قام بعملها الشيخ ثناء الله الأمرتسي كما ذكرنا عن تفسيره في اللغة الأردية من قبل، أدى الشيخ تأليفه قبل إستقلال الهند وهذا التفسير يعتبر أول تفسيراً بالعربية من بلاد الهند وله كتاب آخر لإبراز مواضع علوم معاني والبيان والبديع يسمى "بيان الفرقان على علم البيان".

تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان: ألفه المعلم عبد الحميد الفراهي انفرد هذا التفسير بأسلوبه لأن المفسر لا يزيد بتأليفه التهذيب والتيسير فقط بل لإبراز نظرات جديدة وتحقيقاً بارعة وفواود نفيسة تخلو منها الكتب الأخرى ومنها نظرية "النظام" أي "الوحدة الموضوعية" فهذه النظرية اشتهر المعلم الفراهي ويرى "أن القرآن كلام محكم منظم وأنه لو تأخر ما تقدم أو تقدم ما تأخر لبطل النظام وفسدت بلاغة الكلام."^٨ توفي هذا الشيخ الجليل بين ما كان يتلو آيات الله تعالى في جماد الآخرى ١٣٤٩ هـ

وعندنا تفسير يسمى "فتح البيان في مقاصد القرآن" هذا تفسير في اللغة العربية هدية من يد السيد النواب صديق حسن خان القنوجي وقد طبع هذا التفسير ببوطال بأربع مجلات.

نظرة عامة على الترجمات والتفاسير للقرآن الكريم في لغات جنوب الهند

وكما نعلم أن لجنوب الهند تاريخ رائع في قبول كلام الله تعالى ولغته وتمتد تاريخها إلى عهد رسول صلى الله عليه وسلم. تشتمل في جنوب الهند تملنادو، وكرياتكا، وجرات، تلونكانا، وأندرى برديش ، وكيرلا ونحوها من الولايات. وقد صدرت ترجمات وتفاسير غير قليل في اللغات المحلية معظمها مالي

- **تفسير الحميد في تفسير القرآن المجيد:** يعد هذا العمل أول عمل قام به الشيخ مصطفى عليم حاجي في لغة تمل . وطبعه هذه الترجمة في ممبى عدد صفحتها ٦٥٣ وكانت في سنة ١٩٣٧.

- وقد صدرت في لغة تلنكو ترجمة منذ القدم خصوصاً في عهد الملك قطب شاه في غولكند. إذا أمعنا النظرة إلى تاريخها نجد الفضل الأول للأستاذ الدكتور تشكوه نارابين راو. وبدأ عمله في سنة ١٩١٥ وأتمها بعد خمسة عشر عاماً سنة ١٩٣٠. ووضح راو عن حواجز هذا العمل "عندما أردت ترجمة القرآن والخوض في خضم الآيات الإلهية، عزمت مع شدة الهمة وقوة الإرادة، ودعوت أستاذين لكي يمدوا ويزيلوا عني الخفايا والشكوك، ووضعت أمامي ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم، وكتت أمضي في الآيات وأترجمها مع استمداد من اللغة الإنجليزية ومن كلمات الأستاذين، وما في ذهني إلا تقرير المعاني من الآيات وتيسير التحفيظ والفهم لمن يطالعها".

- وهناك ترجمات أخرى من آندرافرديش مثل ترجمة الشيخ قاسم خان وشيخ محمد عبد الغفور وغيرهم من الشخصيات الكبار.

^٧ أهل الحديث في خدمة القرآن القارة الهندية. الاسترجاع أكتوبر ٢٠١٧ الرابط: <http://diae.net/47827>

^٨ الشیخ عبد الحمید الفرامی صاحب نظریہ "نظام القرآن" .. علامہ الہند المغمور الاسترجاع اکتوبر ٢٠١٧ الرابط

<https://archive.islamonline.net/?p=5777>:

^٩ ترجمات القرآن الكريم في جنوب الهند، تامل، كندا، غرجاتي أنموذجاً الاسترجاع في أكتوبر، ٢٠١٧،

<http://www.alukah.net/sharia/0/117890> الرابط

فاترجمات في لغة كندا (وهي مولدة من أسرة دراودا وأمها سانسكريت) وقد ترجم القرآن الكريم إلى هذه اللغة بمساعدة السلطان شري كرشنا وadiar والذى قام بعمله السيد غوث محي الدين العالم البارع في كلتا اللغتين (لغة العرب وكندا) وبعد انتقاله إلى جوار ربه شغل الشيخ محمد ولی الله لإتمام هذا العمل وطبعة سنة ١٩٤٩ عام.

توجد ترجمات وتفسيرات للقرآن الكريم في لغة مليالم ومن أهمها :

- تفسير العظيم لمحمد محي الدين وكم. وهو أول تفسير في اللغة المليالية كاملا تم هذا التفسير سنة ١٩٥٤. واعتمد المصنف في تفسير آيات القرآن على أسلوب سهل وبتركيز يسر في اللغة المحلية وحاول لتعديل معاني الكلمات الأصلية
- تفسير القرآن الغظيم لسي ان أحمد مولوي في مجلدين وهو من أهم أعماله لأهالي كيرلا.
- ومن تفسير الجديد لعبد السلام السلم يسمى تفسير نور القرآن في خمسة مجلدة.
- ومن تفاسير المشهور لأهالي كيرلا تفسير فتح الرحمن في تفسير القرآن مولانا كي، وي، محمد مسليار كوتنداد. أصدرها مركز السنّة للطباعة والنشر.
- تفسير تصريح القرآن لعبد الرحمن المخدومي بفتاني والذي طبعها محمد كتي والأولاده.
- ومن تفاسير الذي ذاع صيتها في أنحاء كيرلا هو تفسير القرآن الكريم لـ محمد امانة المولوي وهذا التفسير نالت قبول الناس بأسلوبها وشرحها .

الخاتمة

إن للترجمة والتفسيرات للقرآن الكريم أثر كبير في قلوب أهل الهند وهي التي نشرت دراسة القرآن ومعرفة علومه لديهم لأنهم أميين في اللغة العربية. وهذه العملية القيمة التي قام بها علماء الهند من المشرق الهندي إلى المغارب، سببوا لتبسيط الدعوة الإسلامية وانتشار ثقافتها في جميع أنحاء الوطن وفي الوقت الحاضر بلغت عددها أكثر من مئتين ترجمة وتفسيرا بالإضافة إلى ترجمة الحديث والفقه وغيرها من العلوم الشرعية الإسلامية.

المصادر والمراجع

١. البرفسور نثار أحمد الفاروقى، ثقافة الهند، المجلد ٣٩ و العدد: ٤٣ ، الجزء الثاني، نيو دلهى، ١٩٨٨.
٢. الشیخ علی أبو الحسن بن عبد العی بن فخر الدین الحسني الندوی، المسلمين في الهند، مطبع المجمع الإسلامي، لكنوا ١٩٩٨.
٣. الأستاذ، الدكتور: جمال الدين الفاروقى، اعلام المؤلفين بالعربية في بلاد الهند مكتبة المهدى كاليكوت، ٢٠١٠.
٤. الدكتور : كنج محمد فولوات، التضامن، مجلة عربية إسلامية، ازهر العلوم . آلوای . الهند ، العدد ٩ يناير . فبراير ٢٠١٧، عام.
٥. محمد الفاروقى ومحمد إسماعيل المجددي تاريخ الأدب العربي، مطبعة السهارة ، كاليكوت ، ٢٠١٠.



الامتزاج الثقافي والاجتماعي والتجاري بين الشعب الهندي والعربي.

السيدة / زينة يوني.^١

الملخص

هذه ورقة موجزة حول موضوع "الامتزاج الثقافي والاجتماعي والتجاري بين الشعب الهندي والعربي". و هذا الموضوع لها أهمية بارزة في توضيح الروابط التاريخية و الثقافية بين الهند و العالم العربي . و من الزمن القديم كانت هاتان الحضارتين في روابط مستمرة مع تبادل الأشياء والأراء و الثقافة . تتمتع الهند و العالم العربي بعلاقة وثيقة منذ القدم . ظهرت عبر التبادل الثقافي بين هاتين الحضارتين القديمتين ، و الشواهد التاريخية تثبت هذه العلاقات و كونها غارقة في القدم كما نجد في الأسطورة . وصل الإسلام إلى الهند قبل الفتح العربي، حيث ذهب التجار المسلمين قبل أن يتم الفتح في عصر الوليد بن عبد الملك على يد الحجاج بن يوسف الثقفي حاكم العراق وانتشر الإسلام في الهند .^٢

الشعب الهندي والعربي

تطورت العلاقات الهندية العربية عبر سنوات طويلة منذ فجر التاريخ ، وقد قامت تلك العلاقات على التبادل الثقافي والهجرات وحركة السكان فضلا عن التبادل التجاري . وتشير العديد من المؤلفات و المراجع التاريخية إلى اتصالات واسعة قامت بين منطقة الخليج العربي و اليمن و مصر من ناحية و الهند من ناحية أخرى . واستمرت تلك الصلات في العصر الإسلامي ، وفي ظل الاستعمار البريطاني الذي كانت طرق مواصلاته للهند من أبرز القضايا التي أصبحت قاسما مشتركا لحركات التحرر الوطني في الهند و العالم العربي .^٣ تربط بين الهند و بلاد العرب أواصر وثيقة منذ قديم الزمان ، ويرجع تاريخها إلى فترة ما قبل طلوع الشمس الإسلام . و ازدادت هذه الروابط قوة و متانة على مر العصور دون أن تتأثر بما طرأت من التغيرات و بما وقعت من الواقع و الحوادث في مختلف مراحل الحقبة التاريخية الطويلة .^٤

ترجع أصول العلاقات الثقافية بين الأمتين الكبيرتين الهندية و العربية إلى عهود بالغة في القدم ، وقد تطورت تلك العلاقات و تبلورت حسب تقلبات الزمن حتى صارت اليوم مؤثرة العري موطدة الأركان ، وبعد أن شارك العرب و الهنود في النضال السياسي و الكفاح الوطني على أساس التعاون و التعاطف اتسع نطاق تلك العلاقات حتى كان زعماء الهند و العرب سواءً منهم السياسيون او الثقافيون يستوحون المثل السامية لخلق فصل جديد في تاريخ العلاقات العربية الهندية .

^١ أستاذ ضيف ، كلية دارالعلوم العربية ، وا Zukado

^٢ <http://www.alittihad.ae/mobile/details.php?id=6525&y=2009>

^٣ <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/3D827920-0DDA-4D80-B586-CCFE17827ACC>

^٤ http://www.nidaulhind.com/2016/07/blog-post_14.html?m=1

عرف العرب الهند في جاهليتهم قديماً بسبب رحلاتهم التجارية ، وقد سافر العرب بالطريق البري والبحري . وقد أثرت التفاعلات التجارية المتواصلة بين العرب والهند في لغة كل منهما وثقافته . ووصلت بعض السلع الهندية إلى العالم العربي ، وكان السيف الهندي مشهوراً جداً في العالم العربي وأطلق عليه الهندي والمهند ، واكتسبت هذه السيوف سمعة كبيرة كونها مرنّة جداً وحادة . و الشاعر العربي الجاهلي يشير إليها وإلى العديد من السلع الأخرى . وكانت تحظى بشعبية كبيرة بين البدو، كما قال الشاعر الكبير طرفة بن العبد في السيف الهندي :

و ظلم ذوي القربي أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام الهند
ويذكر امرؤ القيس المسك و القرنفل في معلقته :
إذا قامتا توضع المسك منها
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل °

وهكذا كثيرة من الكلمات الهندية مثل الصندل والتنبول والقرنفل والنارجيل وغيرها كانت تحظى بشعبية كبيرة وتستخدم على نطاق واسع بين العرب . وكان العرب يستوردون من الهند كثيراً من المنتجات مثل الأحجار الكريمة والتوابل والأخشاب والحيوانات والطيور ، ومن ناحية أخرى كانت الهند تستورد بعض السلع العربية مثل النخيل والخيول ، وكان العرب يصدرون إلى الهند كثيراً من المنتجات المحلية والبضائع المجلوبة من مصر والشام وأفريقيا ، ومنها الخيول والعطور والأقمشة والمرجان والزعفران والتمور وغيرها .

إن الاسم الأصلي للبلاد الهندية هو "بهارت" كما هو الاسم الرسمي المنصوص عليه في الدستور الهندي، وأما تسمية هذه البلاد بلفظ الهند كما هي مستعملة فترجع هذه التسمية إلى العرب أنهم كانوا يلقبون كل شيء محبب إليهم بلفظ الهند ، فلما توافقت العلاقات التجارية والثقافية بين البلدين وأصبحت بهارت وسجلوا هذا الاسم في آثارهم وشعاراتهم ومعاهداتهم التجارية حتى اشتهرت على مرور الأيام باسم الهند . استوطن التجار العرب سواحل كيرا ل التجارة والدعوة الإسلامية . وهم الذين أطلقوا على هذه البقعة اسم " مليبار " . وكان الهندوكوين أجنساً شتى يختلف بعضها عن الآخر في العقائد والتقاليد والعبادات . وهم اعتنقو دين الإسلام في عصور مختلفة وامتزت ثقافتهم وحضارتهم بتقاليد العرب وعاداتهم ، واستقبلوا العرب ودين الإسلام استقبالاً حاراً.

ومنذ أن نالت الهند استقلالها في عام ١٩٤٧ عقدت عزمها على توسيع نطاق التعاون الثقافي مع العالم العربي بصفة خاصة ، نظراً للعلاقات الثقافية والتاريخية التي كانت ولا تزال تربط بين الأمتين العريقتين . و اختارت لنفسها برنامجاً متعدد الأهداف في حقل التعاون الثقافي .

٥ حسن السندي . شرح ديوان امرؤ القيس . المكتبة الثقافية . بيروت ، لبنان ، ص ١٤٩

و كان التعاون الذي استمر بين زعماء الهند و العرب قد ترك أثراً بالغاً على الفكر والأدب لدى الجانبين ، فبينما كان كثيرون من الكتاب العرب وأدبائهم و مفكريهم يعالجون في كتاباتهم و رسائلهم و خطتهم القضايا المتعلقة بالهند في مختلف الميادين . و كان التفاهم السياسي تاماً بين سفوف زعماء الهند و العرب ، ففي الوقت الذي توطد فيه التفاهم السياسي بين غاندي و نهرو و آزاد وبين عربي و سعد زغلول و مصطفى كامل ، توطد الجاوب الفكري بين طاغور و شibli و الدلهلي و بين شوقي و حافظ و محمد عبده . وكانت العلاقات بين الهند و العرب في جنوب الهند على مسار مختلف . فقد جاء العرب إلى الشمال كفاتحين و مارسوا قوتهم السياسية ، أما في الجنوب فلهم تاريخ مختلف لوصولهم ، فقد جاءوا كمسافرين و تجار و أحياناً مبشرين . ووفرت هذه العلاقة فرصة ملائمة لانتشار الإسلام و التبادل الثقافي و التواصل الفكري بكل سهولة .

الخاتمة

- فهم العلاقات والتواصل بين الهند و العالم العربي .
- فهم الاختلافات بين الثقافتي الهندية و العربية .
- الاتصال بين الهند و العرب يعود إلى ما قبل الإسلام .
- تأثير التفاعلات التجارية المتواصلة بين الهند و العرب .
- تأثير انتشار اللغة العربية في شبه القارة الهندية .

المصادر والمراجع

١. محى الدين الواي، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٦ م.
٢. حسن السنديبي ، شرح ديوان امرئ القيس ، الطبعة السابعة ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ م.
٣. علامة سليمان الندوي ، العلاقات العربية الهندية ، الطبعة الأولى ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م.
٤. <http://www.alittihad.ae/mobile/details.php?id=6525&y=2009>
٥. <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/3D827920-0DDA-4D80-B586-CCFE17827ACC>
٦. <https://islamstory.com/> التبادل-الثقافي-والحضاري-بين-الهند-العرب



الرموز في أشعار سميحة القاسم

السيدة / رخصانة. ب. ١^١

الملخص

الرمز هو وسيلة من الوسائل التي يعمد عليها الشاعر لإيصال ما يريده تلميحاً وليس تصريحاً. الرمز هو أكثر شيوعاً في الشعر المقاوم الفلسطيني، وهو أسلوب الجمال في الشعر. الرمز في اللغة يعني الإيماء والإشارة والعلامة. وورد في لسان العرب لابن منظور في مادة رمز: الرمز معناه تصويب خفي بلسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانته بصوت، إنما هو غشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين وال حاجبين والشفتين والفم، والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما بيان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين.^٢

كلمة الرمز في قاموس اللغة الإنجليزية لفظ "Symbol" ومعناها علامة "sign" أو غرض "object" يعبر عن شخص أو فكرة أو قيمة أو غير ذلك، وأن كلمة الرمزية يقابلها في اللغة الإنجليزية لفظ "symbolism" وفي الاصطلاح هو آلة أدبية تمكّن الأديب أن يتكلّم وراء النص، "ويتيح لنا أن نتأمل شيئاً آخر وراء النص فالرمز قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء".^٣

يرتبط الرمز الشعري بتجربة الشاعر، والرمز أحسن وسيلة للتعبير عن أوجه النشاط الإنساني الفكري والثقافي. نجد نموذج الرموز في أشعار شعراء المقاومة مثل محمود درويش وسمية القاسم الذين تمتاز أشعارهما بالطابع الرمزي وأشعارهما لقد ارتبطت بحركة الجماهير في الكفاح، وتعدّ نموذجاً إنسانياً جماهيريا نحو التحرر ونحو تحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية، ونحو تحقيق العدالة والمساواة والكرامة الإنسانية في إقامة الدولة الفلسطينية.

سمية القاسم

هو أحد أبرز الكتاب الفلسطينيين المعاصرین، ارتبط اسمه بشعر الثورة والمقاومة، ولد الشاعر سمية محمد القاسم الحسين يوم ١٩٣٩/٥/١١ في مدينة الزقاء حيث كانت الأسرة تقيم بسبب كون الوالد ضابطاً برتبة رئيس (كابتن) في قوة شوق الأردن. وقد عادت الأسرة ل تستقر في بلدتها الأصلية الرامة في الجليل الغربي من فلسطين بسبب الحرب العالمية الثانية. بدأ مواهب الإبداع الشعري عند سميه أثناء دراسته الثانوية بمقاطعات شعرية يكتبه على دفاتر الدراسة وفي الرسائل الجميلة التي يرسلها لأصدقائه. وسجن أكثر من مرة

^١ باحثة في جامعة كالكوت تحت إشراف عبد المجيد تا

^٢ ابن منظور لسان العرب، ج ٦ ص ٢٢٣-٢٢٤ مادة رم

^٣ دونيس، علي أحمد سعيد، الثابت والتحول، بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ص ١٦٠

كما وضع رهن الإقامة الجبرية والاعتقال المنزلي وطرد من عمله مرات عدّة بسبب نشاطه الشعري والسياسي، وما أن بلغ الثلاثين حتى كان قد نشر ستّ مجموعات شعرية حازت على شهرة واسعة في العالم العربي. شغل سميح القاسم بالإضافة لعمله في تحرير مجلة "الغد" وجريدة "الاتحاد"، ورئاسة مجلة "الجديد"، ومنصب رئيس "اتحاد كتاب العرب" ورئاسة تحرير مجلة "إضاءات" الفصلية.

إبداعاته الشعرية

سميح القاسم شاعر مبدع ومتجدد دائماً ومتطور أبداً، فالدواوين الثلاثة الأولى "مواكب الشمس ١٩٥٨" و"أغاني الدروب ١٩٦٤" وسربيّة إرم ١٩٦٥". ولقصائده أبعاد عديدة حتى لخصها الباحث جمال يونس إلى: "الاعتزاز بالهوية العربية، التمسك بالأرض ، التسامح الديني، العلاقة بين الأنّا المفردة والأنا الجماعية، النفس الأممي واعتماده الاشتراكية العلمية في تحليلاته وتفسيراته لمجمل القضايا والأحداث والتصوّرات المتصلة بالإنسان".^٤ وله قصائد أخرى مثل "جهات الروح" و"سربيّة الصحراء" و"لا أستاذن أحداً" و"شخص غير مرغوب فيه" و"إلهي إلهي لماذا قتلتني". ويقول الشاعر عبد اللطيف عقل: "في سربيّة سميح القاسم "إلهي إلهي لماذا قتلتني" لا تبحث عن القصيدة، إنها تستدعيك لاختراع فهم جديد، ومعرفة جديدة". وشكلت قصائد مجموعة "لا أستاذن أحداً" ١٩٨٨ نقلة كبيرة في طريق سميح القاسم، ويرمز في مجموعته "سبحة للسجلات ١٩٨٩"، الحلم بإقامة الدولة الفلسطينية.

الرموز في أشعار سميح القاسم

استخدم الشاعر رموزاً من التراث الديني والشخصيات الدينية الإسلامية مثل توظيف شخصية النبي صلعم للتمرد على الظلم والنضال في سبيل الحق والخير. استلهم سميح القاسم شخصية النبي صلعم في قصيدة "٣٠ آذار" ويقول:

عاود الفرس والروم كرامتهم
لحمна نهب أنياهم
فأخرجوا من شرایینکم آن یا إخوی
آن آن نبعث الثائر المصطفی
آن آن نشعر الثورة الرمح والمصحف
آن آن يعلم اللص والقاتل
إنه زائل زائل زائل^٥

^٤ دمي على كفي – قصائد الناصرة مطبعة الحكيم ١٩٦٧

^٥ الموت الكبير – قصائد بيروت: دار الأداب، ١٩٢٢

^٦ سميح القاسم، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ٢ ص ٣٥٥

ويستخدم أيضاً القصص الدينية ليعكس الواقع الفلسطيني المزيف لعميق الدلالة على الأسى والالم الإنساني، ويتخذ من هذه القصة بالذات نموذجاً لتصوير مأساة وطنه وتوضيح بعض معالم واقع الاضطهاد والكذب الذي يتميز به المحتلون، ويقول في قصيدة "يوسف":

أحبابي! أحبابي إذا حنت الرح
وقالت مرة: ماذا يريد سميح?
وشاءت أن تزودكم بأبنائي
فمرروا لي بخيمة شيخنا يعقوب
وقولوا: إنني من بعد لثم يديه عن بعد
أبشره أبشره أبشره
بعدة يوسف المحبوب
فإن الله والإنسان في الدنيا .. على وعد^٧

وكذلك يستعمل الرموز المسيحية من الصليب والفاء والحياة من خلال الموت، وهو يرمز إلى البطل الفلسطيني الذي يفدي ويضحى نفسه في سبيل وطنه. فالشاعر يقول في قصidته "الطريق إلى جبل النار":

كيف ترى يستريح
وقد وشحته دماء المسيح
وإني رسول جبال الجليل إلى جبل النار من مرشد^٨ي

وهذا الجواد الأبيض هو رمز للثورة التي وسعت نطاقها وخرجت عن إطار الأسطورة وقعت في الخارج.

ويقول سميح القاسم في قصidته "الخفافيش":
"الخفافيش على نافذتي"

تمتص صوتي
الخفافيش على مدخل بيتي
الخفافيش وراء الصحف في بعض الزوايا..
والخفافيش جهاز ما، خبيء في جدار
والخفافيش على وشك انتحار
إني أحفر دربي للنهار^٩"

^٧ سميح القاسم، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ١ ص ٢١٦-٢١٧

^٨ نفس المصدر، ج ٢ ص ٣١٧

^٩ نفس المرجع ص ٢٣٢

استخدم هذا الرمز في أشعاره للتعبير عن هذا الشر والاختناق الذي ساد في فلسطين في هذه الفترة من جانب النظام الصهيوني. وكذلك مثل الأفاعي والثعابين رمزاً للإسرائيليين الذين غصبو أرض فلسطين ولطخوها بسمومهم وقسوتهم وتدميرهم في قصيده "القصيدة الناقصة":

"وكان ذات يوم"

أشأم ما يمكن أن يكون ذات يوم

شرذمة من الضلال

تسريت تحت خيال ليل ١٠"

هنا الشاعر عبر عن الأفاعي والثعابين بكلمة "الضلال". وهو صورة رمزية لورود الإسرائيليين فلسطين بسمومهم وظلمهم.

الخاتمة

هكذا توجد رموز مختلفة استعملها الشاعر سميح القاسم لإظهار عنفه وغضبه ضد الاستعمار واحتلال الإسرائيليين اليهوديين. الرمز أسلوب الجمال في أعمال سميح القاسم.

المصادر والمراجع

١. أحمد محمد فتوح "الرمز والرمزية في الشعر المعاصر".
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، ٢٠١٠.
٣. سميح القاسم، الأعمال الشعرية الكاملة ٢٠٠٤، سميح القاسم ط ١. بيروت، دار العودة.
٤. أدونيس، علي أحمد سعيد، الثابت والتحول، بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ص ١٦٠.



^{١٠} سميح القاسم ، نفس المرجع ، ص ٢٨

اللغة العربية وأثرها على اللغة الفارسية في المنظور الشعري

السيد / أصف إقبال^١

الملخص

تهدف هذه المقالة إلى دراسة اللغة العربية في إطار أثرها على اللغة الفارسية في المنظور الشعري، وحاولتُ فيها أن أبين مدى تأثير لغة الضاد على الكلام المنظوم للغة الفارسية في ضوء الأشعار والقصائد الفارسية، ومما يجدر بالذكر أن العرب والفرس كما كانت تحظى بالعلاقات الوطيدة في الفترة ما قبل الإسلام، كذلك ارتبطت بصلات وثيقة بعد ما طلع الإسلام في مناطق فارسية، وتعكس هذه العلاقات الثنائية في التشابه بين هاتين اللغتين والتجانس في الحضارتين العريقتين حتى توهم بعض من الباحثين من جماعة المستشرقين أن اللغة الفارسية من أسرة اللغات السامية كذلك، ولا مرية في أن الإسلام قد لعب دوراً قيادياً في التقارب والتناغم بينهما، حتى ظلّ شعراء الفرس يقلدون ما يكتب شعراء العرب في نثره ونظمه، ووصلت المقالة إلى نقاط تالية:

- قد أثرت اللغة العربية على اللغة الفارسية نظماً ونثراً
- يتجلّى هذا الأثر على ألفاظ وأسلوب وبحور وقوافي تستخدم في اللغة الفارسية
- قد نظم شعراء الفرس مجموعة تسمى "الملمعات" التي غلت عليها اللغة العربية تغلباً إيجابياً
- ويوصي البحث للباحثين أن يقبلوا إلى اختيار مثل هؤلاء الشعراء في بحثه وتحقيقه

العلاقة بين اللغة العربية والفارسية

إن العلاقة بين اللغة العربية والفارسية علاقة قديمة وطيدة يسجلها التاريخ الإسلامي والعربي منذ العصور الأولى، وتغلفت اللغة العربية في رحاب اللغة الفارسية وأساليبها إثر ما برزت الفارسية من خدرها، وطبق أدباء الفرس يلمعون كلامهم بالأدب العربي وجماله وأدوا بذلك دوراً بالغ الأثر في تحول الأدب الفارسي من التصنيع إلى مواكبة التيار المعاصر على مر الزمان^٢. وبُدئت هذه الأواصر اللغوية العريقة بما فيها التشابهات اللغوية والتأثيرات التركيبية والتبادلات المعنوية عن طريق التفاعلات الحضارية والأنشطة التجارية منذ البداية، ولكن يتلألأ هذا الأثر على الصعيد الرسمي بعد ما طلت الفتوح الإسلامية العربية في المناطق الفارسية بصفة عامة وفي جمهورية إيران بصفة خاصة.

وهي لغات الشعوب التي استوطنت الأرض الممتدة من شواطئ بحر قزوين إلى آسيا الوسطى وروسيا، ثم تفرق إلى شعوبتين رئيستين إحداهما اتجهت إلى أوروبا، والأخرى انحدرت نحو الهند وإيران، ولها آداب

١ الباحث في الدكتوراه قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة دلهي، الهند

٢ أ.د. بتول مشكين فام، أستاذ جامعة الزهراء، طهران، الأدب العربي وأثره في النثر الفارسي، مقالة طبعت في مجلة شيراز، ص ١٥، سنة ٢٠١٣

إنسانية هامة يرجع تاريخها إلى الفترة مضى عليها أكثر من ألفين وخمس مائة سنة، وشهدت هذه اللغة ما هذبها وطورها إلى اللغة الراقية الحية من ثلاثة أدوارا مختلفة بما فيها الفارسية القديمة واللغة الفهلوية، واللغة الحديثة حتى في نهاية القرن الرابع الهجري، ثم استقرت الفارسية على شكلها هذا نامية وزاخرة.

الأثر العربي على النظم الفارسي

قد تأثر النظم الفارسي بالأدب العربي وأسلوبه وبنظام الشعر العربي و قالبه، وربما أثر اللغة العربية وآدابها على النظم الفارسي أكثر من النثر الفارسي من حيث استخدام اللغة العربية وتضمين أسلوبها والإتيان بأمثالها السائرة ضمن الأشعار الفارسية، فكان شعراء الفرس برعوا في تلقي الاقتباسات من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول-على صاحبها الصلاة والسلام- والأخرى من المصادر الإسلامية كذلك. يقول الأديب اللغوي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة حامد عبد القادر تبياناً لهذا التأثير البالغ: "وأما الظاهرة الثانية وهي استعمال الكلمات العربية في الفارسية فأمرها بينْ، فقد كانت القاعدة المقررة لدى أدباء الفرس هي أن يسوغ لكل أديب أن يقتبس في نثره أو شعره ما يشاء من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول والحكم والأمثال بنصوصها العربية، وأن يستعمل في حديثه وكتابه ما يختار من ألفاظ اللغة العربية الفصحى".

ويُعدّ الشيخ سعدي الشيرازي، وجلال الدين الرومي، والفردوسي وحافظ الشيرازي والخاقاني وأمير خسرو من أبرز أدباء الفرس الذين خدموا اللغة العربية كذلك على نطاق واسع ويشتهر كلامهم المنظوم متأثراً باللغة العربية، ولم يبق أي جنس من الشعر الفارسي بما فيه القصائد والمراثي دون أن يعتنق هذا الأثر النافع الذي زاد الكلام الفارسي حسناً وبهاءً، ومن هذا المنطلق يتضح معنى قول من يدعى بأن هذا الشاعر الفارسي مثلاً سعدي الشيرازي كان من أهم شعراء العرب في ذلك الحين، وإليك ما قاله سعدي الشيرازي مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

نبي البرايا شفيع الأمم	كريم السجايا جميل الشيم
أمين خدا مهبط جبرئيل	إمام رسول پیشوای سبل
إمام الهدی صدر دیوان حشر	شفیع الوری خواجه بعث ونشر
عليک السلام أی نبی الورا ^(٤)	چه نعت پسندیده گویم ترا

فهذا بيت سعدي الشيرازي الذي نظمه في مدح الرسول هو خير مثال لما تأثر الشعر الفارسي بالأدب العربي، ويطلق على هذا الجنس من الشعر الفارسي اسم "الملمعات". والنوع الثاني الذي كتب شعراء الفرس متأثرين باللغة العربية فيه هو التضمين، والتضمين هو أن يضمّن الشعر شيئاً سواء كان اللفظ أو المعنى من

^٣ حامد عبد القادر، مقالة "بين العربية والفارسية"، ص: ٤٠٠

^٤ بوستان لسعدي الشيرازي، ص: ٣٥

شعر آخر مع التنبية على إن لم يشتهر^٥. ونجد في دواوين شعراً الفرس عدداً ضخماً من التضمين اللفظي والمعنوي سواءً بسواء، فحاكوا مفاهيم أشعارهم من الأبيات العربية على نطاق واسع. كأنهم لم ينسجوا شعراً إلا وترجموا الأشعار العربية في اللغة الفارسية فحسب، لاحظ عديداً من الأشعار من هذا النوع:

جرم خاشاك را ازان چه شرف کآب دریاش برزیر دارد

فهذا الشعر للشاعر الفارسي أنوري يتضمن ما قاله الشاعر العربي ابن رومي:

کالبحر یرسب فيه لؤلؤه سفلاً وتعلو فوقه جيفه^٦

وإنما اشتهر الشاعر الإيراني منوجهري أحد شعراء القرن الخامس الهجري في هذا الباب ولوَّن معظم كلامه بتضمين الشعر العربي، كما يقول عنه الدكتور حسن الفقيهي إنه كان من أبرز الشعراء الفارسيين الذين تأثر كلامهم بشعراء العرب وحذوا حذوهم في تتبع المعانى ووصف الجمل وبيان الأطلال والخمر^٧. فيقول:

جهانا چه بی مهروبد خو جهانی چو آشفته بازار بازار گانی

وهكذا قال تضميناً لما قاله أعشى بن قيس الشاعر:

أبرزیرو بم شعر أعشى قيس زننده همی زد به مضرابها

وكأسٌ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداویت منها بها

لکی یعلم الناس أني امرؤ أخذت المعيشة من باهها^٨

كما نجد هنا جل الأشعار الفارسية التي اقتبست معانها من الأشعار العربية حاملةً لما فيها من الموضوعات والقضايا والأعمال من موضوعات الشعر العربي، فنهل شعراً الفرس بمعين المعانى والمفاهيم العربية والأمثال والحكم العربية، لمعالجة ما كان المجتمع البشري يتعرض لها من القضايا الاجتماعية والسياسية والمواضيعات الخلقية والدينية، ومما يليق بالعلم أن هذا الأثر لم يختلف وسامه في أدوار الشعر العربي المختلفة، فقد تأثروا بالشعر العربي الجاهلي والأموي والعباسي سواءً بسواء، نعم تخلف نطاقه وضائل نوره بعد ما انفجرت العولمة بمتطلباتها، فيقول الشاعر الفارسي كمال الدين الإسماعيلي في ديوانه:

منازعن تو را با تو چون قیاس کنند "فَكَيْفَ يَلْحَقُ فِي الشَّاءِ ظَالِعٌ بِضَلَالٍ"

وفرض أحد من شعراً الفرس شعراً فارسياً مترجماً لنفس البيت العربي التالي:

٥ دروس البلاغة، من باب خاتمه، ص ٢٣٣

٦ مشكلات ديوان أنوري، ص ٢٨٠، وأبيات عربي در متون فارسي، ص ١٧

٧ أبيات عربي در متون فارسي، ص ١٨

٨ نفس المصدر

٩ ديوان كمال الدين الإسماعيلي، ص ٣٥٢

وأخرى بالبكاء بخلت علينا
فتعاقبت التي تخلت بدمع

ترجمه بـ

يك جشم من از فراق يارم بگریست وآن چشم دگربخیل گشت ونگریست
چون روز وصال شد جزايش کردم کاري نگریسي ونباید نگریست^{١٠}

وينفرد الشعر الفارسي بنوع من القصائد الفارسية ويمتاز أسلوبه من اللغات الأخرى بهذا النوع، وانتهى مدى التفاعلات التأثيرية بين هاتين اللغتين العربية والفارسية إلى أقصى غيات، وهو "نظام الملمع" الذي اتخذ شعراء الفرس محور تمهرهم وتبصرهم، فيقول الدكتور حامد عبد القادر سرداً لحد هذا الجنس من الأشعار الفارسية وغاية الاتصال التأثيري بين اللغتين: " ويمتاز الشعر الفارسي بنظام خاص بلغ فيه تزاجر اللغتين أقصى مدى، ووصل فيه ائتلافهما إلى أبعد غاية، وهو نظام الملمع، وهو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر من إحدى اللغتين، ثم يتبعه بأخر من اللغة الأخرى جاري على نظام البيت الأول، وهكذا بحيث يتكون من مجموع الأبيات قصيدة طويلة أو قصيرة متصلة المعاني، مسلسلة الأفكار ومتحدة القافية والروي"^{١١}.

واشتهر في استخدام هذا الجنس من الشعر الفارسي عديد من الشعراء وفي طليعتهم الشاعر الفارسي أنوري، وسعدي الشيرازي، وأمير خسرو وحافظ الشيرازي ومن سواهم، وكان سعدي أكثرهم استخداماً لهذا الجنس في كلامه المنظوم، تقليداً من سبقهم ويتمثل هذا في قوله هذا:

رفيق غافل ازین ماجرا چه غم دارد	بکی العذولُ على ما جرى لأجفاني
قال مولائي لطوفي لا تنم	وقتها يکدم برأسود می تنم
خون درویشان مریزای محتشم ^{١٢}	ياغرب الحسن رفقا بالغریب

ويقول حافظ الشيرازي في مطلع قصيدة من غزلاته:

که عشق آسان نمود أول ولي أفتاد مشكلها	ألا يأيهَا الساقِي أدر كأسا وناولها
---------------------------------------	-------------------------------------

وقد تأثر الشعر الفارسي بنظام البحور العربية كذلك، ونظم معظم شعراء الفرس كلامهم على هذه البحور وأوزان القوافي، غير أنهم لم يحاكوا البحور الشعرية العربية كما هي، بل أدخلوها تعديلات وتغييرات، فجعلوا بعضها أطول والأخر أقصر، فغيروا الميز إلى مفاعيلن ثماني مرات، والرجز من مست فعلن ثماني مرات، كما أهملوا الطويل والبسيط والوافر والكامل، واستحدثوا شيئاً جديداً من البحور وأوزان القوافي كبحر المشاكل

١٠ أبيات عربي در متون فارسي، ص ٢٠.

١١ حامد عبد القادر، مقالة "بين العربية والفارسية"، ص: ٤٠٢.

١٢ كليات سعدي، ص ٢٢٢ ط، انتشارات هرمان

الحاوي على فاعلاته مفاعيلن و المجرى الحاوي على فاعلاته فاعلاته مستعملن والقريب الحاوي على مفاعيلن فاعلاته وما إلى ذلك^{١٣}.

الخاتمة

وقد تأثرت اللغة الفارسية باللغة العربية بما فيها من الألفاظ والأساليب والمعاني والأغراض تأثراً يوهم أنها من أسرة اللغات السامية وأن بعضها من شعراء الفرس كأنهم من شعراء العرب لكلامهم المتغلب عليه الأدب العربي، وإن هذا التفاعلات التأثيرية والتآثرية قد أسهمت في تطوير اللغة الفارسية وإثراء أدابها بمعان جديدة بشكل يليق كل ما تتطلب اتجاهات تبرز تلوها بعد آخر في عهد التكنولوجيا والعولمة، وإنما يتجلى هذا الأثر البالغ على الشعر الفارسي أكثر مما يبدو على المنتور لنفس اللغة، وعلى هذا يسع لي أن أقول أن عدداً من هؤلاء الشعراء البارزين من مناطق فارسية رغم كون اللغة العربية غير لغة الأم لهم، قد أدوا دوراً بارزاً في خدمة اللغة العربية والنهوض بها إلى معارف جديدة ومحاورات مهمة، فعلينا معشر المحبين باللغة العربية أن نقبل إلى هذا الجانب المهم للغة العربية وأن نختار ما قام هؤلاء الشعراء من أعمال ذات مستوى رفيع في مجال خدمة لغة الضاد موضوع البحث والتحقيق، كي يتضح على العارفين بها دور اللغة العربية وأثرها البالغ لتطوير اللغات العالمية الحية الأخرى وتنميتها.

المصادر والمراجع

١. الأثر العربي في أدب سعدي، دراسة أدبية نقدية مقارنة، للدكتوراه أمل إبراهيم
٢. أبيات عربي در متون فارسي، للدكتور حسن الفقيهي
٣. الأدب الفارسي في أهم أدواره أشهر أعلامه، محمد محمدي
٤. الأدب العربي وأثره في النثر الفارسي، الدكتوره بتول مشكين فام
٥. بوستان لسعدي الشيرازي
٦. "بين العربية والفارسية"، حامد عبد القادر، مقالة
٧. ديوان كمال الدين الإسماعيلي
٨. ديوان منو جهري
٩. الصلات بين العرب والفرس والترك، مجتبى المصري حسين
١٠. Contribution of Iran to Arabic Language and Literature, by Dr. Hossein Hadidi



١٣ "بين العربية والفارسية". ، ٤٠١

مساهمات نظام المدارس الدينية في نشر اللغة العربية في كيرلا

السيدة / فاطمة فوزية . م^١

الملخص

نظام المدرسة الدينية في ولاية كيرلا لديه دور كبير لنشر اللغة العربية وفي غرس نظام القيم الإسلامية في أذهان المسلمين في كيرلا. في هذا المشروع الأكاديمي أود أن ألقي لمحة عامة عن الجانب التاريخي من النظام التعليمي مدرسة في ولاية كيرلا. بالإضافة إلى المنظور التاريخي، أود دراسة الأثر الثقافي الاجتماعي لهذا النظام التعليمي الشعبي سادت في ولاية جنوب الهند. قبل انتشار المدارس الدينية كانت حلقات التعليم لا تعقد في أماكن مختلطة كالمساجد ومنازل العلماء والكتاب والقصور وغيرها. هناك كثير من الأدلة التاريخية على أن كيرلا كانت لها علاقة وطيدة بالعرب منذ قديم الزمان. كانت كيرلا أول بقعة من الأرض الهندية التي وطأها أقدام العرب في تعتبر البوابة الرئيسية التي دخلوا منها. وكانت لها علاقة تجارية وثيقة بالبلاد العربية منذ قديم الزمان، وكانت معروفة بمنتجاتها ومحصولاتها النادرة الثمينة حتى كانت مركزاً تجارياً كبيراً وذاع صيتها في أنحاء العالم القديم. وإنها ساهمت دوراً فعالاً وأثراً خلاباً في نشر المحبة والود والتفاهم بين أهالي مليبار وبين مواطني الجزيرة العربية.

حركة المدارس الدينية

لقد استمر تعليم اللغة العربية في كيرلا في غير انتظام أو منهجه لقرون عديدة حتى مطلع القرن العشرين حين بدأ تأسيس مدارس الدينية بنظم ومخططات مناهج دراسية وكتب مدرسية وطرق تعليم حديثة بأيدي بعض المصلحين الذين بذلوا جهدهم في تأسيس مثل هذه المدارس لنا ان نذكر المرحوم آي. آن. كويا كونجي مؤسس مدرسة مدن العلوم الدينية في كانور في عام ١٩١١ ميلادي. ولكن المؤسس الحقيقي لحركة المدارس الدينية في كيرلا هو المرحوم مولانا شاليلاكات كونج أحمد حاجي (١٢٨٣-١٣٣٨ هجرية). ان انتعاش هذه الحركة الذي حدث في العهد الحديث في مجال اللغة العربية والتعليم الإسلامي في كيرلا.

مولانا شاليلاكات كنج أحمد حاجي

كان شاليلاكات كنج أحمد حاجي عالماً كبيراً ومصلحاً كبيراً، هو قائد المدارس الدينية ويعرف "بأب المدارس الدينية الحديثة". فلقد بدأ مولانا شاليلاكات كونج أ. حمد حاجي نشاطاته الهادفة إلى اصلاح واعادة تنظيم التعليم الإسلامي وتعليم العربية بعد أن تم تعيينه عام ١٩٠٩ كبيراً للمدرسين (أو رئيسهم) في مدرسة تنمية العلوم الدينية في فازاكاد والتي تم تأسيسها عام ١٨٧١ لتديرها عائلة كوياباتودي الشهيرة. وهنا وجد التربية الخصبة لتنفيذ أفكاره الاصلاحية. فقد شرع فصولاً عالياً في المدرسة الدينية على أساس حديثة وأعاد

^١ باحثة في قسم اللغة العربية بجامعة كالكوت تحت إشراف د/ محى الدين كوني

تسميتها لتصبح كلية دار العلوم العربية، وقدم فيها الدروس الدينية ومواد حديثه مثل المنطق والفلك والجغرافيا والعلوم الطبيعية والرياضيات ولغة "مالايلم" بالإضافة إلى المواد الدينية المعتادة كتفسير القرآن والأحاديث النبوية والفقه والنحو والبلاغة.

التعليم غربا في المدارس الدينية وغير مالوف في تلك الأيام

والعديد من الطلاب الذين حظوا بأن يكونوا طلاباً مولانا في هذه الكلية أصبحوا فيما بعد علماء كبار وزعماء ومصلحين لمجتمعهم الإسلامي من أمثال كي.م. مولاوي واي. كي مولاوي واي مويدو مولاوي وقطبي محمد مصليار وبى إن محمد مولاوي وبى بي انى معي الدين كتى مولاوي وبى كيه موسى مولاوي وشيروسري احمد كتى مولاوي وانتشيبادي سليمان مصليار وايانتشيري تاراكاندي عبد الرحمن مولاوي وسي اي محمد مولاوي.

لم يكن مولانا كنج أحمد حاجي مقتنعاً باصلاح نظام المدارس الدينية الخاصة بالتعليم العالي ولهذا حاول تحديث التعليم الأساسي للغة العربية (اي التعليم في المدارس الدينية) واعترف به. فعمل على اعداد خطة مفصلة لهذا الغرض وقام بتنفيذها في فازاكاد بدعم من تلاميذه. شرع في بناء مدرسة دينية جديدة في فازاكاد طبقاً لخطته الجديدة ومناهجه الدراسية. ودخل الى هذه المدرسة السبورات السوداء والطباشير المقاعد والطاولات ووسائل تعليمية أخرى كانت غير مألوفة في تلك الأيام. وعمل مولانا على إعداد الكتب المدرسية الضرورية للتعليم في المدارس الدينية بالتعاون مع تلميذه المحبوب كي ام مولاوي. وعمل آخرون من تلاميذه في التدريس في هذه المدرسة امثال ايه كيه مولاوي واي مويدو مولاوي وسي اي عبد الله.

فاكام عبد القادر مولاوي واصلاحاته

بينما كانت الاصدارات التعليمية الإسلامية لمولانا شاليكاس كنج أحمد حاجي عظيمة الاثر في منطقة مالابار كانت الجهود التي يبذلها مصلح آخر في الاجزاء الجنوبية لكيرلا مماثلة تقريباً وبخاصة فيما كان يسعى حين ذاك بولاية ترافانكور. هذا المصلح هو فاكام محمد عبد القادر مولاوي (١٨٧٣-١٩٣٢) وكان عالماً جليلاً ومن اوائل المصلحين المسلمين في كيرلا. ولم تكن احوال المسلمين في ترافانكور بأفضل من احوال المسلمين في مالابار فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية والدين. وقد حاول مراراً بعض العلماء المسلمين القادمين من تاملنادو الى ترافانكور توعية عوام المسلمين هناك من خلال مواضعهم وخطبائهم الدينية. وكان بعضهم يقيم دروساً دينية في اماكن مثل تنغاباتانام وشيريانكىز والأمكود وفاركانلا والابوزا وكانجيراپالى.

العلماء البارزون والرواد الذين أسسوا المنظمات الأخرى

تضامناً مع هذا وفي ولاية كوتشن ظهرت جهود العلماء والمصلحين امثال ثناء الله مكتي تنغل وشيخ محمد معين حمداني تنغل المتوفى سنة ١٩٢٢ في اصلاح تعليم العربية والتعليم الإسلامي هناك والاعتراف

بها. وقد خطط شيخ حمداني لإقامة كلية للعربية في "الواي" وحصل على ثمانية اكرات من الأرض لهذا الغرض من محافظ ترافانكور. ولأسباب معينة فان جهوده في انشاء الكلية لم تؤت ثمارها. وفي هذه الأثناء ظهرت العديد من المنظمات الثقافية والاجتماعية والدينية في ارجاء كيرلا المختلفة والتي بدأت تعمل من اجل تقديم شامل للطوائف المسلمة. وكان من أهم هذه المنظمات منظمة ايكيا سنقام لمسعي كيرلا والتي تأسست في كودونغالور في ولاية كوتشن سنة ١٩٢٢. ومن بينها ايضاً منظمة مهاجانا صبحاً للمسلمين التي تأسست سنة ١٩٢٠ ومنظمة لجنة الحمداني في ازيكود ومنظمة لجنة الاسلام في ارياد ولجنة المحمدية في آلبوزا التي تأسست سنة ١٩١١ ومنظمة هداية المسلمين سنغم في مانجيري ومنظمة فيديبا بيساسا لمسعي كوتشن . ومع ان هذه المنظمات كانت تعمل لاجل التقدم التعليمي والاجتماعي والعام لمسعي كيرلا فقد ظل النهوض بتعليم اللغة العربية جزءاً من نشاطها الى حد كبير.

تعليم اللغة العربية بعد الاستقلال

وفي أثناء الحكم البريطاني منح الاذن للطلاب المسلمين في مدارس مالabar بالتعليم الديني. ولكنه وبعد الاستقلال أُعلن ان الهند دولة علمانية في عام ١٩٤٩ وانخفضت نسبة التعليم الديني في المدارس. وتقدّمت العديد من المنظمات والهيئات والجانب لمجاهمة هذا التحدى وبدأت في تأسيس الكثير من المدارس العربية الدينية في كل مدينة وقرية مانحة التعليم الديني وتعليم العربية لبناء المسلمين وبنائهم. وبدأت المنظمات الثقافية والدينية في تأسيس مدارسها الدينية الخاصة بها واستمرت في ذلك ومن هذه المنظمات ندوة المجاهدين في كيرلا وجمعية العلماء في "سمستا" كيرلا (اي لعموم كيرلا) والجماعة الاسلامية الهندية بكيرلا وجماعة العلماء في "داكشينا" كيرلا (اي لجنوب كيرلا). وكل مجموعة تتبع منهاجاً دراسياً وخططها وكتباً دراسية خاصة بها معدة وفق افكارها وأرائها الدينية الخاصة بها ولكن، هيئة امتحانات وهيئه «تربية» تخصصها تُعنى باجراء الامتحانات واعداد الكتب المدرسية والاشراف على المدارس الدينية.

ولنا ان نذكر بشكل خاص الخدمات القديرة التي تقدمها هيئة المجاهدين لتطوير التعليم في المدارس. واستلهاماً من اصلاحات مولانا شاليلاكatas كنج احمد حاجي بدأوا بادارة مدارسهم الدينية بخطط مناهجية وتصاميم وكتب مدرسية منظمة وحسنة الإعداد. وتمتلك ندوة المجاهدين في كيرلا أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة دينية تديرها هيئتين : الهيئة التعليمية التابعة لندوة المجاهدين في كيرلا ومجلس البحوث والتعليم الاسلامي برئاسة الاستاذ الدكتور اي كي احمد كتي. كما ان الجماعة الاسلامية الهندية (فرع كيرلا) تبني نظام مناهج، حديث، ومنظم، في مدارسهم الدينية. ومن المزايا البارزة لنظام مناهجهم هو ما ترمي إليه من دمج التعليم الديني والعلمي فهناك اكثر من ١٠٠٠ مدرسة دينية يديرها الجناح التعليمي التابع لهذه المنظمة المسمى بـ "مجلس العلم الاسلامي" او مجلس التعليم الاسلامي في كيرلا في كوزيكود.

وتدير منظمة جمعية، العلماء لعموم كيرلا اكبر عدد من المدارس الدينية في الولاية بحيث تديرها وتشرف عليها الهيئة التعليمية التي تنتمي الى هذه المنظمة والتي تدعى " هيئة ماتا فيديابايسا الاسلامية في كيرلا سماستا" (اي هيئة التعليم الديني الاسلامي لكيرلا) وهي هيئة حسنة التنظيم. وهناك اكثرا من ١٠٠٠ مدرسة دينية تديرها منظمة سماستا في المناطق الحضرية والريفية لكيرلا. وهناك ايضا هيئة التعليم السنوي لعموم كيرلا برئاسة آيه بي ابوبكر مصليار تدير مدارسها الدينية الخاصة بها والتي تتجاوز في عددها ٨٠٠ مدرسة. وفي الاجزاء الجنوبية من كيرلا تدير هيئة التعليم الديني الاسلامية لجنوب كيرلا اكثرا من ٥٠٠ مدرسة دينية تشرف عليها "جمعية علماء جنوب كيرلا". وهناك العديد من المدارس الدينية ايضا التي تدار وتصان من قبل " محل جماعة" بخطط مناهجها الدراسية الخاصة بها وبدون ان ترتبط بأي هيئة اخرى.

الخاتمة

ومن الجدير بالذكر ايضا ان العربية تدرس بطرق علمية وحديثة في المدارس الدينية التي تديرها هيئة المحاهدين وهيئة الجماعة الاسلامية الهندية بكيرلا؛ وتؤدي هذه المدارس الدينية دورا مهما في تنمية تعليم اللغة العربية في كيرلا. بإختصار، في نهاية هذا المشروع نجد أن العديد من الشخصيات البارزة والمنظمات ساهمت في تشكيل مختلف الوكالات التعليمية في مناطق مختلفة من كيرلا. إنها حقيقة أن هؤلاء الرواد من خلال جهودهم المجدية والمثمرة كسبوا قلوب الفقراء والعاملين العاديين في ذلك الوقت.

المصادر والمراجع

١. "اللغة العربية في كيرلا" الدكتور الشيخ محمد . ك
٢. مقالة "تعليم اللغة العربية في ولاية كيرلا" بقلم د/ بهاء الدين محمد جمال الدين الندوى من مجلة النهضة - يونيو ٢٠١٣
٣. مقالة "آثار اللغة العربية في كيرلا" بقلم الأستاذ عبدالله الفيضي الدليلي من مجلة نداء الهند. العدد ٤٩، المجلد ٤٩، رجب ١٤٢٥ هـ
٤. Kerela Muslim Directory(1960), Kerala Publications.Cochin
٥. Arabic Teachers Academic Reference (1990), Edited by M.Sulaiman IME, Kollam.
٦. Al-Muslimoona fi Kairala, Abdul Gafoor Al Qasimi.
٧. Islamic Encyclopaedia in Malayalam, Islamic Publishing House, Kozhikode.
٨. Hand book on Arabic Education in Kerala, A Status Survey. (2006), Directorate of Public Instruction, Kerala.



أحمد بهاء الدين : قائد الصحافة العربية في القرن العشرين

السيد / جمشد بي^١

د/سي بي أبو بكر^٢

الملخص

تدور هذه المقالة البسيطة حول موضوع "أحمد بهاء الدين قائد الصحافة العربية في القرن العشرين"، وتهدف لإلقاء بعض الأضواء عن إسهامات التي قام بها هذا الصحفي المصري المشهور، قد لعب هذا الصحفي الماهر دوراً رياضياً في تجديد الصحافة العربية. ولا غرو أن يقال إن هذا الصحفي والمفكر السياسي كان لساناً قوياً وقلمًا حادًا ضد استبداد السلطات، وبعد أيضاً "فارس الصحافة المصرية" بأفكاره الطيبة وبمواقفه الواضحة والثابتة والجريئة، تحاول هذه المقالة إلقاء بعض الإشارات إلى نشاطاته في الصحافة العربية مع آراء معاصريه من الصحافيين والمفكرين عن عبقريته في مجال الصحافة.

أحمد بهاء الدين

هو الكاتب الكبير والصحفي المصري المشهور، ولد بالإسكندرية بمصر سنة ١٩٢٧ م قد قام هذا الصحفي المصري الشهير بنشاطات قيمة صافية تستحق الإهتمام والتقدير في مجال الصحافة العربية عامة وفي الصحافة المصرية خاصة، لا يمكن لأحد الجحود عن دوره في الصحافة العربية. ويمكن القول إن أحمد بهاء الدين صار قائداً ورائداً لصحافة الجيل الرابع، ويشير إلى هذه الحقيقة قول معي المطيعي (عضواً سابقاً بنقابة الصحفيين بمصر) "إذا جاز لنا أن نعد رفاعة الطهطاوي رائداً لجيل الأول لتنوير مصر الحديثة، والشيخ محمد عبد رائداً للجيل الثاني ، والدكتور طه حسين رائداً لجيل الثالث فإن أحمد بهاء الدين بكل المقاييس رائداً للجيل الرابع لمدرسة الاستنارة في مصر الحديثة"^٣. تخرج من كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول عام ١٩٤٦ م.

نشاطاته الصحفية

بدأت نشاطات أحمد بهاء الدين الصحفية من "مجلة الفصوص" للكاتب محمد زكي عبد القادر، وذلك بكتابة مقالة قيمة عن الثائر الإسلامي الكبير جمال الدين الأفغاني، نشرت هذه المقالة في مجلة الفصوص على أكثر من نصف صفحاته، حيث لم يتجاوز بهاء الدين التاسعة عشر من عمره، مقالته هذه أدتها إلى تعيينه كرئيس التحرير لهذه المجلة.

^١ باحث قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق، كالكوت

^٢ مشرف البحث والرئيس السابق، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها كلية فاروق كالكوت

^٣ معي المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، ط١ دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٣، ص: ١٨٤

وفي سنة ١٩٥٢ م بدأت رحلة بهاء الدين مع "مجلة روزاليوسف" بنفس الطريق الذي بدأ رحلته مع "مجلة الفصول" وذلك بكتابه مقالة مثيرة ضد قانون حكومة مصر عام ١٩٥٢ م ، ما جرأت أي صحيفة لنشر مقالة بهاء الدين خوفاً من الحكومة المصرية، بل نشرها "مجلة روزاليوسف" ، هذا الموقف الإيجابي من "روزاليوسف" قرَّبه إلى أسرة روزاليوسف، ولقي تشجيعاً قوياً من إحسان عبد القدوس رئيس التحرير روزاليوسف ، ومن السيدة فاطمة اليوسف صاحبة هذه المجلة. كانت أيامه مع مجلة روزاليوسف هامة وحاصلة في حياته قد إلتزم خلالها تماماً بالكتابة الصحفية ونشر كتابه الأول في هذه الفترة بعنوان "الاستعمار الأمريكي الجديد". نالت مقالات بهاء الدين شهرة فائقة بين القراء وتزايد عدد قراء مجلة روزاليوسف^٤.

وفي يونيو ١٩٥٩ م اختير بهاء الدين رئيس التحرير لـ"جريدة الشعب" بعد قليل انضم إلى "جريدة الأخبار" وبدأ أن يكتب صفحته الأسبوعية في "أخبار اليوم" تحت العنوان الكبير "هذه الدنيا" من سنة ١٩٥٩ م إلى ١٩٦٤ م، تناول بهاء الدين تحت هذا العنوان موضوعات عديدة مثل السياسة والثقافة والفن والتاريخ ، بعد مدة قصيرة أُسند إليه رئاسة التحرير "مجلة آخر ساعة" ، ثم ما لبث أن ينضم إلى أسرة دار الهلال، وقام برئاسة تحرير "مجلة المصور" مع "فكري أباظة" ، وفي عام ١٩٦٤ م اختير رئيساً لمجلس إدارة دار الهلال وظل بها حتى عام ١٩٧١ م. بل لما وقعت أحداث مايو ١٩٧١ م صدر القرار الحكومي بنقله إلى مجلة روزاليوسف لأنه لم يكن من مؤيدي السادات ، وأظهر غضبه ضد هذا القرار برسالة عنيفة إلى السادات ، ترك بهاء الدين المناصب الرئيسية وعزم للعمل ككاتب في جريدة "الأهرام" وعيّن رئيس التحرير لهذه الجريدة عام ١٩٧٤ م ، بل ما زال يحرك قلمه ضد المنكرات بأسلوبه القوي ، حيث كتب ضد قانون الإنفتاح عام ١٩٧٤ م ، نقد بهاء الدين عن سوء تطبيق هذا القانون بمقالته من صفحة الأولى لـ"الأهرام" تحت عنوان "الإنفتاح ليس سداً مداح" وأيقظ شعور الناس ضد هذا القانون ، ومن الطبيعي أن يشعل غضب السادات نحو بهاء الدين وحضرروا نشر مقالته في جريدة "الأهرام" وأرادوا نقله إلى مصلحة الاستعلامات مخافة كتابته الصحفية، بل غادر بهاء الدين وطنه تاركاً مناصبه وسافر إلى الكويت قابلاً دعوة الكويت لرئاسة تحرير "مجلة العربي" مع "مجلة العربي"^٥

تولى رئاسة "مجلة العربي" في عام ١٩٧٦ م بعد وفاة الدكتور أحمد زكي ، من حسن حظه قد وجد في "العربي" حرية كاملة لإظهار أفكاره بلا حدود وبعدم تدخل حكومي يقول الدكتور محمد الرميحي^٦ عند وفاة بهاء الدين "رأى بهاء الدين في "العربي" تجسيداً فكرياً للعلم القومي الذي نادى به طوبلاً ، في ساحة مفتوحة لكل الأفكار العربية بلا حدود ودون أي تدخل حكومي ، ولو لا أنه مكتوب عليها أنها تصدر من وزارة الإعلام بدولة الكويت

^٤ د. حسين ربيع، أحمد بهاء الدين فارس الصحافة المصرية، الإسترجاع في ١٤ سبتمبر ٢٠١٧

⁵ 24/14901, 17-12-17-17-12-24 م, <http://shorouknet.com/arabic/index.php>

⁶ رئيس مجلة "العربي" سابقاً بعد بهاء الدين

ما عرف أحد من أين تصدر على حد تعبيره هو شخصيا، قد كتب خلال هذه الفترة إفتتاحيات ٧٦ عدداً تناول فيها مختلف القضايا السياسية والثقافية كان فيها غاضباً أحياناً.. ناقداً أحياناً.. مثقفاً مستنيراً في كل الأحيان^٦.

أسلوب كتابته

ومن الحقيقة التي لا ريب فيها أسلوب كتابته هي التي قادته إلى الشهرة الفائقة والمنزلة العالمية في قلوب القراء ، لأن أسلوبه كان سهلاً بسيطاً حاداً منطقياً استخدم قالب العمود الصحفي وأكثر الأشكال الفنية الصحفية في معالجة القضايا التي طرحتها على القارئ واستخدم الإستملالات المنطقية بدلاً من الإستملالات العاطفية لقناعة القراء ، كثُرت عنده الكتابة النقدية لمواجحات السلبيات الدولية وال محلية للدول والمجتمعات والحكام والشعوب واهتم بالغة بالقضايا السياسية ، وكان متأثراً بثقافات الأجنبية أكثر من الثقافة العربية ، وقضى جل وقته في القراءة والكتابة وعن السيرة الذاتية للشخصيات في حين لم يعتني بكتابته سيرته الذاتية، واعتمد رسائل القراء كمصدر من مصادر التوثيق للواقع ولم يتبع أسلوباً واحداً من المقدمات في كتابة مقالاته بل تنوعت المقدمات والخواتيم^٧

أحمد بهاء الدين؛ محب الهند وغاندي

في صغر سنّه أطلق عليه أهل بيته والده اسم "غاندي" لأنّه كان صغير الجسم وأسمر نحيلًا وعلى وجهه نظارة، مع أنه كان مولعاً في القراءة منذ صغر سنّه ، وكان بهاء الدين يتأثر بزهد "غاندي" وقناعته في حياته الخاصة وطموحه الشديد لتحرير الهند من الاحتلال البريطاني ورغبتـه القوية في وحدة الهند وإنسانـته وإيمـانـه بـجودـة البـشر وـحقـهم فـي الـحـيـاة فـي كـرـامـة وـسعـادـة، وـانتـقل حـبه لـغانـدي إـلـى زـمـيلـه وـتـلمـيـذه جـوهـرـلالـ نـهـرـوـ، وـكان لـهـاء صـدـاقـة قـوـيـة مع نـهـرـوـ حتـى أدـتـه إـلـى تعـرـيف كـتابـه "رسـائل نـهـرـوـ إـلـى إـنـديـراـ" إـلـى تـعلـق صـورـة جـوهـرـلالـ نـهـرـوـ فـي مـكـتبـه، وزـارـ بهـاء الـهـند وـقـضـى فـيـها عـدـة أـسـابـع.^٨

نظرة بسيطة إلى مؤلفاته المشهورة

١. الاستعمار الأمريكي : هذا هو كتابه الأول الذي ألفه وعمره لم يتجاوز ٢٢ عاماً، بهذا الكتاب أيقظ بهاء الدين شعور الناس ضد الاحتلال الأمريكي^٩.

٦ محمد الرميحي، في وداع أحمد بهاء الدين، مجلة "العربي" ، مجلة شهرية ثقافية مصورة تصدر من وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد ديسمبر ١٩٩٦ م، ص ٧

٧ عماد عبد الراضي، السمات الأسلوبية لمقالات بهاء الدين، الاسترجاع في ٤-٤-٢٠١٦، <http://www.ahram.org.eg/NewsQ/554141.aspx>

٨ محمد حسين هيكـل، كتاب "من حملة مشاعل التقدـم العـربـيـ، أـحمدـ بهـاءـ الدـينـ" ، مرـكـزـ درـاسـاتـ الـوـحدـةـ العـرـبـيـةـ، بـيـرـوـتـ، لـبـنـانـ، صـ ١٩

٩ دـ. سـامـحـ حـسـنـيـنـ، إـبـحـارـ فـي عـقـلـ أـحـمدـ بهـاءـ الدـينـ، الاسترجاع في ١٤-٣-٢٠١٧ مـ، <http://shorouknet.com/arabic/index.php/2015-03-03/>

٢. أيام لها تاريخ : هذا هو الكتاب المشهور لبهاء الدين كتبه بمنهج جديد في الكتابة التاريخية، ومنجز فيه بين التاريخ الزعماء وساستة وتاريخ الناس والمجتمع بأسلوب جميل رشيق وكل جزء في هذا الكتاب قطعة أدبية رائعة ورائقة^١.

٣. محاوراتي مع السادات : قدم بهاء الدين من خلال هذا الكتاب صورة بانورامية متكاملة لأبعاد مصر أثناء فترة حكم السادات وعلاقته برؤساء الدول العربية والأجنبية.

مؤلفاته الأخرى: فاروق ملكا ، إسرائيليات ، يوميات هذا الزمان، شرعية السلطة في العالم العربي، اقتراح دولة فلسطين، الثورة الإشتراكية، الوحدة الثلاثية، اهتمامات عربية، شهر في روسيا، مؤامرة في إفريقيا، قوميتنا، هذه الدنيا، الوحدة العربية، وتحطمت الأسطورة عند الظهر، مبادئ وأشخاص، رسائل نhero إلى إنديرا (ترجمة).

الخاتمة

هذه المقالة محاولة متواضعة للدراسة التحليلية عن الصحفي المصري الشهير أحمد بهاء الدين وأسلوبه الممتاز في مجال الصحافة العربية ، مركزة على نشاطاته في الصحف العربية، وجدير بالذكر هنا، أن هذا الصحفي الماهر قد حرر الصحافة العربية من قيودها القديمة، ونهج منهاجاً جديداً جذاباً على أسلوب كتابته، مع أنه لم يكن متغرياً ولا خاضعاً ولا مائلاً إلى رغبات الحكام والساسات ولا خائفاً لومة لائم في إظهار آراءه القوية، هذا الموقف من بهاء الدين ساعدته على ترسيخ أفكاره في أذهان القراء، ويمكن القول إنه قدوة حسنة للصحافيين في العصر الراهن الذين يسعون وراء المال والشهرة والعصبية

المصادر والمراجع

١. أحمد بهاء الدين، "كتاب أيام لها تاريخ"، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٩٧ م
٢. معي المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر ، القاهرة، دار الشروق ٢٠٠٣ م
٣. مجلة العربي ، مجلة شهرية تصدر من وزارة الإعلام بدولة الكويت ، العدد ديسمبر ١٩٩٦ م
٤. محمد حسينين هيكل، "من حملة مشاعل التقدم العربي، أحمد بهاء الدين" مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٩٧ م
٥. مصطفى عبد الغني، "أحمد بهاء الدين، سيرة قومية" ، هلا للنشر والتوزيع، العجيبة مصر، ١٩٩٦ م



١٠ وحيد عبد المجيد، إجهادات أيام لها تاريخ ، الاسترجاع في ١٨- سبتمبر ٢٠١٦ . <http://www.ahram.org.eg/News/192027/11/551551٢٠١٦>

القصة الومضة ودور الأديب حسن الفياض في إثراءها

السيد / معزوم أحمد بي كي^١

الملخص

الفن يعني الزينة أو التزيين، لقد تزين الأدب العربي الحديث بأولادها وبناتها من الأجناس النثرية والشعرية إلى حد بالغ ليس له انتهاء. وهو يضم الآن بدرر القصص المتنوعة والأشعار المختلفة وتتولد الجدد فيه يوماً فيوماً حتى أشرق وأنار بصفات وكنوز أدبية أكثر من ذي قبل من ذي قبل من العصور الماضية. ونرى اليوم أنواعاً جديدة من الفنون احتلت مكانة الشفف بين قلوب الأدباء المعاصرين في القصة مثل القصة القصيرة والأمثلولة وقصة الوطار والطفرة والقصة الرمزية وغيرها المستجدات في ميدان القصة العربية الحديثة.

بينها نسمع ونقرأ كل يوم القصة الومضة ونتذوق روعتها وفنيتها في الشبكات العنكبوتية خاصة في وسائل الإعلام الاجتماعية. والقصة الومضة أسرعت بسيرها وانتشارها في البلاد العربية المختلفة وأصبحت منصة وثيقة في نشر الخيالات والفكرات في وقت أقصر قصير كالبرق. لذلك تعرف هذه الوليدة الأدبية للقصة القصيرة باسم القصة الومضة. ولا يزال في هذا الفن كتب ودراسات ومقالات تصدر، وتأصلت الجذور لها بأيدي الرابطات والحركات والاتحادات في مختلف البلدان. وهناك أشخاص يارزون يخدمون في إثراء القصة الومضة كتابة ودراسة وبحثاً، ومن بينهم الأستاذ حسن الفياض يمتاز بجهوداته القيمة ومساهماته في تأليف الومضات وإصدار الكتب والمقالات فيها مثل ما يقومون الأدباء الآخرون لا بد أن ينفذ حول حياتهم الأدبية بحوث ودراسات على المستوى الجامعي.

تعريف القصة الومضة

يمكن لنا إيتاء بعدد من التعريفات التي كتبت حول هذا الفن المنتشر بين الأدباء المختلفين في شتى البلاد العربية وغيرها. قال حسن الفياض^٢: "هي فن سري قصصي حساس جداً أنه أدق وصف لهذا النوع الأدبي الوليد، فمن الاقتصاد الشديد، والتكييف القوي في اللغة، والتركيز في الدلالة للوصول إلى المعنى المراد دون حشو في السرد"^٣. ولكن انتشار هذا النوع من القصص القصيرة بسيره السريع وتأكيد المكانة الشففة في قلوب الأدباء أدى إلى وصف تعريف مختلفة متزايدة، حتى نبشت بينهم من مشاجرات ومجادلات في تعريف لائق للقصة الومضة.

^١ باحث في قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة كاليكوت

^٢ حسن الفياض: أديب وناقد مصري اشتهر في كتابة القصص الومضة

^٣ في رحاب القصة الومضة/ دراسة تحليلية ونقدية للقصة الومضة: حسن الفياض

فنى الدكتورة مالكة عسال تحكم بين هذه التعريف في منظورها البحثي، في منظورها ما هي القصة الومضة؟ على أي حد قول بعض النقاد والذين حبذا هذا المصطلح ؟ ولم سميت الومضة؟ وما هو تعریفها؟ تقول مالكة عسال في كلمات تفید في بحث هذا الفن.

لقد أطلق النقاد عدة أسماء على هذا الجنس الجنـي الأزرقـ، الذي نبت من الأرادـف دون إذن من أحدـ، وأمطـروه بعدة ألقـاب وعـدة مصـطلـحـاتـ، لكنـ لا أحدـ منها استـقرـ بشـكلـ رـسـميـ متـداـولـ..ـسمـوهاـ:ـلـسـعةـ نـحلـةـ أوـ قـبـصـةـ مـلـحـ أوـ وـخـزـةـ إـبـرـةـ أوـ قـضـمةـ أوـ قـصـةـ لـحـظـةـ أوـ وـمـضـةـ بـرقـ أوـ حـبـةـ عـدـسـ إـلـىـ آخرـهـ.ـولـكـنـ هـذـهـ السـطـورـ لمـ يـوـضـعـ لـلـوـمـضـةـ تـعـرـيفـ مـقـنـعـ يـقـتـدـىـ بـهـ.ـأـوـ يـتـخـذـ نـمـوذـجـاـ مـعـرـوفـاـ بـشـكـلـ مـلـمـوسـ وـوـاضـحـ.ـولـخـصـتـ القـوـلـ فيـ وـضـعـ تـعـرـيفـ القـصـةـ الـوـمـضـةـ عـلـىـ أـنـهـاـ "ـجـنـسـ مـنـ الـأـجـنـاسـ الـأـدـبـيـةـ،ـ تـعـتمـدـ التـكـثـيفـ بـجـمـلـ قـصـيـرـ جـداـ،ـ تـرـكـبـ مـنـ أـلـفـاظـ قـلـيلـةـ خـيـالـيـةـ مـنـ الـرـوـاـيـدـ وـالـحـشـوـ وـالـوـصـفـ،ـ مـفـخـخـةـ بـالـإـيـحـاءـ وـالـتـلـمـيـحـ وـالـتـرـمـيـزـ وـالـمـجـازـ،ـ بـكـلـ مـاـ تـعـنـيـهـ الـكـلـمـةـ مـنـ اـسـتـعـارـاتـ تـرـكـبـ فـيـ صـورـ شـعـرـيـةـ،ـ لـتـعـمـقـ الـمـعـنـىـ وـتـوـسـعـ الـدـلـالـةـ فـتـشـكـلـ لـوـحـةـ لـهـاـ بـعـدـ دـلـالـيـ عـمـيقـ تـنـهـيـ أـخـيـراـ بـقـفـلـةـ صـادـمـةـ مـدـهـشـةـ".ـ

وهـذاـ تـعـرـيفـ وـاسـعـ يـشـمـلـ كـلـ أـبعـادـ وـأـهـدـافـ لـلـقـصـةـ الـوـمـضـةـ وـأـنـمـاطـ لـهـاـ وـمـقـومـاتـهاـ عـلـىـ الإـطـلاقـ.ـوهـذاـ يـشـفـيـ اختـلـافـ النـقـادـ فـيـ التـسـمـيـةـ أوـ التـفـرـيقـ لـلـقـصـةـ الـوـمـضـةـ.ـوـبـالـخـلاـصـةـ إـنـ الـقـصـةـ الـوـمـضـةـ نـوـعـ أـدـبـيـ جـديـدـ وـلـيـدـ قـصـيـرـ تـكـثـيفـ عـلـىـ قـوـانـينـ أوـ مـقـومـاتـ مـنـ التـكـثـيفـ وـالـإـيـحـاءـ وـالـمـفـارـقـةـ وـالـخـاتـمـةـ.

نشأة القصة الومضة وتطورها.

كان هناك اختلاف شنيع بين النقاد والأدباء وكتاب القصة الومضة في تعين الزمان والمكان لظهورها وبدايتها، مع أن هناك من يقول إن القصة الومضة ظهرت قبل سنوات يمكن العدد بالأصابع فقط ويرى آخرون إنها طلت مع ولادة الأجناس القصصية منذ القدم. ولكن كباحث عندما بدأت التفتيش حول نشأة الومضة وضع في يدي كتاب للأديب المصري مجدى شلبي "كنوز القصة الومضة"، وهو كتاب أصدره رابطة القصة الومضة يبلغ أكثر من ثلاثة مائة صفحة، يحوي دراسات ومقالات حول القصة الومضة لعدة أدباء وكتاب يظهرون آراءهم لريادة القصة الومضة إلى مجدى شلبي، حتى انتهز بعض الرابطات للومضة وكتابتها هذه الفضاء المجهولة وبدؤوا ينسبون رياضتها إلى أنفسهم. فعلى الباحث أن يدقق النظر ويجمع المعلومات الصادقة حول هذه القضية. لأنها لم يكن هذا الاسم هو ما يُطلق على القصة الومضة التي نعرفها حالياً بل كان يُطلق مع بعض المسميات الأخرى على القصة القصيرة جداً (ق ق ج). وقام الناقد المصري حسن الفياض بدراسة بحثية حول هذا في مقالته "كشف الغموضة في تصييل القصة الومضة".

^٤ مقدمة الكتاب : ظلال لحسن الفياض طبع في دار كلوباترا مصر

يقول الدكتور حسين حمودة^١: "خلال العقود الثلاثة الماضية، تصاعدت أشكال قصصية مثلت اختباراً لحدود النوع القصصي القصير، وذهب في ذلك مذاهب شتى، تمثلت خلالها القصة القصيرة لغة الشعر وأدواته، أو استلهمت روح الأمثلولة، أو اللوحة القصصية.. الخ، وتم طرح نتاج قصصي جديد، فرض نفسه فانتبه إليه النقاد، وبدؤوا يبحثون عن تسميات مناسبة له، وعن سمات أساسية في تكوينه، وخوض هذه الأشكال القصصية الجديدة قد بدأ في الأدبين العربي والغربي في فترات شبه متقاربة، يردها أغلب الباحثين إلى العقود القليلة الأخيرة الماضية، وانتشر في العقود الثلاثة الماضية شكل القصة القصيرة جداً، انتشاراً ملحوظاً في عدد من البلدان العربية، وكان قد انتشر انتشاراً واسعاً في الأدب المكتوب بالإنجليزية قبل ذلك بوقت قصير"^٢.

ويلفت إلى أن "القصة الومضة" flash fiction، أو "القصة المفاجئة" sudden fiction، أو "القصة المصغرة" micro-story، أو "القصة البريدية" postcard fiction، أو "القصة القصيرة جداً" short short story^٣، بدأ التأسيس لها، اصطلاحياً، في الأدب الغربي، ابتداءً من أوائل العقد الأخير من القرن العشرين..

وتقول مريم جمعة فرج^٤، مشيرة إلى القصة القصيرة جداً: " بداياتها بعد الحرب العالمية الأولى في العشرينيات مع بداية الثورة الصناعية وتطور الحياة، حيث لم يعد الإنسان لديه الوقت الكافي لمطالعة رواية أو قصة قصيرة".

يقول حسن الفياض^٥ : "وعليه ندرك أن اسم القصة الومضة لم يكن لأحد الفضل في هذا الاسم، بل هو أولى مصاحباً لكل النصوص القصيرة، وبالتحديد جاء مع ظهور نصوص ما نطلق عليها حالياً القصة القصيرة جداً، وحينما ترسخ اسم القصة القصيرة جداً ومع ظهور الشبكة العنكبوتية، وحاجة المتلقين للنصوص القصيرة بصفة عامة، اتخذت النصوص القصيرة جداً شكلاً أكثر صغيراً، وأقل في عدد مفردات النص، فما كان لكتاب هذه النصوص الجديدة إلا أن يطلقوا عليها لفظ الومضة وخاصة بعدما استقر الحال للقصة القصيرة جداً وأصبح اسمها المتعارف عليه والمتفق عليه من النقاد والدارسين هو هذا الاسم القصيرة جداً، ومن هنا حملت تلقائياً النصوص الأكثر صغيراً اسم (القصة الومضة)، حيث كان هذا الاسم معروفاً من قبل وكان يُطلق على نصوص القصة القصيرة جداً..."^٦

^١ ناقد أدبي مصرى

^٢ كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة: حسن الفياض

^٣ قاصية وكاتبة إماراتية

^٤ كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة: دراسة بحثية لحسن الفياض

حسن الفياض ومن روائع وممضاته

هو أديب وناقد مصري ولد في قرية صغيرة اسمها بردليس تابعة لمحافظة سوهاج بجمهورية مصر العربية في يوم ٢٤ شهر يوليو عام ١٩٦٧م. اسمه الكامل حسن السيد عبد النعيم الفياض اشتهر باسمه القلمي حسن الفياض. يعمل بوظيفة كبير باحثين بمصلحة الضرائب للوزارة المصرية، يكتب القصة بجميع أنجاسها، له الكثير من القصص منشورة في الجرائد المصرية. من أعماله "كتاب ظلال" مجموعة القصص الومضة، و"فضفضة" مجموعة من قصص قصيرة جداً، "قوس وقدح" مجموعة القصص الومضة، جميع مضامينها منشورة في الجرائد والكتاب تحت الطبع، "في رحاب القصة الومضة" دراسة تحليلية ونقدية عن القصة الومضة.. الخ. انه عالج بجميع مضامينه عدة قضايا مختلفة في العالم الأدبي. مثل مضامين السياسة والحكم والأدب والشأن العربي التي تهز الحياة العربية يوماً في يوماً. كأنها مواسينا حيناً ومهاجماً حيناً.

الخاتمة

ان القصة الومضة من أسرة القصة القصيرة عضوة جديدة في هذا العصر الراهن، وهي لا تزال تربو وتنتشر يوماً في يوماً، ويظهر في منصة بناءها وتأليفها وجه جديد مرة بعد مرة حتى أصبحت هي اليوم فناً يتناوله العديد من الكتاب والأدباء في مختلف البلدان، ويجد ذكر في حالها أنه تألف القصة الومضة في وسائل الإعلام الاجتماعية مثل فيسبوك أكثر من الكتب المصدرة في هذا اليوم، بينها عدة مجموعات تهم بقيام مسابقات وتوزيع شهادات تقديرية وتوسيع ميدان كتابة القصص الومضة كثير وكثير، فأخيراً وليس بأخر هذا الفن يفتح أمام الباحثين سبلًا وطرقًا في الأدب العربي الحديث. والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

١. في رحاب القصة الومضة؛ دراسة تحليلية لحسن الفياض ٢٠١٥م
٢. المعجم الوسيط: إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة
٣. كنوز القصة الومضة: مجموعة المقالات حول القصة الومضة لمجدى شلبي - عام ٢٠١٦م
٤. كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة دراسة بحثية حول القصة للومضة لحسن الفياض؛ ٢٠١٨م
٥. القصة القصيرة جداً وإشكالية التجنيس لجميل حمداوي؛ الطبعة ٢٠١٦م
٦. موقع الرابطة العربية للومضة القصصية للأديب مجدى شلبي
٧. مجلة سنا الومضة القصصية؛ جمال الجزيри - ٢٠١٦م
٨. مجلة الأنهر الأدبية؛ أول كتاب في القصة الومضة " وخزانت نازفة" للروائي الأردني هانئ أبو نعيم. - أبريل ٢٠١٥م



فكرة الاستشراق وتدخلها على العالم الإسلامي وآثارها في العلوم الشرقي إيجابياً وسلبياً

السيد / شفيق حسن بن علي حسن^١

الملخص

العالم الإسلامي يواجه اليوم القضايا المختلفة المتعددة بعضها أشد من بعض في الرتبة والمنزلة . تعتبر قضية الاستشراق أشدّها خطراً وأوسعها رواجاً في السوق الغربي واكثراً فساداً في العالم الإسلامي لأن هذه القضية ليست مثل كل قضية لأن المستشرقين تدخلوا في حياتنا الإسلامية وشملت دراساتهم كثيراً من جوانب فكرنا وتاريخنا وعقيدتنا وحضارتنا وشريعتنا، ومعظم هذه الدراسات ذات أهداف بعيدة وخطيرة . واستخدم المستشرقون وسائل مختلفة في أعمالهم ضد الإسلام والمسلمين في العالم كله خاصة في العالم الغربي نتيجة محاولاتهم الكاذبة وشبهاتهم الباطلة . نظر الغرب إلى الإسلام بأطرافهم المترددة واختاروا موقفاً سلبياً إزاء الإسلام ، إن هذه الصورة السلبية السائدة اليوم عن الإسلام والمسلمين في الغرب ليست هي صورة وقته عارضة جديدة بل إنما هي الإسلام والغرب هم يسعون إلى تعميق عقيدة التخلف ومركبات النقص في ذهن المسلمين ..

تعريف الاستشراق

الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي والمستشرقون (ORIENTALISM) والاستشراق (ORIENTALIST) جماعة من علماء الغرب من المسيحيين والملحدين واليهود درسوا اللغات الشرقية من اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرية وغيرها من اللغات المختلفة ، ركزوا اهتمامهم على اللغة العربية والاطلاع الواسع على علومها ومعارفها . وأقبل كثير منهم على هذه اللغة العربية وتخصصوا في علومها من نحو وصرف وأدب وبلاغة ، وأنهم على علم جم وذلك لا يستطيعون على أن يفهموا الإسلام على صورة صحيحة أو كان على صورة مزدوجة لا بطريق هذه اللغة لأن هذه اللغة هي المفتاح للعلوم الدينية الإسلامية . كلمة مستشرق (ORIENTALIST) تطلق على كل عالم غربي يستغل بدراسة الشرق كله أقصاه وأوسطه وأدناه في لغاته وآدابه وحضارته وأدبه ^٢ ولكن لا نقصد هنا هذا المعنى الواسع وإنما كلما ذكر كلمة الاستشراق نقصد بها اصطلاحاً خاصاً وذلك الدراسات العربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وأدابه وتاريخه وعقائده وحضارته بوجه خاص.

^١ أستاذ الضيوف كلية الأنصار العربية . ولاونور .

^٢ الاستشراق والخلفية الفكرية الصراع العضاري . لدكتور محمود حمدي زقروق ص . ١٨ .

نشأة الاستشراق وتطوره

لابعرف بالضبط من هو أول غربي عنى بالدراسات الشرقية ولا في أي وقت كان ، واختلف المؤرخون حول نشأة الاستشراق في عصره ومكانه ، ومن الصعب تحديد تاريخ معين لبداية الاستشراق وكان بعض الباحثين يشير إلى أن الغرب النصراني يؤرخ لبدء وجود "الاستشراق الرسمي" بصدور قرار مجمع "فيينا" الكنسي في عام ١٣١٢ م بإنشاء عدد من كراسى اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية^٣. وأن كلمة الاستشراق الرسمي تدل على أنه كان هناك استشراق غير الرسمي . وأن الباحثين لا يعتمدون على هذا التاريخ المشار إليه بداية الاستشراق . وهناك الباحثون قد جعلوا بداية الاستشراق في القرن العاشر الميلادي ، وبعضهم ذهبوا إلى أنه في القرن التاسع الميلادي..

ومن المؤكد عند المؤرخين المعتمدين المنصفين أن بداية الاستشراق كان في أواخر القرن العاشر الميلادي، وقالوا إن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس في إبانة عظمتها ومجدها وتثقفوا في مدارسها وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم وتلمذوا على العلماء المسلمين في مختلف العلوم وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات ومن أوائل هؤلاء الرهبان الراهب الفرنسي جريبرت (JERBERT) الذي انتخب بباباً للكنيسة روما عام ٩٩٩ م بعد تعلمه في معاهد الأندلس وعودته إلى بلاده" وبطرطومي المحتوم" و " حيرادي جريمون (Pierrele Aenere (1156-1092), and Gerard de Gremone (1187-1114) وبعد عن عاد هؤلاء الرهبان إلى بلادهم نشروا ثقافة العرب ومؤلفات أشهر علمائهم ثم أسست المعاهد الدراسات العربية^٤.

بعد القرن التاسع عشر والقرن العشرين عصر الإزدهار والتطور الحقيقية للحركة الاستشراقية . وفي نهاية القرن الثامن عشر وبالتحديد في عام ١٧٩٥ م أنشئت في باريس مدرسة اللغات الشرقية العية وبدأت حركة الاستشراق في فرنسا تتحدد طابعا علميا على يد سلفسترو دوساسي (SILVESTRE - DESACY) الذي أصبح إمام المستشرقين الغربيين في عصره^٥. وفي هذا الصدد أجدر بالذكر أن مفهوم الاستشراق (ORIENTALISM) أدرج في قاموس الأكاديمية في الفرنسية ١٨٣٨ م وقد أصدرت مجلة العالم الإسلامي "الفرنسية" في عام ١٩٥٦ م وفي عام ١٩١٠ صدرت مجلة الإسلام فيألمانية وصدرت مجلة العالم الإسلامي في بريطانية في عام ١٩١١ ، وهناك مجلات وصحف وترجمات متعددة صدرت في قرن العشرين. وفي هذا القرن قد بدأت الحركة الاستشراقية في منهجهم النظامية في أوروبا وأمريكا بوجه .

الاستشراق والتنصر

^٣ الاستشراق والخلفية الفكرية الصراع الحضاري. لدكتور محمد حمدي زفروق ص ١٩

^٤ الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم . الدكتور مصطفى السباعي ص ١٦

MUTAWATIR, Vol 1, No 2 (2011): MUTAWATIR,ISSN (print) : 2088-7523,, 2015

^٥ الإسلام والمستشرقين – من مقالة إسلاميات بين المستشرقين والباحثين المسلمين . لسماحة الشيخ أبي الحسن الندوبي . ص ٧٨

أن تاريخ نشأة الاستشراق قد يتعلّق - كما رأينا من ذى قبل - بالنصرانية ومن الصعب في هذا الزمان فصل الاستشراق من النصرانية . إن انتشار السريع للإسلام في المشرق والمغرب قد لفت بقوّة أنظار رجالات اللاهوت النصراني إلى هذا الدين . ومن هنا بدأ إهتمامهم بالإسلام ودراساتهم اللغة العربية ولكن لم يكن هذا لأجل الاعتناق . بل إنما هي من أجل حماية إخوانهم النصاريانة منه^٦ هذا في القرن الثامن والقرن التاسع الميلاد . وفي القرن الثالث عشر قد كانت هناك جماعة طالبوا بضرورة تعلم لغات المسلمين لغرض التنصير روجن بي肯 (ROJAN BAIKON) ١٢٩٤ . ١٢١٤ م المستشرق النصراني . الذي كان يرى أن التنصير هذا هو الوحيدة التي يتمكّن بها توسيع رقعة العالم المسيحي . ولبلوغ هذا الغرض الجديد قدم روجن بي肯 نقاطاً أساسية ، ويقول روجن هذا النقطة بقوله:

١. معرفة اللغات الضرورية

٢. دراسة أنواع الكفرو تميّز بعضها من بعض الآخر

٣. دراسة الحجج المضادة حتى يمكن دحضها^٧

ويقول في عظمة اللغة العربية "عن طريق معرفة لغة واحدة (العربية) يستطيع المرء أن يتعامل مع العالم كله"^٨ وأما اللاهوتيون من النصارى وهم نسبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يجوز أن ينسب إلى رجل عادى فضلاً أن رجلاً كمحمد صلى الله عليه وسلم حتى وصفوا محمداً بأنه شيطان وكذلك أن القرآن الكريم وصفوه بأنه مزيج باللغوا والباطل المستشرقون خلطوا الباطل أحياناً بالصحيح .

وكذلك كثير من المستشرقين المسيحيين يركزون جهودهم على إثارة الشكوك عن الإسلام وشرعيته بتلفيق الأكاذيب في النصوص الإسلامية وبأعمالهم الدنسية الأخرى . ولاننكر أن عدداً من المستشرقين (من المسيحيين والملحدين واليهود) تكشفت بصائرهم خلال أعمالهم الدراسية تعلن نور الإيمان على كلام التعريف والتضليل واهتدوا بتوفيق من الله تبارك وتعالى إلى هدى الإسلام .

الاستشراق واليهود

إن اليهود لم يدخلوا في ميدان الاستشراق بوصفهم المهدى ولكن دخلوا بوصفهم الأولي ، أقبل اليهود على الاستشراق لأسباب دينية وسياسية . ويشير الأستاذ الدكتور محمد البهري إلى هذه الأسباب بقوله " أما الأسباب الدينية فانها تتمثل في محاولة إضعاف الإسلام والتشكيك في قيمته بإثبات فضل اليهودية عليه . وأما الأسباب السياسية فإنها تتصل بخدمة الصهيونية فكرة أولاً ثم دولة ثانياً^٩

^٦ المستشرقون لنجيب العتيق . ص ٧٢/١

^٧ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، للدكتور محمد حمدي . ص ٢٨

^٨ المرجع السابق . ص ٣٠-٣٩

^٩ الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالتعامر العربي لدكتور محمد اليهي ص ٥٢٤

ولسنا في حاجة إلى تفتيش الدليل عن إثباتات كراهية اليهود للإسلام ، لأن العداوة والكراهية من اليهود قد ظهرت منذ عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمرت هذه العداوة على الإسلام حتى في يومنا هذا في فلسطين وفيسائر أنحاء العالم الإسلامي. وقد أكد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: **لَئِنْجَدَنَ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا هُدًى** (١١) لأن القرآن الكريم هو الذي كشف لثامهم الخيانة والخدانية وهذا القرآن هو الذي أظهر ماكتموه من شريعتهم الذي أنزلها الله لهم لغرض رخيص دنيوية.

الخاتمة

وقد اتسع مجال المستشرقين إلى كل ناحية من نواحي الحياة الإنسانية وخاصة أستهدفوا العرب ، وقد لعب المستشرقون دوراً رائداً في تشويه وجه الإسلام النقى وسمعة المسلمين وتاريخهم المجيد. واختارت طائفة من المستشرقين في دراساتهم وبعثتهم حول الإسلام والعرب مواقف الضعف وفترات الانحلال والانحطاط خصوصاً من التاريخ الإسلامي واختاروا من الأحاديث وفي التفاسير المتأخرة المليئة بالخرافات . ونظرؤا إلى هذه المنابع الإسلامية الأساسية عن طريق المجهر (MICROSCOPE) وعرضوها كذلك على القراء حتى أروا الذرة جبلاً والنقطة بحراً . ولكنَّ المستشرقين كانوا يتتجاهلون فضل المسلمين عليهم.

المراجع

١. القرآن الكريم
٢. فتح الباري : شرح صحيح البخاري - للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط : دارالسلام
رياض ودار الفيحان دمشق .
٣. جامع الترمذى : للإمام العلامة أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، ط : ياسرنديم ايندكمبن
ديوبند .
٤. الاستشراق والخلفية الفكرية الصراع الحضاري :- للدكتور محمود حمدي زقزوق ، ط : كتاب الأمة
الكويت . الطبعة الثانية ٤٠ هـ .
٥. الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم. للدكتور مصطفى السباعي ، ط : دارالبيان الكويت ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ



فاطمة مرنسي : أيقونة النسوية الإسلامية.

السيدة / رحمة ك. وي.^١

الملخص:

تهدف هذه المقالة بالنسوية الإسلامية وتسعى إلى تحليل على أعمال إحدى النسويات العربيات ، وهي فاطمة مرنسي ، كاتبة النسوية الإسلامية مشهورة بأعمالها في العالم . ولها أعمال كثيرة وترجمت إلى عدة من اللغات العالمية. وإشتهرت مرنسي نسوية إسلامية بكتاباتها عن الإسلام والمرأة المسلمة. واهتمت أعمالها عن قضايا المرأة وحقوقها. وتوفيت مرنسي يوم الاثنين ٣٠ نوفمبر ٢٠١٥ في الرباط عن ٧٥ عاماً بعد صراع طويل مع المرض . وقالت سمية نعمان جسوس عالمة الاجتماع المغربية وزميلة مرنسي : " المرنسي كانت أول امرأة امتلكت الشجاعة وتطرقت للعديد من القضايا والمواضيع التي تعد محظوظة ومنها التفسيرات القرآنية والأحاديث النبوية" و حلت "فاطمة مرنسي" ، ضمن قائمة أقوى ١٠٠ امرأة بالعالم، بالقائمة التي أصدرتها مجلة "أربيان بيزنيس" عام ٢٠١٣ ، في المرتبة ٨١. وصنفت ضمن لائحة المناضلات الـ ١٠٠ الأوائل الأكثر تأثيراً في العالم، التي أصدرتها صحيفة "الجارديان" البريطانية عام ٢٠١١ .

حياتها :

فاطمة مرنسي عالمة الاجتماعية المغربية وكاتبة النسوية ولدت عام ١٩٤٠ بفاس العاصمة العلمية للمغرب. وكانت فاطمة مرنسي من أوائل المغربيات اللواتي تلقين تعليم في العربية في مدارس خاصة، بسبب معارضة والدتها للتعليم في مدارس فرنسا الاستعمارية وتابعت دراستها بجامعة محمد الخامس في الرباط وجامعة السريون في باريس ثم جامعة برانديز بالولايات المتحدة الأمريكية واشتغلت بتدريس علم الاجتماع في جامعة محمد الخامس بالرباط . وكانت مرنسي أشهر من الكتابات المغربيات المدافعتات عن حقوق وقضايا المرأة. وحصلت مرنسي على جائزة "أميراستورياس"^٢ الإسبانية للأدب مناصفة مع الروائية الأمريكية سوزان سونتاغ في عام ٢٠٠٣ ، وحازت في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٤ ، جائزة "إراسموس"^٣ الهولندية إلى جانب المفكرين السوري صادق جلال العظم والإيراني "عبد الكريم سوروش".

^١ باحثة الدكتوراه، قسم اللغة العربية ، جامعة كالكوت.

^٢ هي أرفع الجوائز بإسبانيا للأدب

^٣ جائزة إيراسموس هي جائزة سنوية يمنحها مجلس مؤسسة بريميم إيرازمانوم للأفراد أو المؤسسات التي قدمت مساهمات استثنائية للثقافة أو المجتمع أو العلوم الاجتماعية في أوروبا وبقية العالم.

أعمالها المهمة:

واهتمت المرنيسي بالكتابة عن حقوق الإنسان والديمقراطية في العالم العربي والدول الإسلامية والعديد من القضايا، إضافة إلى دفاعها عن قضية المرأة وحقوق النساء، حيث ساهمت في تأسيس العديد من الجمعيات المهمة بقضية المرأة، وركزت في مشوارها العلمي على الدفاع عن هذه القضية. نشرت عملها الأول "ما وراء الحجاب : ديناميكيات ذكورية - نسائية في المجتمع المسلم الحديث"^٤ في عام ١٩٧٥ وأصدرت أعمال المرنيسي باللغة الفرنسية والعربية والإنجليزية وترجمت إلى عدة لغات. ومن أشهر أعمالها 'شهرزاد ليست مغربية' و'ما وراء الحجاب' و'الإسلام والديمقراطية' وشهرزاد ترحل إلى الغرب' و'أحلام النساء الحريم'.

النسوية الإسلامية :

ظهرت 'النسوية الإسلامية' في أوائل التسعينيات من القرن العشرين المنصرم في إفريقيا الجنوبية، وفي العالم الإسلامي برزت في بداية التسعينيات أيضاً. درسن ثمة العديد من الأكاديميات والباحثات النص الديني مثل القرآن والحديث والفقه، من خارج الانتساب إلى النسوية الإسلامية وسجلن أسبقية تاريخية علمنا. منها: نوال السعداوي^٥، فاطمة المرنيسي^٦، ورجاء بن سلامة^٧ ، وألفة يوسف^٨. تقترح النسوية الإسلامية ثلاثة مقاربات في قراءتها النص القرآني: أولاً- استدعاء بعض آيات القرآن التي ارتبطت بتفسيرات مغلوطة، مثل تلك المتعلقة بالخلق أو أحداث الجنة وما فيها من سيادة النظرة الذكورية وعلوها على وضع المرأة ومكانتها. ثانياً- الاستشهاد بالأيات التي توضح بشكل لا لبس فيه المساواة بين الجنسين. ثالثاً- تفكيك الآيات التي تهتم بإبراز الاختلاف بين الرجل والمرأة على نحو يعزز هيمنة الرجل وسيطرته^٩. تستند النسوية الإسلامية في أبحاثها إلى مناهج عده؛ منها: فقه اللغة، والهيروجينوطيقا (علم التأويل)، والأثنروبولوجيا الدينية، وغيرها من المناهج الحديثة في تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والسياقات التاريخية، المتعلقة بالنساء^{١٠}.

فاطمة مرنيسي نسوية إسلامية

اشتهرت كتابة فاطمة المرنيسي في ميادين الثلاثة هي البحث السوسيولوجي والفكر والأدب. قامت فاطمة المرنيسي بتحليل أسباب التسيد الذكوري القهري على المرأة العربية، من خلال الحفر في النصوص الشرعية

- | | |
|--|----------------------------------|
| Beyond the veil : Male and Female dynamics in modern Muslim society
كتابة النسوية المصرية مشهورة في مجالها.
عالم الاجتماع المغربي والكاتبة النسوية (٢٠١٥-١٩٤٠)
أستاذة التعليم العالي والمحللة النفسانية التونسية
الأكاديمية التونسية المتخصصة في اللغة العربية واللسانيات.
انظر: عبد الوهاب، نورهان، النسوية الإسلامية، إشكاليات المفهوم ومتطلبات الواقع، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث
ريتا فرج - كاتبة وباحثة لبنانية مقالتها "النسوية الإسلامية والمساواة" نشر في: الأربعاء ١٠ مارس ٢٠١٧ في مجلة "الفيصل" | ٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠ |
|--|----------------------------------|

القرآن' و"السنة النبوية الشريفة، لتأكيد دفاع الإسلام عن المرأة . قدمت فاطمة المرنيسي للمكتبة النسوية، مجموعة من أكثر الكتب ثراءً، وجراً، واستنارةً، إذ فتحت آفاقاً جديداً ، في بحث موضوعات شائكة في مجتمعات المغربية. عمدت "المرنيسي" إلى تأكيد أن نصوص الدين الإسلامي، فيما أتى بالقرآن على وجه التحديد، يحمل مساحة واسعة من الحرية للمرأة.

و تكشف مرنيسي في كتابها "هل انتم محسنون ضد الحريم" أن الرجال الأوروبيين أيضاً يحلمون بالحريم، وأن "الحريم" ليس مصطلحاً قاصراً على العرب وإنما له أصول غربية، وطرح في لوحة تعبرية أن مفهوم المرأة "الجاربة" يراود العقل الغربي، ودلالات ذلك، يمكن قراءتها، من خلال الإعلانات الغربية، وعارضات الأزياء هناك، لتؤكد أن استغلال المرأة وتشينها موجود في الثقافة الغربية أيضاً.

فكرة نقدية :

أحدث هزة قوية في المجتمع العربي والإسلامي بعد نشر كتابها "الحريم السياسي: النبي والنساء". وكانت لها مساهمات مبكرة في الفعل الحقوقي والنسائي في صيورة النضال من أجل المساواة بين الجنسين." وتعتبر المرنيسي من أبرز الكاتبات بالمغرب والعالم العربي، حيث اهتمت كتاباتها بالإسلام والمرأة وتحليل تطور الفكر الإسلامي والتطورات الحديثة، بالموازاة مع عملها في الكتابة كانت تقود كفاحاً في إطار المجتمع المدني من أجل المساواة وحقوق النساء. وساهمت في قيادة أبحاث ميدانية اجتماعية حول أوضاع المرأة في المغرب، وتخرج على يديها مئات من الباحثات والباحثين في مجال علم الاجتماع. وتميزت أعمال فاطمة المرنيسي برؤيتها النقدية لأوضاع المرأة في العالم الإسلامي ودعوها لتحريرها من القيود الاجتماعية والمحظوظات، لكن المرنيسي التي تتقن الاعتماد على المناهج الغربية في أبحاثها لم تكن تدخر أيضاً جهداً في تسليط الأضواء على مكامن الخل في نظرة الثقافة الغربية للمرأة، مثلما فعلت في كتابها "شهرزاد ليست مغربية".

قبل أن تقدم إضاءاتها النقدية، في إبراز الأدوار والمساهمات "الخفية" للمرأة في التاريخ الإسلامي، وتثبت خطأ حجتها في السرد التاريخي، أو التغطية المقصودة على وجودها في التراث الإسلامي، وتذكر في المقابل، بانعكاسات الهزيمة التاريخية للمرأة القيادية المسلمة، أمام منظومة المفاهيم التراثية "البيتية/المنزلية"، الجاهزة والمقولبة، وأثرها في تنميته "تمثلات إخضاع النساء" في غالبية المجتمعات الإسلامية الحديثة، وحصرها في صور: "الحرمة، الحجب، المنع، السجن، القيد، اللعن، الوأد، التأنيم، الضلعنة... وغيرها".^{١١}

وأثارت أفكار الكاتبة المغربية جدلاً واسعاً، لعراضها للمحظوظات الاجتماعية والدينية، التي اعتبرتها عائقاً أمام إثبات المرأة لذاتها وتحررها من هيمنة المجتمع. وتناولت المرنيسي مقاربة التأثير الديني لمكانة المرأة

^{١١} عصام بن الشيخ، كاتب من الجزائر، أستاذ العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرابط ورقلة، الجمهورية الجزائرية، 'محطات "الرحلة المرنيسية" في تفكك قيود البطريركية العربية على "الحريم" حول أعمال عالمة الاجتماع المغربية "فاطمة المرنيسي":'

وظيفتها، من خلال التناول المباشر للنصوص الإسلامية، أو نقد الأدبيات الفقهية ذات الدور الحاسم في إنتاج القوانين وتكرس الأطر الاجتماعية المحددة لوضعية المرأة العربية المسلمة، وتوزيع السلطة في الفضاء الاجتماعي.

الخاتمة :

تعتبر مرنسي واحدة من الشخصيات الرئيسية في الفكر النسوي لكل من المغرب والمجتمع الإسلامي بشكل عام. فاطمة مرنسي لا ترى نفسها كداعية نسوية إسلامية ، مساهماتها الأخيرة جعلت مارغوت بدران و مريم كوك يعتبرونها كذلك.

المصادر والمراجع :

١. "النسوية الإسلامية والمساواة" مقالة ريتا فرج - كاتبة و باحثة لبنانية و نشر في : الاربعاء ١٠ مارس ٢٠١٧ في مجلة "الفيصل".
٢. عصام بن الشيخ، كاتب من الجزائر، أستاذ العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجمهورية الجزائرية، 'محطات "الرحلة المرنيسية" في تفكيك قيود البطريركيّة العربيّة على "الحرّم" حول أعمال عالمة الاجتماع المغربيّة "فاطمة المرنسي":'
٣. "هل انتم محسنون ضد الحرّم"- فاطمة مرنسي، ترجمت فاطمة الزهراء أزرويل ، المركز الثقافي العربي، نشر الفنك، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨ .
٤. ويكيبيديا الموسوعة الحرة (<https://ar.wikipedia.org>)



‘خلاصة الأخبار في سيرة المختار’ لکوتشنور على المولوي : دراسة تحليلية

السيد / مرشد^١

د/ عبد الجليل. يم^٢

الملخص

أن کوتشنور على المولوي (١٩١٠-١٩٧٨م) علم من أعلام الأدب العربي الإسلامي من كثیرا، وقد نال شهرة واسعة على الصعيد الهندي والعربي معا، وقد طبعت مؤلفاته من مؤسسات النشر من البلاد العربية، ومن مؤلفاته: ‘مختصر الأحكام الفقهية’ و‘خلاصة الأخبار في سيرة المختار’، وتقصد هذه الدراسة بتعريف ‘خلاصة الأخبار في سيرة المختار’ من الناحية الأدبية والبحثية، أن ‘خلاصة الأخبار في سيرة المختار’ منظومة نادرة في سيرة الرسول صلعم من المهد إلى اللحد في ألف بيت، ولذلك تعرف هذه القصيدة با’الألفية’ أيضا.

نبذة عن حياة الشاعر وأثاره

ولد علي بن فريد الكوتشنوري في قرية کوتشنور^٣ قرية من شافكات^٤ سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م، وبعد الدراسات الإبتدائية في مدرسة من قريته التحق بالدروس المساجدية وتتابعها نحو اثني عشرة سنة، فالتحق بكلية دار العلوم العربية بوازكات^٥، هي التي رسخت أصوله العلمية، وحاز شهادة أفضل العلماء سنة ١٩٣٧ م، فالتحق معلماً للغربية في المدرسة العالمية بتور^٦ ثم في كوبلاندي^٧ وتقاعد عن منصب المعلم العربي لمدرسة العالمية الحكومية بشافكات سنة ١٩٦٦ م، وبعد أن تقاعد عن الوظيفة الرسمية التحق بكلية العربية أنصار العلوم بولونور^٨، ثم عاش يستريح بغير أشغال مذكورة والتفت إلى القراءة والكتابة، وكان المولوي علي بن فريد الكوتشنوري شاعراً بارزاً وعالماً مشهوراً وكتاباً متضللاً، وقد ذاعت شهرته في العالم العربي وأكرمه العرب تكريماً ساماً، وهو الذي ولد في هذه التربة المكرمة وعاش فيها واكتسب العلوم المختلفة منها و Ashton بين العلماء العرب في أيامه المعاصرة، وقد طبعت بعض من كتبه من جمهورية مصر العربية، وكذلك اشتهر المولوي في العالم العربي باسم علي بن فريد الكوتشنوري الهندي، وكان للمولوي علماً عميقاً في الشريعة

١ طالب الماجستير في قسم العربية بكلية فاروق، كاليكوت

٢ أستاذ مساعد ومشرف الدراسة في قسم العربية بكلية فاروق، كاليكوت

Kochannur 3

Chavakkad 4

Vazhakkad 5

Tirur 6

Koyilandy 7

Valavannur 8

الإسلامية واللغة العربية وأيضاً لديه موهبة قوية في قرض الشعر، ومن أساتذته المولوي أحمد كتي الشريسي توفي سنة ١٩٨٧ م.

وله مؤلفات كثيرة، ومنها: 'خلاصة الأخبار في سيرة المختار' يعرف هذا باسم 'الفية'، ويفسر الكاتب حياة الرسول صلعم من المهد إلى اللحد ضمن أبياته الجميلة، وكانت هذه القصيدة مقررة في المنهج الدراسي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهي في مدح الرسول وسيرته، اختصرها من كتب الأحاديث الصحيحة في ذكر تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم، وليس لدينا معرفة عن القصيدة المماثلة في سيرة الرسول، وكذلك قرض المولوي أشعاراً كثيرة في موضوعات شتى، ومنها قضية فلسطين، وكلية روضة العلوم، وميزة اللغة العربية وغيرها، وأما أسلوب الكوتشنوري يمتاز بعاطفة عميقة، وله قصائد في المدائح والترحيبات والتهانى والمرايى وغيرها، وكان المولوي قائداً مسلحيّاً كبيراً في كل المجال، ولذا قاد القوم من الظلمات إلى النور الإسلامي ، وقام ببناء جماعة إصلاحية باسم 'تربية الإسلام'، وبنى مدرسة منار الإسلام تحت رعاية هذه الجماعة، والجماعة صارت نهضة علمية وثقافية في المجتمع الإسلامي آنذاك ، وتوفي المولوي سنة ١٩٨٧ م.

خلاصة الأخبار - دراسة تحليلية

'خلاصة الأخبار في سيرة المختار' هي القصيدة تحتوي على ١٠١٨ بيتاً في سيرة سيد البشر محمد على الله عليه وسلم، هذه المنظومة الرائعة كانت مقررة في المنهج الدراسي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد جمع الشاعر المعلومات والأخبار والحوادث التاريخية التي تتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من كتب الأحاديث الصحيحة، ونظمها الشاعر في سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م.

وهذه المنظومة تشير إلى المعلومات الأساسية عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولذا هذه هي منفعة جداً لمن الذي يبحث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، تتضمن القصيدة الأخبار التاريخية عن آباء النبي صلى الله عليه وسلم، ولادته، وطفولته البittersweet وشبابته، والنبوة، والدعوة الإسلامية، والهجرة من مكة إلى المدينة، والغزوات التي جرت بين المسلمين والشركين، وفتح مكة، والحجة الوداع، وأيامه الأخيرة، وما إلى ذلك، وقد نالت القصيدة الشرف من العلماء العرب، وتتضمن هذه سبعة وأربعون باباً، يبدأ الشاعر تأليفه بحمد الله سبحانه وتعالى والصلوة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويقول الشاعر عن تأليف هذه المنظومة وعن تسميتها في مقدمة القصيدة :

على حياة المصطفى مشتملة

وهذه أرجوزة مستهلة

إلى قلوب الناس من أسلوبها

وطالما سعيت في تقريرها

في سيرة للسيد المختار

سميتها خلاصة الأخبار

ويقول الشاعر في باب "النسب الشريف" عن أنساب الشريف للنبي صلى الله عليه وسلم وصفاتهم الشهيرة، يبين المولوي فيه أن شيخ العرب خليل الله إبراهيم عليه السلام كان جد الأنبياء، ولكن بعد المولوي عشرين أجداداً من عدنان، لأنه لم يعرف أسماء من قبله مفصلاً، وفي آخر أبياته يقول الشاعر عن وفاة أبيه:

وبعد حملها بشهرين ارتحل
عنها إلى الشام فعند ما وصل
مات بها عن زوجه الحزينة
مرجعه منه إلى المدينة

وفي باب "زواجه بخديجة" يقول الشاعر عن رواج النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة وفراقها الحزين والأولاد والأمهات المؤمنين، ويقول المولوي صفة خديجة في الأبيات التالية:

لم لاها من عاليات الرتب
ولم تزل أفضل أزواج النبي
إذ قومه كانوا على الشتات
بالسبق في الإيمان والثبات
مطلوب العيش إلى أن يكتفي
ووافت النبي بالأموال في

وهكذا يصور المولوي في هذه القصيدة الجذابة عن عام الحزن والفتح الأعظم والغزوة ،،،،، الخ، وأخيراً يختتم الشاعر أبياته بالدعاء والصلوة على الرسول صلى الله عليه وسلم:

من سيرة المصطفى خير الرسل	وما بنظمه عنيت قد كمل
من دون ما فيها من المحكية	جاءكم قصيدة ألفية
وارض الهي واقبلتها حسنة	ألفتها برحمة الله سنة
سمى عليا ليس بالمجواد	فاغفر لعبد صاحب الإنشار
علي أن أوفي بها متما	فأحمد الله على ما أنعم
والآل والصحب وكل مقتدى	وصل يا رب على محمد

هذه القصيدة "خلاصة الأخبار في سيرة المختار" التي كتبت بقلم علي بن فريد الكوتشنوري تشير إلى حياة النبي صلى الله عليه وسلم من البداية إلى النهاية، ومن المعروف، المديح النبوى، هو عبارة عن شعر (أدب) الشعر الذي يهتم ب مدح رسول الله محمد بن عبد الله بتعداد صفاته الخلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته والأماكن المقدسة التي ترتبط ب حياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ونظم سيرته شعراً والإشادة بفزواته وصفاته والصلوة على النبي الصلاة عليه تقديرأً و تعظيمأً، غالباً ما يتداخل المديح النبوى مع قصائد التصوف وقصائد المولد النبوى، الشعراء القدماء هم يقصدون بشعرهم كسب المال والشرف بين الناس، ولكن كان مدح النبي من الأغراض التي اهتم به الشعراء، لأن أنشدوا أشعاراً من عواطفهم العميقه تجاه النبي ودافعوا بشعرهم عن النبي ورسالته، وعلى مر العصور، قد مضى عدداً من الشعراء الذين

ينشدون قصائد في مدحه، تميز هذا المديح النبوى بصدق الشاعر ونبيل الأحسيس ورقة الوجдан وحبّ الرسول طمعاً في شفاعته وواسطته يوم الحساب ويعنى هذا أن المديح النبوى يشيد بالنبي باعتباره سيد الكون والخلوقات، وأنه أفضل البشر خلقه وخلقاً، وهو كذلك كائن نوراني في عصمته، وقد استعمل الشاعر في هذه القصيدة المرموقة الألفاظ البسيطة والجميلة، وهي معروفة لدى المسلمين، لأن هذه الألفاظ والتركيب كلهم قد اقتبس الشاعر من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، ولذا لدى المسلمين هذه هي معروفة جداً، مثلاً، استعمل الشاعر أسماء المختلفة للنبي صلى الله عليه وسلم التي وردت في الأحاديث الشريفة (طه، خير الورى، المصطفى،...).

ومن الجدير بالذكر، تميز هذه القصيدة بالمحسنات اللفظية والتركيب الميمونة، صور الشاعر الأحداث التي جرت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتركيزها الصحيحة، فرض المولوي هذه القصيدة بأسلوب بسيطة وجذابة، ولذا يفهم جميع أنحاء هذه القصيدة من الذي يعلم اللغة العربية حتى الصبيان، ونال المولوي شرفاً واحتراماً من الشعراء الكبار والعلماء البارزين والأدباء الماهرين، ومن المعلوم، أن هذه القصيدة تطبع الروحانية الصوفية من خلال التركيز على الحقيقة المحمدية التي تتجلّى في السيادة والأفضلية والنورانية، ويعنى أن هذه القصيدة تشيد بالرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره سيد الكون والخلوقات، وأنه أفضل البشر خلقه وخلقاً، وهو كذلك كائن نوراني في عصمته ودماثة أخلاقه، لذلك يستحق المدح كل تعظيم وتشريف، وهو أحق بالتمثيل واحتذاء منهجه في الحياة، كما أن عشق الرسول صلى الله عليه وسلم في القصيدة النبوية يتخد أبعاداً وجودانية وصوفية.

الخاتمة

تلخص هذه الرسالة أن إسهامات علي بن فريد الكوتشنوري في العربية نسيخ وحدها، وله شهرة على الصعيد العالمي ولكن القراء الهندو يجهلون أهميته وأن كتاب "مختصر الأحكام الفقهية" كتاب ذو أصالة وحداثة في الفقه الإسلامي، ويختلف عن جميع الكتب الفقهية في بساطتها وأسلوب تقديمها، ولذلك نال هذا الكتاب رواجاً على الصعيد العالمي، و"خلاصة الأخبار في سيرة المختار" محاولة نادرة في نظم سيرة الرسول في العالم، وهذه المنظومة ألفية في سيرة الرسول بحيث يجذب جميع القراء إلى معرفة سيرة الرسول في لغة الحب والإشتياق إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

المصادر والمراجع

١. د. ويران محي الدين الفاروقى ، الشعر العربي في كيرلا – مبدئه وتطوره، مكتبة عربنت، ٢٠٠٣ م
٢. فريد بن علي، خلاصة الأخبار في سيرة المختار، نشر وتوزيع فاروق، ٢٠١٦ م.



الفلسفة في نظر الإمام الغزالى

د/ حسن شريف^١

الملخص

هذه المقالة نظرة موجزة حول موضوع "نظرات الإمام أبي حامد الغزالى و موقفه في الفلسفة". أعيجوبة الزمان حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالى الطوسي الفقيه الأصولي الشافعى كان الفيلسوف الحاذق وصاحب التصانيف والذكاء المفترض في الفلسفة^٢. له مؤلفات حسان طارت في الآفاق مثل "مقاصد الفلسفة" و "تهافت الفلسفه" في هذه الموضوع ، ولم تر العالم مثله لساناً وبياناً ونطقاً وذكاءً وطبعاً في كل ما يتكلم فيه وخاصة في الدراسات الفلسفية.

عصر الغزالى

ويعتبر العصر القرن الخامس الهجري الذي ظهر فيه الإمام أبو حامد الغزالى أزهى العصور الإسلامية وأحفلها بالعلم و التأليف و الإنتاج في كل ناحية من نواحي المعرفة، وقد امتلاً بالتبغة في العلوم العديدة المختلفة، ولا تزال تأليف هؤلاء النبغة من أعز ما نملك من التراث الإسلامي، في هذا العصر نشأ الغزالى، فرأى المذاهب المختلفة في الفلسفة وغيرها، ورأى كل مذهب ورأى له شيعته و أنصاره، فلم تأخذه الحيرة فيما يجب عليه، بل رأى كل مذهب ورأى واجباً عليه أن يحمل نفسه على تفهم هذه الآراء والمذاهب، لبيان صحيحة من باطلها.

دراسته للفلسفة

لقد عاصر الغزالى زمناً كثرت فيه الآراء والمذاهب والفرق وقد عكف الغزالى على دراسة كل واحد منه، ويقول : فقد كان ما وعد أن يكون ولم أزل في عنفوان شبابي .. أفتحم لجة هذا البحر العميق، وأخوض عمرته خوض الجسور، لا خوض الجبان الحذور، وأتوغل في كل مظلمة، وأتهجم على كل مشكلة، وأفتحم كل ورطة، وأتفحص عن عقيدة كل فرقـة، وأستكشف أسرار مذهب كل طائفة، لأميز بين محق ومبطل، ومتسنن ومبتدع، لا أغادر باطنـياً إلا وأحب أن أطلع على باطنـيته، ولا ظاهريـاً إلا وأريد أن أعلم حاصل ظاهريـته، ولا فلسفـياً إلا وأقصد الوقوف على كنه فلسـفته^٣، وهذه العلوم على اختلافها وتدخلها في عقلـه أحدثـت عنده شكـاً في كل العلوم حتى وفقـه الله للرجـوع إلى الحقـ. فامتازـ الإمام عن كل من سبـقه في محـاربـ الفلـسـفة^٤.

^١ أستاذ المساعد . قسم الدراسة الإسلامية، كلية سياس ، وازيور

^٢ ولد الإمام الغزالى في ١٠٥٨هـ/١٤٥٠ م في مدينة طوس التي كانت ثانية مدن خراسان بعد مدينة نيسابور

^٣ المنقد من الضلال للإمام الغزالى ، ص: ١

^٤ د علي محمد الصلايـ، الإمام الغزالـيـ ، دار المـعرفـةـ ، بيـروـتـ ، ص: ٢٨ـ

صرف الغزالى همته إلى رحلة عقل في مجال دراسة الفلسفة . ووجه جهده إلى محاولة التماس الحقيقة التي اختلفت حولها الفرق الأربعىة التي سيطرت على الحياة الفكرية في عصره وهي الفلسفه والمتكلمون والباطنية والصوفية . بدأ الغزالى بتعلم الكلام فحصله واستوعبه وأحکمه، ثم صنف فيه. ثم انتقل إلى الفلسفة التي تأثرت بالواقع الفكري في القرن الخامس الهجري. ويمتاز الإمام الغزالى عن كل من سبقه في محاربة الفلسفة أنهم اتخذوا موقف الدفاع عن الإسلام وعقائده واعتذار عن الدين الإسلامي، فكانت الفلسفة تهاجم الإسلام ولم يجرئ أحد من المتكلمين ان يهاجم الفلسفة ويغزوها في عقر دارها لعدم تعمقهم في الفلسفة وتضليلهم من أصولها وفروعها، ولعدم تسلحهم بالأسلحة التي يواجهون بها الفلسفة ويوسعونها جرحاً ونقداً. فكان موقفهم موقف الدفاع عن قضية و موقف الدفاع دائمًا ضعيفاً^٥ .

وهو هاجم الفلسفة وتناولها بالفحص والنقد. وهجم عليها هجوماً عنيفاً مبنياً على الدراسة والبحث العلمي، حجة مثل حجة الفلسفة، وعقل مثل عقل الفلسفه الكبار، ومدوني الفلسفه، والجأ الفلسفه إلى أن تقف موقف المتهم، والجأ ممثلها إلى أن يقفوا موقف المدافعين، فكان تطوراً عظيماً في موقف الدين والفلسفه، وكان انتصاراً عظيماً للعقيدة الإسلامية عادت به الثقة إلى نفوس اتباعها والمؤمنين بها وزالت عنهم مهابة الفلسفه وسيطرتها العلمية.^٦ ثم أقبل الغزالى على الفلسفه اليونانية التي بدت في حيز الوجود من خلال شروح الفارابي وابن سينا، وهو يعتقد أنها العلم الوحيد الموصى إلى اليقين إذ هي العلم المبني على العقل والمنطق والإستدلال.

ويقول بعد التعليم والبحث عن دراسته في الفلسفه .. " وقد أوضحت ذلك (سائر المسائل في الفلسفه) في كتاب القسطاس المستقيم في مقدار عشرين ورقة... وليس المقصود الآن بيان فساد مذهبهم، فقد ذكرت ذلك في كتاب المستظربي أولاً، وفي كتاب حجة الحق ثانياً، وهو جواب كلام لهم عرض علي ببغداد، وفي كتاب مفصل الخلاف الذي هو اثنا عشر فصلاً ثالثاً، وهو جواب كلام عرض علي بهمدان، وفي كتاب الدرجة المرقوم بالجدوال رابعاً، وهو من ركيك كلامهم الذي عرض علي بطوس، وفي كتاب القسطاس المستقيم خامساً"^٧

أصناف الفلسفه في نظر الغزالى

وبعد أن تعمق الغزالى في الفلسفه قسمها إلى ستة أقسام رياضية ومنطقية، وطبيعية، وسياسية، وخلقية، ثم إلهية ويقول.. فاما الرياضية فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم، وليس يتعلق شيء منها بالأمور الدينية نفياً أو إثباتاً، وأما المنطقية فلا يتعلق شيء منها بالدين نفياً وإثباتاً، بل هو النظر في طرق الأداة والمقاييس وشروط الحد الصحيح وكيفية تركيمها. وأما الطبيعيات فليس من شرط الدين انكار

^٥ المرجع نفسه ، ص : ٢٩
^٦ رجال الفكر والدعوة للقرضاوى (١٩٦٩/١).
^٧ المنقد من الضلال ، ص ١٢

علم الطب . وأما السياسات فإن أغلب كلامهم فيها يرجع إلى الحكم المصلحية المتعلقة بالأمور الدنيوية السلطانية وإنما أخذوها من كتب الأنبياء ومن الحكم المأثورة عنهم، وأما الخلقية فإن كلامهم فيها ينحصر على حصر صفات النفس وأخلاقها وذكر اجنسها وأنواعها وكيفية معالجتها ومجahدتها قلباً وقالباً.^٨ ثم مال إلى علم لا لوهية فوجد أن هذا العلم هو الذي تكثر فيه أغاليط بعض الناس ذوي الأغراض، فقام بتشريح الإلهيات وفصلها في عشرين مسألة كفراً لهم في ثلاثة منها وهي قولهم بقدم العالم، وقولهم أن الله تعالى لا يحيط بالجزئيات، وإنكارهم ببعث الأجساد وحشرها، وبدعهم في البقية^٩.

رسالته في الفلسفة:

وللإمام الغزالى تصانيف عديدة في مختلف العلوم خاصة في فرع الفلسفة. وكان الغزالى معنىًّا بأمر الدين، مهتمًا بالذبّ عن العقيدة الخالصة والإسلام الصحيح، وقد تجلّى ذلك في معظم أعماله الإبداعية مثل: "المنقد من الضلال"، "وفضائح الباطنية"، و"تهافت الفلسفه". يستمر الغزالى في نقد الفلسفه وتشريحهم في كتابه "تهافت الفلسفه"، و يأتي على جميع المسائل التي تكفل الرد عليها. هاجم الغزالى الفلسفه بهذه المسائل العشرين هجوماً شرساً، فبدعهم في سبع عشر مسألة وكفراً لهم في ثلاثة. هذا الكتاب ، كما قال أبو الحسن الندوى ، يتسم بقوّة التعبير، وسلامة العبارة، وسهولة الأسلوب، بخلافة عامة الكتب التي ألفت في الموضوع. وكان المسلمون في حاجة شديدة إلى هذا الطراز من المؤلفين والباحثين الذي يواجه الفلسفه بإيمان وثقة، وعقل حر، وشجاعة عملية.

الخاتمة

نستطيع تلخيص عمل الغزالى في ميدان الفلسفه بهذه الكلمات:- حارب الغزالى الفلسفه دفاعاً عن الإسلام وخدمة لدينه، وقد كانت الفلسفه حرياً على الدين وعقيدة الإسلامية. ولم يحارب الإمام الفلسفه كلها، إنما حدد معركته مع الفلسفه الإلهية الاغريقية. وكذلك ابعد عن الفلسفه العلوم الأخرى التي كانت منضوية تحت لوائها، فجعلها وحيدة بعيدة عن جنودها الذين كانت تستخدموهم كسياج في الدفاع عنها.

المراجع والمصادر

١. د. علي محمد الصلايبي، الإمام الغزالى، دار المعرفة ، بيروت.
٢. 'المنقد من الضلال' و'الاقتصاد في الأعتقداد' للإمام الغزالى

Hamidullah Marazi, The Philosophy of Ghazzali and Its impact on Western Philosophers, (PhD- Thesis), ٣

Jamia Millia Islamia, 1995

M.M.Sharif: A History of Muslim Philosophy, LP Publications, Delhi, 1995 ٤

Umaruddin M: The Ethical Philosophy of AL Ghazzali, Adam Publishers, Delhi, 1996 ٥

^٨ د علي محمد الصلايبي ص ٢٩

^٩ المنقد من الضلال ، ص : ٩

الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ورؤيته في كتابة التاريخ

السيد / جمشير بي. كي^١

د / محمد عابد يو. بي^٢

الملخص

يعد الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للإمارات العربية المتحدة وحاكم الشارقة. ويعرف الدكتور سلطان بن محمد القاسمي مؤرخاً من الطراز الأول، ومن القلائل الذين ارتادوا حفل التاريخ متسلحين بمنهج علمي دقيق وزاد معرفتي وفيري، كتب وألف وحقق ودقق راجع العديد من الكتب والوثائق والمصادر التاريخية، عن تاريخ الخليج العربي بشكل عام والإمارات العربية بشكل خاص، كما تضمّ أعماله التاريخية مادة وثائقية غنية، وهي تتطلب سبحاً طويلاً وغوصاً عميقاً، لسبّ أغوارها، والوقوف على مختلف تفصيلاتها.

سلطان القاسمي: السيرة والمسيرة

هو صاحب السمو الشيخ الدكتور "سلطان بن محمد بن صقر بن خالد بن سلطان بن صقر بن راشد القاسمي" ، ولد في يوم الأحد الرابع عشر من جمادي الأولى من سنة ١٣٥٧ هـ الموافق اليوم الثاني من شهر تموز (يوليو) من سنة ١٩٣٩ م في مدينة الشارقة^٣. تربى سموه وترعرع على حب الأدب والثقافة ويعرف عنه تعلقه بهما. وهو لا يزال راعياً للأدب والثقافة والفن، وينعكس ذلك على إمارته التي تزدهر بالمراكم والمحافل الثقافية. ومن الجدير بالذكر في هذا السياق معرض الشارقة الدولي الكتاب الذي اكتسب شهرتها عالمياً ويتم عقده سنوياً تحت الرعاية المباشرة من قبل سموه الشيخ سلطان القاسمي. إلى جانب تشجيعه للفعاليات الثقافية هذه، هو نفسه كاتب مبدع قدير. قد بلغت مؤلفاته أكثر من أربعين عنواناً. وتناول سموه في كتبه التاريخ والأدب وسيرته الشخصية بأسلوب سهل أخذ ممتع. وقد تم ترجمة معظم هذه الكتب إلى لغات عالمية شتى من الإنجليزية والفرنسية والاسبانية والألمانية حتى إلى اللغات الهندية بما فيها الأردية والماليالمية^٤

عمل الدكتور مدرساً ملادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات في المدرسة الصناعية بالشارقة، عامين من شهر شباط فبراير من سنة ١٩٦١ م. حتى شهر سبتمبر من سنة ١٩٦٣ م، ثم تسلّم رئاسة البلدية في سنة ١٩٦٥ م وبعد عودته إلى الشارقة بعد إتمامه دراسته الجامعية في سنة ١٩٧١ م، تسلّم إدارة مكتب صاحب

^١ الباحث، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق والأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، كلية روضة العلوم العربية بفاروق
^٢ مشرف البحوث والأستاذ المساعد، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق
^٣ موقعه الرسعي.

^٤ أ.م.ك. والدكتور معي الدين كوني. أ.ب. الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي: محقق التاريخ وسلطان الإبداع. قسم العربية. مجلة كاليكوت. المجلد السادس. العدد الثالث. سפטمبر ٢٠١٧ م. كالكوت. كيرلا. الهند.

السمو الحاكم في إمارة الشارقة. وبعد أيام من قيام اتخاذ دولة الإمارات العربية المتحدة. في صباح اليوم الثاني من شهر ديسمبر من سنة ١٩٧١ م، وتحديداً في اليوم التاسع من شهر ديسمبر، تم تشكيل مجلس الوزراء، ونص الدكتور يومها وزيراً للتربية والتعليم.

وفي يوم الثلاثاء، التاسع من ذي الحجة من سنة ١٩٧٢ م، تسلم مقاليد حكم إمارة الشارقة، بعد حادثة اغتيال حاكم الشارقة آنذاك، الشيخ خالد بن محمد القاسمي ليكون عضواً في المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة، وكان عمره آنذاك ٣٦ عاماً. ويعتبر الدكتور الحاكم الثامن عشر لإمارة الشارقة من حكم القواسم الذي يعود إلى سنة ١٦٠٠ م، وقد قاد التنمية الثقافية والإقتصادية والإجتماعية فيها، وبذل جهداً إضافياً، ووفر مصادر لتشجيع التفاعل والحوار الثقافي، محلياً وإقليمياً ودولياً، بين الشعوب كافة.

سلطان القاسمي مؤرخ العصر

اتصف الدكتور بصفات المؤرخ الحدق، الذي يكتب التاريخ بوعي موضوعية وتمحيص كما امتاز بقوه الضبط، وشدة التمرس، ورهافة الاحسانى، والقدرة على تمييز الحق من الباطل وال الصحيح من السقيم، والأشابة من العريق، وهي صفات جعلته صاحب حرفة تاريخية ومهنة توثيقية تتجاوز مجرد العرض العابر للأحداث والذي لا يستند إلى التحليل والتفسير والتعليق.^١

ويعد المؤرخ العربي المعاصر الوحيد الذي جمع بين هبة العلم وملكة الفهم، وطول الاباع وسعة الاطلاع. وقد ساهم ذلك في إشراء مادته التاريخية، واكتسبها طابعاً خاصاً وبعدها خالصاً في المنهج والمضمون، كما اتسمت كتاباته التاريخية بأسلوب تاريخي متميز، إطاره الموضوعية وتحري الحقائق في كتابة التاريخ، تلك الكتابة التي عضافرت عوامل عده، حدته إلى خوص غمارها وسبر أغوارها، منها الوعي المبكر بأهمية تدوين التاريخ وكتابه أحداثه ووقائعه في سفر جامع.^٢

وبالنظر إلى طبيعة المادة التاريخية المدونة، يمكننا القول، ومن الوهلة الأولى: إن سلطان بن محمد القاسمي أتموذج للمؤرخ المثالى، الملزם قضايا شعبه وأمته، الوفي لتاريخه، الغيور على تراثه، لذلك فإن أي مقاربة تسوكى الإحاطة بكنه أعماله وتنشد فهم مضمونها والغوص فى أعماقها، تتطلب بلا ريب - إمعان النظر في الأسس والمرتكزات الكبرى التي بني عليها الدكتور رؤيته التاريخية، الناتجة عن تبلور وعيه التاريخي، الذي مثل الجندة التي أذكت فتيل البحث والدراسة التاريخية في نفسه، وأسست لعرفة تاريخية تتکن على خطاب واضح المعالم.

^١ د. مني بونعامة. مؤرخ العصر: مقاربة في مرتكزات الكتابة التاريخية عند سلطان القاسمي. معهد الشارقة للتراث، الشارقة. دولة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الأولى. ٨- 268- 9948- 02. ISBN 978-9948-02-268-8

^٢ أحمد الشربيني. سلطان بن محمد القاسمي. أمير من هذا الزمان. الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مطبعة المدنى. القاهرة. ٢٠١٠ م.

رؤيته في كتابة التاريخ

ينطلق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي من رؤية عميقة للتاريخ. تتجاوز الفهم السطحي للمفهوم وال نطاقات الضيقية التي يتم تداوله فيها. والنظر إليه أنه سرد جاف للواقع والأحداث، مجرد من أي تفسير أو تحليل أو تعليل، وبمنأى عن المقارنة والمقابلة للتميز بين الغث والسمين.

وتنسق رؤيته للتاريخ، درسا وكتابة، مع أعرق المدارس الأوروبية التي عنيت بالمفهوم من منظور نقدi يتکن على ضرورة الإعتماد على الوثائق في كتابة التاريخ، فلا تاريخ من دون وثائق، وهذا ما يحيل إليه المؤلف في غير موضع - كما سيأتي - وهو يشي بنظر حصيف ورؤية ثاقبة وإدراك عميق ووعي كامل بأهمية كتابة التاريخ وتدوين أحداثه، حتى لا تذهب أدراج الرياح، أو تطالها أيادي الضياع والنسيان، لأن الغاية - في نهاية المطاف - من كتابة التاريخ والنظر في أحداثه ووقائعه عند الدكتور، الإنفاس بها، وأخذ العبرة منها، واستشراف المستقبل عبرها، وفهم حقيقتها وما كان عليه في الواقع، من دون تصحيف أو تضخيم أو تغريم وهذا ما يكشفه بقوله: "كتبت هذا الكتاب، لأوثق فيه تاريخ أهلي وبلدي، في تسعة وعشرين عاما، في أساليب من القول، بعد ما أزلت منه الغث أو ما احتلط به"^٧، على أن هذا النمط من الكتابة التاريخية التي تتلوى الدقة والتمحيص، لم يمنع المؤلف إغفال ما لا فائدة من ذكره من الأحداث والواقع، وذلك فحوبي قوله وعین بيانيه: "لقد اغفلت كثيرا من الحوادث والروايات لأناس قضوا نحبهم، لأن ذكرها يثير الضغائن التي سترها الله! جاء في الأثر: "اذكروا محسن موتاكم"^٨، كما يكشف هذا هما تاريخيا وقوميا واسلاميا، لازم الدكتور وشغله حينا من الدهر، وما يزال، ولعل أوضح دليل على ذلك، حديثه عن بعض القضايا الخارجية عن السياق المحلي، ظاهريا، مثل: العددان الثلاثي على مصر، حزب البعث، قضايا مسلمي الصومال وأمريكا: مما يختزل النظرة العربي والإسلامي، والتفاعل مع ما يدور في فلكه من قضايا.

كما أن الغاية الأسمى في رؤية الدكتور لكتابه التاريخ، تمكن في الرد على الدعاوى الباطلة، وتنقيح تاريخ المنطقة مما علق به، عمدا أو عن غير عمد، من شبهات وادعاءات وأباطيل، أصرحت به، وروج لها كتاب المدرسة الاستعمارية، وبخاصة البريطانية، لتبرير ما اقترفته أيديهم من بشاعة منقطعة النظير في حق العرب والمسلمين، من هدم وتدمير، وقتل، وتشويه للحقائق، وتحريف للقول عن موضعه، ولذلك المؤرخ الملزم الذي اكتب درية ومراسا في قراءة التاريخ وتدوين أحداثه ووقائعه، وفق مناهج علمية دقيقة، تندد الشفافية والصدقية والحياد، للقيام بهذه المهمة الصعبة والشائكة والمعقدة في الآن نفسه.

الخاتمة

^٧ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي. سرد الذات. منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الخامسة. - ISBN 998-9948-

16-851-5

^٨ نفس المصدر

أقام الدكتور سلطان بن محمد القاسمي نهضة ثقافية وعمرانية وحضارية في الشارقة، حولتها روحه وارفة الظلال، يأنها رزقها رغدا من كل مكان، ويؤمها المبدعون المفكرون وأصحاب الأموال والأعمال من كل جدب وصوب، وشجع في نطاق النهضة التي أحدثها، على قيام مؤسسات المجتمع المدني بقصد تنمية الشعور الوطني، والتفاعل بين المجتمع والمؤسسة الرسمية.

إن محمل أعمال سلطان القاسمي التاريخية تتم عن قدرة فائقة على استيعاب كل الواقع والأحداث، بقديمها وجديدها، وتحليلها وتفسيرها، بما يتماشى مع رؤيته التاريخية الثاقبة، التي تحيل هي الأخرى إلى معنى علوي وموضوعي، متربخ في ذات المؤلف، وفي كتابته، وممكنت مجتمعه وخصوصيته التاريخية، وباع طويلة في شتى الفنون والعلوم التي يستحضر فيها الموروث العربي والإسلامي بقوة محيلا القارئ إلى هويته العربية والإسلامية.

المصادر والمراجع

١. أحمد الشرين. سلطان بن محمد القاسمي أمير من هذا الزمان. الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. مطبعة المدنى. القاهرة. ٢٠١٠. م.
٢. القاسمي، سلطان بن محمد. الحقد الدفين. مركز الشارقة للإبداع العربي، الشارقة الطبيعة الأولى. ٤٢٠٠٤. م.
٣. القاسمي، سلطان بن محمد. حديث الذاكرة. الجزء الثالث. منشورات القاسمي. الشارقة. دولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٣. ISBN 978-9948-16-970-3.
٤. القاسمي، سلطان بن محمد. سرد الذات. منشورات القاسمي. الشارقة. دولة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الخامسة. ٢٠١٢. ، الشارقة ISBN 978-9948-16-851-5.
٥. مجلة الصباح للبحوث. مجلة بحثية محكمة منوية. المجلد ١ يناير ٢٠١٦، قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وأدابها، كلية فاروق (حكم ذاتي) كيرلا. الهند



جبران خليل جبران وفلسفته

د/ محمد حنيف^١

المقدمة

ومن المعلوم الواضح أن قيمة الفلسفة في الشعر لا سيما في الشعر الصوفي لا تحتاج إلى بيان. فلا حاجة إلى بحث عميق حول لزومها وضرورتها في أي فن خالد خاصة في كتاب مؤلف يكاد يكون "نبياً" من لبنان. وقد دخل العلماء في مناقشة عن الفلسفة قديماً وحديثاً شرقاً وغرباً. لأن في هذا الكون كثيراً من الأمور التي لا يخضع للعقل والعلم فقط. ولذا أن الفلسفه فكروا عن هذا الكون والإنسان وغايته وحوائجه ومعنى حياته وما إلى ذلك. يقول برتراند رسال "إن الفلسفة كما أفهم هي شيء يقوم بين علم الكلام والعلم". الفلسفة معناها في الفارسية إثارة الحكمـة وأنـها العـلم بالـموجـودـات بما هي موجودـة. وقد حـاول ابن رـشد أن يوضح وظـيفة الفلـسـفة قائلاً "فـعلـ الفلـسـفة ليسـ شـيءـ أـكـثـرـ مـنـ النـظرـ فيـ الـمـوجـودـاتـ منـ جـهـةـ دـلـالـاتـهاـ عـلـىـ الصـانـعـ". العلمـاء ليسـوا جـمـيعـاً مـثـقـفـينـ فيـ إـدـراـكـهـمـ وـتـقـدـيرـهـمـ قـيـمةـ الـفـلـسـفـةـ وـقـدـرـهـاـ.

جبران وفلسفته

جـبرـانـ فـيـ طـلـيـعـةـ الشـعـرـاءـ الـذـيـنـ أـنـكـرـواـ أـصـوـلـ الـفـلـسـفـةـ. يـظـهـرـ جـبـرـانـ رـأـيـهـ حـينـ يـقـولـ "قـدـ بـدـأـتـ الـحـضـارـةـ لـاـ حـفـرـ إـلـاـنـسـانـ الـأـرـضـ وـبـدـرـ فـهـاـ الـحـبـوبـ وـبـدـأـ الـدـيـنـ لـاـ رـأـيـ إـلـاـنـسـانـ شـقـةـ الـشـمـسـ عـلـىـ الـحـبـوبـ الـتـيـ بـذـرـهـاـ فـيـ الـأـرـضـ وـبـدـأـ الـفـنـ لـاـ عـظـمـ إـلـاـنـسـانـ بـتـرـنـيـمـهـ الشـكـرـ، وـبـدـأـتـ الـفـلـسـفـةـ لـاـ أـكـلـ إـلـاـنـسـانـ نـتـاجـ الـأـرـضـ وـقـاسـ بـعـسـرـ الـهـضـمـ".^٤

وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ كـلـ هـذـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـقـولـ بـلـ شـكـ أـنـهـ لـمـ يـعـرـفـ فـيـ هـذـاـ قـرـنـ شـاعـرـاـ كـانـ أـكـثـرـ حـكـمةـ وـفـكـرةـ مـنـ جـبـرـانـ وـفـيـ كـلـ عـمـلـ أـدـبـيـ لـجـبـرـانـ تـجـريـ نـزـعـةـ فـلـسـفـيـةـ. يـقـولـ جـبـرـانـ "هـذـاـ أـنـاـ، هـذـهـ هـيـ حـقـيقـتـيـ. فـأـنـاـ مـجـمـوعـ صـفـاتـ كـانـ حـاتـرـاـ عـلـيـهـاـ أـعـاظـمـ الرـجـالـ مـنـ بـدـءـ التـارـيخـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ وـفـقـيـ جـامـعـ لـهـذـهـ المـزاـيـاـ لـاـ بـدـ أـنـ يـفـعـلـ شـيـئـاـ عـظـيـمـاـ فـيـ هـذـاـ عـامـ".^٥ تـرـددـ فـيـ كـتـابـاتـ جـبـرـانـ كـلـمـةـ الـفـلـسـفـةـ فـيـ مـوـاضـعـ كـثـيـرـةـ. فـلـاـ مـبـالـغـةـ فـيـ أـقـوـالـ النـقـادـ حـينـ يـقـولـونـ إـنـهـ شـاعـرـ وـفـيـلـسـوفـ ذـوـ عـنـاصـرـ الـحـكـمةـ. نـرـىـ الـشـعـرـ وـالـفـلـسـفـةـ مـشـتـرـكـيـنـ مـعاـ فـيـ أـعـمـالـهـ الـأـدـبـيـةـ مـعـ أـنـهـ أـنـكـرـ وـجـودـهـ فـيـ إـنـتـاجـاتـهـ. الـمـاـوـرـائـيـةـ وـالـغـيـبـيـةـ مـنـ الـعـنـاصـرـ الـمـهـمـةـ الـتـيـ تـمـتـلـيـ بـهـاـ أـعـمـالـ جـبـرـانـ خـلـيلـ جـبـرـانـ الـأـدـبـيـةـ. يـسـأـلـنـاـ جـبـرـانـ "وـمـاـ هـذـاـ الـذـيـ نـدـعـوـهـ حـبـاـ؟ـ أـخـبـرـوـنـيـ مـاـ هـذـاـ السـرـ الـخـفـيـ الـكـامـنـ خـلـفـ

١ أستاذ مشارك، كلية إى. ام. إى. أ

2 Bertrand Russell, 'History of Bertrand Russell' P.13

٣ عمر فروخ، الفكر الربـيـ فيـ منـاهـجـ الـبـكـابـورـيـاـ الـلـبـيـانـيـةـ، صـ، ٩

4 Gibran, Spiritual Sayings, Translated by A. R Ferris, Bantam Books, New York, 1976, P. 30

٥ جـبـرـانـ، فـلـسـفـةـ الـمـنـطـقـ أوـ مـعـرـفـةـ الـذـاتـ الـمـجـمـوعـةـ الـكـامـلـةـ مـوـلـفـاتـ -ـ مـيـخـائـيـلـ نـعـيمـةـ، صـ، ٤٣٦

الدهور المختبئ وراء المرئيات الساكن في ضمير الوجود؟ ما هذه الفكرة المطلقة التي تحيي سبباً لجميع النتائج وتأتي نتيجة لجميع الأسباب؟ ما هذه اليقظة التي تتناول الموت والحياة وتبتعد منهما حلماً أغرب من الحياة وأعمق من الموت؟ أخبروني أيها الناس - أخبروني هل بينكم من لا يستيقظ من رقدة الحياة إذا ما لمس الحب روحه بأطراف أصابعه؟^٦ أجل هذا هو العالم الكامل الذي قد بلغ أوجه عالم الغرائب والمعجزات" هل هو أنضج ثمرة في جنан الله وأسمى عالم بين عوالمه. ولكن لم أنا ههنا يا رب لم أنا ههنا يا إله النفوس الصائعة".^٧

"اعرف نفسك"

"من أنا أيتها الحكمة وكيف سرت إلى هذا المكان المخيف؟ ما هذه الأماني العظيمة والكتب الكثيرة والرسوم الغريبة؟ ما هذه الأفكار التي تمر كسرب الحمام؟ ما هذا الكلام المنظوم بالليل المنثور باللذة؟ ما هذه النتائج المحزنة، المفرحة، المعانقة روحى، المساوية قلبي؟ ما هذه العيون المحدقة بي الناظرة أعمقى المنصرف عن آلامى؟ ما هذه الأصوات النائحة على أيامى المترنمة بصغرى؟ ما هذا الشباب المتلاعب بميولى، المستهزيء بعواطفى الناسى أعمال الأمس الفارح بتفاهة الحال المستنكف ببطء الغد؟ ما هذا العالم السائر بي إلى حيث لا أدرى، الواقف معي موقف الهوان؟ ما هذه الأرض الفاغرة فاها لابتلاع الأجسام، المفرجة صدرها لسكنى المطامع؟ ما هذا الإنسان الراضى بمحبة السعادة، دون وصالها الهاوية، الطالب قبلة الحياة والموت يصفعه، الشارى دقىقة اللذة بعام الندامة، المستسلم للكرى والأحلام تناديه، السائر مع سوaci، الجهالة إلى خليج الظلمة؟ ما هذه الأشياء أيتها الحكمة"^٨

ومن هذه السطور التي اقتبسها نجد أن جبران لولم يدعى حكيم ذو عين فيلسوف وقلب بالغ إلى أعماق الناس. يقول متضاحكاً الحكمة صفة من صفات البشر الضعفاء. إنه كان يعرف ربه بمعرفة نفسه وكان يطبع قول سocrates الفيلسوف اليوناني "اعرف نفسك" وأما جبران فيبدل هذا القول ليجعله "وقد كان بين يديه إذ ذاك رسالة فلسفية أوحاها سocrates لليميذه أفلاطون في معرفة الذات".^٩

الحقيقة والموت هما ظاهرتان لا تخضعان للعقل الإنساني الذي يخضع للحياة والموت. فيقول جبران عن امرأة باسم "المطري" سأله "يا نبى الله قد طلما كنت تسعى وراء ضالتك المنشودة، مفتضاً عن سفينتك التي كانت بعيدة عنك. وها قد وصلت سفينتك، ولم يبق من بد لسفرك. عظيم هو حنينك إلى أرض أحلامه وتذكرياتك وموطن الفائقات من رغباتك، ولذلك فإن محبتنا لا تقيدك، وحاجتنا إليك لا تمسك بك. ولكننا

٦ جبران، على باب الهيكل، المجموعة الكاملة، ص. ٣٨١

٧ المجموعة الكاملة المؤلفات المعاصرة، ص. ٤٣

٨ جبران، زيارة الحكمة، ص. ٢٧٥، ٢٧٦

٩ جبران، فلسفة المنطق أو معرفة الذات، ص. ٤٣٤

واحدة نسألك قبل أن تفارقنا أن تخطب فينا وتعطينا من الحق الذي عندك. ونحن نعطيه لأولادنا وأولادنا لأولادهم وحفدهم، وهكذا يثبت كلامك فينا على ممر العصور. ففي وحدتك كنت ترقب أيامنا، وفي يقظتك كنت تصفي إلى بكتائنا وضحكنا في غفلتنا. لذلك نضرع إليك أن نكشف مكتنوناتنا لذواتنا وتخبرنا بكل ما أظهر لك من أسرار الحياة من المهد إلى اللحد^{١٠}. ومن ثم نحن نفهم أن جبران قد عالج كثيراً من المشاكل التي تحتوي مجموعة الماورائية أو الغيبية. إن جبران قد بحث عن غوامض الحياة والموت واستفاق إلى معرفة الأسرار الكونية وقرب منها بنظر الفيلسوف ونظارة الحكيم. يقول جبران عن إلهه "بيد أن لي إله هو إله زورست. الإله الذي هو شمس في السماء ونار على الأرض ونور في حضن الإنسان وأنا راض به ولا حاجة بي إلى إله سواه"^{١١}.

الخاتمة

والناس - وفيهم العقلاة والسفهاء وفيهم العلماء والجهلاء يختلفون في تعريفهم عن الدين وعن الله، منهم من يصور الله تمثلاً ومنهم من يصوّره أباً رحيمًا ومنهم من يصور ملكاً جباراً يجلس على عرش الكون ويدبر الأمر من السماء ومنهم من يرى الله في كل ذرة من ذرات الكون. وجبران في الفرقـة الأخيرة وهو يصف الإله الذي هو في الورقة والزهرة والثمرة^{١٢}. ولا يكتفي جبران بذلك بل لا يزال يشرح صدره عن أفكاره عن الله حينما يقول "ماذا تقول في شأنه (الله)؟ ومن هو في حقيقة أمره؟ ووقف أمامهم كأنه شجرة شابة لا تخشى الريح والعاصفة وأجاب قائلاً "فكروا لأن، أيها الرفاق الأحباء، في قلب يحوي قلوبكم جمـاء، في حب يحيط بكل حب يحالـجكم في روح تغـلف أرواحكم كلـها، في صوت ينطوي على أصواتكم جميعـها، في صمت أعمق من كل صمت تمرـون به، فيما هو سرـمدـى. ثم حاولـوا أن تدركوا في كمال ذاتـكم جـمالـاً أبهـى من جميعـ الأشيـاء البـهـيـة ونشـيدـاً أـرـحـبـ من أناـشـيدـ الـبـحـرـ وـالـغـابـةـ وجـلـالـاً يـقـيمـ علىـ عـرـشـ وـكـوـكـبةـ الـجـبـارـ أـمـامـهـ لـيـسـتـ سـوـىـ موـطـئـ قـدـمـ وبـيـدـ صـوـلـجـانـ لـيـسـتـ حـيـالـهـ نـجـومـ الثـرـياـ سـوـىـ وـمـيـضـ لـقـطـرـاتـ نـدىـ".

المصادر والمراجع

١. جبران، على باب الهيكل، المجموعة الكاملة.
٢. المجموعة الكاملة المؤلفات المعربة .
٣. جبران خليل جبران، النبي، المجموعة الكاملة مؤلفات جبران المعربة



١٠ جبران خليل جبران، النبي، المجموعة الكاملة مؤلفات جبران المعربة، ص ٨٦

١١ جبران، فيلسوف فارسي في دمشق، المجموعة الكاملة، ص ٢٢٧

Gibran, Mirros of soul, Ed. By Hoseph Sheban, Philosophical Library, 1965, P43 12

دراسة عن السيرة الذاتية لعائشة عبد الرحمن -

"على الجسر بين الحياة والموت"

سيدة / سادية نغرس أ^١

الملخص

يقدم هذا الاقتراح حول موضوع "دراسة مركزة عن السيرة الذاتية لعائشة عبد الرحمن على الجسر بين الحياة والموت". هذه الورقة تمعن النظر في السيرة الذاتية أولاً ثم نبذة عن حياة عائشة عبد الرحمن، معللة سيرتها الذاتية على الجسر بين الحياة والموت، وأيضاً تبين السيرة الذاتية لغة واصطلاحاً ومؤلفاتها. ان تقديم بتعريف السيرة في اللغة وفي الاصطلاح الأدبي وأنواعها وتطور مفهومها في الأدب العربي من ميزة هذه الدراسة . وبعد ذلك عن نبذة حياة عائشة عبد الرحمن نظراً إلى سيرتها الذاتية، إن كلمة "السيرة" مشتقة من سار يسير سيراً بمعنى الذهاب ، والسيرة : بكسرة السين، هي "السنة و الطريقة " ، يقال : سار بهم سيرة حسنة ، وفي البيت خالد بن زهير:

فأول راض سنة من يسيرها ^٢ فلا تجزعن من سنة انت سرتها

والسيرة هي الهيئة وفي التنزيل العزيز : "سنعيدها سيرتها الأولى" ^٣ ، وفي الإصطلاح الأدبي هي: بحث يستعرض فيه الكاتب حياته أو حياة أحد المشاهير، مبرزاً من خلال المنجزات التي تحققت في مسيرة حياته أو حياة المتحدث عنه، وأما كلمة "الترجمة" هي كلمة آرامية نقلت إلى العربية.

السيرة الذاتية

هي فن أدبي يقوم مؤلفها بسرد مراحل حياته الشخصية بقلمه . الدكتور عبدالعزيز شرف يعرف هذا الفن بقوله: "السيرة الذاتية يعني حرفيًا ترجمة حياة انسان كما يراها". (أدب السيرة الذاتية ، ص ٢٧). ذكر الدكتور شوقي ضيف في كتابه الترجمة الشخصية في سلسلة فنون الأدب العربي صور الترجمة الشخصية عند العرب في عصورهم المختلفة من العصر العباسي إلى العصر الحديث وذكر أن بعض العلماء والمتصوفة ورجال السياسة ألفوا عن حياتهم الفلسفية أو العلمية في مصنفاتهم ، وقلما وقف شخص منهم عند طفولته ونشأته والمؤثرات الخارجية المختلفة التي وقعت عليه وأثرت في حياته. وفن السيرة الذاتية هو فن مستحدث عند العرب قلدوا فيه الغرب . ربما كان طه حسين خير من جاري الغربيين في هذا المضمار، فقد كتب عن طفولته وشبابه في (الأيام) بدون أي تمويه، وأعطانا صورة كاملة لكل ما اضطرب فيه بسبب

^١ باحثة الدكتورة، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة كالكوت.

^٢ هو خالد بن محث الهنلي ابن اخت أبي ذؤيب

^٣ سورة طه : ٢١

فقد لبصريه في سن مبكرة، ولكل ما اثر فيه بسبب نشأته الأولى، وسکب على "أيامه" كثيراً من فنه، فجاءت قطعة أدبية رائعة. كثير من النقاد يعدون أن طه حسين المبتكر الأول لفن الترجمة الذاتية في الأدب.

السيرة ذاتية لعائشة عبد الرحمن - علي الجسر بين الحياة والموت

ولدت عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة بـ"بنت الشاطئ" في مدينة دمياط بشمال دلتا مصر منتصف نوفمبر ١٩١٣ عام. وفاقت الحياة في ديسمبر ١٩٩٨ سنة نشأت عائشة في مصر، وهي مفكرة كاتبة استاذة جامعية ومصرية تعد واحدة من أشهر الشخصيات الأدبية المعاصرة. وقد احتلت الدكتورة بنت الشاطئ مكانة بارزة على مستوى يتناولها باحث شخصية الكاتبة والباحثة عائشة عبد الرحمن والتي تعتبر من أشهر الشخصيات الأدبية المعاصرة وهي من بيت علم وعلماء فقد كان والدها عالماً من علماء الأزهر، وقد تربت على يديه تربية إسلامية صحيحة. وهي تحفظ القرآن أيضاً.

لقد بلغت عائشة هدفها المنشود في كتابه الشعر الذي كان متنفساً في هذه فاحتفل به الناس وأحتفلت به الجرائد والمجلات هنا في مصر وهناك في جميع العالم. اتجوزت استاذتها في الجامعة أمين الخوري مؤسس جماعة الأمانة التي طبع منها كتاب مصرىن أول كتاب زى عز الدين إسماعيل وصلاح عبد الصبور وفاروق خورشيد وهي نفسها "بنت الشاطئ". أمين الخولي كان نائب عميد لكلية الآداب في أربعينيات القرن العشرين وكان يلبس لبس أزهري لكن كان متعلم وباحث، هو الذي تزوجتها.

إنجازاتها وتقديراتها

حصلت الدكتورة عائشة عبد الرحمن على الكثير من الجوائز، منها

- أول إمرأة تفسر القرآن الكريم، وكتبت الكثير من الكتب والتراجم السير

- استمرت تدرس في جامعة القرويين بالغرب لمدة عشرين عاماً

- جائزة الدولة التقديرية في الأدب في عام ١٩٧٨ م

- جائزة الحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية، والريف المصري عام ١٩٥٦ م

- وسام الكفاءة الفكرية من المملكة المغربية، وجائزة الأدب من الكويت عام ١٩٨٨ م

- جائزة الملك فيصل للأدب العربي مناصفة مع الدكتورة وداد القاضي عام ١٩٩٤ م

اللقب 'بنت الشاطئ'

هي عائشة محمد عبد الرحمن، ولدت سنة ١٩١٢ في مدينة دمياط شمال مصر، كانت عائشة عبد الرحمن تحب أن تكتب مقالاتها باسم مستعار، فاختارت "بنت الشاطئ" لأنه كان ينتمي إلى حياتها الأولى على شوطي دمياط والتي ولد بها. وقد كانت تكتب المقالات باسم مستعار، وكانت تكتب القصص والمقالات في الصحف تحت إسم بنت الشاطئ حرصاً على الانساب إلى شاطئ دمياط موطنها الأصلي، حتى توثق العلاقة

بينها وبين القراء وبين مقالاتها ، والتي كانت تكتتها في جريدة الأهرام . و خوفا من إثارة حفيظة والدها كانت توقع بإسم بنت الشاطئ اي الشاطئ الدمياط الذي عاشقته في طفولتها، عائشة عبد الرحمن والتي كانت تكتب قديما تحت اسم بنت الشاطئ .. اقتبسته من ارتباطها بشاطئ بلدها الحبيبة دمياط في زمن لم يكن يسمع للنساء فيه بالكتابة في الصحف والمجلات باسمائهن الحقيقة هي مفكرة وكاتبة مصرية، وأستاذة جامعية وباحثة، ولها أكثر من أربعين مؤلفاً أهمها كما يلي

ومن أشهر أعمالها

١. قضية الفلاح
٢. سيدة العزبة- رواية مصرية الواقعية
٣. الحياة الإنسانية عند أبي علاء
٤. رجعة الفرعون- رواية واقعية مصرية
٥. على الجسر- رحلة بين الحياة والموت
٦. القراءان والتفسير العصري
٧. القراءان وقضايا الإنسان
٨. الإسرائيليات في الغزو الفكري

الخاتمة

جاء الكتاب "على الجسر بين الحياة والموت " بمثابة خواتر أدبية جمعت ما بين النثر والشعر، تصف فيها الكاتبة رحلتها الحياتية المبكرة، وحتى التقائهما بزوجها وأستاذها الشيخ أمين الخولي، وتُعد هذه الصفحات القليلة التي سطرتها يد الراحلة في وصف جانب من سيرتها بمثابة رسالة "رثاء ووفاء" لذكرى زوجها الراحل، الذي كان له أكبر الأثر في احداث "تغيير" جذري في تفكيرها وأسلوبها العلمي، وقد قسمت الكاتبة ترجمتها إلى قسمين: قسم نثري، تناول تاريخ حياتها المبكرة، ومحات خاطفة منها تفيض بمواطن العبرية والتبوغ المبكر حتى التقائهما بأستاذها "أمين الخولي" ، والقسم الآخر شعرى وضعفت فيه بعض خواترها وأشواطها الشعرية لذكرى زوجها الراحل، والتي جاءت تحت عنوان: "دنيانا بعده".

المصادر والمراجع

١. "الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث" لإبراهيم عبد الدايم ١٩٧١ ، دار إحياء التراث الأدبي بيروت.
٢. "عند ما تتكلم الذات: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث" للدكتور محمد الباردي ، ٢٠٠٥ .
٣. رحيل الكاتبة بنت الشاطئ "جريدة البيان" ١٩٩٨
٤. بطافة تعريف الكاتبة - عائشة عبد الرحمن [بنت الشاطئ]-من قصة السورية.

رحلة إلى جزيرة لكشديب

السيد / هداية الله يوبى^١

الملخص

تحلق تحت أعمق البحار الزرقاء مثل أسماك الفراشة بين الشجرات الملونة، تطير تحت أعمق البحر الزرقاء مثل أسماك الفراشة بين الشجيرات الملونة، يمسح الحيد البحري المرجانى اللين ويعانق خصب الجمال البحري بمتصلب الرأى. يهمس البحر والغيوم الريشية والشواطئ الرملية الفضية الناضجة وأوراق جوز الهند دائمة الحضرة إضافة السحر إلى الجزيرة الهادائة. عند نظر من سقف الجزر لكشديب يظهر مثل فريقة حوت الأكبر التى تستريح في الهدوء وحيد على البحيرة . ومن الواضح أن سحر فريد من لكشديب تقع نفسها في الهدوء وحيد من الطبيعة، مشهد خارقة ، بسبب فنار عند جزيرة مشهد خارقة ، بسبب فنار عند جزيرة مينكوى بهميمة البحر، سحابة لينة ، التراب الفضة الطهارة والشواطئ و دائم الربيع ورقة جوز الهند يضيف السحر لجزر هادئ ، وفرة تحت الماء ، والمياه واضحة وجزرالتي تغدى من الحيد البحري المرجانى تحمل أكثر بكثير مما يلتقي العين جميا مع مختلفات من المياه الرائعة والمغامرة الرياضية والغوص في عمق الجمال البحري.

جزيرة لكشديب

لكشديب هو نوع للملاحين كما أنها تقع في أهم ومركز الطريق التجارى العربى الأفريقي الآسيوى ، لكشديب الجزيرة الوحيدة الإستوائية جزر الحيد البحري المرجانى محفوظتها ، الوسائل الإعلام محفوظتها في مكان أمن في ٤٤٠-٢٢٠ ك م قبالة ساحل ولاية كيرلا، فمن الهند واحدة من نوعها "معamura بقعة الطبيعة السياحة " الموقع، يمكن الوصول إلى جزيرة لكشديف جوا وبحرا من كوشى وبنغالور وكاليكوت ، لكشديب مجموعة من ٣٦ جزر معروفة لشواطئها الغريبة والشمس تقبيل الشواطئ الجاذبية و المناظر الطبيعية الخضراء الوافرة. إسم لكشديب في المليبارية والسنكريتية يعني مائة ألف الجزر.

الوقت اللائق

ارتفاع درجات الحرارة من الشمال أبريل ومايو هي حرارة مع متوسط درجة الحرارة ٣٢°. درجة مئوية، أكتوبر إلى مارس هو الوقت المثالى ليكون على الجزر، وأنباء الرياح الموسمية تغلق السياحة القائمة على السفن ولكن خدمات طائرات الخليجكوبتر موجودة.

^١ باحث فى قسم اللغة العربية ، بجامعة كاليكوت تحت إشراف الدكتور اي اي رحمة الله

مذكرة قصيرة على عشرة جزر مأهولة من لكشديب

١. أمني

تقع جزيرة أمني بين^١ خط الطول^{٤٤°٧٢'} شرقاً، وهو ٤٠٧ كم (٢٢٠ ميلاً بحرياً) بعيداً عن كوتشي ٣ كم طولية وعرض ١٥ كم مع شكل مستطيل، حصلت الجزيرة على اسمها من الكلمة العربية "أمن" بمعنى المؤمنين، يستخدم الحجر الرملي المرجانية لبناء الغرض، تشتهر هذه الجزيرة لعصا المصنوعة من قذائف السلاحف وقد ائف جوز الهند، كما أنها مشهورة لنقاش الحجر ولها تقليد غني من الأغاني الشعبية.

٢. آندروت

وتقع آندروت بين^١ خط العرض الشمالي وخط الطول^{٤١°٧٣'} شرقاً، وكذلك ٢٩٣ كم (١٥٨ ميلاً بحرياً) بعيداً عن كوتشي، وهي أقرب جزيرة إلى البر الرئيس ولها اتجاه شرق غربى على عكس الجزر الأخرى التي تقع في الإتجاه الشمال الجنوبي، وهي أكبر جزيرة في لكشديب مع الغطاء النباتي السميك بساتين جوز الهند التي تضيف إلى جمال الجزيرة، كانت أول جزيرة تتبنى الإسلام

٣. بيتراء

يقع بيتراء في^١ خط العرض الشمالي و^{١١٣٦'} خط الطول الشرق ،البترى وبنفارام هي أصغر الجزر المأهولة في الإقليم، تقع بترا ٤٨٣ كم (٢٦١ ميلاً بحرياً) من كوتشي ويبلغ مجموع مساحتها الجغرافية ١٠٥ كيلومتراً مربعاً. تقع على الطرف الشمالي الشرقي من الحيد البحري المرجاني الكبيرة ، فإنه يرافق بحيرة.

٤. شتلات

شتلات هو الشمال معظم جزيرة تقع بين^١ شمال خط العرض و^{٧٢٤٣'} شرق خط الطول. وتبلغ مساحتها ٤٣٢ كيلومتراً (٢٣٣ ميلاً بحرياً) من كوتشي على حافة الشمالية على مساحة جغرافية كلية تبلغ ١٤٠ كيلومتراً مربعاً، وهبت جزيرة شيتلات مع الجمال المناظر الطبيعية الخلابة، أدار حبل جوز الهند هو شغل رئيس الشعب.

٥. أغاتي

جزيرة أغاتي هي بوابة الطريق إلى لكشاديب، سلسلة من الجزر المعروفة قليلاً ، وتقع على بعد حوالي ٤٥٩ كيلومتراً (٢٤٨ ميلاً بحرياً) بعيداً عن كوتشي، تقع بين^١ خط العرض الشمالي خط الطول^{١٣٧'} شرقاً مع ١٠ كيلومتراً طولية وعرض كيلومتراً، الجزيرة لديها مناخ ساخن مقارنة مع بقية في المجموعة. نمو المرجان والأسمك المرجانية متعددة ملونة كثيرة في بحيراتها، فمن الجزر الوحيدة إلى جانب منيكوي الحصول على الأسماك الفائضة ، أغاتي هو توقف المطار من كوتشي، بنغالورو وكاليكوت.

٦. بانغaram

تقع جزيرة بانغaram بين $10^{\circ} 56'$ خط عرض شمال و $10^{\circ} 17'$ خط طول شرق و $45^{\circ} 9'$ كيلومترا (٢٥٠ ميلا بحريا) من كوشى، جزيرة لديها مناخ دافئ على مدار السنة ، هطول الأمطار محدود ودرجة الحرارة خلال الرياح الموسمية $25^{\circ}-27^{\circ}$ درجة مئوية، جزيرة بانغaram ، موزعة على ١٢ فدانًا غير مأهولة إلا في بعض الأحيان، الزوار من جزيرة أغاتي القريبة حيث يقع المطار، الجزيرة محاطة ببحيرات ضحلة محاطة بالعديد البعي المرجانى. وقد صنفت بين أفضل بوابات العالم، شعور لا مثيل لها من الرفاه يأخذ أكثر ويبدأ واحد لاكتشاف السيادين رشيقه والتمور الببغاء والأسماك البخاخ سرطان الناسك والطيور البحرية على واسعة ١٢٠ فدانًا من بساتين جوز الهند الخصبة في بانغaram.

٧. كادامات

وتقع جزيرة كدامات بين $11^{\circ} 13'$ خطًا شماليًا وخط طول $72^{\circ} 47'$ شرقاً و $40^{\circ} 7'$ كيلومترا (٢٢٠ ميلا بحريا)، مع عرض بطول ٨ كيلومترا و ٥٥ أمتار في أوسع نقطة لها ، كدامات لديها بحيرة كبيرة جداً الجانب الغربى مع نمو المرجانية وفيرة ، الشواطئ الرملية الطويلة على الطرف الجنوبي لحمامات الشمس ومراقب رياضية مائية ممتازة تجعل كدامات جنة من الغزلة، النداء هو المثال لقضاء عطلة حقيقة التي تأخذ واحدة بعيداً عن صخب الحشد المجنون وصخب الحياة في المدينة، تحت برنامج التوعية الثروة البحرية يمكن للمرء أن تنفق ٤-٣ أيام تتمتع نسيم البحر وشاطئ مقمر.

٨. كابنى

تقع بين $10^{\circ} 0^{\prime} 5'$ خط العرض الشمالي و $73^{\circ} 39'$ شرق خط الطول و 287 كيلومترا (١٥٥ ميلا بحريا) من كوشى، جزيرة كالبى هي فريدة من نوعها تماماً والسماوية حيث يمكن للمرء أن يرى المحيط الأخضر على الجانب والمحيطات الزرقاء جنباً إلى جنب مع الرمال البيضاء الثلوجية. وهو يشكل جزيرة مرجانية واحدة غير مأهولة من جزيرة شيريات وجزيرة صغيرة تسمى تيلاكام وبقى، كلبى لديها واحدة من أكبر بحيرة في أرخبيل لكشديب ، بحيرة ضخمة يحيط بها جميعاً بنك العاصفة ضخمة من الخطام المرجانية على طول الساحل الشرقي والجنوبى هو الصدارة الأكثر جاذبية هنا، ويعتقد أن الصخور الضخمة أقيمت أثناء العاصفة في عام ١٨٤٧.

٩. كافاراتى

كافاراتى العاصمة الإدارية لكشديب تقع بين $10^{\circ} 33'$ شمال خط العرض و $72^{\circ} 38'$ شرقاً خط الطول ٤٠٤ كيلومترا (٢١٨ ميلا بحريا) بعيداً من كوتشى، وهو المقر الرئيسي إدارة الأراضي الإتحاد منذ عام ١٩٦٤، مع الجمال الطبيعي الخلاب ، والهدوء المحيطة كافاراتى يعطى المرطبات للسياح وهو مكان مثالى

للرياضات المائية والسباحة ، والاستمتاع على الشواطئ الرملية الجافنة الجذب الرئيسي كفاراس هو حوض للأسر آسر مع أنواع كثيرة من الشعب المرجانية وأنواع مختلفة من الأسماك الملونة الجميلة . وقد افتتح مؤخراً القبة السماوية للسياح والجمهور ، يقع مسجد أوجرا مركز الحج الأكثُر أهمية من المسلمين هنا.

١٠. مينيكوني

تقع جزيرة مينيكوني بين $1^{\circ} 17' 8''$ خط عرض شمالاً وخط طول $4^{\circ} 73' 0''$ شرقاً و ٣٩٨ كيلومتراً (٢١٥ ميلاً بحرياً) من كوبشى ، وتبلغ مساحتها حوالي ١١ كيلومتراً طويلاً، وهي ثانية أكبر جزيرة أولها أندروت . مينيكوني جزيرة طويلة ، مغطاة بالكامل تقريباً مع أشجار جوز الهند، إنها الجزيرة الواقعة في أقصى الجنوب في لكشاديب، إنها الجزيرة الواقعة في أقصى الجنوب ، من الصعب أن نصف من البحيرة، واحدة من أكبر في لكشاديب ، معظم مكان الجزيرة يتحدىون ماهل ثلاثة البيوت السياحية المملوكة للقطاع الخاص وعشرة البيوت السياحية المتاحة للسياح البقاء. هذه الجزيرة هي جزء من الشعب المرجانية ، تاراشى و التخيل متمايل من سبورتس^٢.

الخاتمة

جمعية لتعزيز بالطبيعة السياحة والرياضة:- مجتمع أنشأته إدارة لكشاديب في عام ١٩٨٢. الهدف الأساسي للمنظمة هو الترويج للسياحة والأنشطة الترفيهية الصديقة للبيئة في الجزر. بالإشتراك مع وتوجيهه ، تعمل رياضات إدارة لكشاديب كجناح للضيافة والتمويل في إدارة لكشاديب. تفرق باقة العطلة الرياضية، بينما توفر للسائح تجربة لا تنسى. عنوان الرياضة في كوتشن هو:- مكتب سبورتس السياحة لكشاديب، جزيرة بيلينغتون ، كوتتشي الهند-٣-٦٨٢٠٠.

المصادر والمراجع

١. www.lakshadweeptourism.com/

٢. Lakshadweep.nic.in/

٣. Kiltan En Koya Haj, Sagaratheerathe paithrukam thedi,Cultural history of Lakshadweep Islands,India.[Kottayam] Karant Buks,2007

٤. Nag Prithvish.Lakshadweep: The coral paradise of India, Kolkata: National Atlas and Thematic Mapping Organisation Govt. of India 2005.



^٢ - جمعية لتعزيز الطبيعة السياحة والرياضة (SPORTS) Society for Promotion of Nature Tourism and Sports (SPORTS)

تقرير حول تنسيق ندوة مهرجان الثقافة العربية وتراث الإمارات والترجمة

على رئاسة قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت بالتعاون مع كلية الفاروق كيرلا - الهند أيام ١٢-١٠ جويلية ٢٠١٧

د / عبد الحليم ربوقي^١

د / سامية محصوص^٢

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف المرسلين. وبعد:

من نعم الله على الكثير أذكر أن الله أنعم على زيارة الهند في العام الماضي في فبراير ٢٠١٦ ، للمشاركة في مؤتمر ذوي القدرات الخاصة بجامعة مدراس- تشيناي ولاية تاميل نادو، الذي أشرف عليه تنسيقا الأستاذ الدكتور ذاكر حسين رئيس قسم اللغة العربية بجامعة مدراس، وبفضل الله تعرفت على الكثير من الأساتذة الذين شاركوا من داخل الهند وخارجها في هذا المؤتمر، وكانت أيام المؤتمر رائعة بل كانت ممتازة، وكان الدكتور عباس من كلية الفاروق من كيرلا من شارك في المؤتمر، تعرفت عليه حينها وكان من أطiable من شارك، وبعد أن عدت إلى الجزائر اتصل بي الدكتور عباس طارحا على فكرة المشاركة في مهرجان الثقافة العربية وتراث الإمارات، فوافقت من غير تردد، وحدثت زوجي الدكتورة سامية محصوص عن زيارتي للهند وعن تاريخها وحضارتها وجمال مناظرها وطيبة أهلها... فأرادت المشاركة في المهرجان لتكتشف البلد وترى بعينها، كان التنسيق بيني وبين الدكتور عباس للمشاركة ممتازا ورائعا وكل شيء في وقته، فأعلمك مسبقا أن المهرجان سيكون بالتنسيق والتعاون بين قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، وقسم اللغة العربية بكلية الفاروق كيرلا، فقد أخبرني عن عنوان المهرجان ومحاؤره قبل انعقاده بحوالي عشرة أشهر أو أقل بقليل، وزودني بالوثائق الالزمة من تصريح وزارة الداخلية الهندية ووزارة الخارجية الهندية والدعوات الرسمية مما جعلني في راحة من أمري في استخراج التأشيرات، كان الدكتور عباس منسقا رائعا فهو يتابع كل صغيرة وكبيرة من أجل إنجاح المهرجان، وكان دليلا على خبرة واسعة في تسيير المهرجانات وتنسيقها.

طلب مني أن أجهز ثلاث مداخلات، وزوجي مداخلتين، فسألقي أنا مداخلتين في اليوم الأول والثاني بقسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، ومداخلة في اليوم الثالث بقسم اللغة العربية بكلية الفاروق، وزوجي ستلقي مداخلة في اليوم الأول ومداخلة في اليوم الأخير. وبحكم عملي رئيس لقسم اللغة العربية بجامعةنا الذي يضم أكثر من ٤٠٠ طالب وطالبة، وأكثر من ٢٠٠ أستاذ، وجدت صعوبة كبيرة في إعداد الثلاث مداخلات، ولكن فضل الله وإعانته كنت في مستوى الحدث والمطلوب، كما أن الدكتور عباس كان يطلعني

^١ رئيس قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة البليدة ٢- الجزائر

^٢ المدرسة العليا للأساتذة، بوزيرعة - الجزائر

على كل الملصقات والإعلانات والبوسترات والصور والمطويات لإبداء الرأي والتصحيف....، بل حتى إنه أرسل لي مقترحا يتضمن برنامج الزيارة فيه كل شيء من يوم الوصول إلى يوم المغادرة وأيام التسوق والسياحة....، فلم يسبق لي أن قابلني مثل هذا البرنامج المفصل، وكما قلت فقد تأكد لي أن الدكتور عباس صاحب رأي سديد وصاحب خبرة كبيرة في التنسيق والتنظيم، فله الشكر.

بفضل الله حجزت رحلتي وأخذت التأشيرات، وهذه المرة الثانية التي أزور فيها الهند قررت الوصول قبل موعد المهرجان بأيام من أجل الراحة، فالمهرجان بدأ يوم ١٠ جويلية فقررت الوصول يوم ٨ جويلية، فقررت السفر من الجزائر يوم ٧ جويلية لأصل إلى مطار كوزيكود يوم ٨ جويلية على التاسعة صباحا.

غادرت الطائرة من مطار الجزائر على الساعة الثالثة والنصف مساء يوم ٧ جويلية متوجهة لمطار الدوحة بقطر، عسى أن نصل على الساعة الثانية عشر ليلاً لنسفل طائرة أخرى على الساعة الثانية والنصف صباحاً لنصل لمطار كوزيكود على الساعة التاسعة صباحاً، بعد سفر طويل وصلت الطائرة في منتصف الليل إلى مطار الدوحة، لكن عند وصولنا أخبرنا أن الرحلة التي تأخذنا لمطار كوزيكود تأجلت إلى غاية يوم الغد على الساعة السابعة مساء، واستطاعت أن أخبر الدكتور عباس بأن الرحلة تأخرت إلى غاية يوم غد وسنصل لمطار كوزيكود على الساعة الثالثة صباحاً. أخذوني وزوجتي الدكتورة سامية محصول لفندق وفي الغد حولنا للمطار لنسفل الطائرة المتوجهة لمطار كوزيكود على الساعة السابعة، وبعد سفر دام أربع ساعات وبإضافة الفارق الزمني وصلنا لمطار كوزيكود على الساعة الثالثة صباحاً.

وللأسف بعد أن كنا نأمل في الوصول يوم ٨ جويلية على الساعة التاسعة صباحاً، وصلنا يوم ٩ جويلية على الساعة الرابعة صباحاً لأن إجراءات السفر أخذت منا تقريباً ساعة من الزمن، فلما خرجنا من المطار كانت الساعة الرابعة صباحاً تقريباً، ولما خرجنا وجدنا الدكتور عباس في استقبالنا وكذلك الدكتور محمد عابد، بارك الله فيما، أخذنا الدكتور محمد عابد للفندق الذي اختربناه مسبقاً بالتنسيق مع الدكتور عباس، وبقي الدكتور عباس في المطار لاستقبال كل من الشاعر الأستاذ سالم الرميضي، والدكتورة رلا والدكتورة مريم الشناصي.

في صبيحة اليوم الموالي الأحد ٩/٢٠١٧ جويلية، وهو اليوم الذي سبق انطلاق فعاليات المهرجان، أخذنا قسطاً من الراحة صباحاً، لمنطلق بعدها لمقابلة الدكتورة مريم الشناصي والدكتورة رلا، القادمتين من الإمارات العربية المتحدة، بعدها قمنا بجولة سياحية في قرية الصناعات الحرفية اليدوية بمنطقة كاليكوت أين رأينا الإبداع الفني الذي تنتجه أنامل فتيان وفتيات كثيراً، في كثير من الصناعات التقليدية.

ليأتي يوم الإثنين ١٧ جويلية ٢٠١٧م، أول يوم من مهرجان الثقافة العربية وتراث الإمارات، فتوجهنا صبيحة ذلك اليوم إلى جامعة كاليكوت أين كان كل شيء مجهزاً لاستقبال الضيوف بدءاً من الملصقات المجهزة بعناية تامة وفائقة إلى غرف الاستقبال، إلى تعجند كافة أساتذة القسم لإنجاح هذه التظاهرة العلمية، فتم افتتاح المهرجان بحضور العمداء ومدراء الجامعة وكافة طاقمها من أساتذة وإداريين وطلبة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

وبعد الجلسة الافتتاحية التي استمعنا فيها لكلمة المسؤولين والضيوف، انطلقت الجلسات العلمية المبرمجة لصبيحة اليوم الأول. ليتوجه الحضور بعدها لتناول وجبة الغداء المميزة التي اكتشفنا فيها كثيراً من أنواع الطبخ الهندي المميز بذوقه اللذين وطعمه الحار. ليعود الجميع بعد ذلك لقاعة المحاضرات لاستكمال بقية الجلسات العلمية المخصصة لأمسية اليوم الأول.

بعد استكمال فعاليات اليوم قادنا الأساتذة الكرام إلى حديقة قريبة من الجامعة تأسر القلب وتثير العيون لجمالها وحسن ترتيبها وتقسيمها، فهي حديقة خاصة بطلبة علم الزراعة، فيها أنواع مختلفة ومتنوعة من النباتات المحاطة بعناية تامة. بعدها عدنا إلى الفندق وكلنا تطلع لما سيأتي به اليوم الثاني من المهرجان.

اليوم الثاني الثلاثاء ١١ / جويلية ٢٠١٧ انطلقنا من الفندق في الوقت المحدد من غير تأخير، وصلنا فكان كل شيء مرتب منظم، واستقبال حار لم يقل عن مستوى اليوم الأول استقبال كله حفاوة وتقدير، انطلقت الجلسات في وقتها بنظام وانتظام، والجمهور الطلبة والأساتذة يملأ القاعة حضور مميز والقاعة مملوءة، وكل شيء منسق ومرتب، توالت الجلسات وكان النظام واحترام الوقت هو ما ميز الجلسات وكذلك ثراء وتنوع المدخلات التي تصب في مضمون المهرجان. وكان الاختتام الفعاليات في جامعة كاليكوت بتوزيع الأوسمة والهدايا وفتح باب المناقشات بين الطلبة والمشاركين بطرح الأسئلة والتفاعل المباشر بينهما.

اليوم الثالث الأربعاء ١٢ / جويلية ٢٠١٧ كان مخصصاً لكلية الفاروق انطلقنا في الصباح إلى كلية الفاروق مع الدكتور محمد عابد الذي طاف بنا في أرجاء الكلية وتعرفنا على أقسامها وزرنا كلية أم العلوم التي تأسست منها أغلب الكليات، كان لنا شرف لقاء عميدها وعميد كلية الفاروق. ثم انتقلنا إلى قاعة المحاضرات كانت القاعة مملوءة بالطلبة والأساتذة وتم الافتتاح من قبل العمداء ورؤساء الأقسام وشرفنا بالحضور نائب في البرلمان الذي ركز على أهمية اللغة العربية وتعلمها، وانطلقت المدخلات في انتظام واحترام، وانطلاق الورشات التي كانت في قمة التميز بتفاعل الطلبة والأساتذة مع الورشات وما فيها بشكل رائع ومتناقض واختتمت الورشات بتوزيع شهادات المشاركة والهدايا، في المساء زرنا رفقة الدكتور محمد عابد والدكتور علي صغير شاطئ البحر لمدينة كاليكوت الذي كان جميلاً ورائعاً.

اليوم الرابع الخميس ١٣ جويلية ٢٠١٧ خصصناه لرحلة سياحية لمنطقة وايناد مع الدكتورين ساجد ويونس من كلية الفاروق كانت الرحلة لمنطقة وايناد من أجمل الرحلات في عمرنا المنطقة جميلة جدا وزرنا أكثر من منطقة أعلى الجبال السد الحجري ومنطقة البستان وهي منطقة أنشئت حديثا وهي جميلة جدا وما عدنا إلا ليلا حقا كانت رحلة ممتعة .

اليوم الخامس الجمعة ١٤ جويلية ٢٠١٧ خصص لزيارة قسم اللغة العربية بكلية مامباد أخذنا صباحا إليها الدكتور منصور وزميله الدكتور فردوس وصلنا في الوقت المحدد كان في استقبالنا الدكتور سابق رئيس القسم والصادرة الزملاء أستاذة القسم وعميد الكلية السابق وعميدها الحالي. بعدها توجهنا للقاعة كان كل شيء مجهز معد والطلبة يملؤون القاعة استمعنا لكلمات رؤساء الأقسام والعمداء وإبداعات بعض الطلبة وإنشادات دينية وأنشطة علمية كانت متنوعة ومتعددة وهادفة وشاركتنا في تقييم بعض الإبداعات واستمعنا لانشغالات الطلبة واجبنا على الأسئلة وفتح الباب للمشاركة الحرة بين الأساتذة والطلبة. بعدها أدينا صلاة الجمعة بمسجد المنطقة، بعد الصلاة قمنا بجولة داخل الجامعة للتعرف على أقسامها وبنائهما،.. بعدها تناولنا وجبة الفطور وكانت لنا بعدها رحلة سياحية لمعرض الساج وزرنا غابة الساج وأطول شجرة ساج في المنطقة ثم عدنا للفندق ليلا حقا كانت من أجمل الزيارات لي على الإطلاق واستمتعت أيماء استمتع في هذه الكلية والمنطقة ولم اسرفي حياتي إلا بمثل هذه الزيارة بكل صراحة.

اليوم ما قبل الأخير يوم السبت ١٥ / جويلية ٢٠١٧ كانت رحلة تسوقية بامتياز مع الدكتور صديق حيث أخذنا لأسواق المدينة من سوق التوابل وسوق الأقمشة وأسواق المدينة المختلفة المتنوعة اشتربنا الكثير من الأشياء التقليدية وحتى العصرية وعدنا للفندق، هنا نحيي الدكتور صديق وزميلة السائق تحية احترام وتقدير على صبره معنا وطيبة القلب ورحابة الصدر، وحسن التعاون وإرشادهما التي أفادتنا كثيرا، في المساء يخبرني الدكتور عباس انه يتوجب علينا الذهاب للمطار على الساعة ١٢ ليلا لأن موعد الرحلة قد تغير.

كما اخبرنا أن الدكتور مريم الشناصي والسيد رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت الدكتور محى الدين والسيد رئيس قسم بكلية الفاروق الدكتور توفيق وبعض الأساتذة سيحضرون لتوديعنا ليلا قبل ذهابنا للمطار بالفعل فقد حضر الجميع في بهو الفندق وكانت لنا مسامرات ومحادثات علمية وأخوية ودعونا على أمل اللقاء العام المقبل بحول الله. بعدها توجهنا للغرفة حزمنا أمتعدنا وجاء الدكتور محمد عابد لأخذنا للمطار في ليلة ممطرة أوصلنا للمطار كوزيكود وودعناه وكان أول شخص نلتقي به وأخر شخص نودعه من أهل الهند انه الدكتور محمد عابد.

ويمكن أن نوجز الإيجابيات في المهرجان في ما يلي، لله الحمد كان كل شيء مرتب منظم :

- بدءاً من إرسال الوثائق لتحصيل التأشيرة في وقتها بل أرسلت قبل وقتها بكثير وهو ما جعلنا في فسحة من أمرنا من أجل تحصيل التأشيرة.
 - قام الدكتور عباس مشكورا بضبط برنامج المهرجان من أول يوم لآخر يوم وهو ما لم نعهد له من قبل في مشاركاتنا في مهرجانات ومؤتمرات أخرى. والبرنامج كان ثريا متنوعاً متميزاً ورائعاً. نقول هذا بكل صدق.
 - المهرجان كان به احترام كبير للوقت من الانطلاق من الفندق العودة إليه احترام وقت الافتتاح واحترام مدة وفترة المداخلات....
 - المهرجان عرف إقبالاً كبيراً من قبل الطلبة والأساتذة
 - المهرجان شهد حفاوة استقبال وفرحة الناس بنا وكرم ونبيل وفضل قلماً كنا نجده في مشاركتنا الأخرى بكل صراحة.
 - المهرجان كان متنوعاً وثريا وتخلله الكثير الأشياء الجميلة من النشاطات والزيارات العلمية والسياحية.
 - جعلنا هذا المهرجان نكتشف طيبة الأهل وحضارة الوطن وكرم ونبيل وفضل وجمال نفس وطبيعة .. وعادات وتقاليد وأماكن سياحية رائعة ونفوس وشخصيات راقية....
- سأقولها بكل صراحة وصدق هذا المهرجان أحسن مهرجان شاركت فيه لحد الآن فقد زرت الكثير من البلدان سائحاً أو مشاركاً في مؤتمرات ومهرجانات عالمية لكن عذرًا يبقى هذا المهرجان هو الأحسن والأجمل والأرقى على الإطلاق في كل المستويات والزوايا والنقاط.

من سلبيات المهرجان لم نسجل إلا اثنين :

الأولى عزوف بعض الطلبة على طرح الأسئلة وعدم مشاركتهم في اللقاءات المفتوحة، فعلى القائمين على المهرجان تحضير الطلبة نفسياً ومعنوياً من أجل دفعهم لطرح الأسئلة والمشاركة في اللقاءات المفتوحة من غير خجل أو تردد.

ثانياً كنا نود اللقاء في يوم مفتوح مع الأساتذة مرصود كلها من صباحه إلى مساءه بين المشاركين وأساتذة قسم العربية من أجل تبادل الخبرات في تدريس العربية وطرق تدريسها وضبط البرامج التدريسية ومحفوظ البرنامج والتعرف على تقنيات البحث ومنهجية البحث العلمية، حتى ينقلوها بدورهم للطلبة، وكذلك فتح الباب للأساتذة لطرح انشغالاتهم وأفكارهم ومشكلات الطلبة في التعلم والتعليم وإشكالات تطبيق البرنامج والأمثلة التعليمية وطرق التعليم، فتكون ثمار المهرجان لها بعد تكوي니 تفاعلي بين المشاركين وأساتذة القسم يرجى أخذ هذا بعين الاعتبار ابتداء من المهرجان المقبل بحول الله، مثلاً يخصص يوم واحد من صباح للمساء تجمع فيه الأساتذة من أقسام اللغة العربية من جامعة كاليفورنيا وكلية الفاروق وجامعة مومباد. هذا اليوم يكون مفتوحاً لمناقشة القضايا التي ذكرناها سابقاً فلهافائدة عظيمة.

أشكر الله وأشكر كل من ساهم في حضورنا للمهرجان شخص بالذكر الدكتورة مريم الشناصي والأديب ناصر الظاهري، الدكتورة رؤساء الجامعات، والسعادة العمداء السادة السادة رؤساء الأقسام، السادة الأساتذة الطلبة العمال، باختلاف رتبتهم، نثني على مجهودات الدكتور عباس الذي تعب تعباً كبيراً في تنسيق وإعداد وترتيب وتنظيم المهرجان، لكم جميعاً الشكر الكبير الكبير المددود.

أخوكم الدكتور عبد العليم ريوقي، رئيس قسم اللغة العربية، جامعة البليدة ٢، الجزائر
والدكتورة سامية محصول، المدرسة العليا للأساتذة - بوزيرية الجزائر



أهداف مجلة الصباح للبحوث وشروط نشرها

ترحب هذه المجلة بالبحوث المبتكرة ذات الصلة بأي مجال من المجالات الأدبية واللغوية والنقدية والثقافية والفنية.

أهداف المجلة

- تقوم المجلة بنشر البحوث القيمة في حقول الآداب العربية في العالم.
- تهتم المجلة بنشر الدراسات في أي فضاء من علوم العربية من نحو وبلاغة وصرف وعروض.
- تعنى المجلة بنشر المقالات البحثية في الاتجاهات الأدبية وما إليها.
- تفضل المجلة بنشر المقالات المبتكرة في أي مادة من مواد الوسائل التعليمية النظرية لغة العربية للناطقين بها وبغيرها.

شروط النشر

- أن تكون المقالة ذات القيمة البحثية العربية ولم يسبق نشرها في أي مجلة أخرى.
- أن يكون عدد الصفحات يتراوح ما بين ٦-٨ صفحات.
- أن تكون المقالة على منهجية البحث الأدبية العلمية في اعدادها وكتابتها من توثيق وهوامش وملاحق ومصادر ومراجع.
- أن تكون المقالة مطبوعة مصححة على برنامج Microsoft Word في نوع خط Sakkal Majalla Arabic وحجمه ١٤.

- أن تشمل المقالة على كتابة عنوانها واسم كاتبها مع البريد الإلكتروني ورقم الهاتف والسيرة الذاتية الموجزة.
- أن ترافق المقالة ملخصاً في حدود الصفحة بما فيه الكلمات المفتاحية وتحديد مشكلة البحث وأهداف الدراسة والمراجعة النقدية لما سبق وكتب عن الموضوع ووصف منهجه البحث والتحليل والنتائج.

الملاحظة

- المقالات تخضع للتحكيم العلمي على نحو سري.
- المقالات التي يقترح الم الحكمون إجراء تعديلات جذرية عليها تعاد إلى أصحابها والمقالات المرفوضة لا تعاد إلى أصحابها

EDITORIAL BOARD

Advisory Board

- Dr. Mohammed Basheer.K, Vice Chancellor, University of Calicut
- Dr. T.A. Abdul Majeed, Registrar, University of Calicut
- Prof. Impichi Koya, Principal, Farook College
- Dr. K. M. Naseer, HoD, Malayalam, Farook College
- Dr.C.P. Aboobacker, Former Head, P.G & Research Department of Arabic, Farook College
- Dr. Basheer Ahmed Jamali, Professor, Center for Arabic and African studies, JNU
- Dr. Habeebululla Khan, Professor, Jamia Millia Islamia, New Delhi
- Dr. Sanahulla Nadvi, Aligarh Muslim University, Aligarh
- Dr. N.A.M Abdul Khadir, Honorary Professor, Department of Arabic, University of Calicut
- Dr. A.B. Moideen Kutty, Head, Department of Arabic, University of Calicut

CHIEF EDITOR

Dr. ALI NOUFAL. K

Asst. Professor & Head, P.G & Research Department of Arabic, Farook College

EDITOR

Dr. ABDUL MAJEED T.

Asst. Professor, P.G & Research Department of Arabic, Farook College

MEMBERS

- Dr. Yunoos Salim, Asst. Professor
- Dr. Sajith E.K, Asst. Professor
- Dr. Muhammed Abid U.P, Asst. Professor
- Dr. Abdul Jaleel. M, Asst. Professor
- Mr. Sageer Ali. T.P, Asst. Professor
- Dr. Abbas K.P, Asst. Professor

Q Please note that all correspondence to be addressed to:

Editor,

Majallath Al Sabah Lil Buooth,P.G & Research Department of Arabic,
Farook College, Farook College (PO) Calicut Dt., Kerala, India, 673632

Email: majallathsabah@gmail.com
hodarabic@farookcollege.ac.in

Website: www.farookcollege.ac.in

Phone : 0495 2440660 Fax: 0495 2440464

Copyright rests with the authors of the respective papers, who alone are responsible for the contents and views expressed

Published by: P.G & Research Department of Arabic,Farook College

Printers : A-One Offset – 0495 2442934

MAJALLATH

ISSN: 2454-7824

Al Sabah Lil Buhooth

PEER REVIEWED ANNUAL RESEARCH JOURNAL

Volume - III, January 2018

Cover story:

**Contribution of
Fazfari Scholars
to Arabic Literature**



P.G & RESEARCH DEPARTMENT OF ARABIC
FAROOK COLLEGE (AUTONOMOUS)

A College with potential for excellence (CPE)&Re-accredited at A+ Grade by the NACC.

A Minority Educational Institution.

Farook College P.O, Kozhikode, Kerala, India, 673632, www.farookcollege.ac.in